كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز

١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م

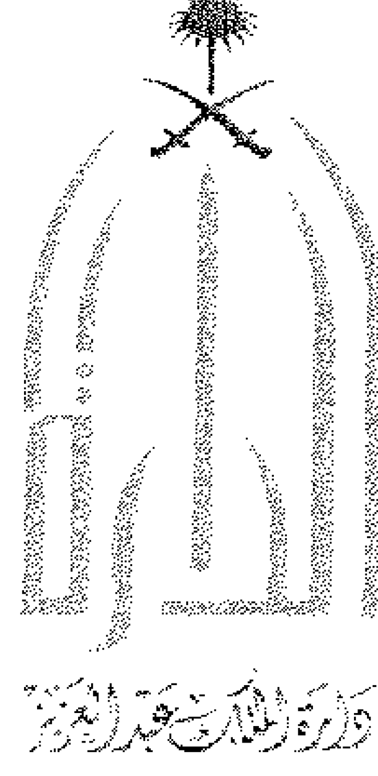
الأستاذ الدكتور ناصر بن علي الحارثي





كسوة الكعبة المشرفة
في عهد الملك عبد العزيز

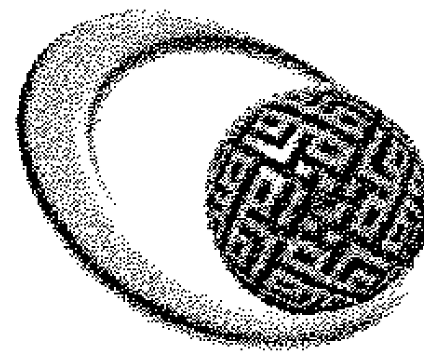
١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م



كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز

١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م

الأستاذ الدكتور ناصر بن علي الحارثي

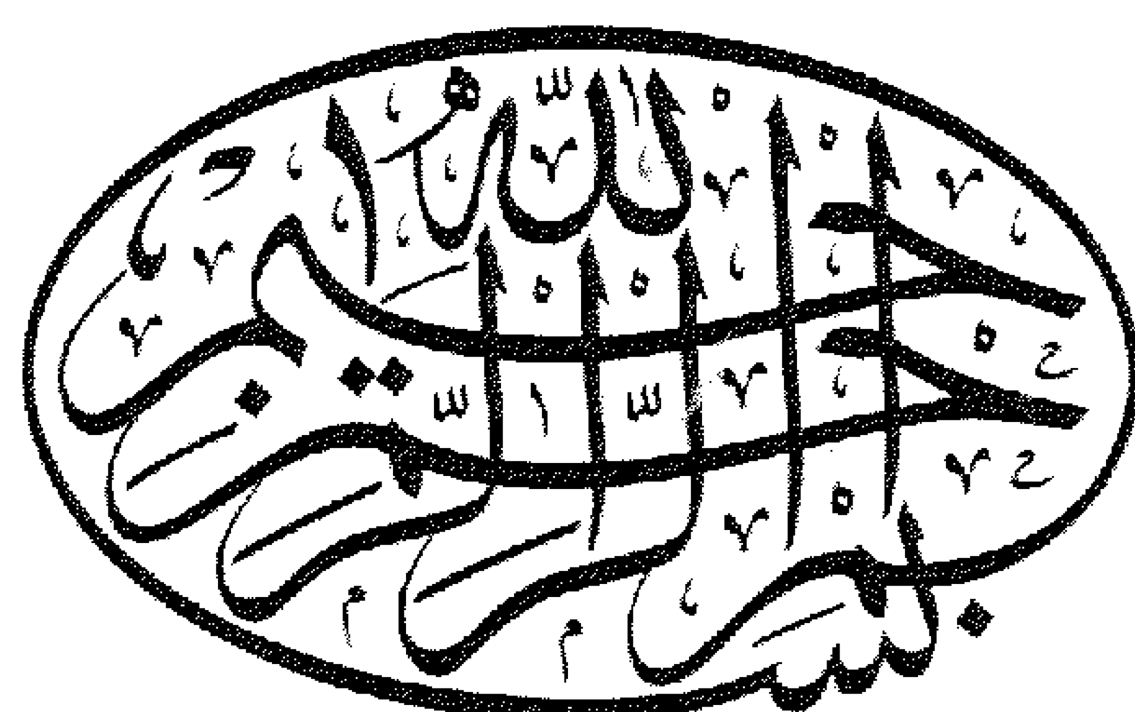


مكة المكرمة
عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

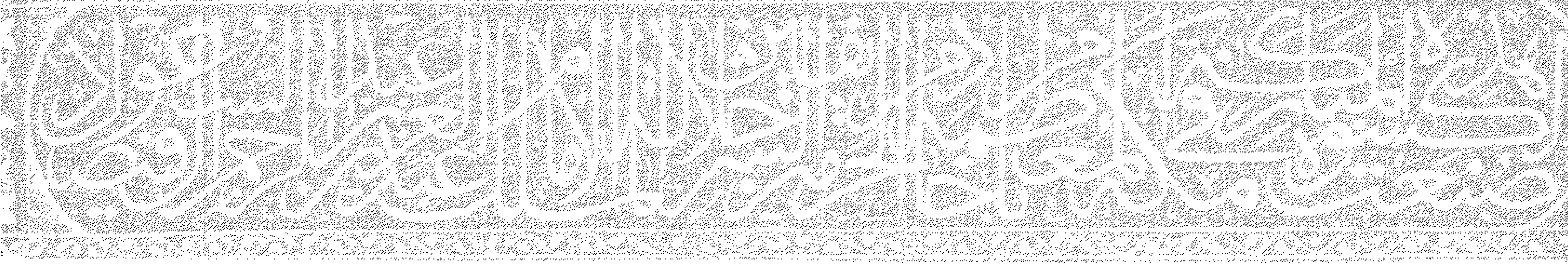
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحارثي، ناصر بن علي
كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ ــ ١٣٧٣هـ
١٩٢٤ ــ ١٩٥٣ م / ناصر بن علي الحارثي ــ الرياض ١٤٢٦ هـ
الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ
٢٨٠ ص؛ ٢٤×٣٠سم
ردمك: X ـ ٧٧ ـ ٨٨٠ ـ ٩٩٦٠
١ ـ كسوة الكعبة ٢ ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود؛ ملك السعودية
أ ـ العنوان رقم الإيداع: ١١٥١ / ١٤٢٦
ديوي ٦٧٧,٦
رقم الإيداع: ١١٥١ / ١٤٢٦
ردمك: X ـ ٧٧ ـ ٨٨٠ ـ ٩٩٦٠

صورة الغلاف: جزء من حزام كسوة الكعبة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود تعود إلى الخمسينات الهجرية / الثلاثينيات الميلادية (أصل القطعة محفوظة لدى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود).

● إصدارات دارة الملك عبدالعزيز ـ ١٧٤


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد شرّف بقاعاً من الأرض ورفعها بالتكريم فوق بعض، وجعل لها من المزايا ما يسمو بمكانتها، ويرفع عماد حظها إلى عنان السماء. ومن أقدس الأماكن التي تسامى شأنها وعلت درجتها مكة المكرمة؛ وذلك عائد إلى كونها تضم بين جنباتها المسجد الحرام والكعبة المشرفة وقبلة المصلين من المسلمين في كل مكان، وإليها تهفو القلوب وتطمح النفوس رغبة في أداء الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج إلى البيت العتيق، وأداء المناسك والزيارة والصلاة في رحاب الكعبة المشرفة.

ونظراً لتلك الأهمية الكبرى التي يتبوأها هذا المكان المطهر لم يغفل ولاة أمر المسلمين عن العناية به، وإيلائه النصيب الأوفر من البناء والتشييد والتعمير والتوسعة وإيصال الخدمات وتأمين الطرق إليه، وذلك ابتغاء الأجر وحرصاً على تسهيل وصول ملايين القاصدين لحج أو زيارة.

وكان من ضمن ما نال حظوة كبرى واهتماماً خاصاً الكعبة المشرفة، وذلك بتعاهدها بالبناء والترميم وتجديد ما اندرس منها. وقد نالت الكسوة نصيباً وافراً

من الاهتمام والعناية منذ قديم الزمن، وتوالت العناية بها مروراً بالعهد النبوي الكريم، حيث كساها النبي ﷺ بثياب يمانية. وتتابع تعهد الكعبة منْ بعده بالكسوة اللائقة بها على مر التاريخ الإسلامي الطويل.

وعندما دخل الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الحجاز أولى الحرمين الشريفين رعايته، وحرص على تطويرهما والاحتفاء بهما، وتهيئتهما أمام ضيوف الرحمن. وشهد الحرمان الشريفان في عهده الميمون أوجهاً متنوعة شملت جميع الجوانب ومختلف المنافع التي تليق بمكانتهما الكريمة وقدسيتهما المعتبرة.

وانتقلت تلك الرعاية الكريمة والعناية السنية إلى أبنائه الكرام من بعده: الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد رحمهم الله جميعاً، حتى وصلت إلى ذروة سنامها في عهد الخير والنماء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الذي شهد في عصره المعطاء الحرمان الشريفان ما لم يشهداه في عصور التاريخ المتلاحقة، وهو ما ستبقى الأجيال المتتابعة تذكره بعين الرضا والقبول، والدعاء بالأجر العظيم للرجل الكريم الذي وقف خلف هذا الإنجاز التاريخي.

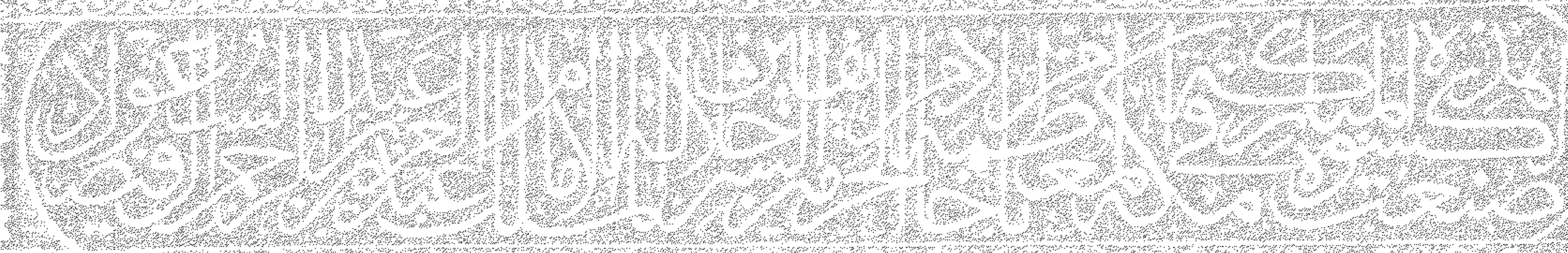
ويواصل من بعده أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ اهتمامه المتواصل بتوسعة الحرمين الشريفين سيراً على نهج أسلافه الميامين.

ويتناول هذا الكتاب الذي نقدم له صفحة من صفحات العطاء السعودي الفياض، ولوحة ناصعة من لوحات الإنفاق المغدق على الحرمين الشريفين، وهي كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، التي نالت عنايته السخية، وبذله الواسع، لتشملها يد العطاء والرعاية والتقدير والتطوير، فكان إنشاء أول مصنع مخصص لها في مكة المكرمة في عهده الكريم.

وإن دارة الملك عبدالعزيز وهي تضع هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم لترجو أن تكون قد أعطت هذا التاريخ المشرف بعض ما يستحقه، وهو التاريخ الذي ارتبط فيه الحرمان الشريفان بالدولة السعودية المباركة، فنالا حظاً واسعاً من الإحسان والإكرام، والهبات السخية التي تليق بهما، ولا يزال بإذن الله هذا التاريخ ممتد الصفحات باسم القسمات في مستقبل الأيام وقادم الزمان.

دارة الملك عبدالعزيز

المقدمة



عني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - بكسوة الكعبة المشرفة عناية كبيرة، لمكانة الكعبة المشرفة في نفوس المسلمين، لكونها مهوى أفئدتهم، وقبلتهم التي يتجهون إليها في كل صلاة.

وعلى الرغم من المشكلات والصعاب التي واجهها في بداية الأمر، عندما امتنعت مصر عن إرسال الكسوة الشريفة، ولم يوجد مصنعٌ للكسوة الشريفة في الحجاز، ولم تتوافر الأيدي الوطنية العاملة المدربة، فضلاً عن ضآلة الإمكانات المادية آنذاك إلا أنه - رحمه الله - من شدة حرصه على كسوة الكعبة المشرفة لم يأل جهداً في كسوتها كل عام على النحو الذي سوف نفصل فيه في هذه الدراسة.

وتأتي هذه الدراسة ضمن الاهتمام بدراسة المنجزات الحضارية التي ساهم بها الملك عبدالعزيز في منطقة مكة المكرمة، خاصة وأن مثل هذا النوع من الدراسات لم تُخصص له دراسة مستقلة، كما لم يأخذ حظه من البحث، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تعنى بتوثيق جهود الملك عبدالعزيز في كسوة الكعبة المشرفة توثيقاً علمياً دقيقاً، لإبراز دوره الكبير فيها، وبسط الجهود العظيمة التي بذلها في هذا الشأن أمام الدارسين والباحثين والمهتمين في صورتها الحقيقية، وكذلك توفير مادة علمية من مصادرها المعاصرة.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد ومقفاة بخاتمة، وثبت

بالمصادر والمراجع، وعدد من الملاحق والفهارس، ففي التمهيد قدمت نبذة تاريخية عن كسوة الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.

وفيما يتعلق بالفصل الأول ركزت فيه على طرز الكسوة في عهد الملك عبدالعزيز، سواء الكسوة السعودية، أو الكسوات غير السعودية، من حيث تصميمها العام، وما نفذ بها من كتابات وزخارف، سواء أكان ذلك في الثوب أم الحزام أم الكرداشيات أم ستارة (برقع) باب الكعبة، أم كيس مفتاحها.

وفيما يتصل بالفصل الثاني فخصصته لصناعة الكسوة، واشتمل على ثلاثة محاور، هي: دور الصناعة، والمواد الخام والآلات والعدد، ثم مراحل الصناعة. فبالنسبة للمحور الأول فقد تطرقت فيه للحديث عن دور صناعة الكسوة الشريفة في عهد الملك عبدالعزيز، سواء معمل الكسوة (دار الكسوة والصناعة) بأجياد الذي أمر بإنشائه الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، أو دار الكسوة الشريفة بالخرنفش، من حيث موقع الدارين، ووصفهما المعماري، وأقسامهما. والمحور الثاني تناولت فيه المواد الخام الداخلة في الصناعة، والآلات والعدد التي كان صناع الكسوة يستخدمونها. أما المحور الثالث فعرضت فيه للمراحل التي تمرّ بها صناعة الكسوة.

وبالنسبة للفصل الثالث فقد خصصته لمراسم تسليم الكسوة الشريفة سواء التي صنعت في دار الكسوة بأجياد، أو تلك التي كانت ترد من خارج المملكة العربية السعودية.

أما الخاتمة فأوضحت فيها النتائج العلمية التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

وقد أتبعتُ هذه الخاتمة بثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي لهذا الموضوع، ثم ثلاثة ملحقات، الأول لنصوص الوثائق، والثاني للوحات، والثالث للأشكال إضافة إلى ثلاثة فهارس، الأول للأعلام، والثاني للمواضع والبلدان، والثالث للمصطلحات المعمارية والفنية.

كما دعمت هذه الدراسة بالوثائق والمساقط والقطاعات والرسوم والصور الموضحة للمعلومات التي وردت في ثنايا الدراسة.

وفي الختام أتوجه بجزيل الشكر لدارة الملك عبدالعزيز على ما لقيته من دعم مادي ومعنوي لإنجاز هذا العمل العلمي ضمن مشروعاتها العلمية التي أنفقت عليها في جميع مراحلها، وذلك بدعم مباشر ومتواصل من: صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود. أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز. كما يطيب لي أن أشكر: الدكتور فهد بن عبدالله السماري، الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، والدكتور ناصر بن محمد الجهيمي، الأمين العام المساعد، على اهتمامهم ومتابعتهم، والشكر موصول لإدارة البحوث والنشر والعاملين فيها على حرصهم وتذليلهم لجميع الصعاب.

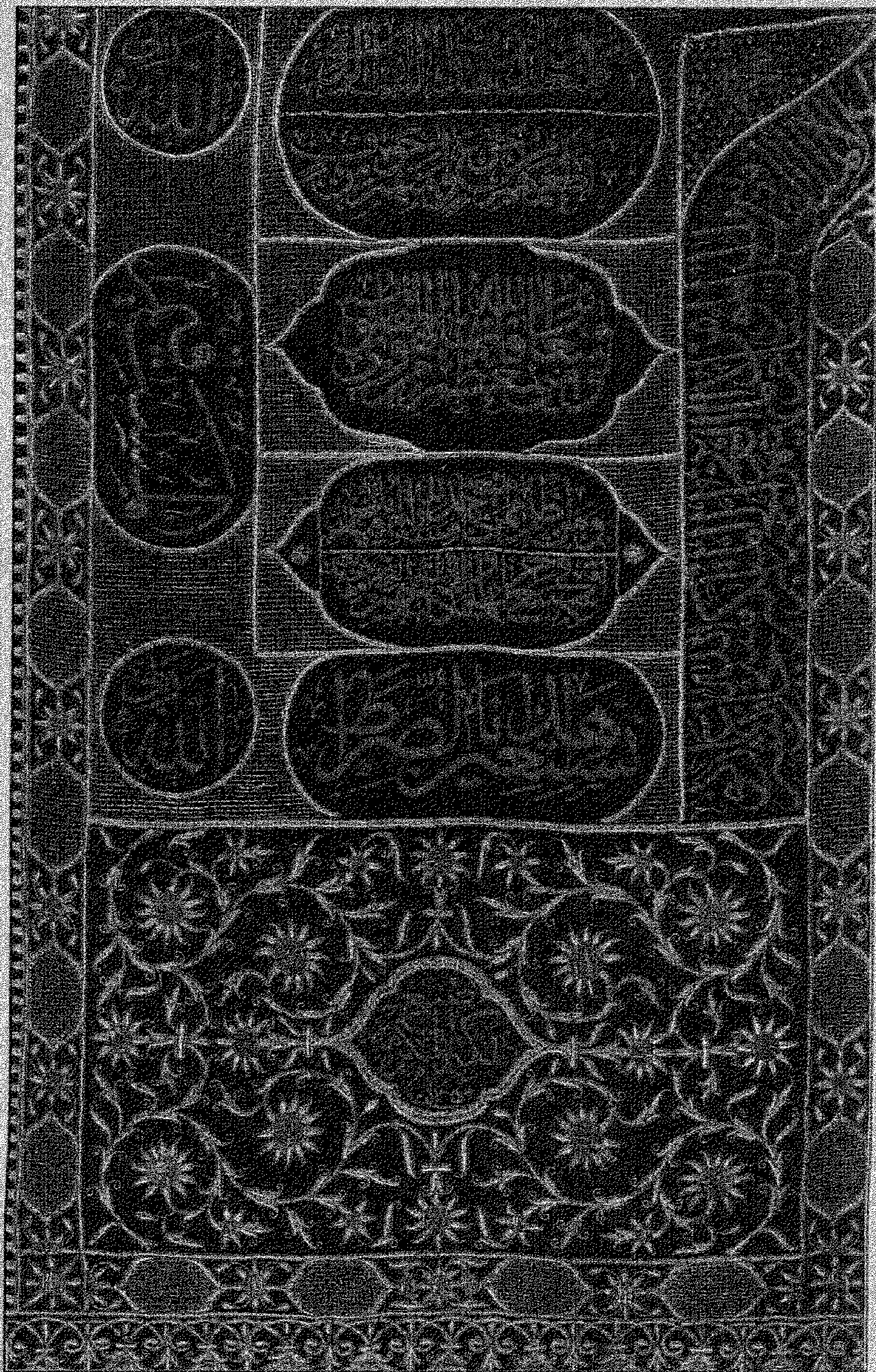
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د. ناصر بن علي الحارثي



التمهيد

نبذة تاريخية عن كسوة الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م



التمهيد

نبذة تاريخية عن كسوة الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م

تباينت الروايات التاريخية حول أول من كسا الكعبة المشرفة، فقيل: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقيل: عدنان بن آد، وقيل: تبع أسعد أبو كرب ملك حمير[١]، والرأي الأخير ترجح لدى عدد غير قليل من المؤرخين على اختلاف بينهم في الفترة التي كسا فيها الكعبة المشرفة[٢].

وأيًا ما كان هذا التباين فمن المؤكد أن العناية بأمر الكسوة بدأت منذ عهد تبع، ثم خلفاؤه من بعده[٣]، فلما رأى الناس هذا التقليد الذي سار عليه خلفاء تُبَّع بدؤوا في كسوة الكعبة المشرفة[٤]، ثم بدأت قريش منذ عهد قصي بن كلاب تنظيماً جديداً للكسوة يقضي بمشاركة القبائل والأثرياء في الكسوة كل حسب إمكاناته، وظلت قريش تحرص على ذلك، بل بلغ الحرص بها مداه بأن تنازلت لأبي ربيعة بن المغيرة أن يكسوها عاماً وقريش تكسوها عاماً[٥]، وظل الأمر كذلك إلى أن توفي[٦].

وقد استمرت قريش في كسوة الكعبة المشرفة والاهتمام بها حتى فتح الرسول مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، حيث كساها عليه الصلاة والسلام بالثياب اليمانية[٧] لأول مرة في العصر الإسلامي[٨]، ثم سار الخلفاء الراشدون على هذا النهج. فكساها الخليفة أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بالقباطي المصرية، وكذلك فعل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٩].

أما الخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فلم يقتصر على كسوتها بالقباطي فحسب، بل كساها في إحدى السنوات البرود اليمانية[١٠]، وبذا يعد ـ رضي الله عنه ـ أول خليفة في العصر الإسلامي يضع على الكعبة كسوتين في آن واحد[١١].

١ ـ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٣، د.ط (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)، ص٤٥٨، وعبدالقدوس الأنصاري، التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام، ط١، (الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، إصدار نادي مكة الثقافي الأدبي، سلسلة رقم ١٠٣، ١٤١٨هـ/ ١٤١٩هـ)، ص ص ٥٥-٦٠.

٢ ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ج١، ط٣ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ص ٢٤٩، ٢٥٠، وأبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج٥، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط٢، (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص٢٣٠، وأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، قدم له حققه وفهرسه مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١ (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، ص ٢٥٥، وأبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١، حققه ووضع فهارسه عمر عبدالسلام تدمري، ط١(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص١٩٤، ومحمد بن أحمد بن محمد النهروالي، كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق وتقديم هشام عبدالعزيز عطاء، إشراف سعيد عبدالفتاح، ط١ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ص١٠٢، وإبراهيم رفعت باشا، =

وأما علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فلم يذكر أحدٌ أنه كسا الكعبة المشرفة، وقد عزا المؤرخون هذا الأمر إلى انشغاله بالفتن والحروب الداخلية التي حدثت في عهده، والتي أجبر على خوضها من أجل ضمان وحدة المسلمين[١٢] ؛ إذ إنها لم تُتح له الفرصة ليشارك في كسوة الكعبة المشرفة كما فعل الخلفاء الراشدون قبله.

ومنذ العصر الأموي بدأت العناية بكسوة الكعبة المشرفة بشكل لم يسبق له مثيل، فقد كساها معاوية بن أبي سفيان كسوتين في العام، الديباج في يوم عاشوراء، والقباطي في آخر شهر رمضان المبارك[١٣].

كما كساها ابنه يزيد الديباج الخسرواني[١٤]، وكان هذا الخليفة قد بعث بجيش إلى مكة بقيادة الحصين بن نمير لمحاصرة ابن الزبير، إلا أن وفاة يزيد أدت إلى رفع الحصار عن ابن الزبير، الذي انتهز هذه الفرصة وقام ببناء الكعبة المشرفة وكسوتها[١٥]، وتعد كسوته لها أكبر كسوة للكعبة المشرفة في التاريخ. لأنه - رضي الله عنه - كان قد أدخل من الحِجْر في الكعبة المشرفة ما أنقصته قريش من قواعد إبراهيم عليه السلام[١٦].

ثم لما نقض الحجاج بن يوسف الثقفي بناء ابن الزبير، وأزال ما أدخله في الكعبة من الحجر، كساها الخليفة عبدالملك بن مروان الديباج الخسرواني[١٧].

وقد كان لبلوغ الدولة الأموية أقصى اتساع لها في عهد الوليد بن عبدالملك، حيث امتدت حدودها من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً أن نتج عن ذلك زيادة هائلة في موارد الدولة وإمكاناتها الطبيعية، مما كان لذلك أثره في الكسوة، حيث كساها الديباج الذي لم ير مثله قط في زمنه[١٨]، ثم في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك كسيت الكعبة المشرفة بالديباج الغليظ، وكان أغلب كسوة من كان قبله من متاع اليمن[١٩].

وقد استمر الخلفاء الأمويون بعد ذلك في إرسال الكسوة الشريفة مرتين في العام إلا أن المؤرخين لم يشيروا إلى إرسال الكسوة في نهاية العصر الأموي، ربما لقلة اهتمام الأمويين بالكسوة، وبخاصة في أواخر عصرهم، وقد عزا بعض الباحثين هذا الأمر لانشغال الخلفاء بالفتن والاضطرابات، وتردي موارد الدولة، وضعف الخلفاء، وعجزهم عن الإمساك بزمام الأمور[٢٠]، حتى إنها كسيت في أواخر العصر الأموي الحلل التي كانت على أهل نجران في جزيتهم والديباج من فوقها[٢١].

أما في العصر العباسي فلم يهتم العباسيون بكسوة الكعبة المشرفة في بداية حكمهم،

= مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، ج١، د.ط (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص٢٨١، ومحمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر، ط٢ (القاهرة: مطبعة الجمالية، الناشر نظارة المعارف، ١٣٢٩هـ)، ص١٣٤، ويوسف أحمد، المحمل والحج، ج١، ط١ (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، ص٢٣٢، ومحمد طاهر الكردي، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٤، ط١ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٣٨٥هـ)، ص١٨٨، وعبدالله عقيل عنقاوي، كسوة الكعبة المشرفة في العصر المملوكي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المجلد ٥ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص٣، وأبو القاسم زين العابدين، الكعبة والحج في العصور الإسلامية المختلفة مع أهم مناسك الحج على المذاهب الأربعة، ط١ (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص٢١٠، وقد حاول بعض المؤرخين والباحثين المحدثين التوفيق بين الروايات الثلاث بالقول: إن إسماعيل - عليه السلام - وعدنان بن آد كسيا الكعبة، ولكنها لم تكس كسوة كاملة إلا في عهد تبع، أنظر: محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي العبدري الحجبي، إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام،تحقيق أحمد إسماعيل حافظ، ط١ (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ضمن مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٩٨، وحسين عبدالله باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، ط٢ (جدة: مطابع النصر، إصدار تهامة للنشر والتوزيع، سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٤٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٦، وأحمد عبد الغفور عطار، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم، ط١ (بيروت: د.م، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص ص ١١٩ - ١٢٩ وعبدالعزيز عبيد الرحمن مؤذن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية الحضارية بجامعة أم القرى، (١٤٠٠ - ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ - ١٩٨١م)، ص ص ٥٤ - ٦٨، والسيد محمد الدقن، كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، ط١ (القاهرة: مطبعة الجبلاوي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨١م)، ص ص ١٨ - ٢١، وإبراهيم حلمي، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج، ط١ (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م)، ص ص ٤٣ - ٤٩، وأيضاً للمؤلف نفسه، كسوة الكعبة =

نظراً لكثرة القلاقل[٣٢]. وانشغال الخلفاء العباسيون الأوائل بترسيخ دعائم الحكم العباسي، إلا أنهم منذ عهد المهدي أولوا الكسوة جل عنايتهم واهتمامهم[٢٣]. فقد كسيت بأجود أنواع الحرير مما كان يصنع في شطا وتونة من أعمال تنيس بمصر[٢٤]. كما في الكسوة التي أرسلها الخليفة المهدي في عام ١٥٩هـ/ ٧٧٥م، والتي أشار إليها الفاكهي[٢٥].

وفي عام ١٦٠هـ/ ٧٧٦م حج الخليفة المهدي فكسا الكعبة ثلاث كسوات في وقت واحد من قباطي وخز وديباج بعد أن نزع الكسوة القديمة حين اشتكى الحجبة إليه كثرة ما على الكعبة من كُسًا، وخوفهم من أن تثقل على جدرانها فتتهدم[٢٦]. وبذلك يعد المهدي أول من كسا الكعبة ثلاث كسوات فوق بعضها[٢٧].

أما الخليفة العباسي هارون الرشيد فقد أمر بصنع كسوة الكعبة المشرفة من قباطي مصر في عام ١٩٠هـ / ٨٠٥م من طراز تونة، كما صنعت الكسوة عام ١٩١هـ / ٨٠٦م من طراز شطا[٢٨].

وفي عهد الأمين نشب الخلاف مع أخيه المأمون فقام في عام ١٩٧هـ / ٨١٢م كل من السري بن الحكم وعبدالعزيز بن الوزير الجروي بكسوة الكعبة المشرفة[٢٩].

وكان الديباج الأبيض الذي كسيت به الكعبة في عهد المأمون يبلى ويتخرق قبل حلول الفطر، لكثرة مسح الحجاج بأيديهم عليه، فأمر بإزار من ديباج أبيض آخر يسدل عليها يوم التروية[٣٠]، ليحول بذلك دون مسح الحجاج بأيديهم على الكسوة البيضاء. ثم في عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥م استولى حسين الطالبي على مكة فنزع كسوة الكعبة المشرفة، وكساها ثوبين من القز الرقيق، كان أبو السرايا قد أمر بصنعهما في الكوفة[٣١].

وفي عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م شكا السدنة إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله بأن كسوة الديباج الأحمر تتخرق من ملامسة الحجاج لها فأمر بإرسال إزارين، فأسدلت كسوة الديباج عام ٢٤١هـ/ ٨٥٥م إلى أرض المطاف وجُعل فوقها كل شهرين إزار، وعندما رأى السدنة عدم الحاجة إلى الإزار الثاني في موسم الحج وضعوه في تابوت الكعبة، وكتبوا بذلك إلى الخليفة المتوكل على الله فأمر بإرسال إزار واحد فقط تكسى به الكعبة المشرفة بعد ثلاثة أشهر من كسوتها الديباج الأحمر[٣٢].

وفي عام ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م أمر الخليفة المتوكل على الله بإسدال قميص القباطي فأسدل حتى وصل إلى الشاذروان[٣٣].

= المشرفة، مجلة الفنون الشعبية، العدد ٢٩ (اكتوبر - نوفمبر ديسمبر ١٩٨٩م). ص٧٤، ومحمد ناصر بن أحمد الملحم: صفحات في تاريخ الكعبة المشرفة دراسة لتاريخ الكعبة منذ عهد قصي بن كلاب حتى عام الفتح ٥٠٤م-٦٣٠م (٨)هـ، ط١ (الأحساء: مطابع الحسيني الحديثة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). ص٥٠.

٣ - أولياء جلبي، الرحلة الحجازية، ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصافي أحمد المرسي، ط١ (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م). ص٢٢٥.

٤ - الكردي،كتاب،ج٤، ص ١٩٠.

٥ - الأزرقي، أخبار، ج١، ص٢٥١، وباسلامة، تاريخ الكعبة، ص٢٤٧.

٦ - أمينة الصاوي، الكعبة المعظمة، ط١ (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت). ص٢٢٧.

٧ - الأزرقي،أخبار، ج١، ص٢٥٣.

٨ - مؤذن، كسوة، ص٨٣.

٩ - الأزرقي، أخبار، ج١، ص٢٥٣.

١٠ - الأزرقي، أخبار، ج١، ص٢٥٣.

١١ - أحمد، المحمل، ص٢٣٥.

١٢ - عطار، الكعبة، ص١٣٨.

١٣ - الفاسي، شفاء، ج١، ص١٩٥.

١٤ - الأزرقي، أخبار،ج١، ص٢٥٤.

١٥ - الأزرقي، أخبار، ج١، ص٢٥٤، وعطار، الكعبة، ص ص ١٤٢، ١٤٤.

١٦ - الأزرقي، أخبار، ج١،ص٢٠٦.

١٧ - الأزرقي، أخبار، ج١، ص٢٥٥.

١٨ - مؤذن، كسوة، ص٩٨.

١٩ - أحمد، المحمل، ص٢٣٧.

٢٠ - مؤذن، كسوة، ص٩٨.

٢١ - حلمي، كسوة، ص٥٤.

٢٢ - الدقن، كسوة، ص٣١.

٢٣ - حلمي، كسوة، ص٥٤.

٢٤ - الدقن، كسوة، ص٣١.

٢٥ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، كتاب المواعظ الاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج١، د.ط (بيروت: دار صادر، د.ت). ص١٨١.

٢٦ - الأزرقي، أخبار، ج١،ص ص ٢٦٢، ٢٦٣، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٨، د.ط (بيروت: دار سويدان، د.ت). ص١٣٣.

٢٧ - الدقن، كسوة، ص٣٢.

٢٨ - المقريزي، كتاب المواعظ، ج١، ص١٨١.

٢٩ - المقريزي، كتاب المواعظ، ج١، ص١٨١.

كما كسا الكعبة أيضاً الخليفة العباسي الناصر لدين الله بالديباج الأخضر، ثم بالديباج الأسود، وهو اللون الذي عرفت به الكسوة حتى الوقت الحاضر[٣٤]، مستثنين من ذلك بعض السنوات التي كسيت فيها الكعبة المشرفة باللون الأبيض على النحو الذي سوف نشير إليه لاحقاً.

وقد قام الفاطميون بكسوة الكعبة المشرفة، حيث كساها المعز لدين الله فيما عرف في المصادر باسم: (شمسة)، وهي ليست كسوة وإنما قطعة دائرية من حرير منسوج مرصع بالأحجار الكريمة تعلق في وجه الكعبة[٣٥]، كما كساها العزيز بالله فيما بين عامي ٣٦٥ـ ٣٨٦هـ / ٩٧٥ـ٩٩٦م عدة مرات، ثم منذ عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م كساها بكسوة ذات لون أبيض[٣٦].

وبين عامي ٣٨٦ـ ٣٩٧هـ / ٩٩٦ـ١٠٠٦م قام الحاكم بأمر الله بكسوة الكعبة المشرفة[٣٧]، ثم انقطع إرسال الكسوة الفاطمية بعد استيلاء الأمير أبي الفتوح على مكة المكرمة في عام ٤٠١هـ/ ١٠١٠م، غير أن الفاطميين ما لبثوا منذ عهد الظاهر لإعزاز دين الله أن عادوا إلى إرسال الكسوة، حيث كساها الظاهر لإعزاز دين الله عام ٤٢٣هـ / ١٠٣١م[٣٨].

وعندما تحسنت العلاقات بين الفاطميين والأمراء الأشراف بعد أن تولى الأمر في مكة المكرمة الأمير أبو عبدالله شكر بعد والده دانت مكة مرة أخرى بالولاء للفاطميين، حيث اهتم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بأمر مكة المكرمة والحج بشكل لم يسبق له مثيل، فقد كسا الكعبة كسوتين في العام بعد أن كانت تكسى قبله كسوة واحدة[٣٩].

وفي عام ٤٥٥هـ/ ١٠٦٢م قام حاكم اليمن علي الصليحي بالاستيلاء على مكة المكرمة فكسا الكعبة المشرفة بالديباج الأبيض[٤٠].

أما في عام ٤٦٦هـ /١٠٧٣م فقد كساها أبو النصر الإسترابادي كسوة بيضاء صنعت في الهند[٤١]، ثم كساها في العام نفسه السلطان محمود بن سبكتكين ملك الهند الديباج الأصفر[٤٢]، حيث ظفر بها نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي، فأرسل بها إلى مكة، وجعلت فوق كسوة الإسترابادي[٤٣].

وعندما عجز العباسيون والفاطميون عن كسوة الكعبة المشرفة قام التاجر أبو القاسم رامشت صاحب الرباط بمكة بكسوة الكعبة المشرفة بالحبرات وغيرها[٤٤].

وحينما دب الضعف في الدولة العباسية في الفترة الواقعة بين عامي ٥٣٠هـ ـ ٦٥٦هـ/

٣٠ ـ الأزرقي، أخبار، ج١، ص ٢٥٥، وباسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٥٣.

٣١ ـ الطبري، تاريخ، ج٨، ص ٥٣٦

٣٢ ـ الأزرقي، أخبار، ج١، ص ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

٣٣ ـ الأزرقي، أخبار، ج١، ص ٢٥٦، ٢٥٧، والشاذروان بناء يحيط بأسفل جدران الكعبة المشرفة عدا الجدار الشمالي يبرز عن سمتها بمقدار ٣سم بشكل مائل على الجدار، باسلامة، تاريخ الكعبة المشرفة، ص١٤٢.

٣٤ ـ الأزرقي، أخبار، ج١، ص ٢٥٨ تكملة هامش المحقق.

٣٥ ـ تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، ج١، د.ط (القاهرة: مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ص ص ١٤٠ ـ ١٤٢.

٣٦ ـ المقريزي، اتعاظ، ج١، ص٢٦٧، وأبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، د.ط (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)، ص٨١، وأحمد زيني دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام، ط١ (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ص ١٦، ١٧، ومؤذن، كسوة، ص ص ١١٣، ١١٤.

٣٧ ـ المقريزي، اتعاظ، ج٢، ص ص ٧، ١٥، ٢٤، ٤١، ٥١، ٦٨, ٥٩.

٣٨ ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ج٢، ط١ (القاهرة: سفنكس للطباعة، إصدار مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، سلسلة من التراث الإسلامي، الكتاب العشرون، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٤٣٦، ومؤذن، كسوة، ص ص ١١٥، ١١٦.

٣٩ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٢، ص٤٥٧، ومؤذن، كسوة، ص١١٦.

٤٠ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٢، ص ٤٦٨، وعنقاوي، كسوة، ص ص ٨، ٩.

٤١ ـ أبو الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ج١، د.ط (القاهرة: مطابع السنة المحمدية، د.ت)، ص ٥٨.

٤٢ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٢، ص ٤٧٦.

٤٣ ـ أبو الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد =

١١٣٥ـ ١٢٥٨م أصبحت كسوة الكعبة المشرفة ترسل تارة من قبل ملوك مصر، وتارة أخرى من قبل ملوك اليمن[٤٥].

ويعد ملك اليمن المظفر يوسف بن علي بن رسول أول من كسا الكعبة المشرفة بعد سقوط الدولة العباسية[٤٦]، حيث قام في عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م بأداء فريضة الحج فكسا الكعبة المشرفة بالحرير الأسود ذي الكتابة البيضاء، حيث كانت هذه الكسوة توضع على الكسوة المصرية، وفي رواية تحتها[٤٧].

أما كسوة الكعبة المشرفة في العصر المملوكي فقد اختلفت المصادر التاريخية في بداية كسوة المماليك للكعبة، فقيل: عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م، وقيل: عام ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م، وقيل: عام ٦٦٧هـ /١٢٦٨م، وهذه التواريخ تقع في عهد السلطان الظاهر بيبرس[٤٨] الذي يعد أول من كسا الكعبة من سلاطين الدولة المملوكية[٤٩]، بل يقال إنه كان يبعث بالكسوة مرتين في العام[٥٠].

ولما نُهبت قافلة الحج القادمة من مصر عام ٦٧١هـ / ١٢٧٢م بعث ملك اليمن المظفر يوسف بن علي بن رسول بكسوة الكعبة المشرفة، واستمر حكام اليمن في إرسال كسوة الكعبة المشرفة حتى سلطنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة. حيث كسا هذا السلطان الكعبة عندما قام بأداء فريضة الحج عام ٧١٠هـ/ ١٣٠٩م[٥١].

وفي عام ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م كسيت الكعبة المشرفة كسوتان، إحداهما من مصر، والأخرى من الشام، أما الكسوة التي جاء بها صاحب اليمن المجاهد فلم يسمح له الأشراف بذلك، مما كان له وقع كبير على نفسه[٥٢].

أما السلطان المملوكي الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون فقد اشترى ثلاث قرى في ضواحي القاهرة وأوقفها على الكسوة، وهي: بيسوس (بأسوس)، وسدنبيس، وأبو الغيط من قرى القليوبية بمصر[٥٣].

وفي عام ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م كسا الكعبة المشرفة السلطان الناصر حسن بن قلاوون إبان سلطنته الثانية بكسوة داخلية من الحرير الأسود المطرز بالذهب[٥٤]، وهي الكسوة التي شاهدها ابن تغري بردي[٥٥]، كما أشارت المصادر التاريخية إلى قيام السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن مجاهد بكسوتها في سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م[٥٦]، وكذلك في سنتي ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م، و ٧٨٤هـ/١٣٨٢م[٥٧].

أما في عهد السلطان برقوق فقد قام بإرسال كسوة الكعبة المشرفة، وعمل الطراز الدائر بأعلاها من القصب، إلا أن المصادر التاريخية لم توضح في أي سنة أرسل

= الحسني المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ج١، د.ط (القاهرة: مطابع السنة المحمدية، د.ت)، ص ٥٨.

٤٤ ـ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، إعداد مهنا محمد المهنا، ط١ (الكويت: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص ٣٦.

٤٥ ـ البتنوني، الرحلة، ص١٣٦.

٤٦ ـ الفاسي، العقد، ج١، ص٥٩.

٤٧ ـ علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه محمد علي الأكوع، ج١، ط١ (بيروت: دار الآداب، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء، سلسلة المكتبة اليمنية التاريخية، ربيع الأول ١٤٠٢هـ / كانون الثاني ١٩٨٢م)، ص١٢٥، ومؤذن، كسوة، ص ص ١٢٦، ١٢٧.

٤٨ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ٢٤٣، وحلمي، كسوة، ص٧٤.

٤٩ ـ الفاسي، شفاء، ج١، ص٢٠١.

٥٠ ـ مؤذن، كسوة، ص١٣٢، وعنقاوي، كسوة، ص١٠.

٥١ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٣، ص ١٠٢، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، د.ط (القاهرة: مطابع كوستاتيسوماس وشركاه، إصدار وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة، د.ت)، ص٦٠.

٥٢ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٣، ص ص ٢٢١، ٢٢٣.

٥٣ ـ النهروالي، الإعلام، ص١٠٣، ورفعت، مرآة، ج١، ص٢٨٤، والدقن، كسوة، ص ١٣٥.

٥٤ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٣، ص٢٨٠.

٥٥ ـ ابن تغري بردي، النجوم، ج١٠، ص ٣١٦.

٥٦ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٣، ص ٣٢١.

٥٧ ـ مؤذن، كسوة، ص ١٣٨.

الكسوة، غير أن سلاطين بني رسول استمروا في إرسال الكسوة في بداية حكمهم، وكذلك في بداية حكم خلفه السلطان فرج بن برقوق الذي أمر بإجراء تحسينات على كسوة الكعبة لوناً وطرازاً(٥٨).

ولما تولى المؤيد شيخ السلطنة قام بالإنفاق على الكسوة من ماله الخاص؛ نظراً لتردي ريع الأوقاف التي أوقفها السلطان إسماعيل عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م(٥٩).

أما في سلطنة الأشرف برسباي فقد أمر في عام ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م بإزالة الكسوة الداخلية التي أرسلها السلطان الناصر حسن عام ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، وأحل محلها كسوة جديدة من الحرير الأحمر(٦٠).

ثم قام شاه روخ بن تيمورلنك المغولي في عام ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م بإرسال كسوة داخلية للكعبة المشرفة مع صدقات وهدايا لأهل الحرمين بعد أن استأذن السلطان المملوكي الظاهر جقمق(٦١)، الذي خلف برسباي في الحكم، حيث إن الأخير رفض طلب الشاه المغولي أربع مرات(٦٢).

كما كسا الكعبة السلطان المملوكي الناصر خشقدم عام ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، وكانت كسوة الجانبين الشرقي والشمالي بيضاء بجامات سود مع تذهيب الخيوط المطرزة بالجامات السود في الجانب الشرقي(٦٣).

وفي سلطنة الأشرف قايتباي عام ٨٨٣هـ/ ١٤٢٩م أرسلت كسوة داخلية للكعبة، كما أرسلت كسوة الكعبة المشرفة عام ٨٩٦هـ/ ١٤٩١م، وكذلك فعل السلطان قانصوه الغوري(٦٤).

وقد ظل المماليك يحرصون على كسوة الكعبة المشرفة حتى عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م أي في أواخر دولتهم، ففي هذا العام تمكن السلطان الأشرف طومان باي من إرسال كسوة الكعبة المشرفة عن طريق البحر بواسطة خادمه الطواشي مرهف(٦٥)، وفي هذا دلالة على تشبث المماليك بحقهم في كسوة الكعبة المشرفة(٦٦).

ويتضح من عرضنا لجهود المماليك في كسوة الكعبة المشرفة أنها كانت مثاراً للصراع بين سلاطين المماليك ومنافسيهم من زعماء العالم الإسلامي، فكما كانت سبباً في توتر العلاقات بين المماليك والرسوليين خلال العصر المملوكي الأول كانت أيضاً سبباً في توتر العلاقات بين المماليك ومغول فارس والعراق في العصر المملوكي الثاني(٦٧).

ولما ضم العثمانيون مصر إلى دولتهم ثم الحجاز عام٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، أبقوا على



٥٨ ـ الخزرجي، العقود، ج٢، ص٢٤٥، ومؤذن، كسوة، ص ص ١٣٨، ١٣٩.

٥٩ ـ مؤذن، كسوة، ص١٤٠.

٦٠ ـ الفاسي، العقد، ج١، ص ٥٨.

٦١ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٤، ص ٢٢٨.

٦٢ ـ عنقاوي، كسوة، ص ١٧.

٦٣ ـ ابن فهد، إتحاف، ج٤، ص ص ٤٢٠، ٤٢١.

٦٤ ـ مؤذن، كسوة، ص ص ١٤٥، ١٤٦.

٦٥ ـ محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج٥، ط٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص١١٥ والدقن، كسوة، ص ٤٨.

٦٦ ـ عنقاوي، كسوة، ص ١٨.

٦٧ ـ عنقاوي، كسوة، ص ١٧.

اختصاص مصر بصناعة الكسوة[٦٨]، حيث وردت أول كسوة طرز عليها اسم السلطان سليم[٦٩]، بل إن السلطان سليمان بن سليم خان عندما علم بأن ريع وقف الصالح إسماعيل المملوكي لم يعد كافياً لصناعة الكسوة أوقف قرى أخرى على الكسوة، هي: سلكة، وسيروبجنجة، وقريش الحجر، ومنايل وكوم رحان، ومنية النصارى، وبطاليا، وبجام[٧٠].

وعلى الرغم من اختصاص مصر بصناعة الكسوة إلا أنه حدث في بعض السنوات أن أرسلت الدولة العثمانية الكسوة من الأستانة عن طريق المحمل الشامي فيما بين عامي ١٢١٣ ـ ١٢١٥هـ / ١٧٩٨ـ ١٨٠٠م، بسبب الاحتلال الفرنسي لمصر، ثم بعد جلاء الفرنسيين عنها عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م عادت مصر إلى إرسال الكسوة الشريفة[٧١].

وقد استمرت مصر منفردة بصناعة الكسوة الخارجية، فيما اختصت إستانبول بصناعة الكسوة الداخلية منذ عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، واستمر سلاطين آل عثمان في إرسال الكسوة الداخلية إلى عهد السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثاني، ثم انقطع إرسالها في عهده[٧٢]، وكانت الكسوة التي أرسلها عام ١٢٧٧هـ باقية في الكعبة المشرفة حتى استبدلت بكسوة السيد طاهر سيف الدين إمام الإسماعيلية عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م[٧٣].

أما في عهد الوالي محمد علي باشا فعلى الرغم من إنشائه داراً خاصة للكسوة، عرفت باسم: (مصلحة الكسوة الشريفة)، إلا أنه أقدم على ما لم يقدم عليه من سبقه من الحكام حين ألغى أوقاف الكسوة وضمها إلى الخزانة المصرية[٧٤].

ولما ضم الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود مكة المكرمة إلى الدولة السعودية الأولى انقطعت مصر عن إرسال الكسوة[٧٥]، بسبب استياء الإمام سعود من المحمل[٧٦]، وإرساله خطاباً إلى السلطان سليم الثالث أخبره فيه بدخوله مكة المكرمة، وطلب منه عدم إرسال كل من واليي دمشق ومصر المحمل إلى الأراضي المقدسة[٧٧]. وقد كساها ـ رحمه الله ـ في عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م القز الأحمر الفاخر[٧٨]، ثم في الأعوام التالية كساها الديباج الفاخر والقيلان الأسود، وجعل إزارها وستارة بابها من الحرير الطبيعي الأحمر المطرز بالذهب والفضة[٧٩].

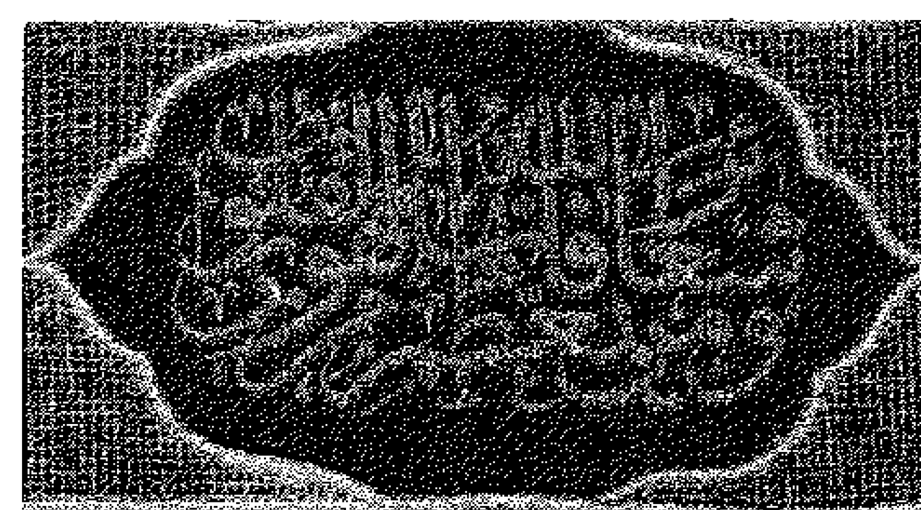
وعندما استعاد العثمانيون الحجاز من الدولة السعودية الثانية عادت مصر إلى إرسال الكسوة منذ عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، إلا أنه حدث في عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م

٦٨ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ٢٥٨.
٦٩ ـ جار الله بن العز بن النجم فهد المكي، كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تاريخ مكة المكرمة من سنة ٩٢٢هـ إلى ٩٤٦، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، القسم الأول، ط ١(بيروت: مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد، إصدار مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ص ٣٧.
٧٠ ـ أحمد، المحمل، ص٢٥٤، والدقن، كسوة، ص ٩٩، ١٠٠.
٧١ ـ الدقن، كسوة، ص٨٤.
٧٢ ـ حلمي، كسوة، ص٨٤.
٧٣ ـ أم القرى، العدد ٥٩٣، السنة ١٢، الصادر في ١٣٥٥/١/٢٥هـ الموافق ١٩٣٦/٢/١٦م،ص٢.
٧٤ ـ الدقن، كسوة، ص ص ١٠٩، ١١٠.
٧٥ ـ أحمد، المحمل، ص٢٦٠.
٧٦ ـ ذكر الجبرتي في حوادث شهر صفر عام ١٢٢٢هـ: «... وإن مسعود ـ يقصد سعود ـ الوهابي وصل إلى مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالأمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار، وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصري، وقال له: ما هذه العويدات والطبول التي معكم يعني بالعويدات المحمل، فقال: هو إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم فقال: لاتأت بذلك بعد هذا العام وإن أتيت به أحرقته...»، عبدالرحمن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٣، د.ط (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ص ١٨٩.
٧٧ ـ أنظر نص الخطاب في: عطار، الكعبة، ص ١٥٥.
٧٨ ـ عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، د.ط (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت) ص١٤٠.
٧٩ ـ ابن بشر، عنوان،ج١، ص ص ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦١.

أن أرسلت الدولة العثمانية الكسوة من إستانبول، وكتب على ستارة بابها الخارجي اسمي السلطان الثاني عبدالعزيز خان والخديوي إسماعيل باشا خديوي مصر[٨٠]، ثم كساها حكام الأسرة الخديوية، ثم السلطان حسين كامل، فالملك فؤاد الأول إلا أن كسوته لها عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م لم تسدل على الكعبة المشرفة بسبب المشكلة التي نتجت عن الحادثة المعروفة باسم: حادثة البعثة الطبية[٨١]، التي تسببت في إحراج الشريف الحسين بن علي، الذي تمكن من كسوة الكعبة المشرفة في هذا العام بكسوة جديدة كانت الدولة العثمانية أرسلتها عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م[٨٢].

ثم في عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م أمر الشريف حسين بصنع كسوة من القيلان في العراق تحسباً للظروف، غير أن مصر أرسلت الكسوة في هذا العام[٨٣]، وحفظت الكسوة التي صنعت في العراق في مستودع المسجد الحرام[٨٤].

وهكذا فمن خلال العرض السابق اتضح لنا بجلاء مدى ما أولاه خلفاء المسلمين وأمراؤهم وأثرياؤهم من اهتمام كبير بكسوة الكعبة المشرفة، وقد كان لهذا الاهتمام أكبر الأثر في تطور صناعة المنسوجات في العصر الإسلامي[٨٥].



٨٠ ـ مؤذن، كسوة، ص ١٩٤.

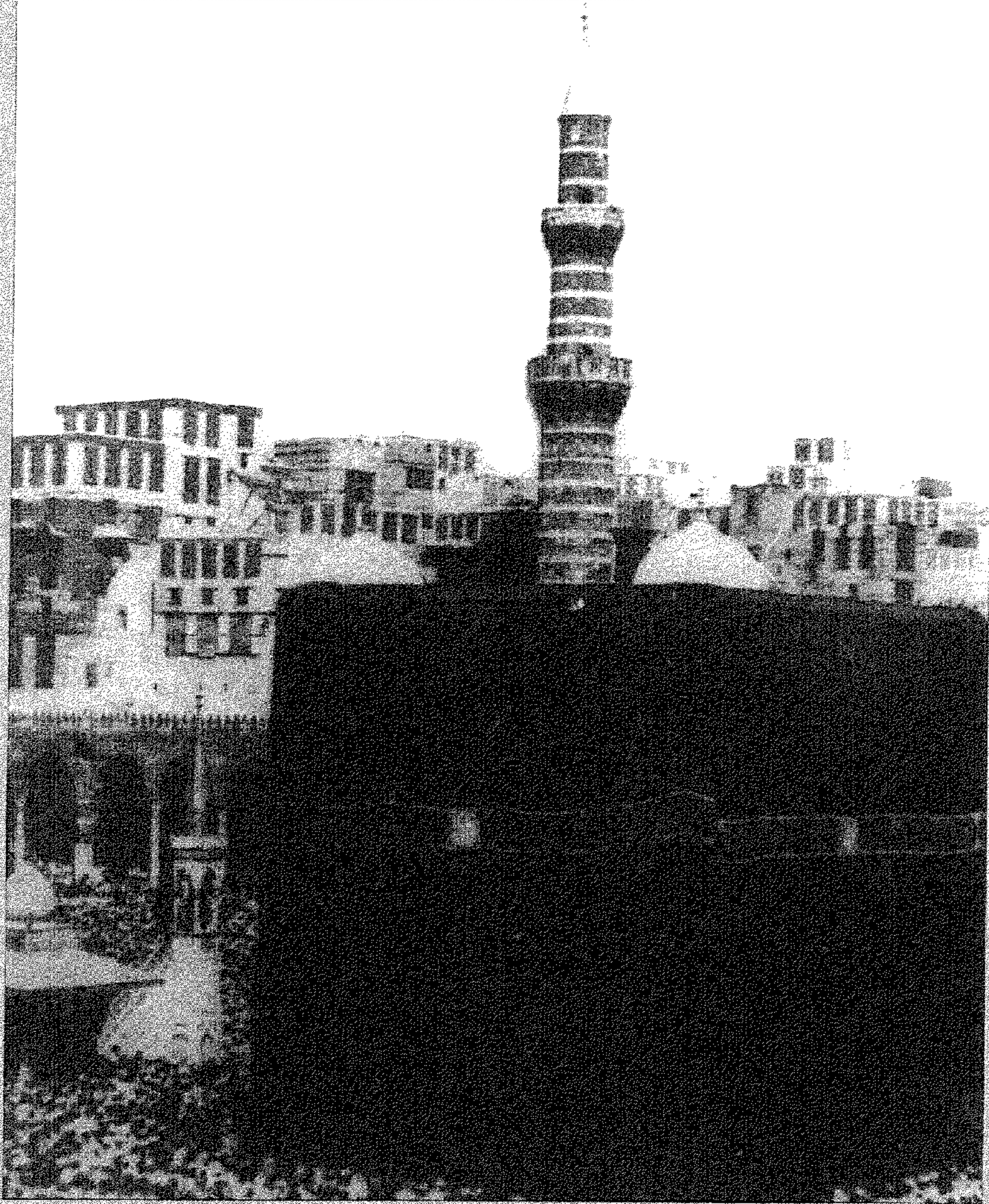
٨١ ـ عن تفاصيل هذه الحادثة انظر: الدقن، كسوة، ص ص ١١١ ـ ١١٧.

٨٢ ـ مؤذن، كسوة، ص١٩٥.

٨٣ ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩١.

٨٤ ـ عطار، الكعبة، ص ١٦٠.

٨٥ ـ فريال داود المختار، المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية، ط١ (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ص٦٤.

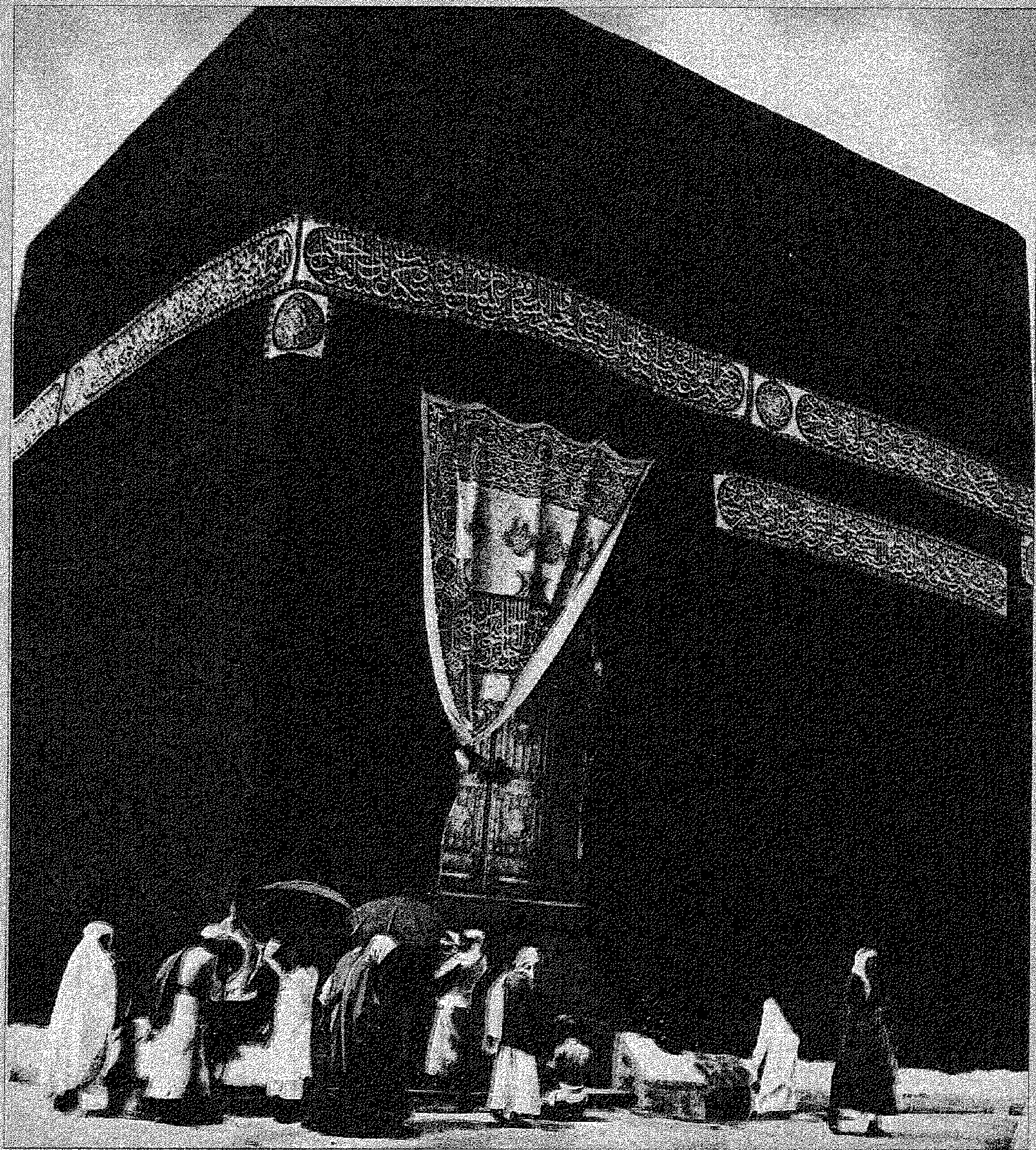


منظر عام للكعبة المشرفة في أواخر العصر العثماني.
نقلاً عن: صورة محفوظة في متحف الفن الإسلامي في القاهرة.

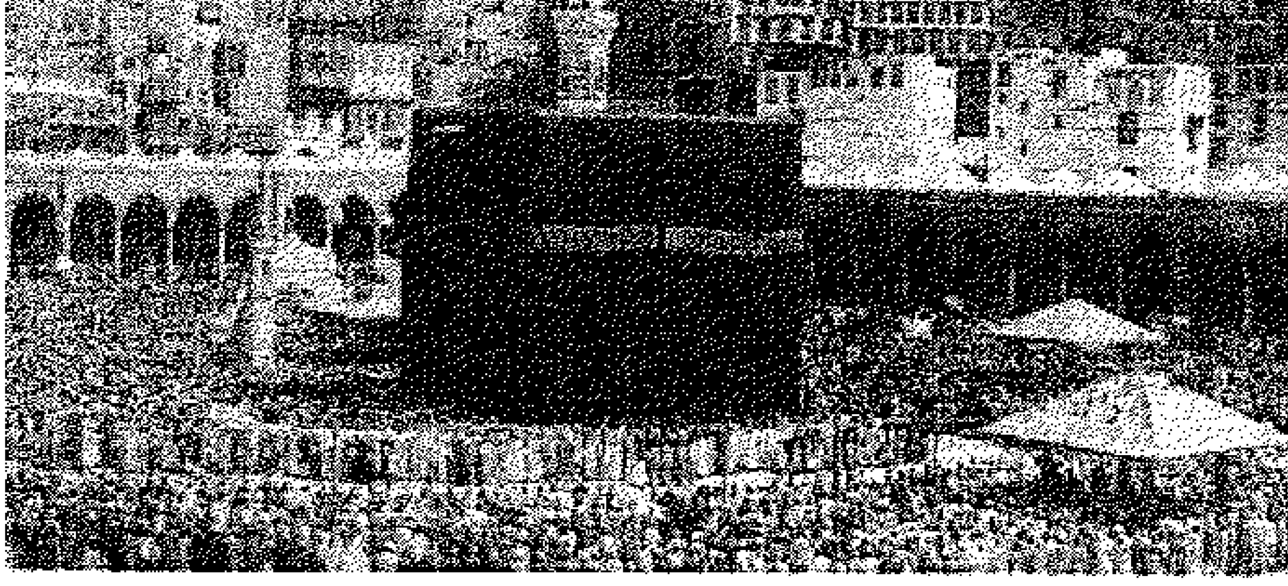


الفصل الأول

طرز كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبد العزيز



الفصل الأول



طرز كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز

كسيت الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز بكُسًى مختلفة، سواء الكسوة التي تم صنعها في معمل الكسوة (دار الكسوة والصناعة) بأجياد في مكة المكرمة، أو تلك التي صنعت خارج المملكة العربية السعودية، وفيما يأتي عرض تفصيلي لطرز هذه الكسوات كل على حدة:

أولاً ـ الكسوة السعودية:

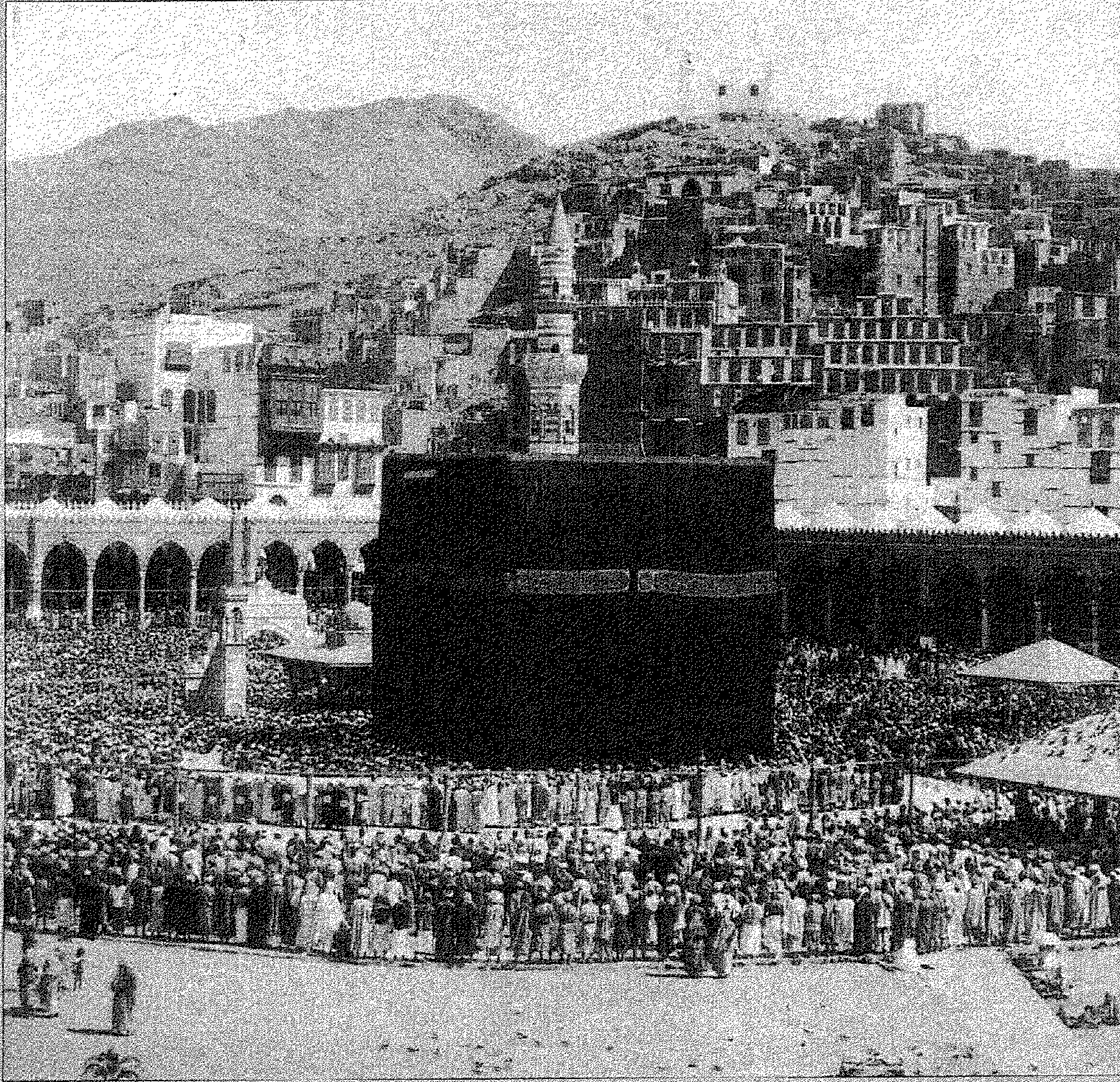
حرص الملك عبدالعزيز على عدم إجراء تغييرات جذرية في كسوة الكعبة المشرفة رغبة منه في الحفاظ على طابعها الإسلامي الأصيل الذي اشتهرت به لوناً وزخرفة ونصوصاً كتابية.

ولذلك صممت الكسوة السعودية سواء التي صنعت على عجل عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م[١] حين أمر الملك عبدالعزيز الشيخ عبدالله السليمان بإعداد كسوة الكعبة المشرفة؛ حيث بوشر في صنعها في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة وألبست الكعبة في صباح عيد الأضحى، وهي من الجوخ الأسود الفاخر المبطن بالقلع المتين وعليها إطار مكتوب عليه آيات من كتاب الله بالقصب الذهبي والفضي وكذلك ستر للباب مزركش أيضاً بالقصب والفضة[٢]، أو تلك التي صنعت في معمل الكسوة بأجياد والهند[٣] على غرار الكسوات السابقة مع تعديلات طفيفة، تتمثل في

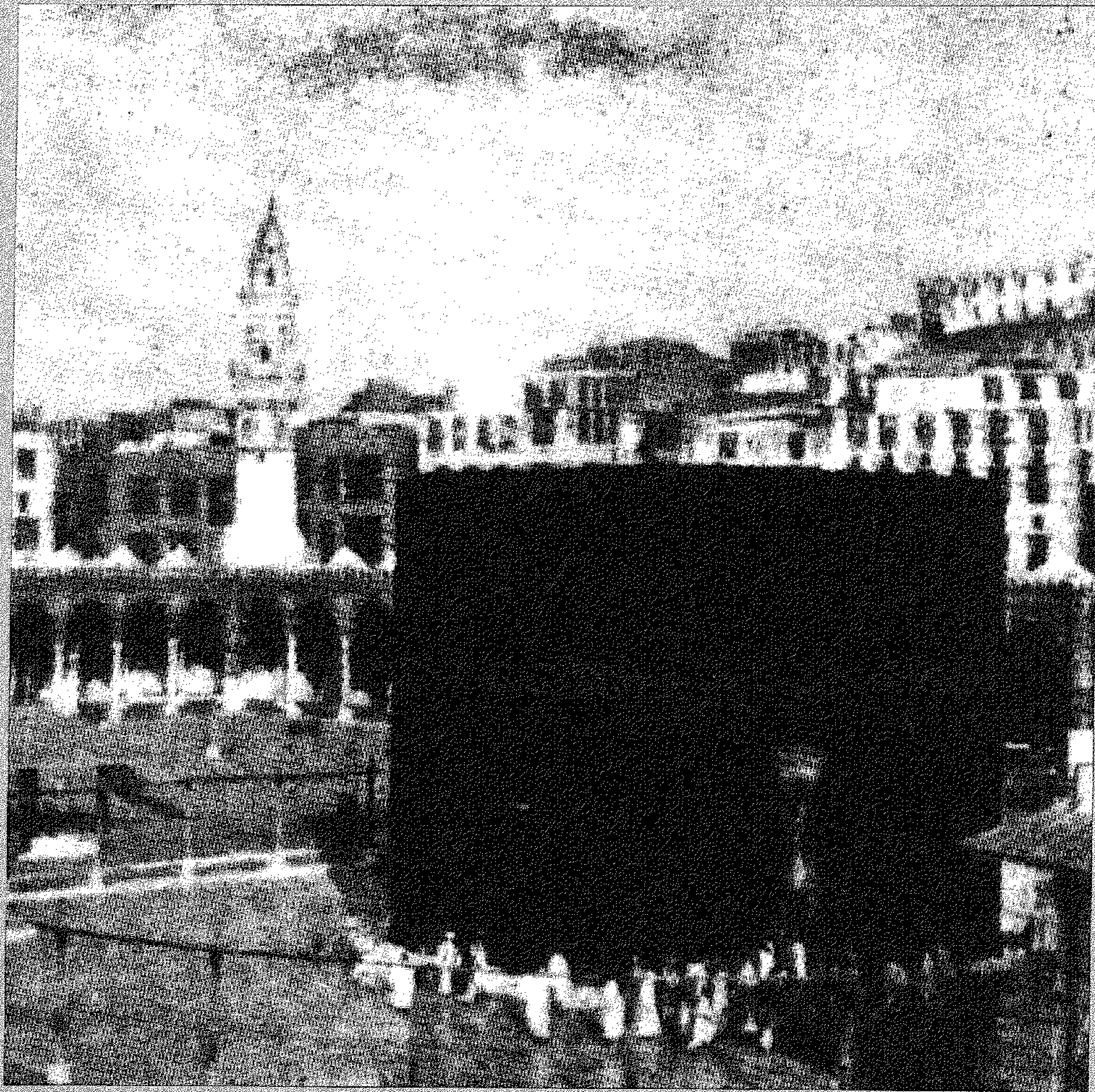
١ ـ أم القرى، العدد ١٣١، السنة ٣، الصادر في ١٧/١٢/١٣٤٥هـ الموافق ١٧/٦/١٩٢٧م، ص٣، وباسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩١.

٢ ـ أم القرى، العدد ١٣١، ص٣.

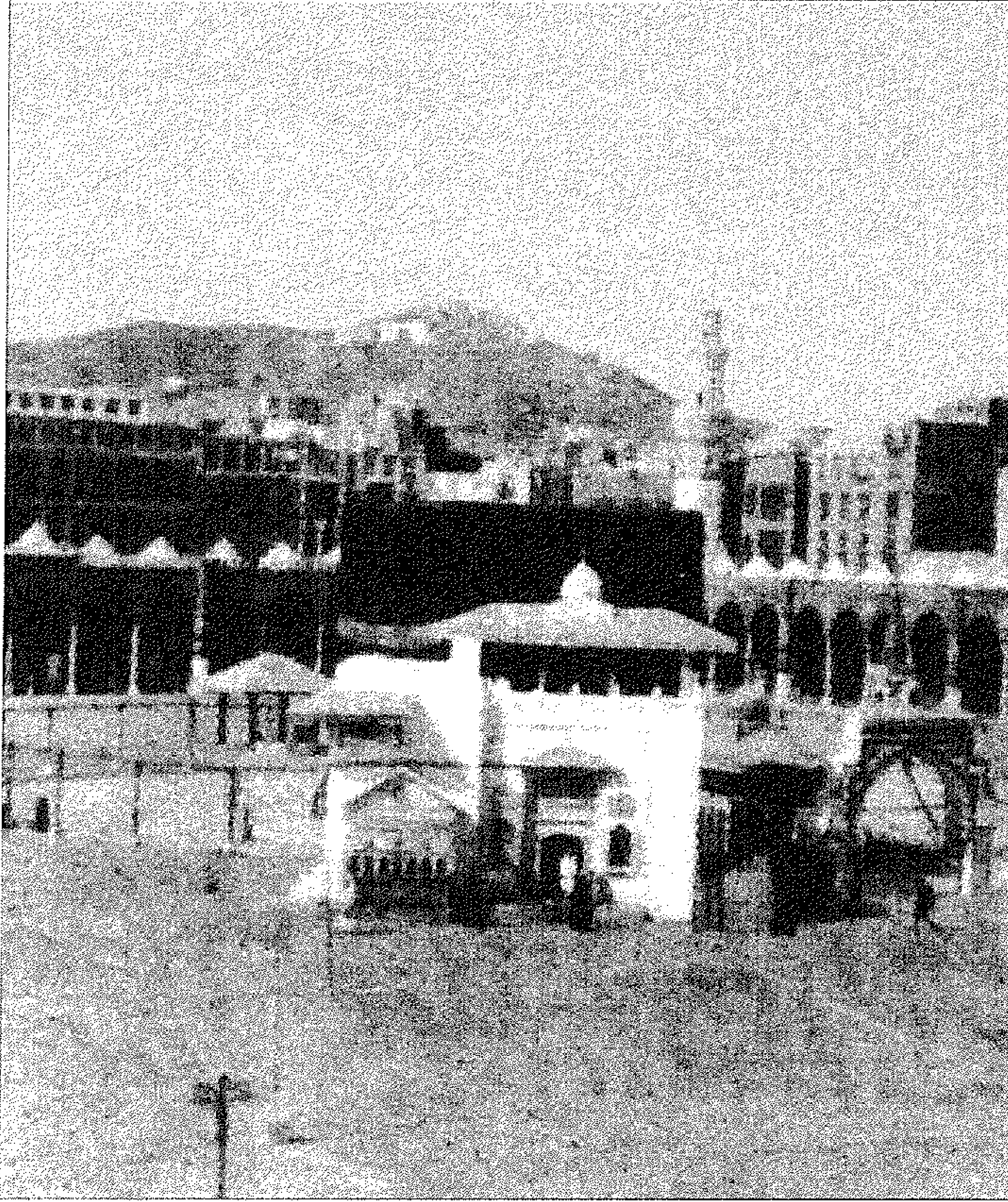
٣ ـ أشارت أم القرى إلى أن الحزام والكردشيات والستارة (البرقع) في كسوة الكعبة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م صنعت في الهند على نفقة الملك عبدالعزيز، فيما صنع الثوب في معمل الكسوة بأجياد، ويبدو أن مرد ذلك إلى عدم توفر مطرزين وطنيين في ذلك العام أي عام ١٣٤٦هـ، أم القرى، العدد ١٨١، السنة ٤، الصادر في ١٩/١٢/١٣٤٦هـ الموافق ٨/٦/١٩٢٨م، ص١.



منظر عام للكعبة المشرفة عام ١٣٢٥هـ. نقلاً عن: فيسي وغرانت، المملكة، ص٣٠.



منظر عام للكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، نقلاً عن: فيلبي، حاج، ص١٥٠/١.



منظر عام للكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، نقلاً عن: فيلبي، حاج، ص١٥٠/٢.

الاستغناء عن بعض النصوص الكتابية، واستحداث نصوص كتابية أخرى، وإجراء تعديلات في التصميم، وبخاصة في الستارة، فضلاً عن ظهور أشكال زخرفية جديدة.

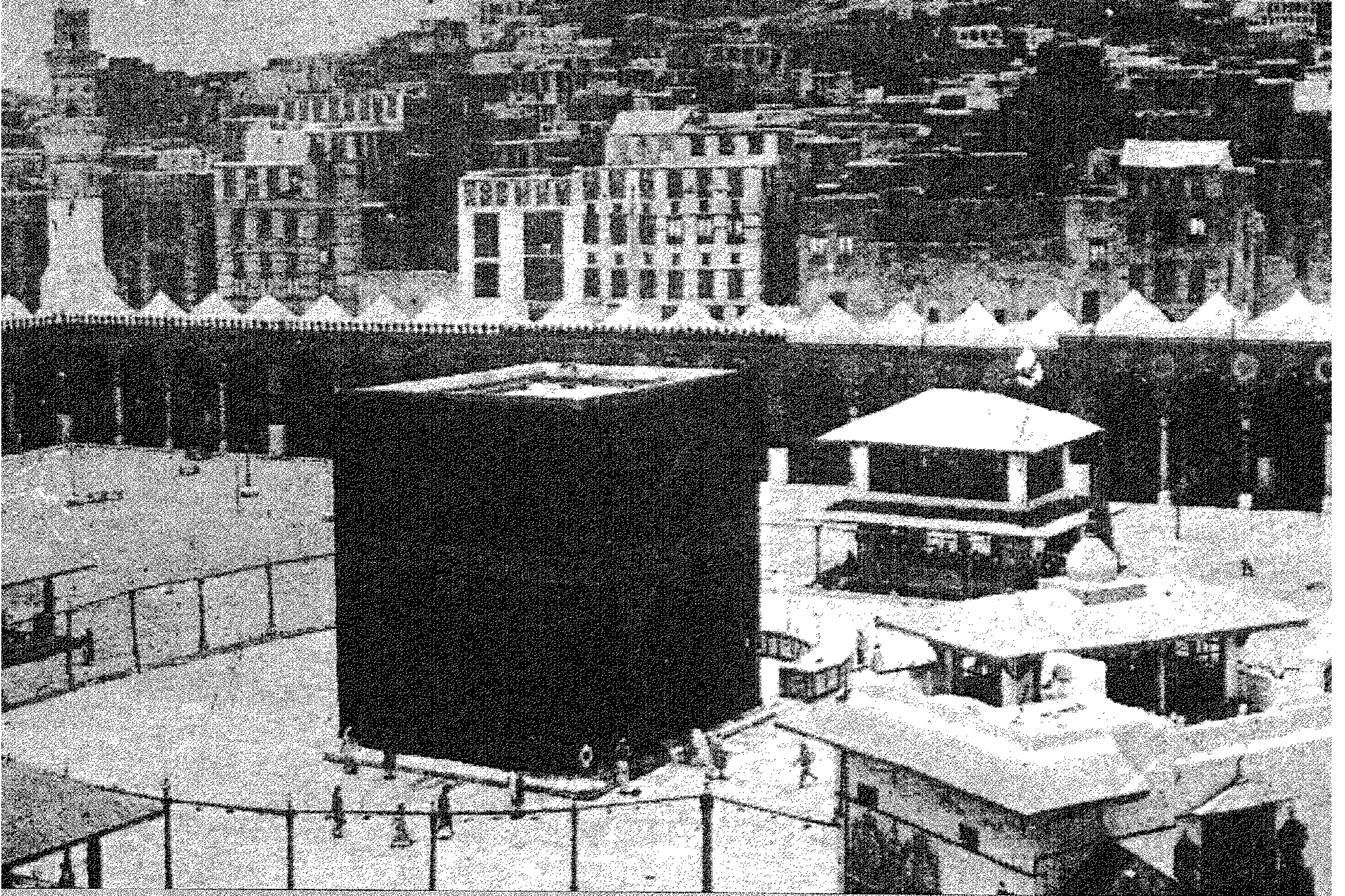
وقد كان ثوب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز من قماش الحرير الطبيعي المصبوغ باللون الأسود[٤]، وقد نسجت في هذا الثوب عبارات متنوعة بخط الثلث[٥] الجميل داخل أشكال منشورية أفقية الوضع، تتكرر بكامل الثوب عرض كل شكل فيها ١٠سم، وتعرف هذه الأشكال باسم: زخرفة الزجزاج[٦]، حيث نفذت بداخله الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وعلى ضلعي الشكل المنشوري من أعلى نسجت عبارة (جل جلاله) طرداً وعكساً[٧].

٤ - عطار، الكعبة، ص ١٧٢.

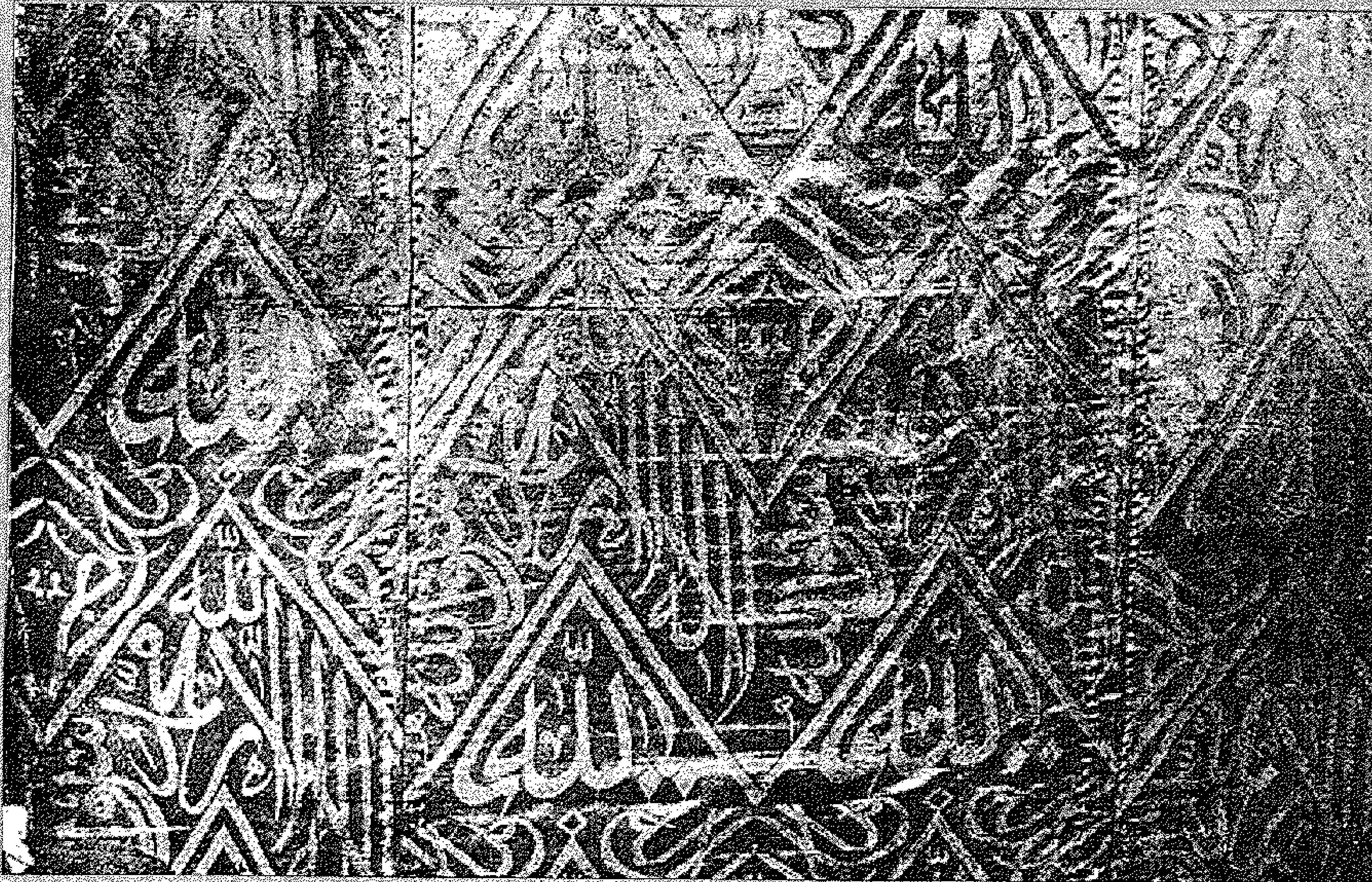
٥ - نوع من الخطوط التي تطورت عن خط النسخ، ويعبر عنه بأم الخطوط، سمي ثلثاً : لأن حجمه يساوي ثلث خط النسخ الكبير، الذي كان يكتب به على الطومار (الدرج) أو (الملف) المصنوع من البردي أو الورق، وكان يتكون من عشرين جزءاً يلصق بعضها ببعض في وضع أفقي، ثم يلف بشكل أسطواني، وكان سدس الدرج يسمى طوماراً، وكان يكتب عليه بخط نسخي كبير عرف بخط الطومار، ومنه تولد خط الثلث، محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط٢ (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، إصدار الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ١١٠. ومحمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، د.ط (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م)، ص١٧٥. ويعد هذا النوع من الخطوط من أجمل الخطوط وأبهاها وأصعبها، إذ لايعد الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه. إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ط٣ (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص١٠٢. أوجد قواعده ابن مقلة، وجوده ابن البواب، وأوصله القمة ياقوت، عفيفي البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م)، ص٣٧.

٦ - تعرف عند النساجين والمطرزين باسم (دالات)، تتكون هذه الزخرفة من خط متعدد الانكسارات يتكرر رأسياً أو أفقياً عرف هذا النوع من الزخارف في الفن الإسلامي منذ فجر الإسلام، ثم تطورت بمرور القرون حتى بلغت أوج إزدهارها في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، ناصر بن علي الحارثي، «تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية» رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج١، ص٢١٨.

٧ - مؤذن، كسوة، ص٤٠٥.



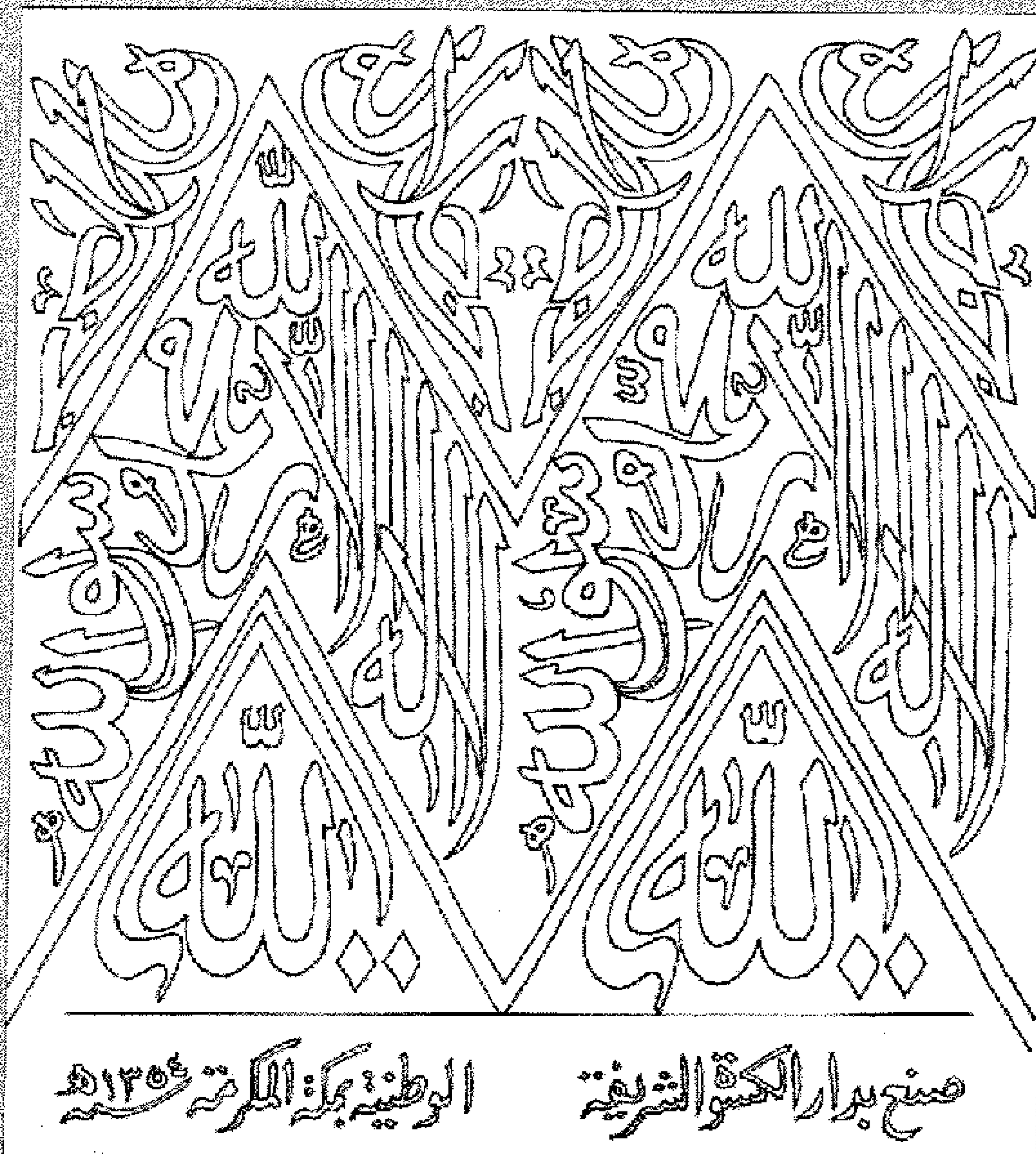
منظر عام للكعبة المشرفة من الجهتين الشرقية والجنوبية، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.



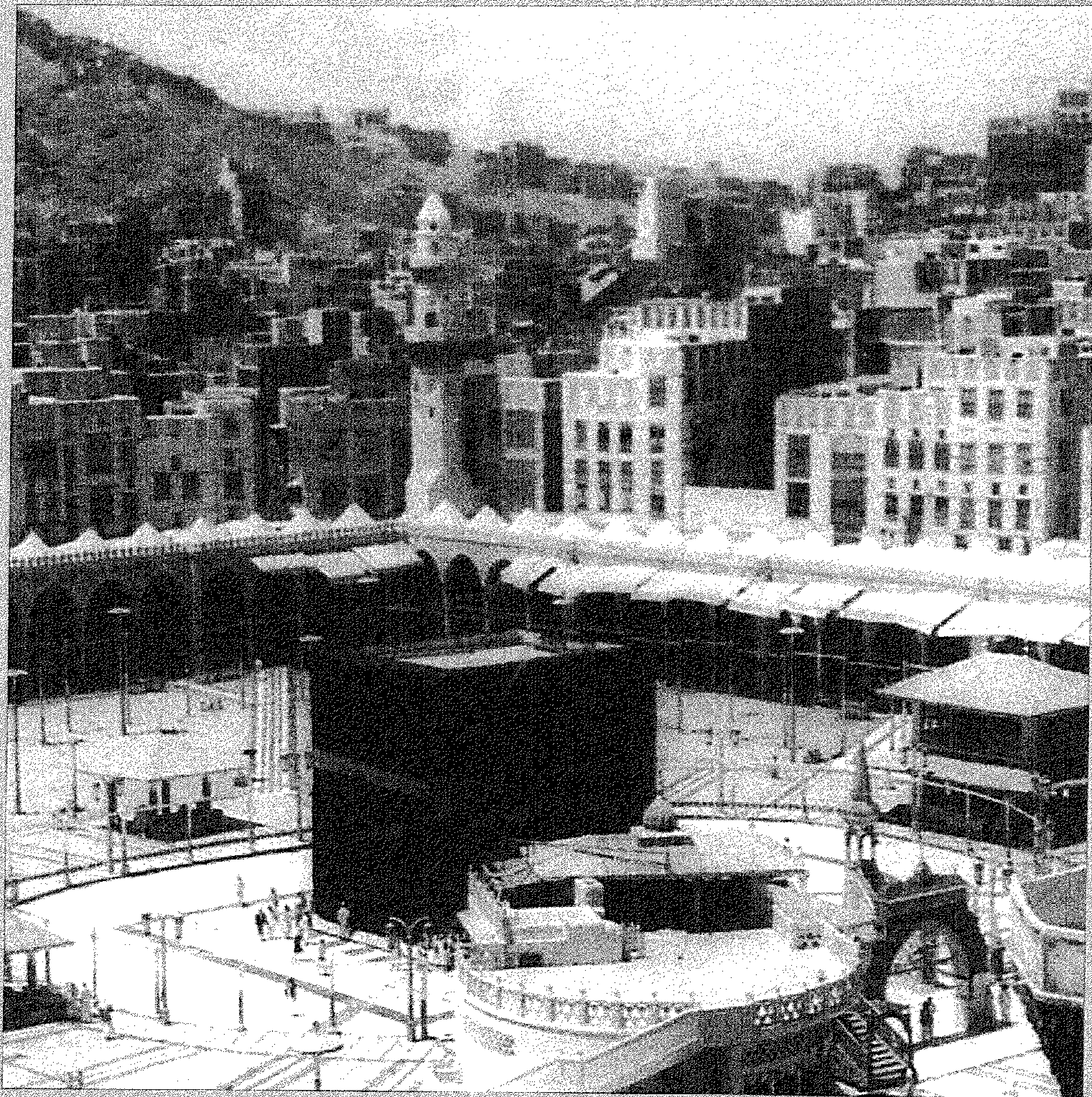
منظر تفصيلي لثوب الكعبة المشرفة السعودي الأول الذي تم صنعه عام ١٣٥٤هـ/١٩٢٦م، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

الحروف	مفرداً	ملتصقا		
		مبتديء	وسط	منتهي
ا	أ			[illegible]
ب ت ث				
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	
د ذ				[illegible]
ر ز	[illegible]			
س ش		[illegible]		
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م		[illegible]	[illegible]	
ن				
هـ				[illegible]
و				[illegible]
ي		[illegible]		
لا	[illegible]			[illegible]
الله	[illegible]			

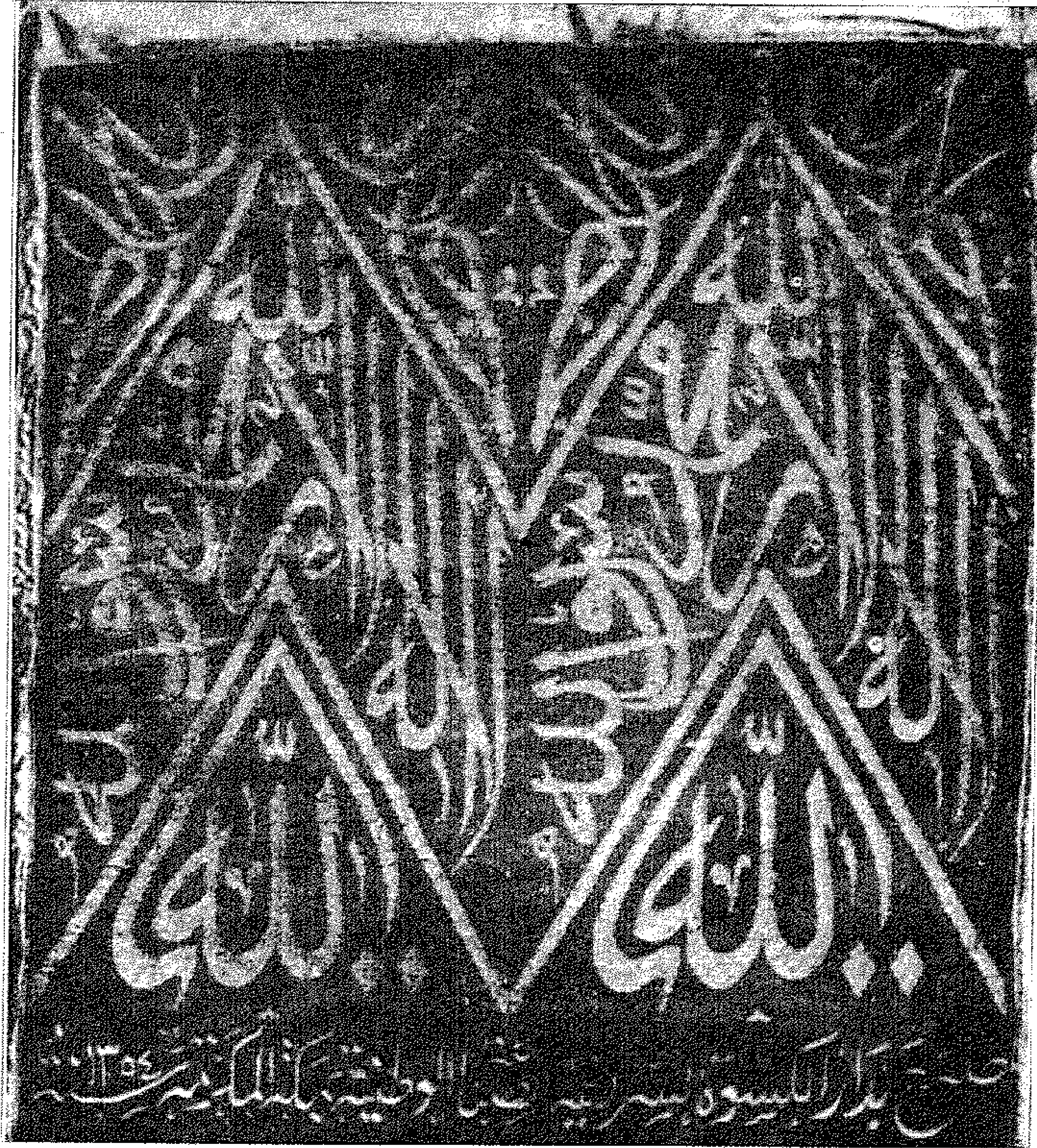
جدول بأشكال الحروف في كسوة الكعبة السعودية فيما بين عامي ١٣٤٦ - ١٣٥٤هـ/١٩٢٧ - ١٩٣٥م.



مقطع من الزخارف والكتابات بالثوب في الكسوة السعودية التي صنعت عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهتين الشرقية والجنوبية. نقلاً عن: كردي، الكعبة. ص٥٠.



منظر تفصيلي آخر لثوب الكعبة المشرفة السعودي الأول.
نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

أما مناطق الفراغ من أسفل فنسج فيها لفظ الجلالة بصيغة المنادى هكذا: (يالله)، بحيث نسج حرف النداء (يا) في الجهة اليسرى وليس اليمنى، متصلاً بحرف (الألف) في لفظ الجلالة (الله) مكونين مع بعضهما خطاً منكسراً ثانياً داخل الشكل المنشوري، ويقرأ اللفظ بشكل مائل، لأنه نسج على نسق الشكل المنشوري، بحيث تبدأ الكتابة من أسفل إلى أعلى، ثم تنحدر مرة أخرى[8] إلى أسفل.

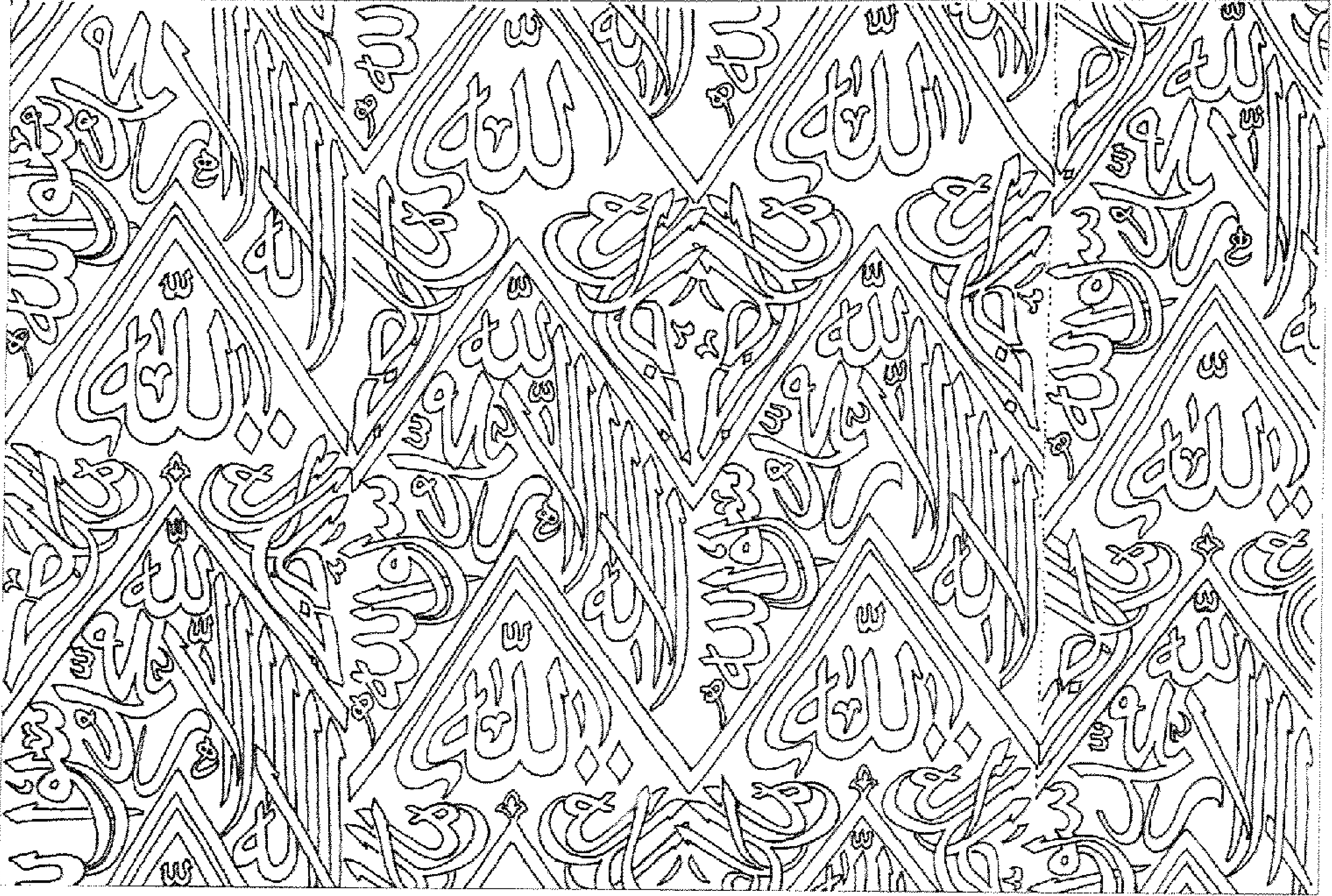
ويتم عمل هذا الثوب من ٥٨ قطعة[9] عرض كل واحدة ٩٥سم[10]، مكونة من ثماني ستائر (أحمال) طول الواحدة ١٥م[11]، بحيث تثبت كل ستارتين رأسياً في

٨ ـ مؤذن، كسوة، ص ص ٤٠٥، ٤٠٦.

٩ ـ أم القرى، العدد٣٣١، السنة٧، الصادر في ١٣٤٩/١١/٣٠هـ الموافق ١٩٣١/٤/١٧م، ص١، والعدد ٣٨٤، السنة٨، الصادر في ١٣٥٥/١٢/١٦هـ الموافق ١٩٣٢/٤/٢٢م، ص٢.

١٠ ـ ذكر رفعت، مرآة، ج١، ص٢٩٢ أن عرض القطع في عهده كان ٩٠سم، ولما أصبح عددها في بداية عهد الملك عبدالعزيز ٥٨ قطعة ففي تقديرنا زيادة عرض كل قطعة بمقدار ٥سم، كما ذكر بخاري أن ارتفاع الكسوة ١٤,٥٠م، وعرضها ما بين ٩٠ـ ٩١سم، وعدد قطعها تتراوح ما بين ٦٣ـ ٦٤ قطعة، ثم أصبح عرضي القطعة متراً واحداً فأصبحت الكسوة تتكون من ٦٥ قطعة. وبرقع الباب يتألف من أربع قطع، عائض بن خزام الروقي، «وكسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز دراسة تاريخية»، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد٢٦ربيع الآخر، ١٤٢٠هـ، ص ٥٢٤.

١١ ـ الدقن، كسوة، ص ١٥٦.



مقطع آخر من الزخارف والكتابات بالثوب في الكسوة السعودية التي صنعت عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.

جهة من جهات الكعبة المشرفة، بواسطة حلقات معدنية مثبتة في سطح الكعبة من أعلى، ثم تربطان إلى بعضهما بواسطة عُرى وأزِرَّة. وتسدلان إلى الأسفل لتثبت في حلقات مماثلة مثبتة في الشاذروان، وهكذا كلما ثبتت ستارة أوصلت بالمجاورة لها عن طريق هذه الأزِرَّة[١٢].

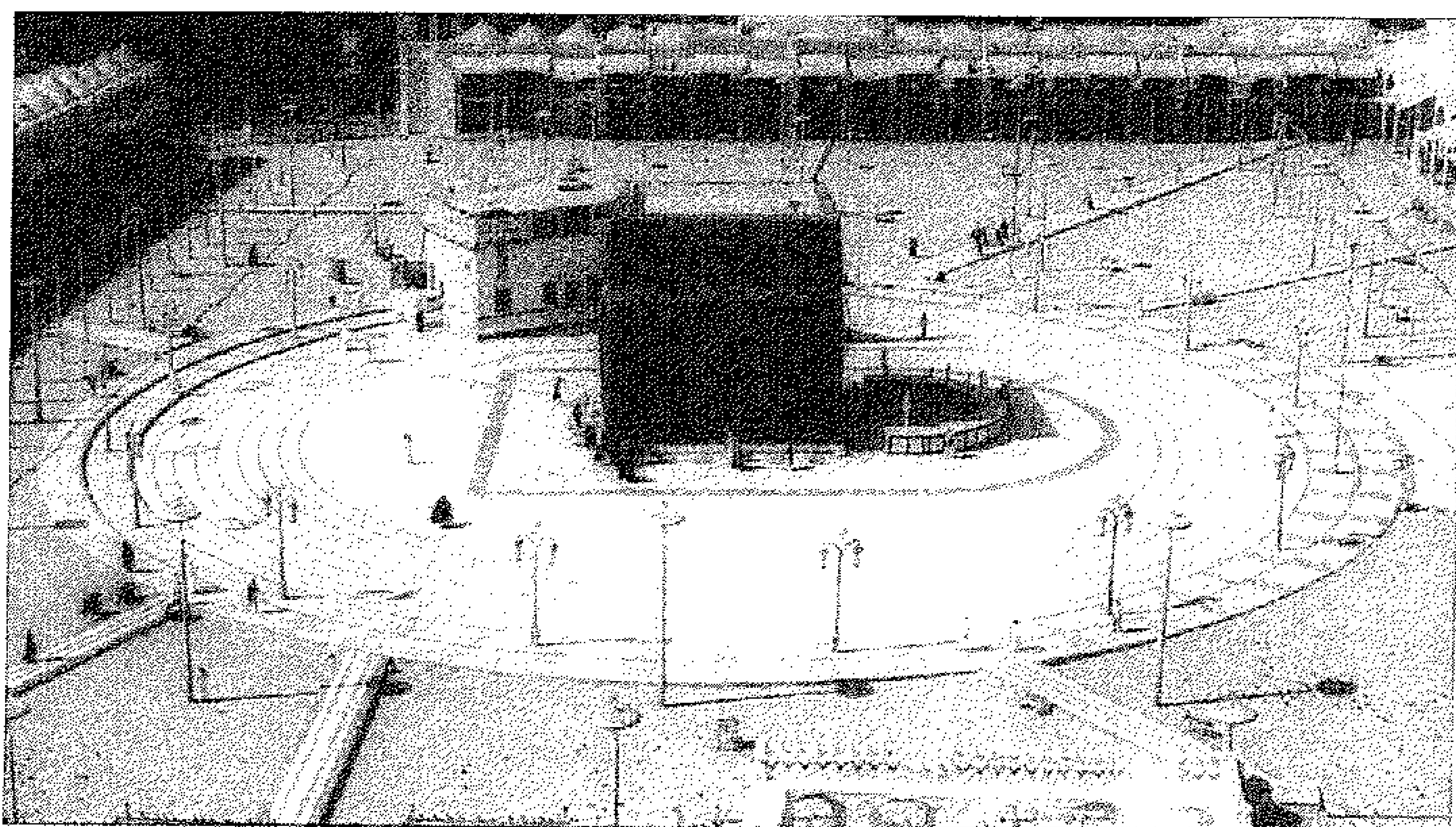
وبالنسبة لحزام الكسوة فيتكون من ثماني قطع بمعدل قطعتين[١٣] في كل جدار من جدران الكعبة الأربعة، يثبت فوق الثوب على ارتفاع ٩م من أرضية المطاف بطول ٦٠م[١٤] وعرض ٩٥سم[١٥]، وتبدأ فيه الكتابة من الجدار الشرقي، ثم الجدار الجنوبي، ثم الجدار الغربي، وتنتهي في الجدار الشمالي، بخط ثلث غاية في الجمال والدقة والتناسق يحف بها من أعلى وأسفل شريط زخرفي يسمى كناراً[١٦]، وذلك على النحو الآتي:

١٢ ـ البتنوني، رحلة، ص١٩٠.
١٣ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٦٠.
١٤ ـ أم القرى، العدد٣٣١، ص١.
١٥ ـ الدقن، كسوة، ص ٢٣٩.
١٦ ـ كلمة فارسية تطلق على حاشية الثوب والطرف والساحل، طوبيا العنيسي تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، د.ط (القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م)، ص٦٤.

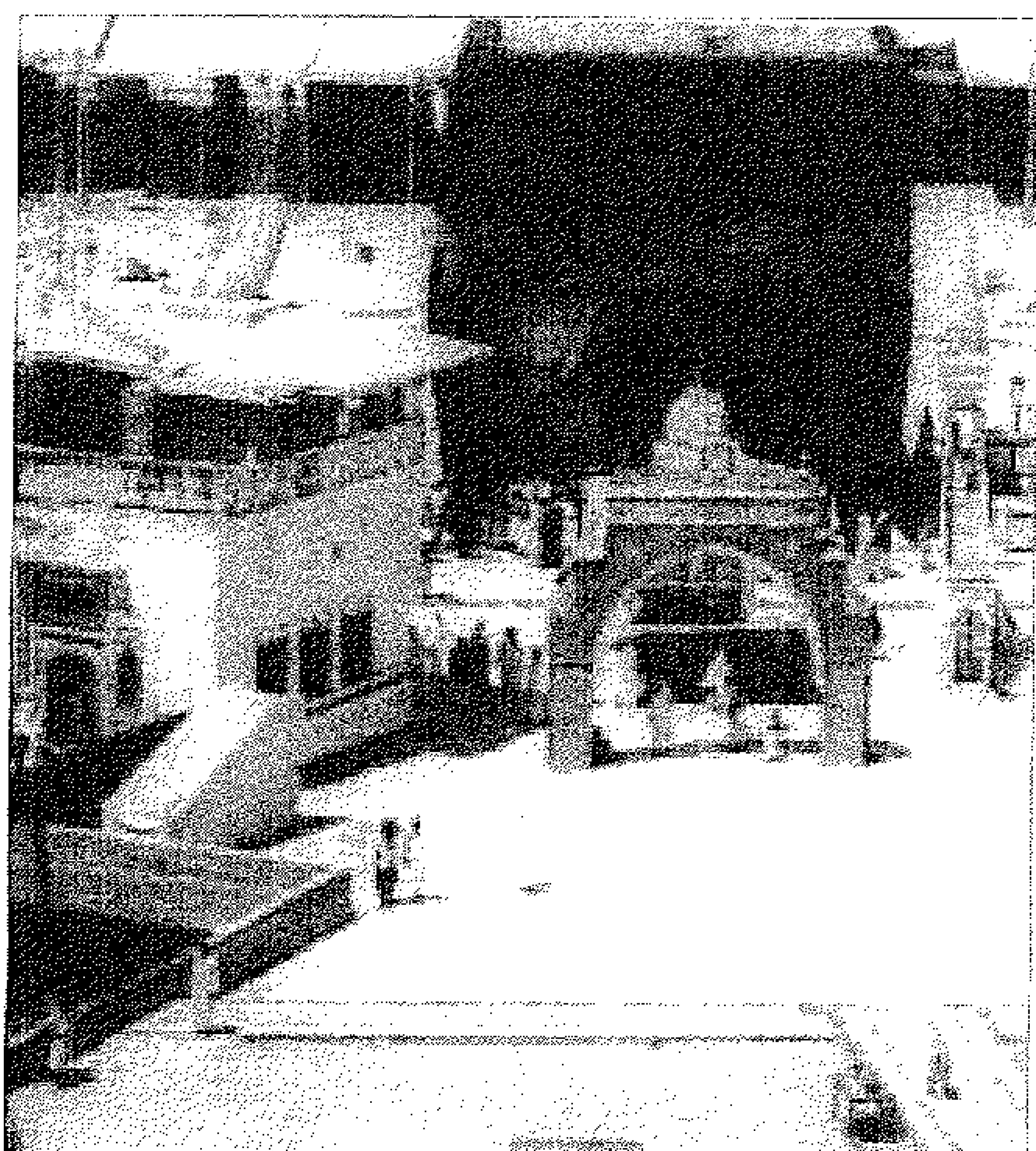
الجدار الشرقي

القطعة الأولى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [١٧].

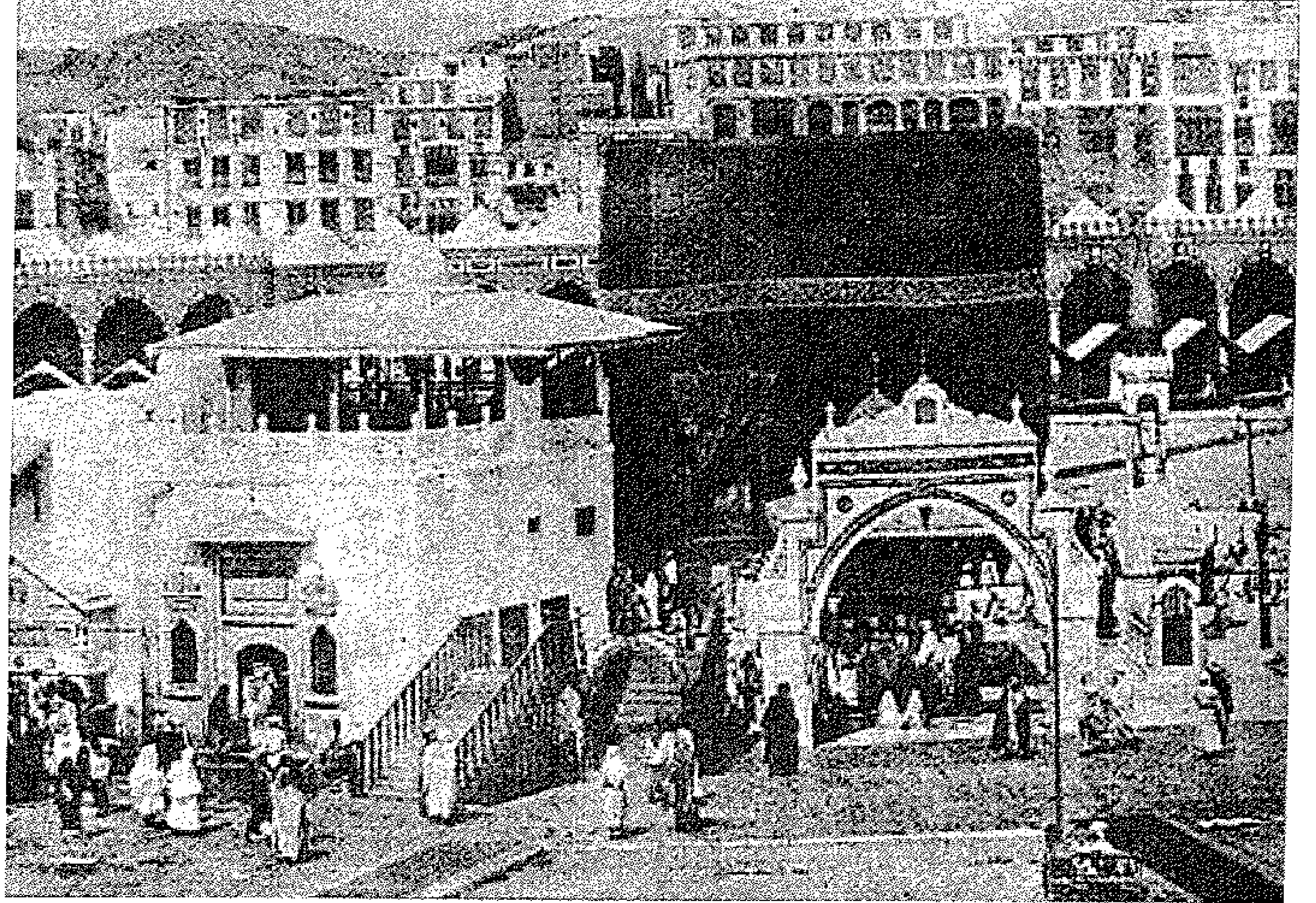


منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشرقية، نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص٦٦.

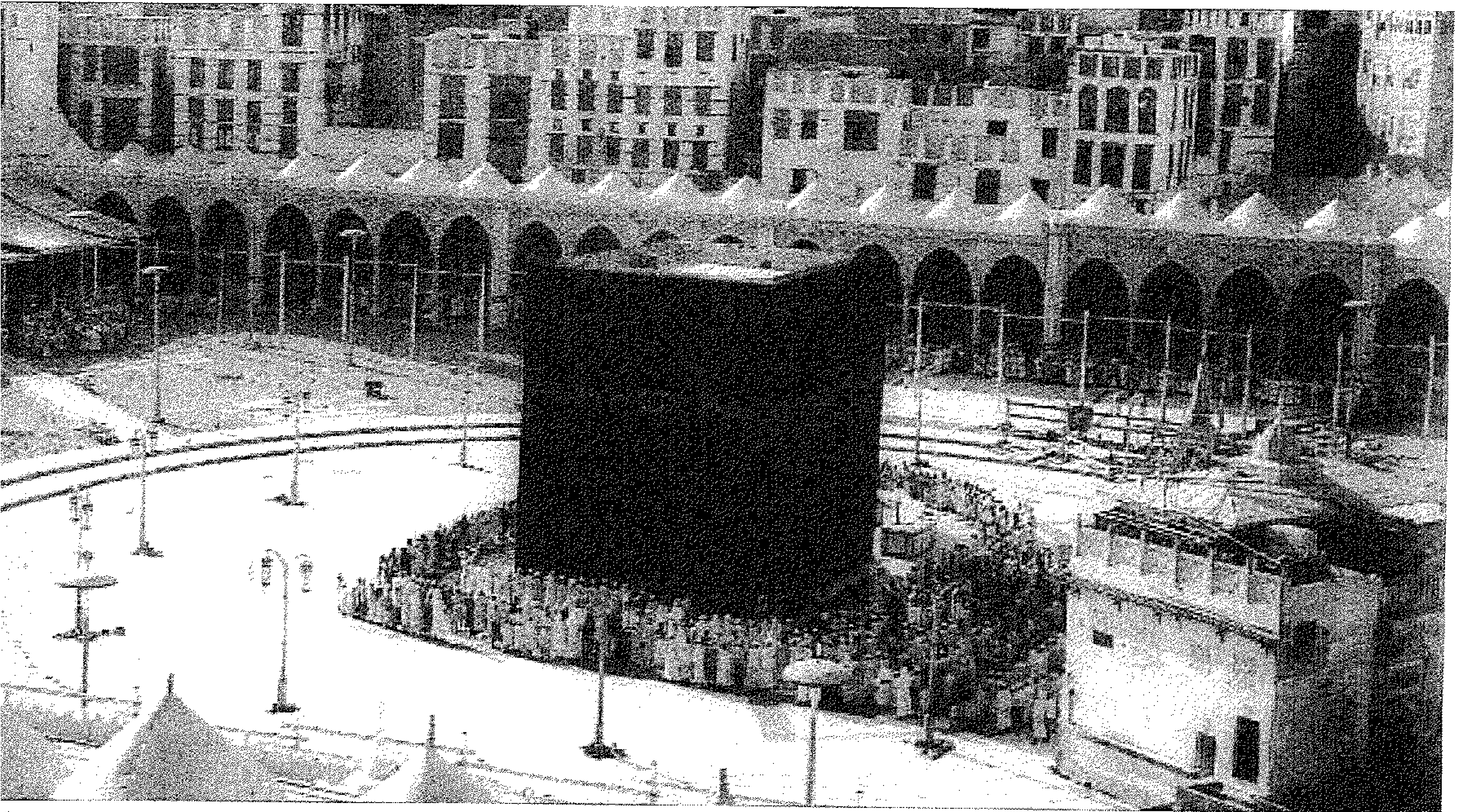


منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشرقية، نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص١٨٠.

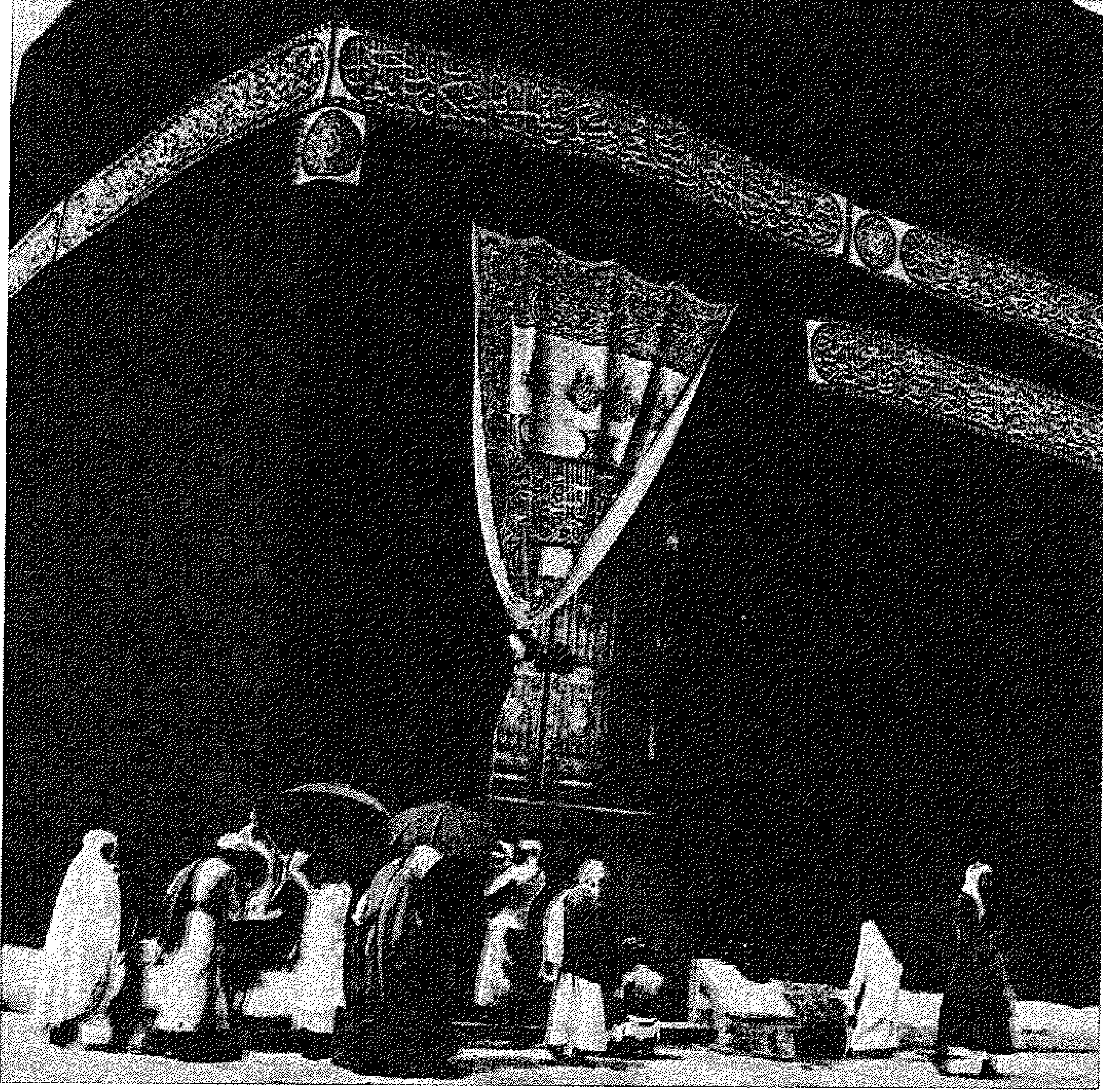
١٧ ـ آية رقم ١٢٥ من سورة البقرة.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشرقية عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.
نقلاً عن باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهتين الشرقية والجنوبية، نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص٦٦.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشرقية، نقلاً عن: المصور، العدد١٣٥٤.

القطعة الثانية:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١٨).

الجدار الجنوبي

القطعة الثالثة:

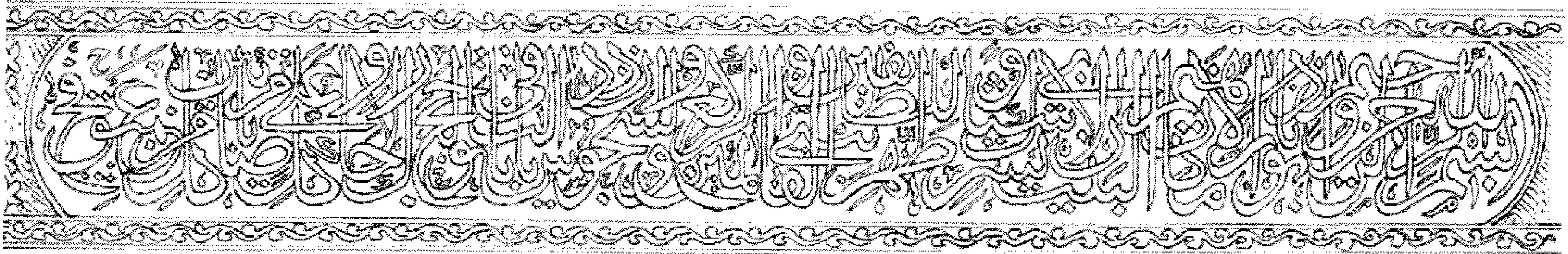
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ﴾(١٩).

١٨- الآيتان رقم ١٢٧، ١٢٨ من سورة البقرة.

١٩ - الآيتان رقم ٩٥، ٩٦، ومطلع الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران.

القطعة الرابعة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ * قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴾[٢٠].



تفريغ الكتابات المطرزة بالقطعة الخامسة من الحزام في الكسوة السعودية عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.



منظر للقطعة الخامسة من الحزام بالكسوة السعودية الأولى.

نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

الجدار الغربي

القطعة الخامسة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ * وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾[٢١].

٢٠ ـ ما تبقى من آية رقم ٩٧، وآية رقم ٩٨ من سورة آل عمران.

٢١ ـ الآيتان رقم ٢٦، ٢٧ من سورة الحج.

القطعة السادسة:

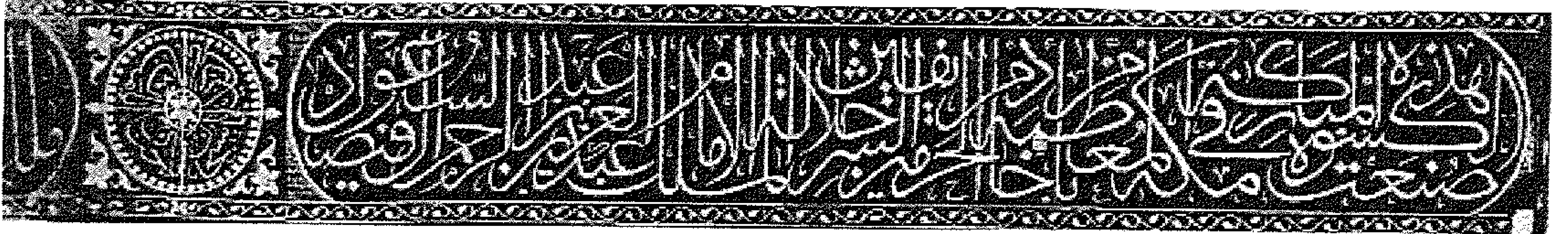
﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ * ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾[٢٢].

الجدار الشمالي

يقرأ النص في كسوة عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م على النحو التالي[٢٣]:



تفريغ الكتابات المطرزة بالقطعة الثامنة من الحزام في الكسوة السعودية عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.



منظر للقطعة الثامنة من الحزام بالكسوة السعودية الأولى، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

القطعة السابعة: صنعت هذه الكسوة المباركة في مكة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود.

القطعة الثامنة: ملك الحجاز ونجد وملحقاتها أيده الله تعالى بنصره في سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م على صاحبها أفضل التحية وأتم التسليم.

ومن المرجح أن نص الإهداء في هاتين القطعتين كان على هذا النسق في كسوة الأعوام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، و١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ثم في كسوة عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

٢٢ ـ الآيتان رقم ٢٨، ٢٩ من سورة الحج.

٢٣ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، السنة ٧، ص١.

الحروف	مفرداً	ملحقاً: مبتدىء	ملحقاً: وسط	ملحقاً: منتهي
ا	[illegible]	[illegible]		[illegible]
ب ت ث		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	[illegible]
د ذ	[illegible]			[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ص ض		[illegible]	[illegible]	
ط ظ		[illegible]	[illegible]	
ع غ		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ف		[illegible]	[illegible]	
ق			[illegible]	[illegible]
ك		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
هـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]		[illegible]	
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			[illegible]
الله	[illegible]			

جدول بأشكال الحروف في حزام الكعبة المشرفة السعودي فيما بين عامي ١٣٤٦ ـ ١٣٥٤هـ/١٩٢٧ ـ ١٩٣٥م.

وقد جانب الصواب باسلامة حين أورد نص هاتين القطعتين على النحو الآتي[٢٤]:

القطعة السابعة: هذه الكسوة صنعت في مكة المباركة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود.

القطعة الثامنة: ملك المملكة العربية السعودية أيده الله تعالى بنصره في سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م على صاحبها أفضل التحية وأتم التسليم.

أقول جانبه الصواب للأسباب الآتية:

أولاً: قدم باسلامة اسم الإشارة (هذه) على كلمة (صنعت). وقدم كلمة (الكسوة) على كلمة (صنعت). وكذلك وضع كلمة (المباركة) بعد الاسم (مكة)، وهذا مخالف لما أوردته جريدة أم القرى الرسمية المعاصرة، التي اعتمدنا قراءتها، لأنها أفردت تحقيقاً مصوراً موسعاً عن كسوة الكعبة المشرفة التي صنعت عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م[٢٥]، فضلاً عن أن العبارة بالصيغة التي أوردها (هذه الكسوة صنعت في مكة المباركة المعظمة) غير مستقيمة في أسلوبها.

ثانياً: قرأ باسلامة اللقب (السعود) الوارد في النص بآخر القطعة السابقة هكذا (آل سعود) وبمشاهدة الصورة الفوتغرافية التي التقطها لهذه القطعة نجد أن الكلمة مكتوبة على النحو الآتي: (السعود).

ثالثاً: قرأ باسلامة الكلمات الأولى المطرزة في القطعة الثامنة هكذا (ملك المملكة العربية السعودية)، بينما الصحيح (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) على النحو الذي نشرته جريدة أم القرى. ولا أدري كيف فات مثل هذا باسلامة، لأن إطلاق اسم (المملكة العربية السعودية) تم في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م وليس عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بموجب الأمر الملكي رقم ٢٧١٦ الذي نص على تحويل اسم (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها) إلى (المملكة العربية السعودية)[٢٦].

رابعاً: لم يذكر باسلامة في قراءته للتاريخ في القطعة الثامنة حرف الجر (في) الذي يسبق ذكر السنة على النحو الذي ورد في صحيفة أم القرى.

ومن المستغرب أن هذه المآخذ على قراءة باسلامة فاتت كلاً من: الكردي[٢٧]،

٢٤ ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩٧.
٢٥ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١.
٢٦ ـ أم القرى، العدد ٤٠٦، السنة ٩، الصادر في ٢٢/٥/١٣٥١هـ الموافق ٢٣/٩/١٩٣٢م، ص١.
٢٧ ـ الكردي، كتاب التاريخ، ج٤، ص ٢٢٤.

وعطار[٢٨]، ومؤذن[٢٩]، والدقن[٣٠] وغيرهم. والذين نقلوا نص القطعتين عن باسلامة دون مناقشة قراءته لهما.

ومنذ عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، أي بعد توحيد المملكة العربية السعودية أصبح النص يقرأ هكذا:

القطعة السابعة: صنعت هذه الكسوة المباركة في مكة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود.

القطعة الثامنة: ملك المملكة العربية السعودية أيده الله تعالى بنصره في سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م على صاحبها أفضل التحية وأتم التسليم.

وقد ظل هذا النص مع تغيير التاريخ في الكسوة السعودية حتى عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، حيث تم الاتفاق بين الدولتين السعودية والمصرية على استئناف مصر إرسال الكسوة بعد انقطاعها بعد حادثة المحمل عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

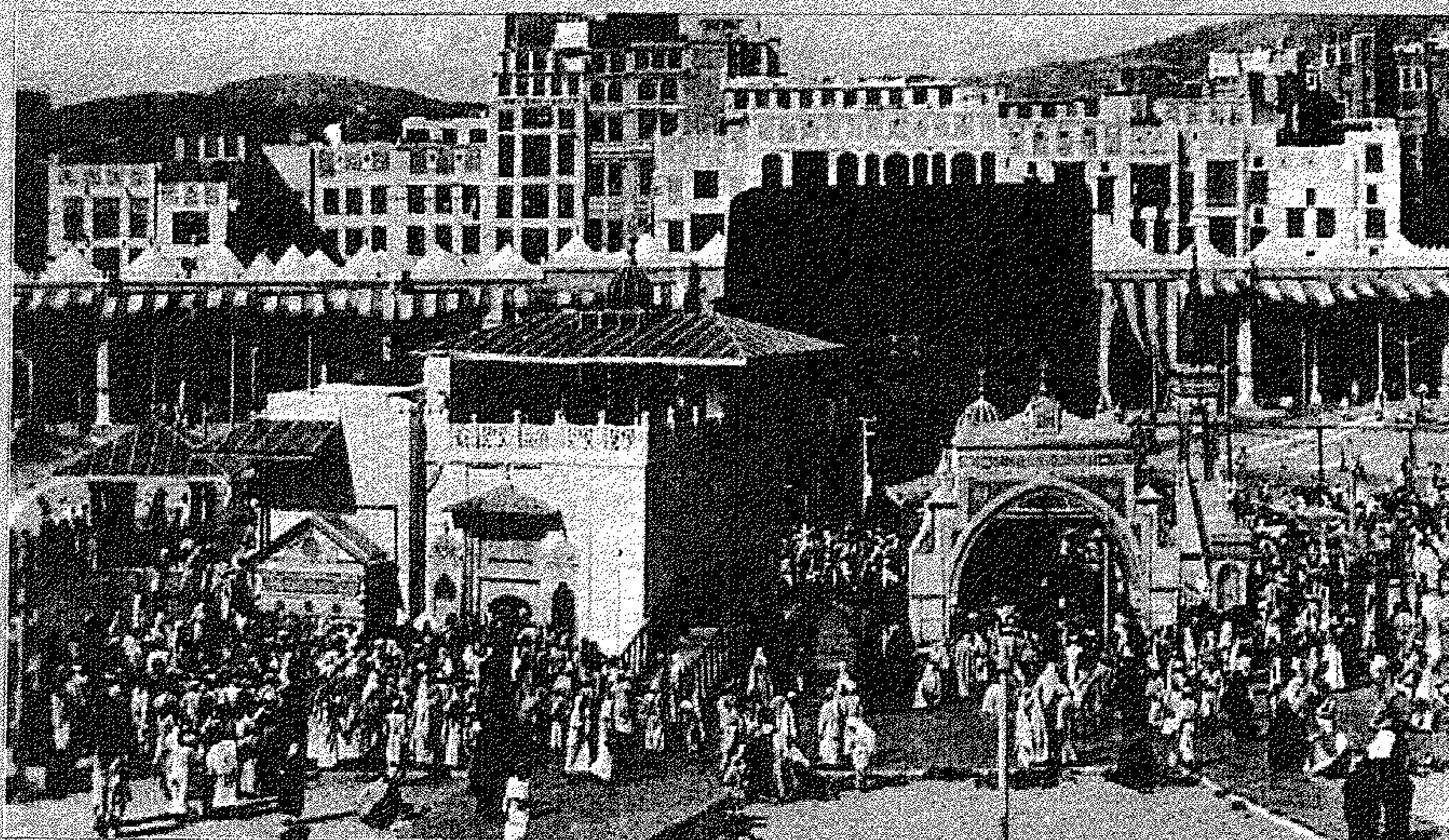
وتسمى هاتان القطعتان باسم (الإهداء)، لأن نصوصهما تختلف كلية عن نصوص القطع الست السابقة، حيث اشتملت نصوصهما على اسم الآمر بالصنع ومكان الصنع، ثم التاريخ وذلك على التوالي.

وقد أحيط هذا الحزام من أعلاه وأسفله بشريط زخرفي (كنار) قوام زخرفته فرع نباتي متعرج تخرج من كل إنحناءة من إنحناءاته العلوية والسفلية ورقة نباتية تتكون من فص واحد، وعلى مسافات متباعدة تخرج من هذا الفرع وردة رباعية البتلات تليها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص (مروحة نخيلية).

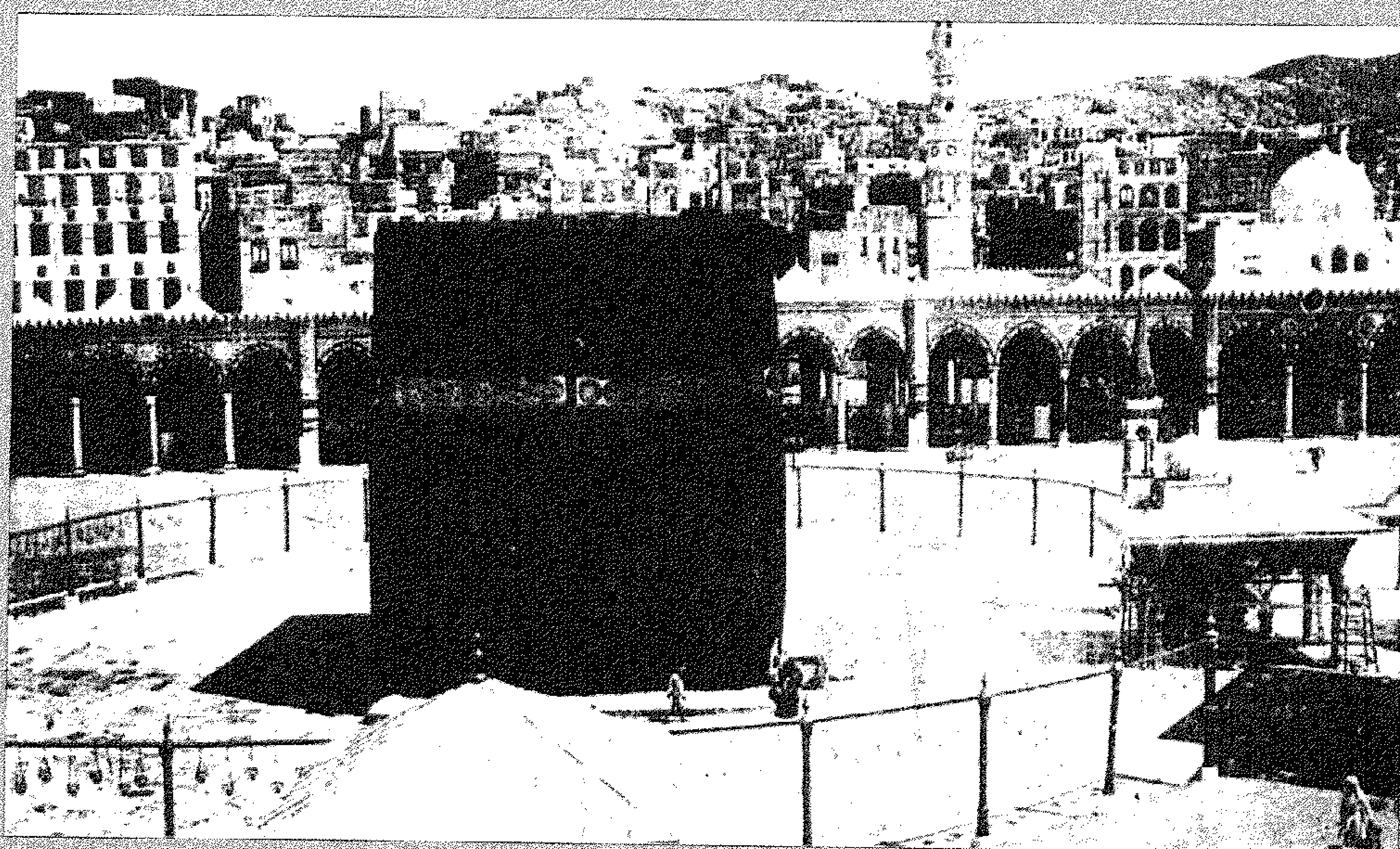
كما يفصل بين كل قطعة وأخرى جامة دائرية الشكل يحف بتماسها من الداخل سلسلة من الكرات المتتابعة، يتوسطها جامة دائرية الشكل أيضاً بداخلها وردة سداسية البتلات، وقد قسمت المنطقة الواقعة بين الجامة الصغيرة وسلسلة الكرات المتتابعة إلى أربعة أقسام بالتساوي بشكل إشعاعي نفذ بكل قسم منها كلمة واحدة، بخط ثلث جميل وباتجاه عقارب الساعة، وذلك على النحو الآتي: (يا سبحان)، (يا حنان)، (يا منان)، (يا ديان).

وقد شُغلت كل ركنية من الأركان الأربعة الناشئة بين الجامة الدائرية الكبيرة والنهاية والبدايات المقوسة بكل من القطعتين السابقة واللاحقة وفي الشريطين اللذين يحفان بالحزام أيضاً بشكل وردة خماسية البتلات يخرج من أسفلها فرعان

٢٨ ـ عطار، الكعبة، ص ١٧٤.
٢٩ ـ مؤذن، كسوة، ص٢٩١.
٣٠ ـ الدقن، كسوة، ٢٠٨.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشرقية عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، نقلاً عن: الكردي، كتاب التاريخ، ج٥، ص١٩٢.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الجنوبية، نقلاً عن: باسلامة، عمارة الكعبة المشرفة، دون ترقيم.



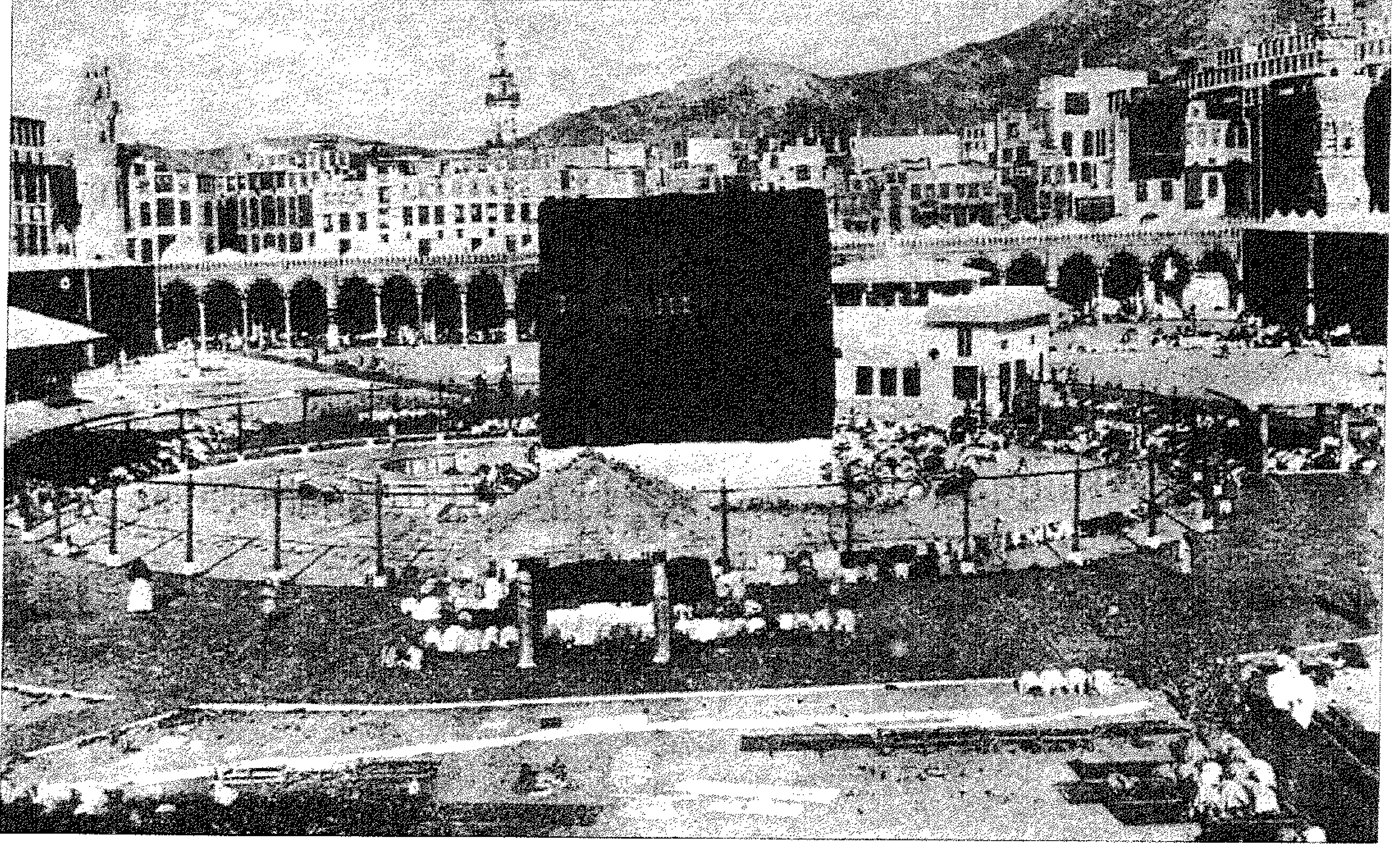
منظر عام للكعبة المشرفة من الجهتين الجنوبية والغربية. نقلاً عن: الزركلي، شبه، ج٣، ص٨٦٤.

نباتيان صغيران، أحدهما يتجه يميناً والآخر يتجه يساراً ينتهي كل منهما بورقة نباتية مكونة من فصين في رأس كل منهما عنقود.

أما ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة فقد ظهرت في الكسوة السعودية بشكل جمالي أخاذ، سواء من حيث تصميمها، أو زخرفتها، أو نصوصها الكتابية. ونظراً لكبر حجم هذه الستارة، حيث تبلغ أبعادها ٦,٢٧× ٣,٦٠م فقد تكونت أثناء التشغيل من أربع قطع، عرفت بأسماء مختلفة، وذلك على النحو الآتي: القطعة الأولى العلوية وتسمى (العتبة)، والقطعة التي تحتها وتسمى (الطراز)، والقطعة التي تحتها، وتسمى (القائم الصغير)، والقطعة السفلية وتسمى (القائم الكبير)، ثم بعد تصنيعها تثبت في بعضها لتصبح قطعة واحدة[٣١].

وقد صممت أول ستارة سعودية لباب الكعبة المشرفة على غرار مثيلاتها التي صنعت قبل العصر السعودي، حيث نشرت صحيفة أم القرى أجزاء من ستارة

٣١ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٨٤.

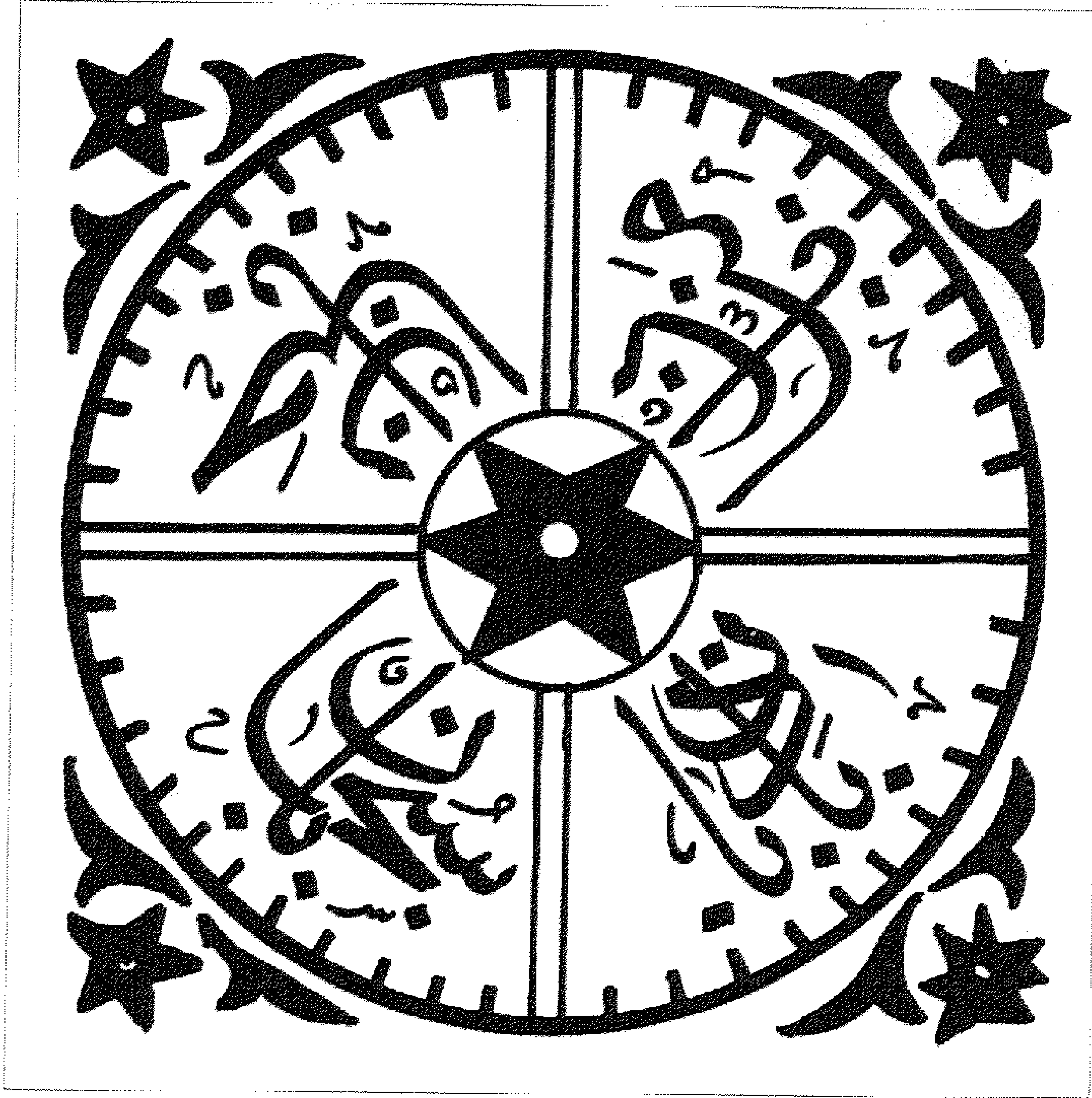


منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الغربية، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م[٣٢]، إلا أن باسلامة نشر ستارة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م كاملة[٣٣]، ومن المرجح أنه في الأعوام السابقة واللاحقة لهذين التاريخين أي أعوام: ١٣٤٦هـ، ١٣٤٧هـ، ١٣٤٨هـ، ١٣٥٠هـ، ١٣٥١هـ، ١٣٥٣هـ، ١٣٥٤هـ (١٩٢٧م-١٩٣٥م)، كان تصميم الستارة السعودية على غرار تصميم ستارتي عامي ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، حسب رواية المرحوم الشيخ عبدالرحيم بخاري الوكيل الفني لمصنع الكسوة[٣٤] الذي كان معاصراً للكسوات السعودية التي أنتجتها دار الكسوة والصناعة بأجياد.

وقد أحيطت هذه الستارة من جميع جوانبها بشريط زخرفي قوام زخرفته فروع نباتية متعرجة تخرج من انحناءاته العلوية والسفلية، تارة وردة خماسية البتلات، وتارة عنقود تتبادل بالتناوب في الشريط كاملاً. كما نجد أمام كل ركن من أركان الستارة داخل الشريط الزخرفي نفسه شكل نخلة بدون جذع.

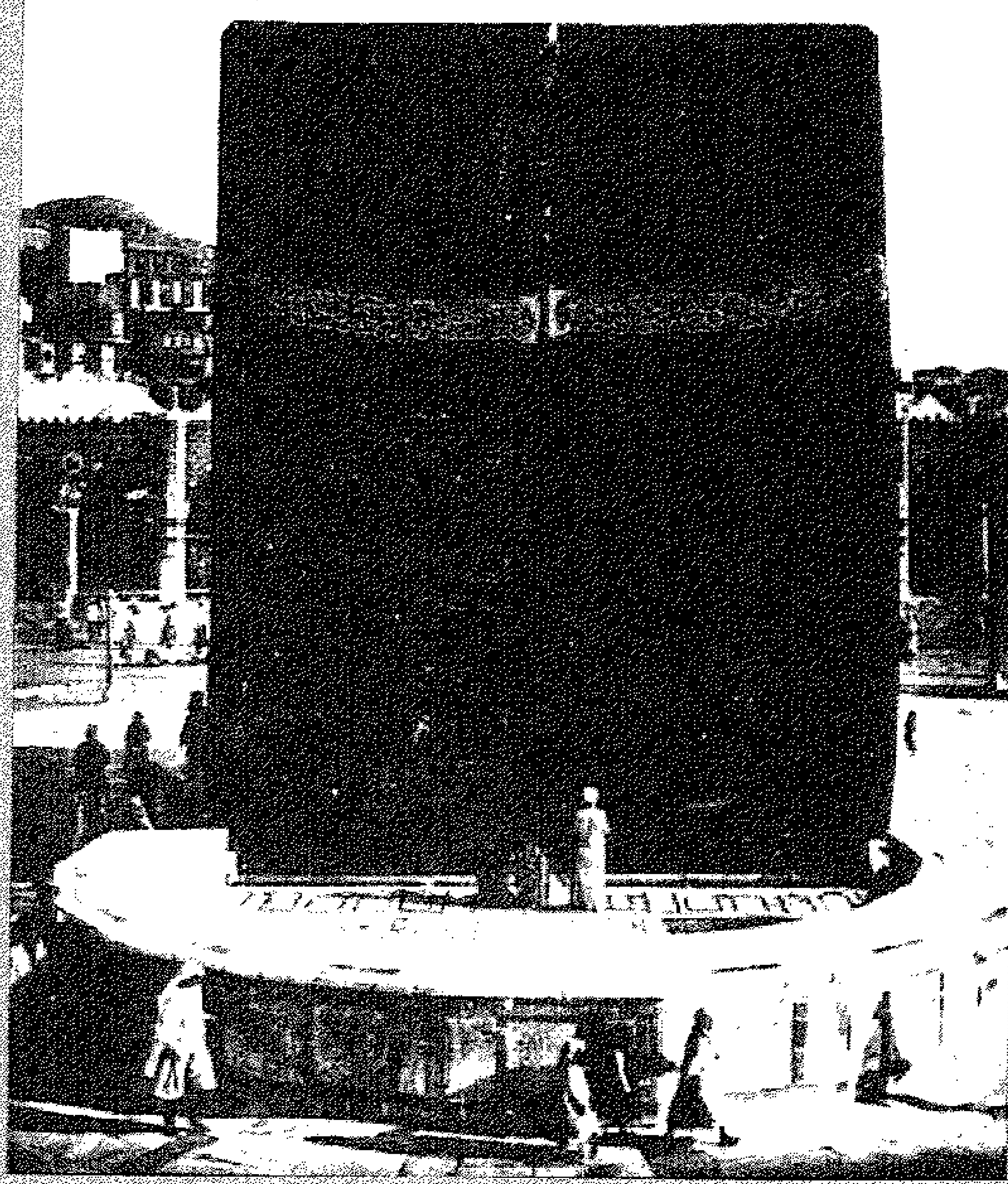
٣٢ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١.
٣٣ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، بدون ترقيم.
٣٤ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٩٢.



تفريغ الجامعة التي بين قطع الحزام في الكسوة السعودية عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

ويلي هـذا الشـريط شريـط آخـر أكبر حجماً منه نفذت فيه نصـوص قرآنية داخل اثني عشر شكلاً بيضياً، كل واحد منها يمتد باستطالة. فالشكلان البيضيّان اللذان في أسفل الشريط من اليمين واليسـار صغيران. أربعة في كل من الأيمن والأيسر، واثنان في كل من الأعلى والأسفل. يفصل بين كل شكل وآخر شكل دائري نفذ فيه لفظ الجلالة (الله).

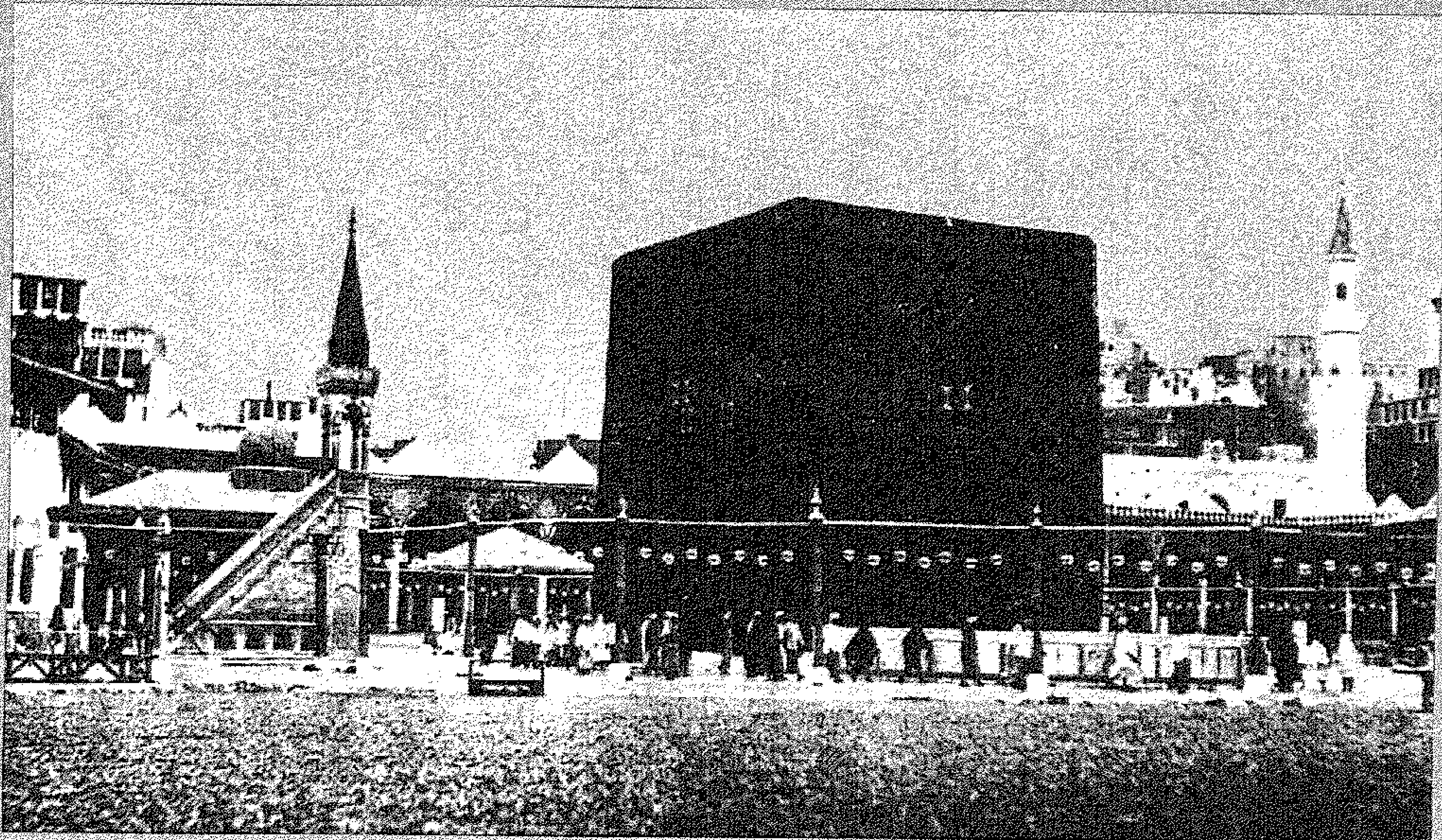
وبالنسبة للنصوص القرآنية فتبدأ من أعلى الشكل البيضي بأسفل الركن العلوي الأيمن، وتنتهي بأسفل الركن المقابل له بالجانب الأيسر من الستارة، أما النص الكتابي بالجانب العلوي فيبتدئ من الركن العلوي الأيمن وينتهي في الركن العلوي الأيسر، وذلك على النحو الآتي:



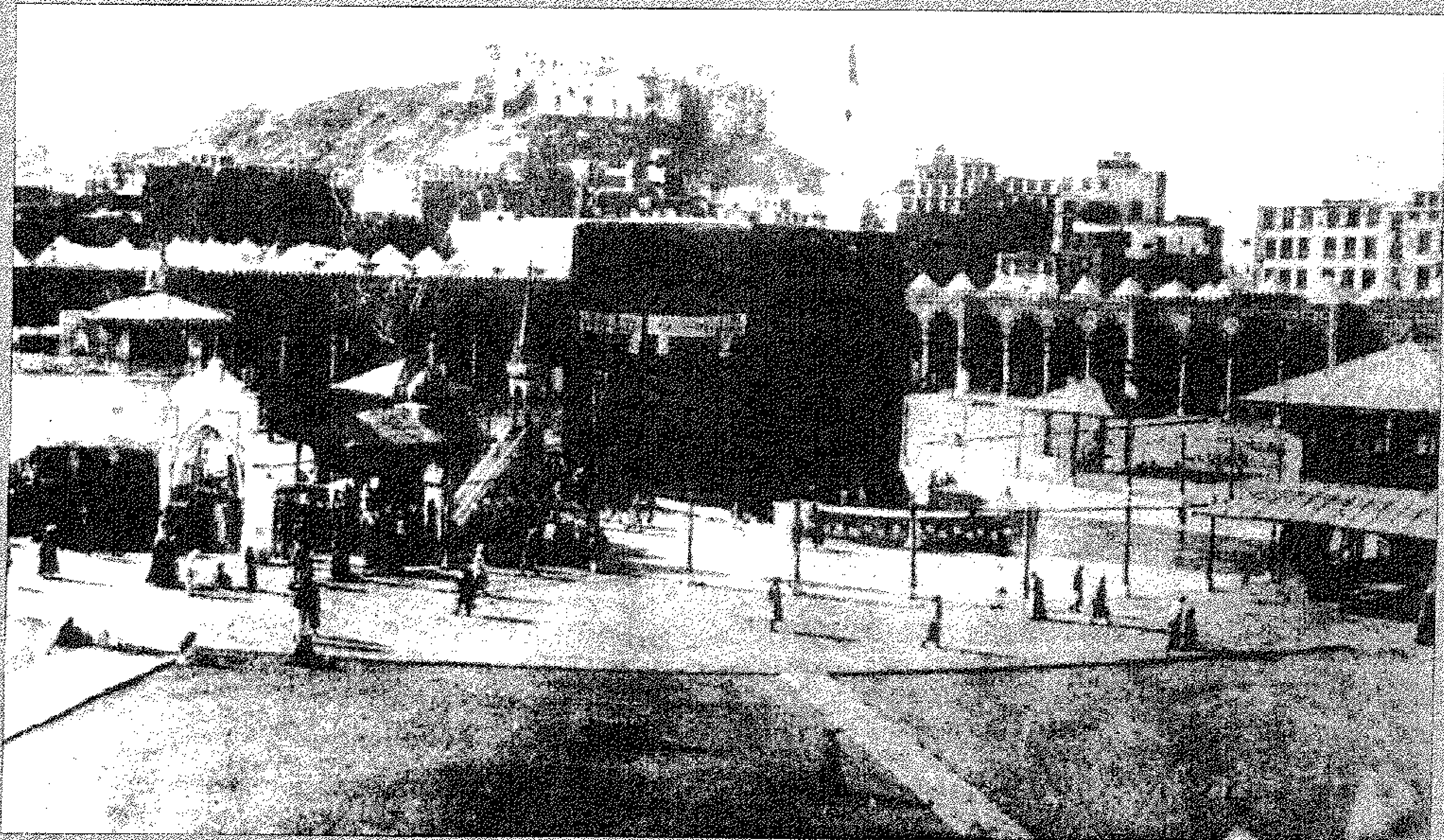
منظر عام للكعبة المشرفة من الجهة الشمالية، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.



منظر عام للكعبة المشرفة من الجهتين الشمالية والشرقية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، نقلاً عن: الكردي، كتاب التاريخ، ج٥، ص١٩٠، منظر ١٤٢.



منظر عام للكعبة المشرفة من الناحيتين الشمالية والشرقية، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ الكعبة، دون ترقيم.



منظر عام للكعبة المشرفة من الناحيتين الشمالية والشرقية، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

الجانب الأيمن[٣٥]

الجامة الأولى: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الثانية: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجامة الثالثة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الرابعة: ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

الجامة الخامسة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة السادسة: ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجامة السابعة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الثامنة: مَٰلِكِ يَوْمِ

الجامة التاسعة: ٱللَّهَ رَبِّي

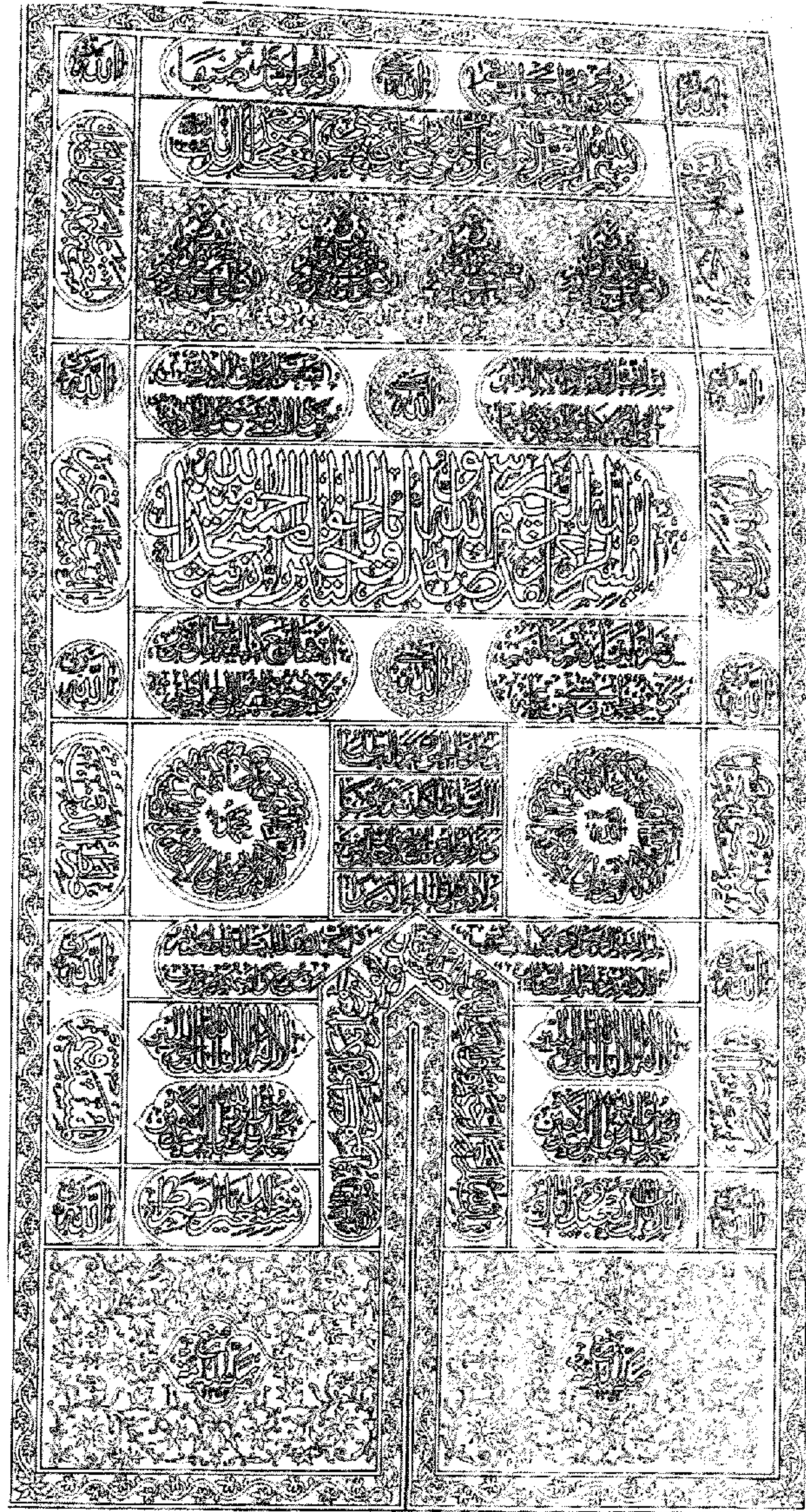
الجانب السفلي[٣٦]

الجامة التاسعة: ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

الجامة العاشرة: نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

٣٥ ـ الآيات الثلاث وجزء من الآية الرابعة من سورة الفاتحة تتخللها جملة دُعائية نصها (الله ربي) داخل جامات دائرية.

٣٦ ـ الكلمة الأخيرة من آية رقم ٤، والآية رقم ٥، والكلمتان الأولى والثانية من آية رقم ٦ من سورة الفاتحة يتخللها النص الدعائي الذي أشرنا إليه في الهامش السابق.



تفريغ لستارة باب الكعبة في الكسوة السعودية التي صنعت عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

الجانب الأيسر(٣٧)

الجامة الحادية عشرة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الثانية عشرة: ٱلْمُسْتَقِيمَ

الجامة الثالثة عشرة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الرابعة عشرة: صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ

الجامة الخامسة عشرة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة السادسة عشرة: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الجامة السابعة عشرة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الثامنة عشرة: ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

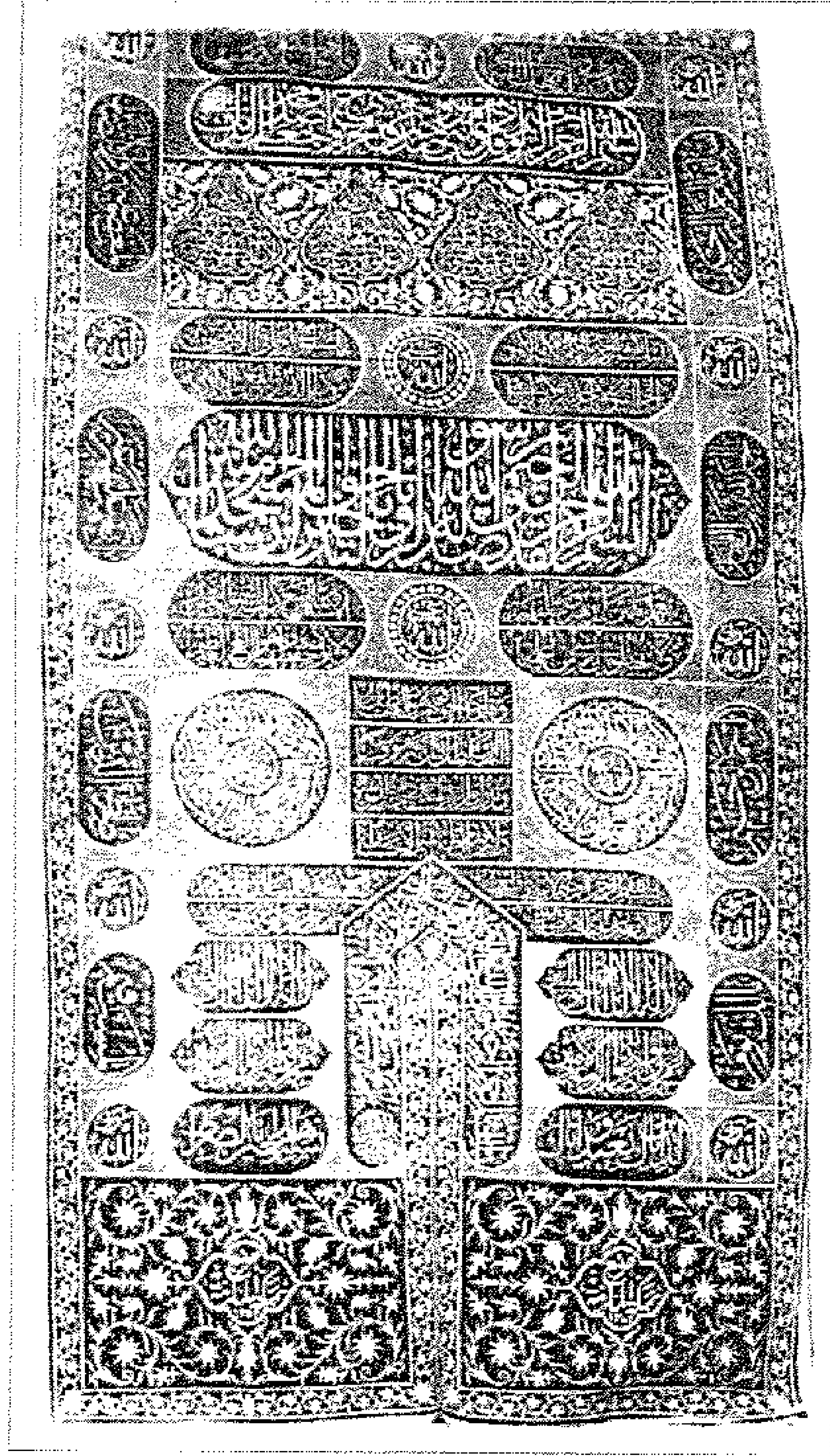
الجامة التاسعة عشرة: ٱللَّهَ رَبِّي

الجانب العلوي(٣٨)

الجامة العشرون: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ

الجامة الحادية والعشرون: ٱللَّهَ رَبِّي

الجامة الثانية والعشرون: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا



منظر عام لستارة باب الكعبة المؤرخة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

٣٧ ـ الكلمة الأخيرة من الآية رقم ٦، وآية رقم ٧ من سورة الفاتحة يتخللها النص الدعائي الذي أشرنا إليه في الهامش السابق.

٣٨ ـ آية رقم ١٤٤ من سورة البقرة، بالإضافة إلى النص الدعائي المشار إليه سابقاً.

أما القسم الرئيس من الستارة فيتكون من عدد من الأشرطة المستطيلة بداخلها أشكال متباينة في أشكالها وأبعادها، وذلك على النحو الآتي من أعلى إلى الأسفل:

الشريط الأول

يأخذ شكلاً مستطيلاً أفقي الوضع بداخله جامة مستطيلة الشكل تقريباً، جانباها الأيمن والأيسر مقوسان، نفذ فيها ما نصه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ (٣٩).

الشريط الثاني

يأخذ شكلاً مستطيلاً أفقي الوضع، أكبر من الشريط الأول، بداخله أربعة قناديل كمثرية الشكل بكل واحد منها قوله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (٤٠).

أما الزخارف المنفذة في مناطق الفراغ فيما بين هذه القناديل وفوقها وتحتها فقوامها فروع نباتية متعرجة تتخللها مراوح نخيلية وأنصافها وأرباعها، وزهرتا القرنفل، والسوسن (اللالة)، ووريدات وأوراق رمحية مشرشرة.

الشريط الثالث

مستطيل الشكل، أفقي الوضع أيضا، نفذ بداخله شكلان بيضاويان تقريباً يمتدان باستطالة، كل من هذه الأقسام الطولية مقسوم إلى قسمين طوليين نفذ بكل قسم منها جزء من آية الكرسي، ففي الشكل البيضي الأيمن نفذ في القسم العلوي ما نصه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

٣٩ ـ آية رقم ٨٠ من سورة آل عمران.
٤٠ ـ آية رقم ١٣٩ من سورة آل عمران.

ثم أكملت الآية في القسم السفلي على النحو الآتي:

﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي﴾

ثم أكملت في القسم العلوي من الشكل البيضي الأيسر هكذا

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾

وفي القسم السفلي

﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾

وتتوسط هذان الشكلان شمسة على هيئة دائرة بداخلها دائرة أصغر منها نفذ بها دعاء نصه (الله حسبي)، أما منطقة الفراغ بين تماسي الدائرتين فتنفذ فيها شكل وردة تتكرر ثماناً وعشرين مرة في توزيع دائري منتظم بكامل المنطقة.

الشريط الرابع

يأخذ شكلاً مستطيلاً أكبر من سابقه بداخله شكل يشبه الشريط الذي تنفذ به عناوين السور في المصاحف، حيث صمم على هيئة شكل مستطيل جانباه الأيمن والأيسر كل منهما على شكل عقد، نفذ بداخل هذا الشكل ما نصه:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [41].

الشريط الخامس

يماثل الشريط الثالث من حيث الشكل والزخرفة، حيث أكملت فيه آية الكرسي، وذلك على النحو الآتي:

٤١ ـ آية رقم ٣٧ من سورة الفتح..

القسم العلوي من الجامة اليمنى: يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

القسم السفلي من الجامة اليمنى: وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ

القسم العلوي من الجامة اليسرى: إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

القسم السفلي من الجامة اليسرى: وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

الشريط السادس

مستطيل الشكل قسم إلى ثلاثة أقسام الأيمن والأيسر مربعان، والأوسط مستطيل الشكل، رأسي الوضع، قسم إلى أربع مناطق مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، نفذ بها الآيتان الكريمتان رقمي ٨١، ٨٢ من سورة الإسراء، وذلك على النحو التالي:

السطر الأول: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

السطر الثاني: إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

السطر الثالث: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

السطر الرابع: وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

أما القسمان الأيمن والأيسر فهما متماثلان شكلاً وزخرفة وكتابة، حيث نفذ بكل منهما دائرة كبيرة يتوسطها دائرة صغيرة. نفذ بالدائرة الصغرى في القسم الأيمن ما نصه (الله جل جلاله)، وبداخل مثيلتها في القسم الأيسر ما نصه (محمد صلى الله عليه وسلم)، بينما نفذ في منطقة الفراغ بين الدائرة الكبيرة والصغيرة في كل من القسمين البسملة وسورة الإخلاص بعكس اتجاه عقارب الساعة هكذا:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

الشريط السابع

مستطيل الشكل، أفقي الوضع، نفذ بداخله شكل مستطيل تقريباً جانباه الأيمن والأيسر مقوسان، قُسّم من منتصفه بالطول إلى قسمين علوي وسفلي، أما من منتصفه فمنكسر على هيئة مثلث، بسبب امتداد الشكل المنكسر المنفذ بالشريط الذي تحته، مما فصل الشكل المستطيل إلى قسمين، الأيمن نفذت فيه البسملة وسورة قريش، على النحو الآتي:

القسم العلوي: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ

القسم السفلي: إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ

ثم أكملت السورة في القسم الأيسر هكذا:

القسم العلوي: فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم

القسم السفلي: مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ

الشريط الثامن

نفذ في هذا الشريط أربع جامات مستطيلة الشكل تقريباً، جانبا كل جامة الأيمن والأيسر على هيئة عقد، اثنتان بالجانب الأيمن ومثلهما بالجانب الأيسر، نفذ في كل جامة نص كتابي دُعائي تكرر في الجامتين سواء التي بالجانب الأيمن أو الأيسر، وذلك على النحو الآتي:

الجامة العلويـة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين

الجامة السفلية: محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين

ويفصل بين كل من الجامتين رأس، الشكل الممتد من الشريط التاسع بالستارة، والذي يأخذ في هذا الشريط والذي تحته شكل عقد منكسر نفذ فيه بعكس اتجاه عقارب الساعة، البسملة وسورة الإخلاص هكذا:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ * صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ﴾

وقد لوحظ تنفيذ عبارة (صدق الله العظيم) على هيئة شكل دائري.

الشريط التاسع

نفذ به شكلان مستطيلان يفصل بينهما الامتداد السفلي لشكل العقد، الذي يأخذ من أسفله شكل جذع نخلة لينتهي في أعلى الشريط الثامن بشكل نخلة طرزت على شكل عقد منكسر، كما ينتهي هذا الجذع بشكل رأس النخلة بأسفل الزاوية السفلى للعقد المنكسر، أما الجذع نفسه فنفذ فيه فرع نباتي متعرج، تخرج من انحناءاته أشكال وريقات خماسية الفصوص برؤوس حادة مشكلة كل ورقة ما يشبه النجمة الخماسية الزوايا.

وبالنسبة للشكلين المستطيلين اللذين يقعان على جانبي جذع النخلة بهذا الشريط فهما أفقيا الوضع، يتوسط كل منهما شكل بيضي متعرج نفذت فيه بخط التعليق[٤٢] عبارة (صنع بمكة المكرمة ١٣٥٢).

ويحيط بكل شكل منطقة زخرفية، قوام زخرفتها فروع نباتية متعرجه تنتهي بوريدات ذات عشر بتلات وثمان وأربع على هيئة نجوم ثمانية الزوايا، إضافة إلى زهرة السوسن (اللالئة)، والمراوح النخيلية وأنصافها وأرباعها، والوريقات ذات خمسة الفصوص، الأوسط يمتد بتقويس ينتهي في رأسه بعنقود.

وقد كان هذا التصميم وكذلك النصوص الكتابية والأشكال الزخرفية في ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة فيما بين عامي ١٣٤٦ ـ ١٣٥٢هـ/١٩٢٧ ـ ١٩٣٣م، كما

٤٢ ـ يسمى أيضاً الخط الفارسي، نوع من الخطوط ظهر في إيران وشاع انتشاره في الشرق الإسلامي وبخاصة في الهند، اقتبس من التوقيع والرقاع والنسخ، من المرجح أنه ظهر بدءاً من القرن الخامس أوالسادس الهجري مع كثير من مراحل التطوير، اتخذ شكل التعليق في القرن السابع الهجري، وبلغ غاية اكتماله في القرن الثامن الهجري، أشهر من أتقنه مير علي سلطان التبريزي، تمتاز حروفه بدقتها وامتدادها ووضوحها وعدم تعقيدها، ومن لا يتقنه عند خطاطي الفرس لايعد خطاطا، وهو على ثلاثة أنواع: الفارسي العادة المسمى نستعليق، وخط شكسته، وخط شكسته آميز، لمزيد من التوسع أنظر: الكردي، تاريخ، ص ص ١١٥ ـ ١١٧، وحبيب فضائلي، أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، ط١ (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م)، ص ص ٣٧٣ ـ ٣٩١، وضمرة، الخط، ص ص ١١٢ ـ ١١٤، وبهنسي، معجم، ص ص ٢١، ٢٢.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً: مبتديء	ملتصقاً: وسط	ملتصقاً: منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال الحروف في ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة السعودية التي نفذت بخط الثلث.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً: مبتديء	ملتصقاً: وسط	ملتصقاً: منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال الحروف في ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة السعودية التي نفذت بخط التعليق.

يلاحظ في الصور التي نشرت لستارة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م[٤٣]. مع ملاحظة تغير تاريخ الصنع، حيث يكتب في كل سنة تاريخ السنة نفسها.

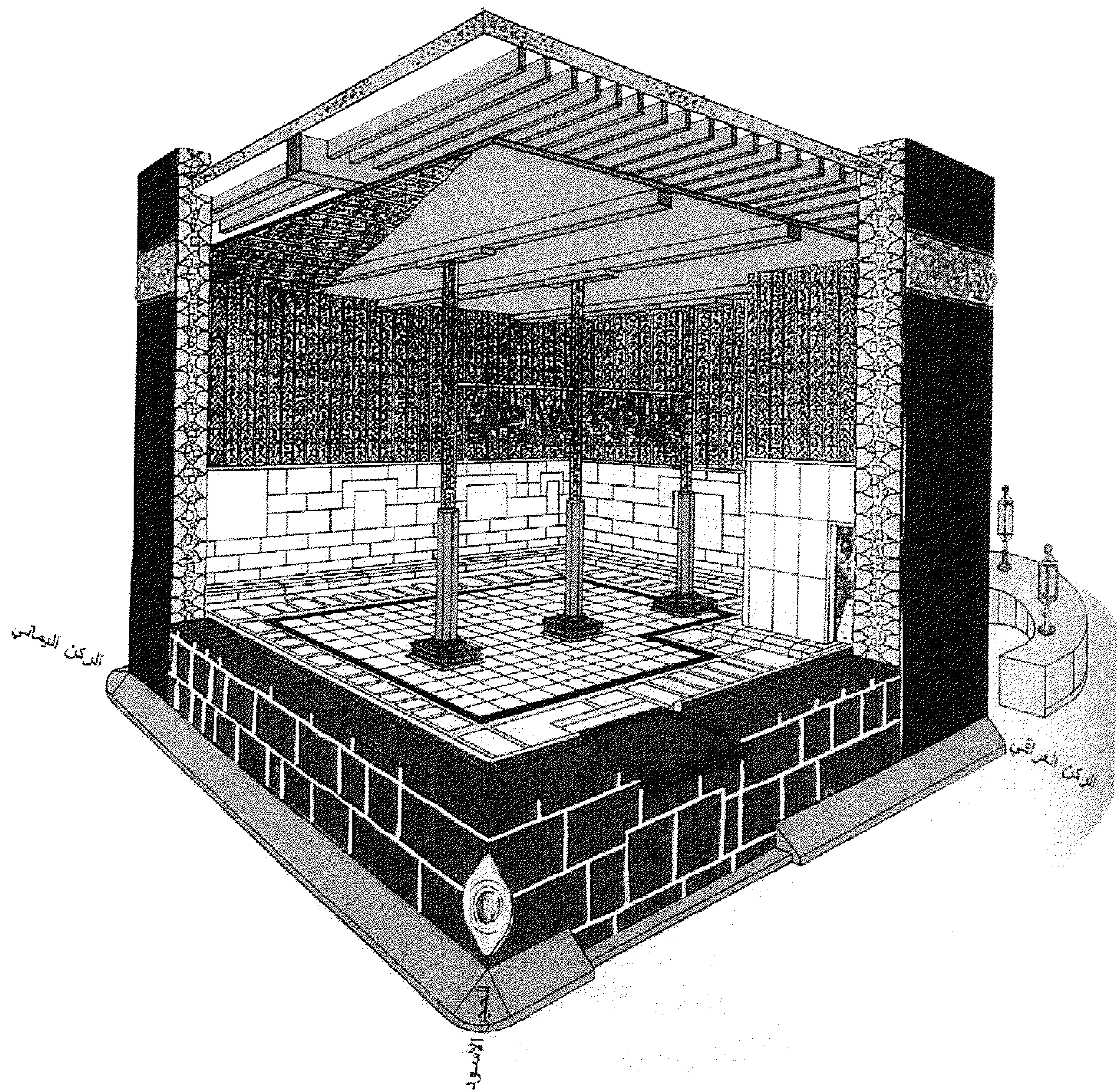
أما الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة فكما أوضحنا في التمهيد أن الكسوة التي بعث بها السلطان عبدالعزيز خان عام ١٢٧٧هـ / ١٨١٠م بقيت في الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، حين استبدلت بكسوة جديدة أهديت للكعبة المشرفة من السيد طاهر سيف الدين إمام الإسماعيلية، وكانت هذه الكسوة من الحرير الخالص ذي اللون الأحمر الذي نقش عليه بلون أبيض الشهادتان وآيات قرآنية كثيرة[٤٤].

وقد تم الاحتفال بتعليق هذه الكسوة الجديدة في صباح يوم الخميس الموافق ١٣٥٥/١/٢٤هـ الموافق ١٩٣٦/٢/١٥م، حيث قام الملك عبدالعزيز بتعليقها بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز ورئيس مجلس الوكلاء، وأصحاب السمو الملكي الأمراء، وكبار رجال الدولة، وسدنة البيت العتيق، وبعض موظفي الحرم وأغواته وجمع غفير من الحجاج والمواطنين[٤٥].

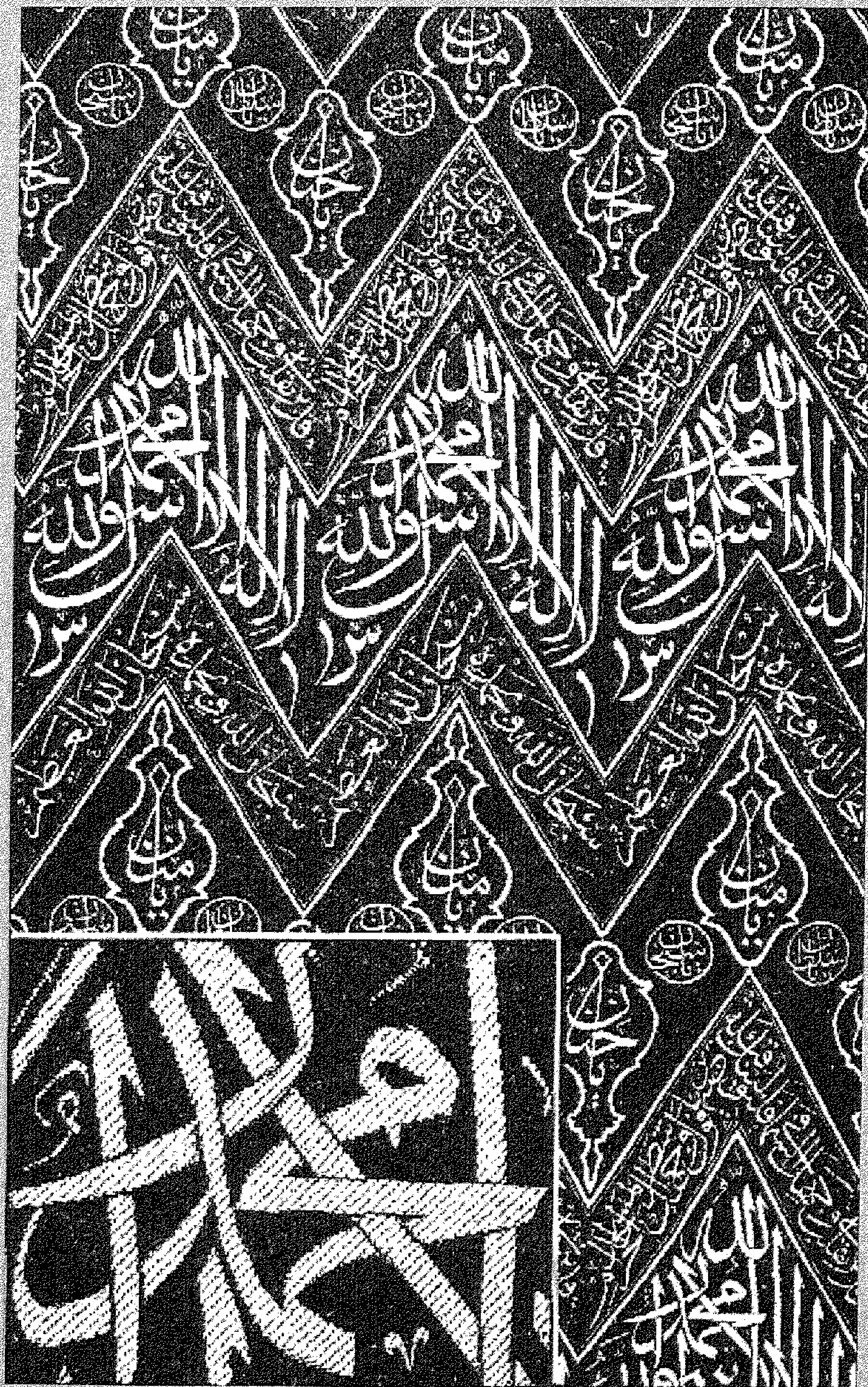
٤٣ ـ أم القرى، العدد ٣٢١، ص١.

٤٤ ـ أم القرى، العدد ٥٩٣، ص٢، ورد في صوت الحجاز، العدد٢٠٣، السنة ٥، الصادر في ١٣٥٥/١/٢٩هـ الموافق ٢١/ ٤/ ١٩٣٦م، ص٢، أنها مصنوعة من الديباج.

٤٥ ـ أم القرى، العدد ٥٩٢، ص٢.



قطاع رأسي نصفي للكعبة من الداخل، نقلاً عن : كردي، الكعبة، ص ١٢٩.



منظر عام للكسوة الداخلية العثمانية، نقلاً عن: رفعت، مرآة، ج١، صورة رقم ٨١.

ولم يشر أحد من المؤرخين أو الذين كتبوا عن الكسوة إلى هذه الكسوة الداخلية، التي بقيت في الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م، حيث استبدلت بكسوة جديدة في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م بأمر الملك عبدالعزيز علقت داخل الكعبة المشرفة. ويحتفظ مصنع كسوة الكعبة المشرفة بقطعة من هذه الكسوة نشرها مؤذن[٤٦].

وتتألف زخرفة الكسوة الداخلية التي أمر بصناعتها الملك عبدالعزيز من خطوط منشورية تتكرر رأسياً في الكسوة، تعرف باسم زخرفة (الزجزاج)، رسم في أحدها قناديل وجامات دائرية الشكل تتناوب بالتبادل فيما بينها عرضاً نسج في أحد القناديل (يا منان)، وفي الآخر (يا حنان)، بينما نسج في إحدى الجامات (يا سبحان)، وفي الأخرى (يا سلطان) من أعلى إلى أسفل، كتب في أحدها:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[٤٧].

فيما نسج في الآخر:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٤٨].

أما مناطق الفراغ بين الشكلين المنشوريين فقد كتب في الفراغ العلوي (لاإله إلا الله محمد رسو ل الله)، وفي الفراغ الذي تحته نسجت قناديل تارة في وضع صحيح وتارة في وضع مقلوب، ودوائر تتبادل بالتناوب فيما بينها بطول الكسوة وعرضها على النحو الآتي:

القنديل الأول: يا منان

الدائرة الأولى: ذا الجلال

القنديل الثاني: يا حنان

الدائرة الثانية: والإكرام

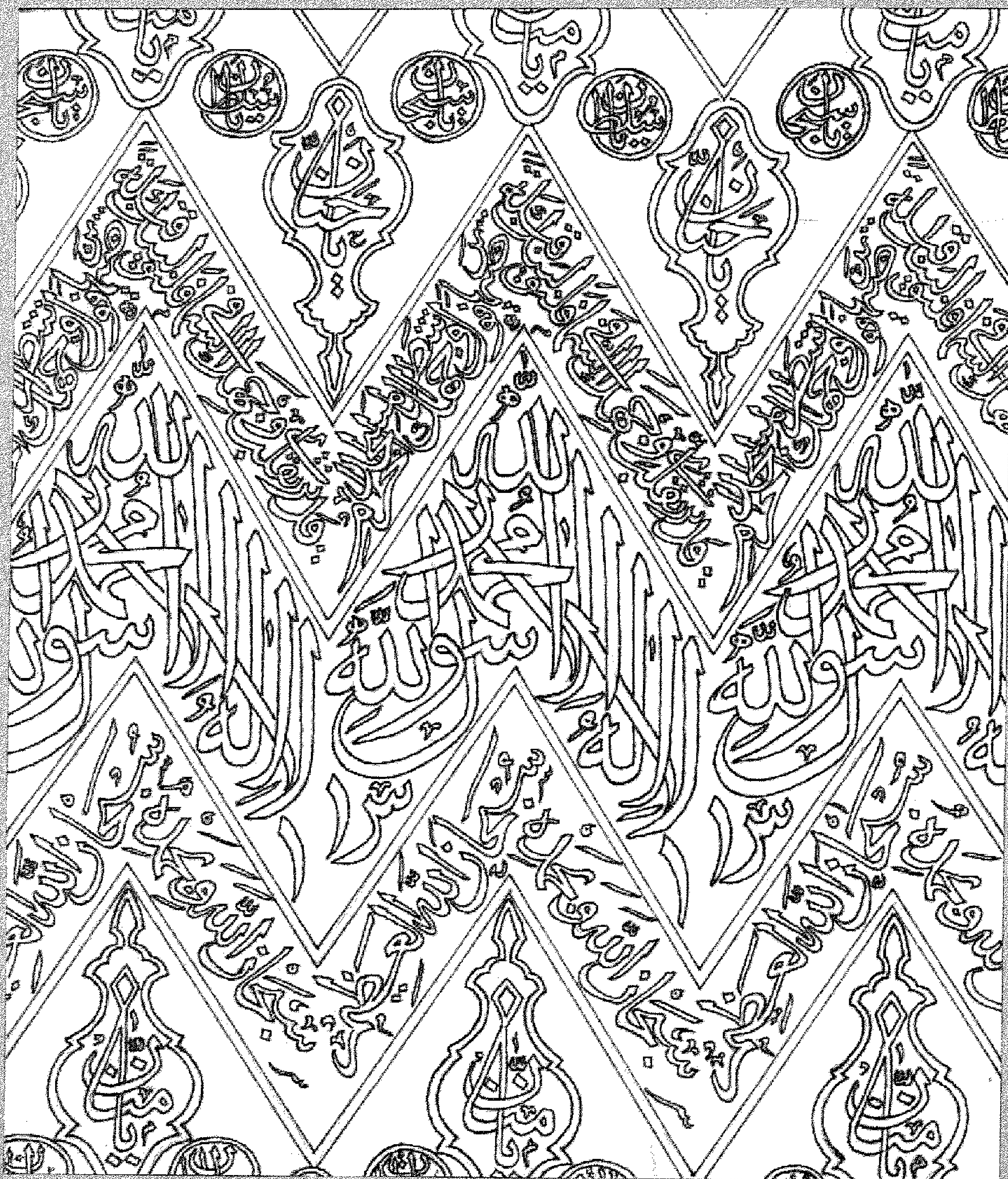
ويمكننا تلمس أوجه الفرق بين هاتين الكسوتين في اللون، وفي بعض العبارات، ففيما يتصل بالعبارات فقد نسج في كسوة السلطان عبدالعزيز داخل الدوائر (يا سلطان) و(يا سبحان)، فيما نسج في كسوة الملك عبدالعزيز (ذا الجلال) و(الإكرام)[٤٩].

٤٦ ـ مؤذن، كسوة، لوحة رقم ١٥١.

٤٧ ـ جزء من آية رقم ١٤٤ سورة البقرة.

٤٨ ـ آية رقم ٩٦ سورة آل عمران.

٤٩ ـ مؤذن، كسوة، ص٤٠٩.



تفريغ لمقطع من الكسوة العثمانية الداخلية للكعبة المشرفة.



منظر عام للكسوة الداخلية السعودية، نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢، لوحة ١١١.



تفريغ لمقطع من الكسوة السعودية الداخلية للكعبة المشرفة.

وبالنسبة للزجزاج فقد نسج في كسوة السلطان عبدالعزيز في أحدها ما نصه (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)، بينما نسج في كسوة الملك عبدالعزيز قوله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٥٠].

أما فيما يتعلق باللون فقد كان لون الكسوة الداخلية السعودية أخضر، وكسوة السلطان عبدالعزيز خان ذات لون وردي، والزخارف والكتابات بلون أبيض، وهو اللون الذي اشتهرت به الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة منذ قرون[٥١]. وفيما عدا ذلك فإن هاتين الكسوتين تماثلان بعضهما شكلاً وزخرفة ونصوصاً كتابية، وفي هذا دلالة واضحة على حرص الملك عبدالعزيز على عدم إجراء تغييرات جذرية على كسوة الكعبة الداخلية رغبة منه في المحافظة على طابعها الفني الإسلامي الذي عرفت به منذ قرون.

وقد قام الخطاط محمد أديب أفندي بتنفيذ الكتابات والزخارف في كسوة الكعبة المشرفة فيما بين عامي ١٣٤٦ ـ ١٣٥٤هـ / ١٩٢٦ ـ ١٩٣٥م على نسق خط الخطاط عبدالله زهدي بك[٥٢]، وقد وضعتها دار الكسوة والصناعة بأجياد في مكة المكرمة، في الثوب والحزام وستارة الباب (البرقع).

وقد ترجم لهذا الخطاط الكردي[٥٣] بقوله: «ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، وتخرج من المدرسة الرشيدية التي كانت في عهد الحكومة العثمانية، وأخذ الخط عن المرحوم الشيخ حسن فراش والشيخ علي أفندي رضا، أخذ عن الأول خط الثلث، وعن الثاني خط الرقعة في المدرسة المذكورة، ثم جد واجتهد وتتبع قواعد بعض كبار الخطاطين حتى برع ونبغ وصار يشار إليه بالبنان، وله ذوق سليم وخط بديع، وأعمال جليلة وخدمات عظيمة، فقد كانت الحكومة الهاشمية السابقة عهدت إليه بوضع تصميم النقود الهاشمية وكتابتها، وكافة الطوابع البريدية وغيرها، وكذا عهدت إليه هذه الحكومة السَّنية الحالية ـ أي السعودية ـ بوضع تصميم نقودها وكافة الطوابع البريدية وسواها، فكان يقوم بما يسند إليه من الأعمال الفنية خير قيام، ولا يزال يوالي سير أعماله في خدمة الحكومة والوطن المقدس، وله من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ما يغبط عليه، وقد أخذ الخط عنه كثير. أدام الله تعالى له التوفيق ورفع منزلته».

٥٠ ـ مؤذن، كسوة، ص٤٠٩.

٥١ ـ مؤذن، كسوة، ص٤٠٩.

٥٢ ـ مؤذن، كسوة، ص٣٧٠، والخطاط عبدالله زهدي من مشاهير الخطاطين ولد بالآستانة وبها نشأ، تلقى الخط على مشاهير عصره أمثال حافظ راشد أفندي الشهير بأيوب علي، ومصطفى أفندي عزت، الذي كان قاضي عسكر، وعن هذا الأخير حصل على إجازة الخط، فعين معلماً له بجامع نور عثمانية بالآستانة، ثم ندبه السلطان عبدالحميد عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م لكتابة الخطوط في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، فمكث ثلاث سنوات، ولما قدم من الحجاز مجتازاً مصر أبقاه إسماعيل باشا، وأمر بتعيينه مدرساً للخط بالمدرسة الخديوية، فقام بهذه الوظيفة خير قيام، ثم كلفته الحكومة كتابة الآيات القرآنية وغيرها على كسوة الكعبة المشرفة، فأبدع فيها أيما إبداع، ثم عهد إليه أيضاً بتنفيذ الكتابات في سبيل أم عباس بالطيبية بالقاهرة، وكذلك بجامع الرفاعي، تخرج على يديه كثيرون ممن جودوا الخط بمصر، وكان له فضل عظيم في نشره وتحسينه، واستمر يعلم الخط بالمدرسة الخديوية حتى توفي عام ١٢٩٦هـ / ١٨٨٠م، الكردي، تاريخ، ص ص ٣٨٤، ٣٨٥. وقد سار جميع خطاطي الكسوة الذين جاؤوا بعده بتقليده والسير على خطاه، فضلاً عن أن ما خطه على الورق أصبح فيما بعد الأساس الذي استقى منه جميع الخطاطين في كتابة نصوص الكسوة، حيث كانت تلك النصوص تشف بين حين وآخر، للمحافظة عليها، مؤذن، كسوة، ص٣٧١.

٥٣ ـ الكردي، تاريخ، ص١٩.

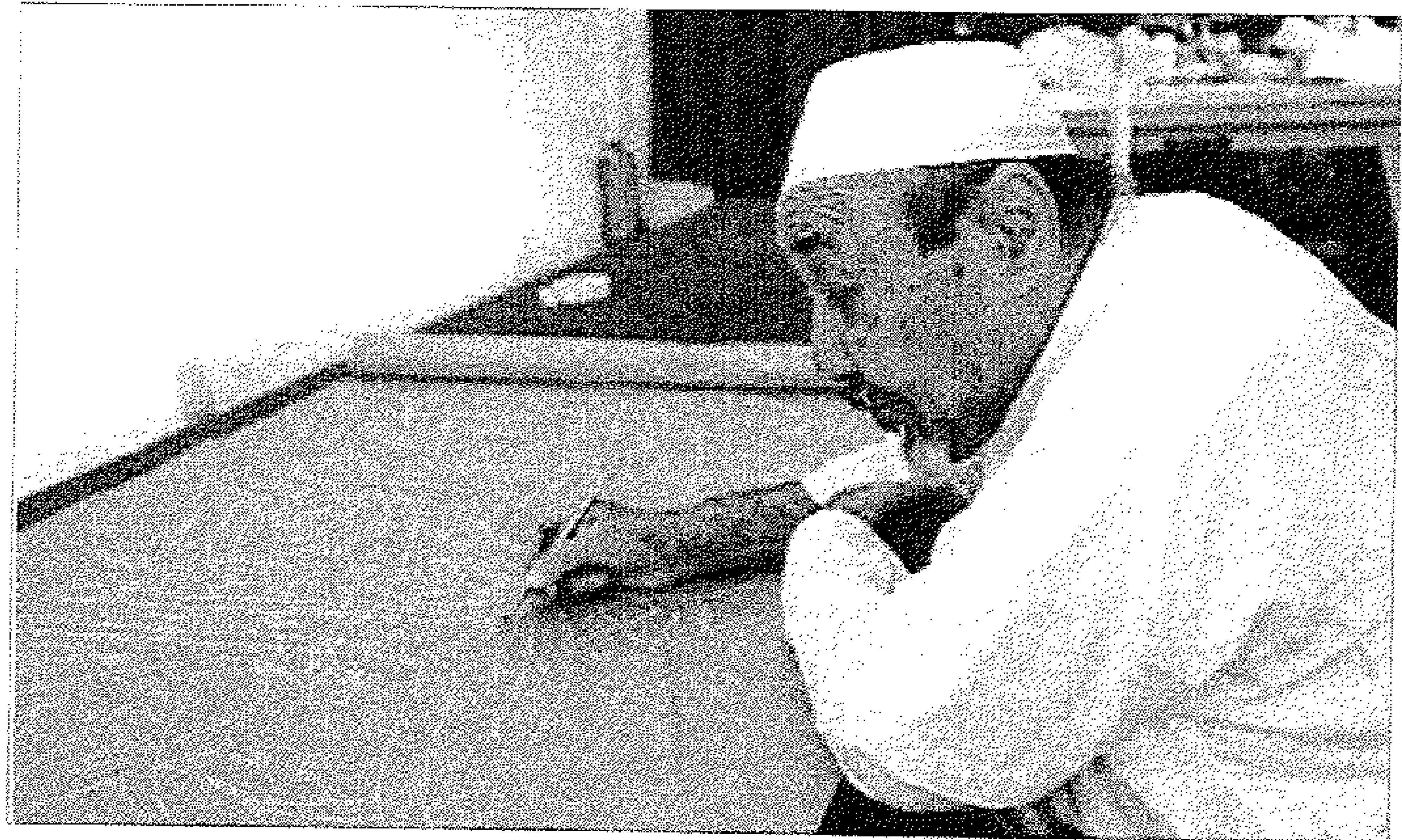
ويفهم من نهاية هذا النص أن هذا الخطاط كان حياً حتى عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، لأن الكردي قدم كتابه هذا هدية إلى الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في مطلع العام نفسه، وهذا يؤكد قيام هذا الخطاط بوضع تصميمات الكتابات والزخارف لكسوة الكعبة المشرفة في الفترة نفسها، لأنه بدءاً من عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م عادت مصر إلى إرسال الكسوة بعد الاتفاق بين الحكومتين السعودية والمصرية على ذلك، مما أدى إلى إغلاق دار الكسوة والصناعة بأجياد.

كما ذكر المرحوم عبدالرحيم بخاري اسمي خطاطين عملا معه في تنفيذ خطوط كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، هما: محمد حلمي، ومحمد دهان[٥٤]، فبالنسبة للأول فقد ترجم له الكردي بقوله: «هو الشيخ محمد حلمي بن حسين بن سعيد، المولود سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م أخذ الخط بمكة المكرمة على المرحوم الشيخ عبدالرؤوف الخلوصي، والأستاذ مير محمد بادشاه، فأتقنه وبرع فيه حتى عد من المشهورين، وله خدمات جليلة في هذا الفن الجميل، وهو خطاط المعهد العلمي السعودي، وهو ذو همة ونشاط، وقد كتب بعض الآيات القرآنية على جدران الحرم المكي عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، وقد أخذ عنه الخط كثير من التلاميذ منهم الشيخ أحمد عباس سندي، وأخو الشيخ عباس...»[٥٥].

أما الثاني فترجم له بقوله: «هو الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبدالرحمن دهان، من أجلاء علماء مكة، وكان عمه المرحوم الشيخ أسعد دهان متولياً القضاء بمكة في



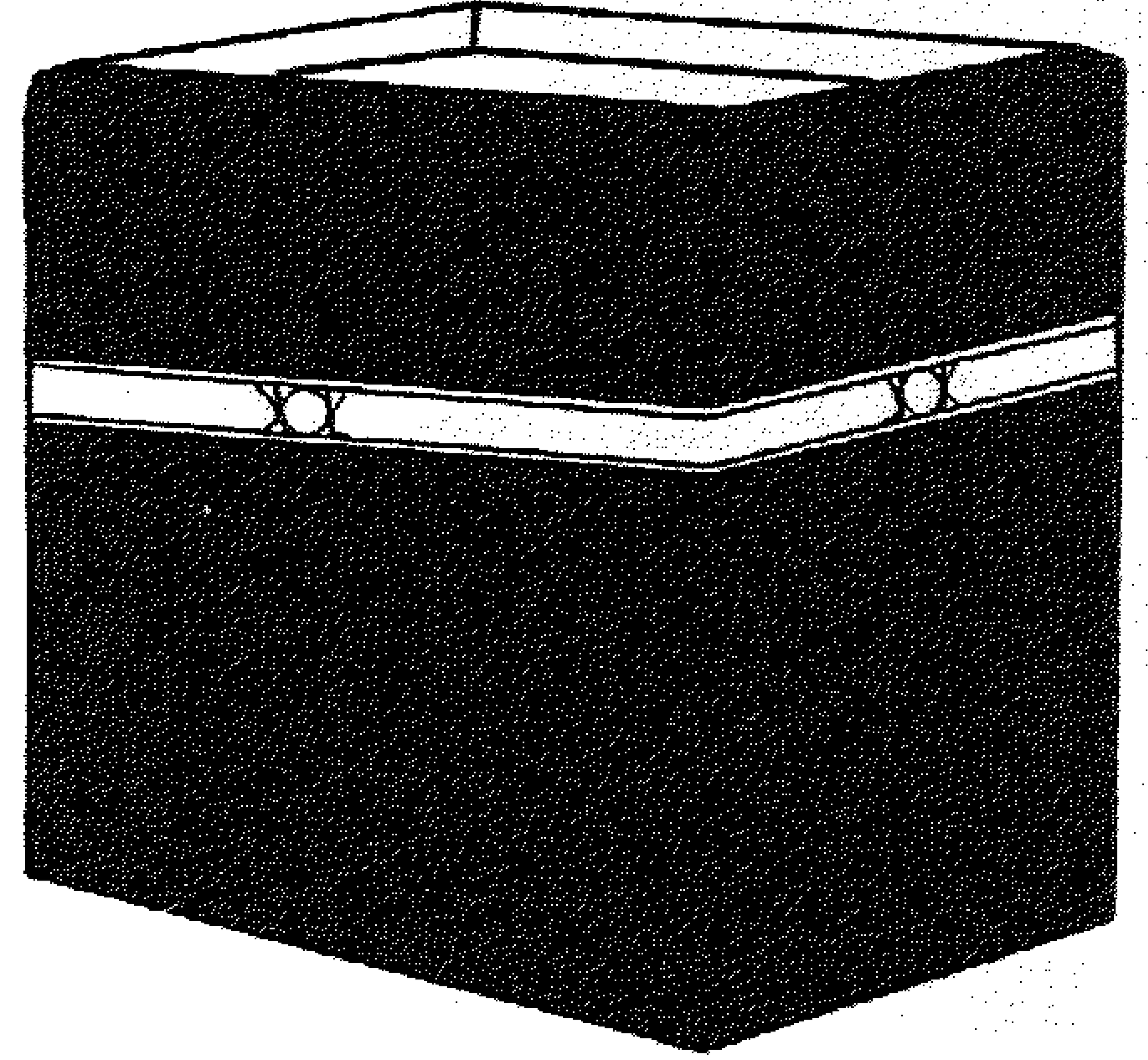
الخطاط محمد أديب خطاط كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، نقلاً عن: الكردي، تاريخ، ص٤١٨.



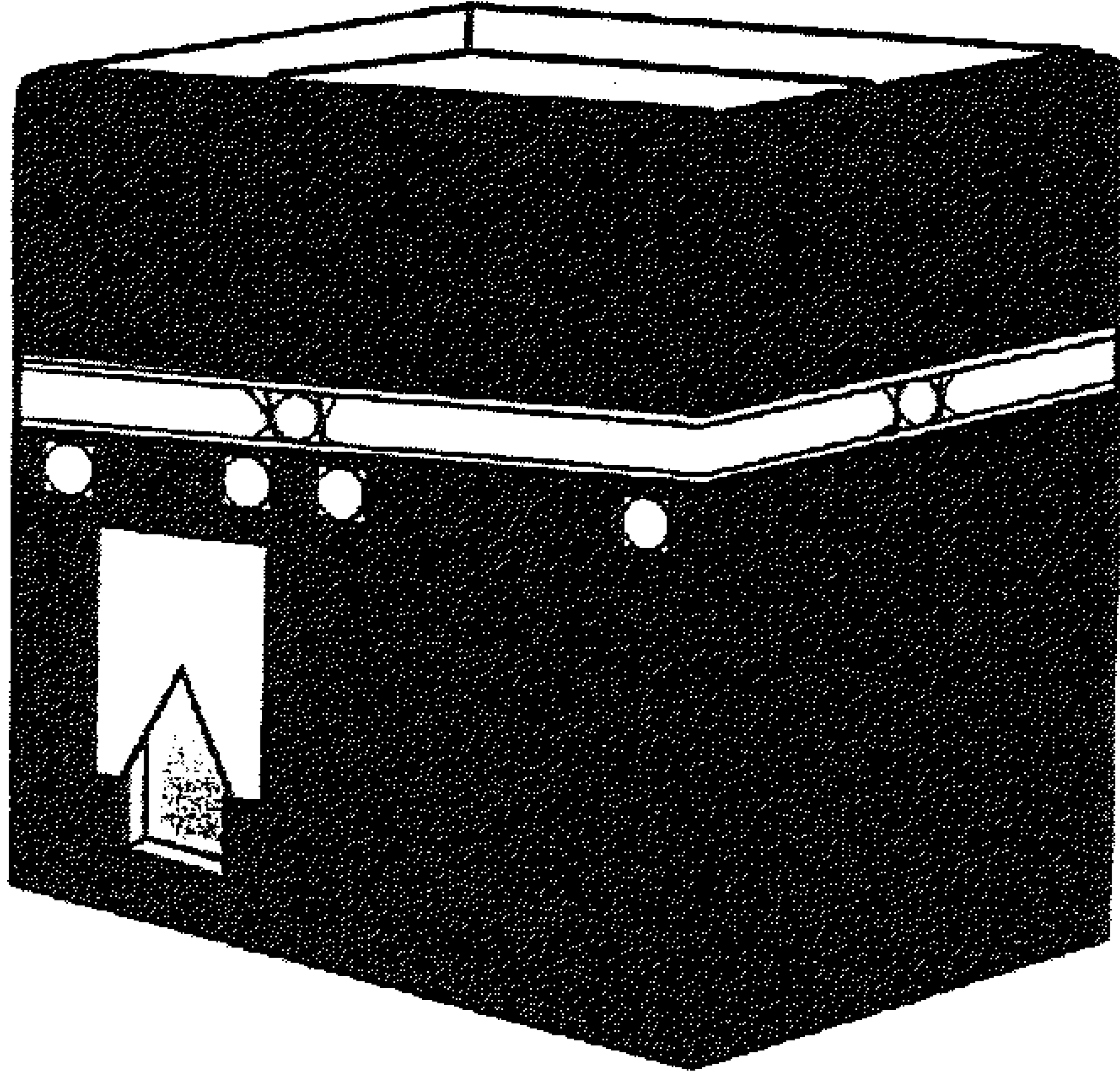
الشيخ عبدالرحيم بخاري رحمه الله يقوم بتنفيذ الكتابات والرسومات على وردة مربعات، نقلاً عن: الرئاسة، مصنع، ص ٤١.

٥٤ ـ مقابلة أجريت معه على شريط، محفوظ في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى.

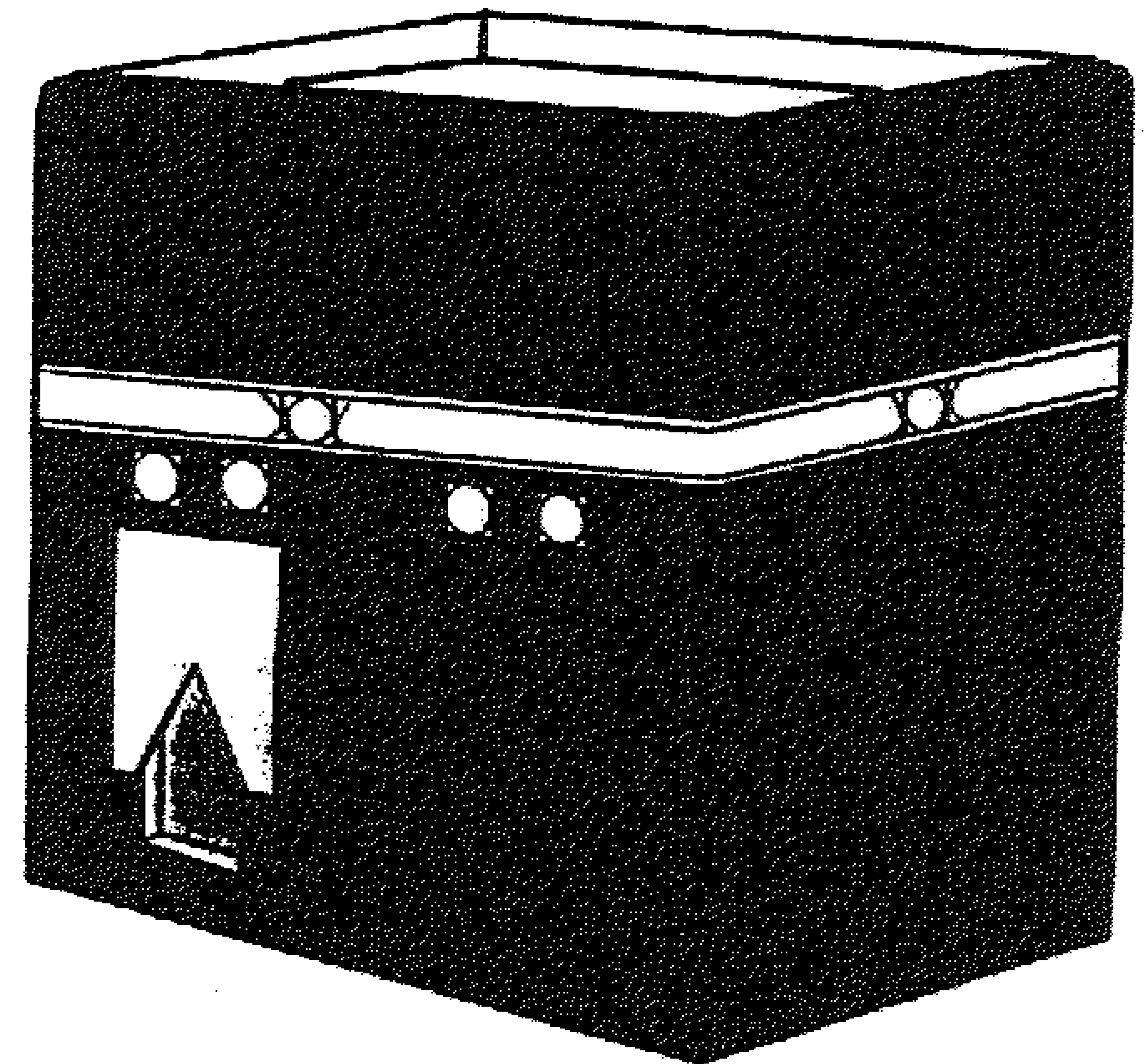
٥٥ ـ الكردي، تاريخ، ص ٤٢٠.



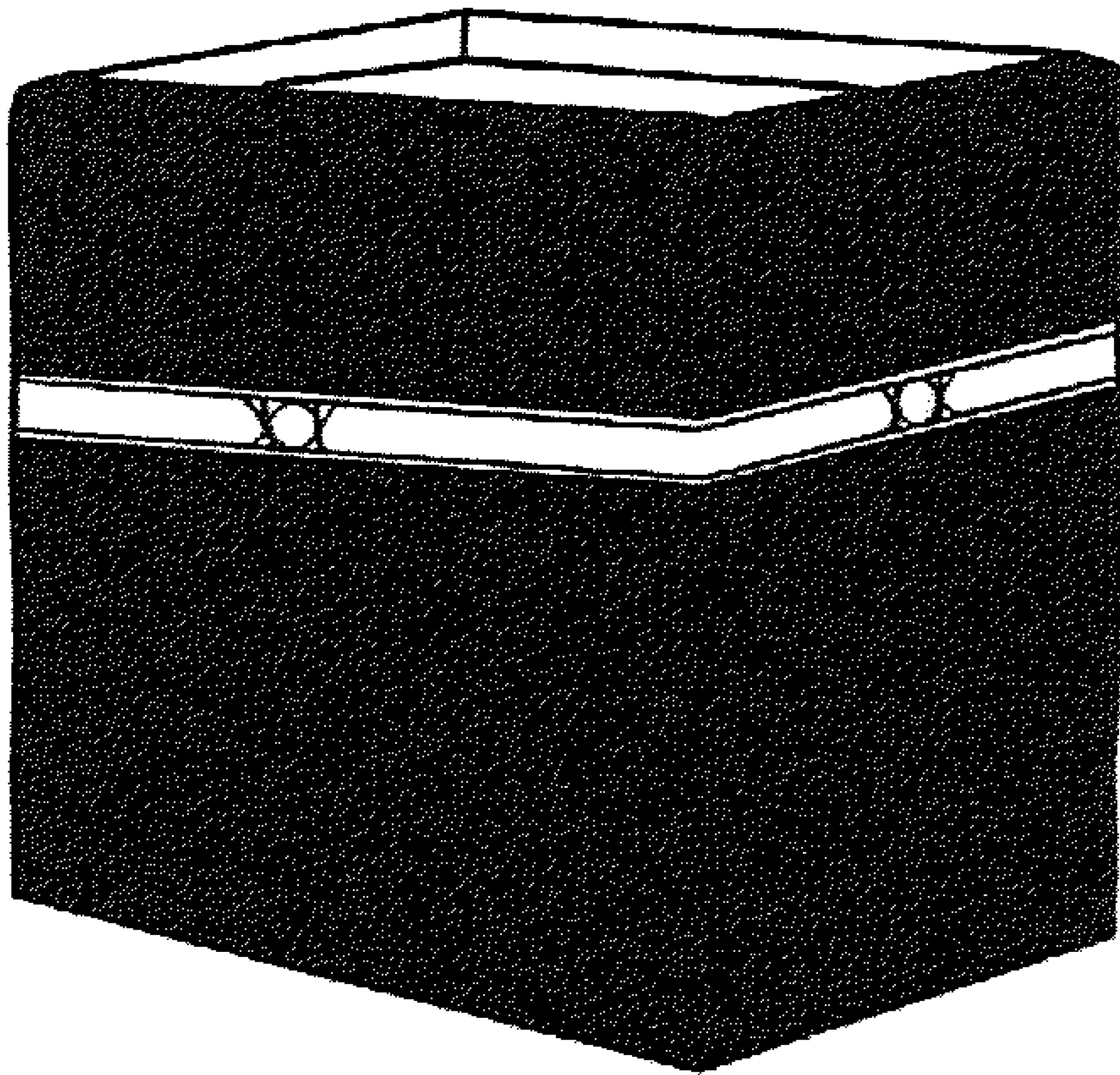
قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.



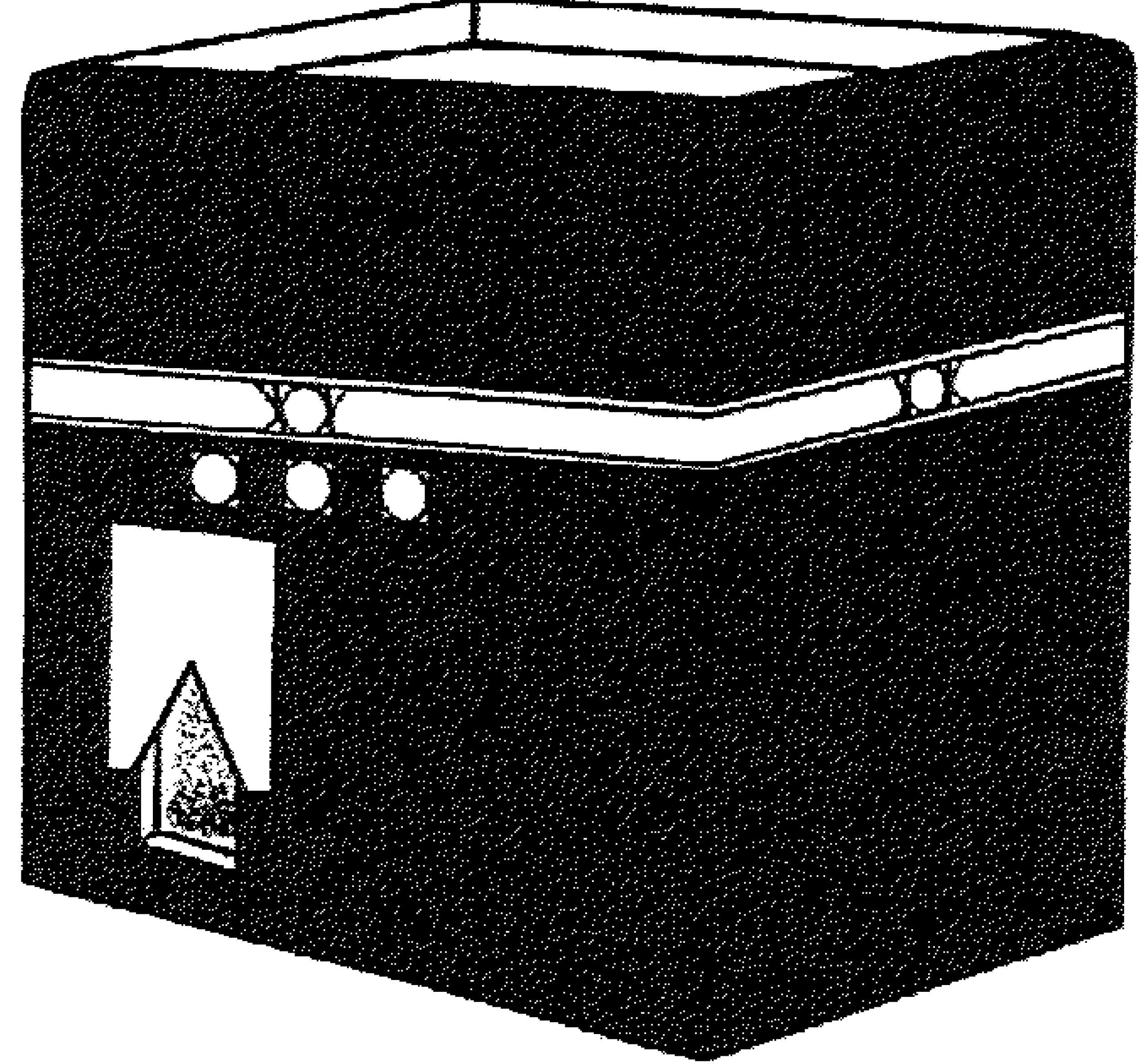
قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية قبل عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.



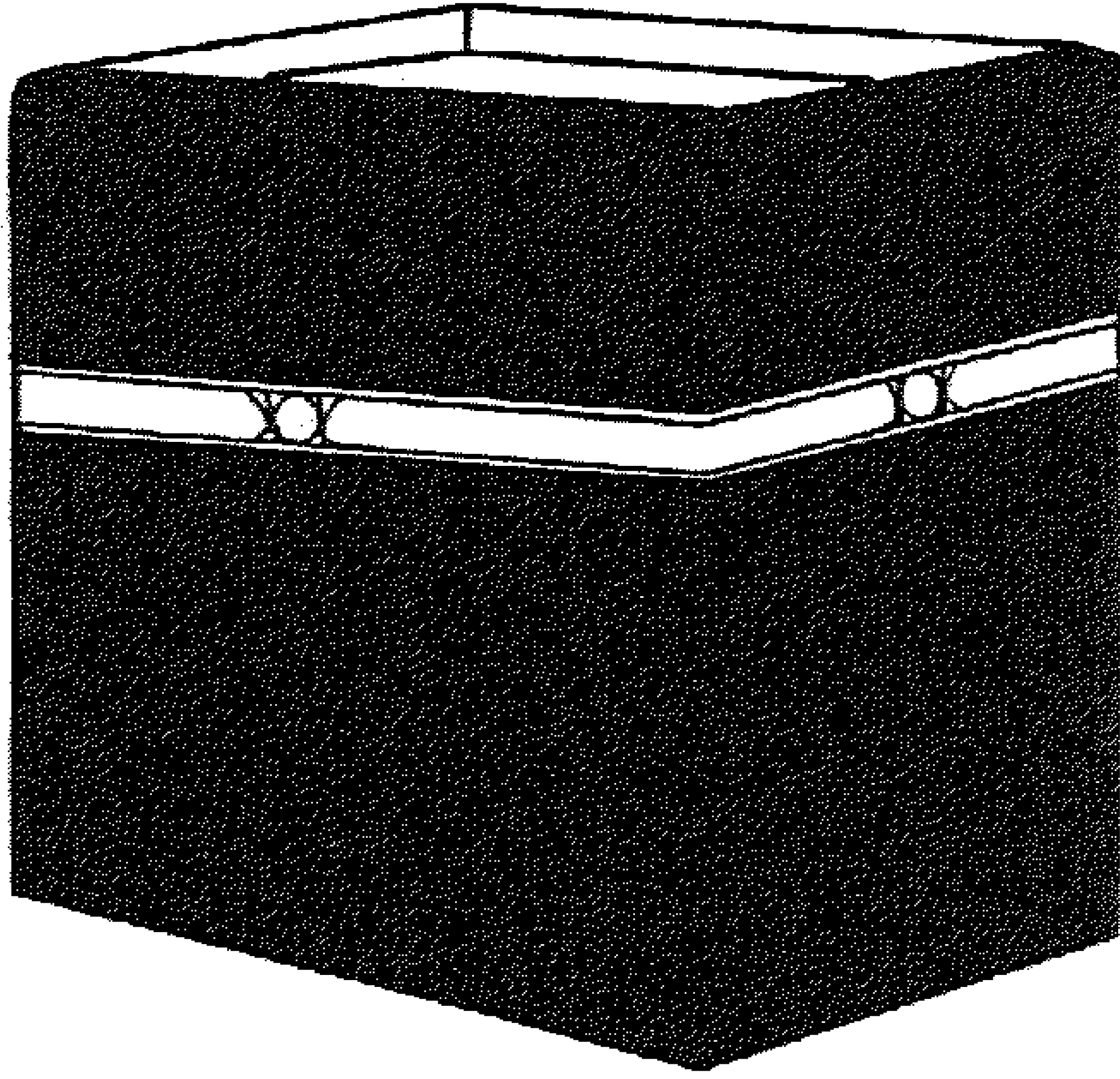
قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية قبل عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.



قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.



قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة السعودية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.



قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة
موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة السعودية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

عهد الحكومة الهاشمية. ولد المذكور عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م. وأخذ الخط عن الشيخ محمد حلمي المنوه عنه آنفاً. واجتهد اجتهاداً تاماً وبرع براعة فائقة. وله ذوق سليم...»[٥٦].

كما قام بتنفيذ كتابات كسوة الكعبة المشرفة أيضاً المرحوم عبدالرحيم بخاري المكي ولد بمكة المكرمة في ١٣٣٥/٧/١هـ (١٩١٧م)، ومارس هواية الخط والرسم منذ صغره[٥٧]، التحق بدار الكسوة والصناعة بأجياد منذ إنشائها عاملاً، تمرس خلالها على جميع الأعمال الفنية المتصلة بصناعة الكسوة من صباغة وحياكة وخط ورسم وتطريز، وبخاصة بعد وفاة الخطاط محمد أديب أفندي[٥٨]، ثم تعين رئيساً فنياً للعمال الفنيين بدار الكسوة والصناعة بأجياد عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م[٥٩]، ثم أصبح منذ عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وكيلاً لمصنع كسوة الكعبة المشرفة بأم الجود[٦٠]، ثم أحيل للتقاعد في ١٣٩٩/٨/١٣هـ (١٩٧٩م)، وعين مستشاراً للمصنع[٦١]، وخلال حياته العملية في أعمال الكسوة الشريفة قام بتنفيذ الخطوط والزخارف في كثير من الأعمال[٦٢]، ومنها تنفيذه خطوط وزخارف باب الكعبة المشرفة الذي أمر بصنعه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[٦٣]، إضافة إلى خطوط وزخارف الأعلام السعودية[٦٤].

٥٦ ـ الكردي، تاريخ، ص ٤٢٠.
٥٧ ـ مصنع الكسوة الشريفة بأم الجود، السجل الوظيفي، وناصر بن علي الحارثي، باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، العدد٤، السنة٢٨، ١٤٢٣هـ، ص٧٢.
٥٨ ـ مؤذن، كسوة، ص ٢٩٤.
٥٩ ـ الدقن، كسوة، ص٢٣٠.
٦٠ ـ مؤذن، كسوة، ص ٢٩٤.
٦١ ـ مصنع، السجل، والحارثي، باب، ص٧٢.
٦٢ ـ الدقن، كسوة، ص٢٣٠.
٦٣ ـ الحارثي، باب، ص٧٢.
٦٤ ـ الدقن، كسوة، ص٢٣٠.



أشكال الزخارف في الكسوة السعودية.

وهكذا يتبين لنا من خلال عرضنا لطرز الكسوات السعودية مدى النجاح الذي تحقق في الإبقاء على طراز كسوة الكعبة المشرفة، الذي عرفت به منذ قرون عديدة، سواء في لونها الأسود، أو نصوصها الكتابية، أو أشكالها الزخرفية، وهو ما التزم به كل من الصباغين، والنساجين، والمطرزين، والخطاطين، إدراكاً منهم لدوافع حرص الملك عبدالعزيز على ذلك، الذي سن لمن خلفه في الحكم من أبنائه هذه السنة الحميدة، الأمر الذي كان من ثمارها الإبقاء على طراز كسوة الكعبة المشرفة طوال العصر السعودي.

ثانياً ـ الكسوات غير السعودية:

أشرنا في المحور السابق إلى أن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ لم يحدث تغييراً في كسوة الكعبة المشرفة حرصاً منه على المحافظة على طابعها الإسلامي الأصيل، ولذلك فإن الكسوة السعودية لا تختلف عن الكسوة المصرية التي أهديت للكعبة المشرفة في عهده سواء التي أرسلت قبل إنشاء دار الكسوة، أو التي أرسلت بعد إنشائها، لوناً وزخرفة ونصوصاً كتابية، فيما عدا بعض التغييرات التي أوضحناها فيما مضى.

أما في هذا المحور فسوف نتحدث عن الكسوات غير السعودية، التي أرسلت للكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، لكي تكتمل الصورة أمام القارئ الكريم للتعرف على أوجه الاختلاف بين طرازي الكسوتين.

ففي عهد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ كسيت الكعبة المشرفة بطرازين من الكسوات غير السعودية، الطراز الأول تمثله الكسوة العراقية التي كان الشريف حسين قد أمر بصنعها في العراق عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م تحسباً لعدم إرسال مصر الكسوة للخلاف الذي كان قائماً بينهما بعد حادثة البعثة الطبية، ولكن مصر أرسلت الكسوة فأودعت الكسوة العراقية في مستودع الحرم المكي الشريف، ولما ضم الملك عبدالعزيز مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م توقفت مصر عن إرسال الكسوة، مما اضطر الملك عبدالعزيز إلى كسوة الكعبة المشرفة بالكسوة التي أمر بصنعها الشريف حسين في العراق [٦٥].

٦٥ ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص ص ٢٨٩ ـ ٢٩١، وقد أشارت أم القرى إلى أن الملك عبدالعزيز كسا الكعبة المشرفة في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م بكسوة صنعت في الأحساء، وهذا غير صحيح لأن الملك عبدالعزيز كسا الكعبة في هذه السنة بالكسوة التي صنعها الملك حسين في العراق، وربما التبس الأمر على الصحيفة فظنتها صنعت في الأحساء، أم القرى، العدد٢٩، السنة١، الصادر في ١٣٤٣/١٢/٢٥هـ الموافق ١٩٢٥/٧/١٧م، ص٣.

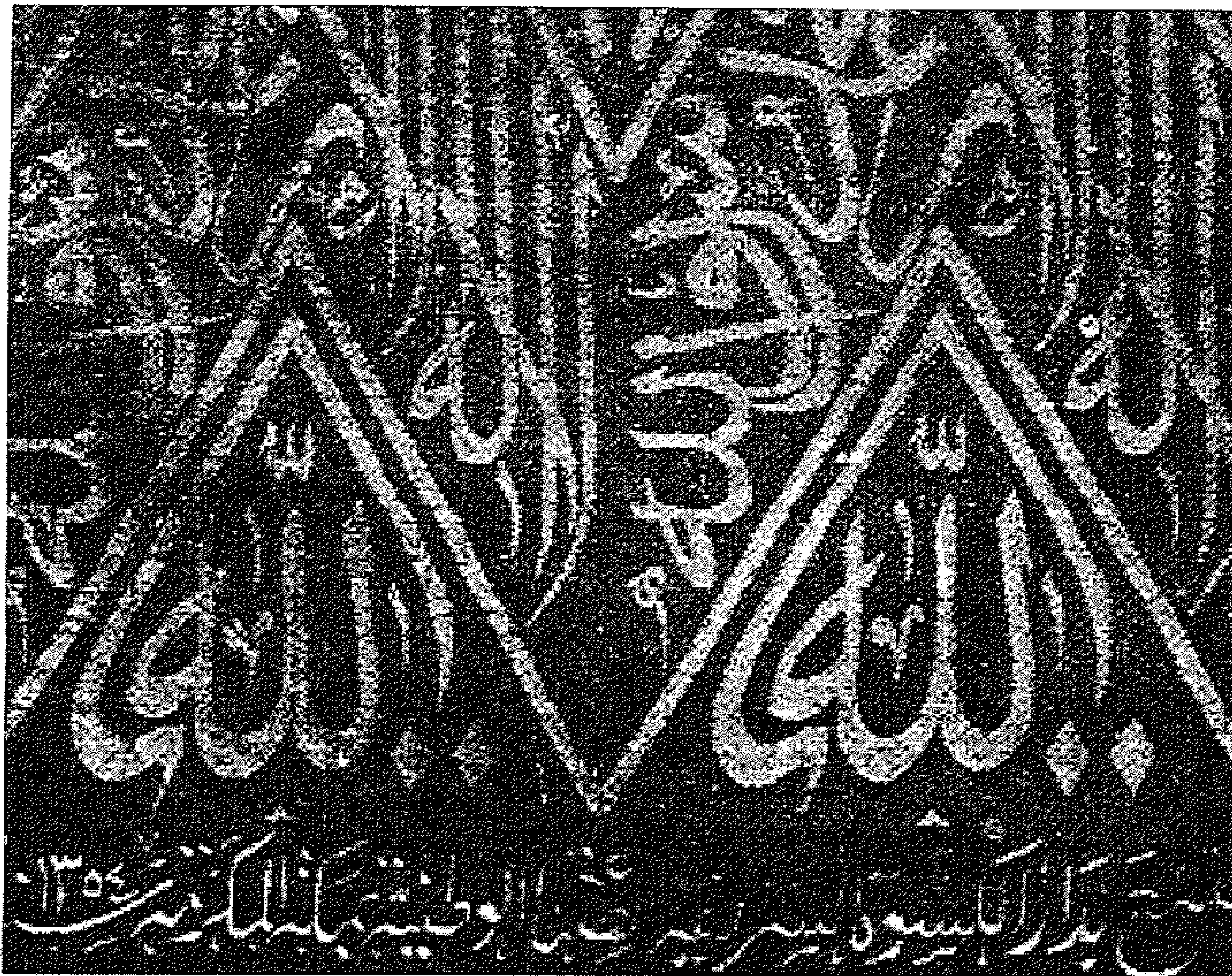
ومما يؤسف له أننا لا نملك أوصافاً لهذه الكسوة، لكي نتعرف على طرازها فيما عدا أن لونها أسود، وهو اللون الذي تميزت به كسوة الكعبة المشرفة، وأنها صنعت من القيلان، ولكننا نرجح أنها صنعت على غرار الكسوة المصرية. فيما عدا قطعتي الإهداء اللتين احتوتا على مكان صنعها في العراق، واسم الآمر بالصنع الملك حسين ابن علي وتاريخ الصنع عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

أما الطراز الثاني الذي تمثله الكسوة المصرية فلدينا معلومات وافية عن هذا الطراز، حيث فصلت في تعريفنا به الوثائق والمستندات التي كانت محفوظة في دار الكسوة الشريفة الخرنفش بالقاهرة، وكذلك المؤلفات التي تحدثت عن الكسوة، سواء التي تخصصت في موضوعها، أو التي تناولتها عند الحديث عن الكعبة المشرفة بما نشرته من معلومات عنها، أو صور لها، إضافة إلى وجود قطع من هذه الكسوة في دار الكسوة بالخرنفش، ومتحف قصر المنيل بالقاهرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الكسوة المصرية تماثل في طرازها الكسوات العثمانية والمصرية التي أهديت للكعبة المشرفة في أواخر العصر العثماني، وإبان حكم الأشراف[٦٦]، وعليه فقد تبين لنا أن الكسوات المصرية لم يطرأ عليها تغيير جذري

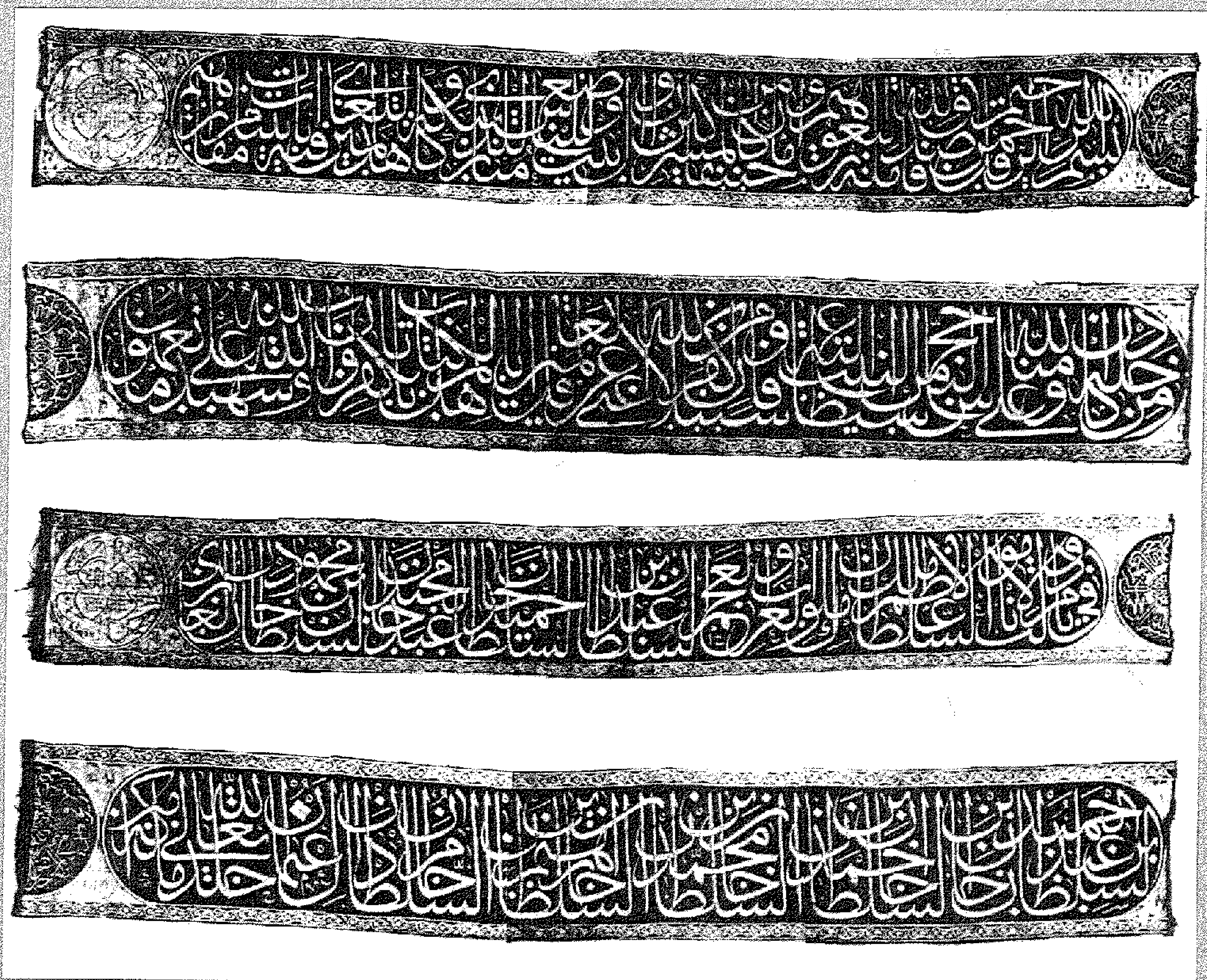
الحروف	مفردا	متصلا: مبتدىء	وسط	منتهي
ا	[illegible]			[illegible]
ب ت ث				
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	
د ذ				[illegible]
ر ز	[illegible]			
س ش		[illegible]		
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م		[illegible]	[illegible]	
ن				
هـ				[illegible]
و				[illegible]
ي		[illegible]		
لا	[illegible]			[illegible]
الله	الله			

جدول بأشكال الحروف في كسوة الكعبة المصرية فيما بين عامي ١٣٥٥-١٣٧٢هـ/١٩٣٦-١٩٥٣م.



منظر تفصيلي من ثوب الكعبة المصري المؤرخ في أواخر العصر العثماني نقلاً عن: رفعت، مرآة، ج١، ص٨٠.

٦٦ - خوليان تزجان، أستار الحرمين الشريفين، ترجمة تحسين عمر طه أوغلي، مراجعة أحمد محمد عيسى، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ط١ (استانبول: مطبعة يلدز، إصدار مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، سلسلة الفنون الإسلامية والحرف اليدوية رقم ٩، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ص ٢٧-٦٨، ٧١-٨٣، ٨٧-١١٢.



حزام الكعبة المشرفة عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، نقلاً عن: ترجان، أستار، ص١٠٨.

فيما عدا اختصار ما كان يكتب في قطعتي الإهداء قبل عهد الملك عبدالعزيز من عبارات دعائية وعبارات تفخيم ونسب العائلة بالكامل كما حدث في كسوة عام ١٣٤٤هـ، ثم في الكسوات التي صنعت بعد السماح لمصر بكسوة الكعبة المشرفة بدايةً من عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م[٦٧].

وقد كان ثوب الكعبة المشرفة في الكسوة المصرية يتكون من ثمانية أحمال (ستائر) من الحرير الأسود الكمخ (أي المكتوب بالنسيج) تتألف من ٦٢ ثوباً، كل ثوب منها طوله ١٤,٨٢م وعرضه ٩٠سم، جميعها مغطاة ومخيطة بالحرير الأسود المفتول، سواء بالشموط (المفتول الرفيع)، أو الخرز (المفتول الغليظ)، والقطن، ومبطن بالبفتة البيضاء، وبالجميع (عصافير) حبال وعراو ونوار (شريط يوضع على ملتقى العرضين) من القطن المردون (المفتول)، والكل مخرز بالجلد السختياني الأحمر المدبوغ، والجلد الكوسلة (غير المدبوغ)[٦٨].

أما حزام الكسوة فيتكون من ثماني قطع إجمالي طولها (٥١,٨٧م)، بعرض ٧٠سم، ولها كناران من أعلى وأسفل عرض كل كنار ٧سم، وإجمالي وزن المخيش ٧٥١,٣ مثقالاً[٦٩]، كل قطعتين في جهة من جهات الكعبة، وذلك على النحو الآتي:

الجدار الشرقي

القطعة الأولى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[٧٠].

القطعة الثانية:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧١].

٦٧ ـ مؤذن، كسوة، ص٣٦٧.

٦٨ ـ الدقن، كسوة، ص ص ١٥٥، ١٥٦، وانظر نصا الوثيقتان رقم (٨، ٩) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

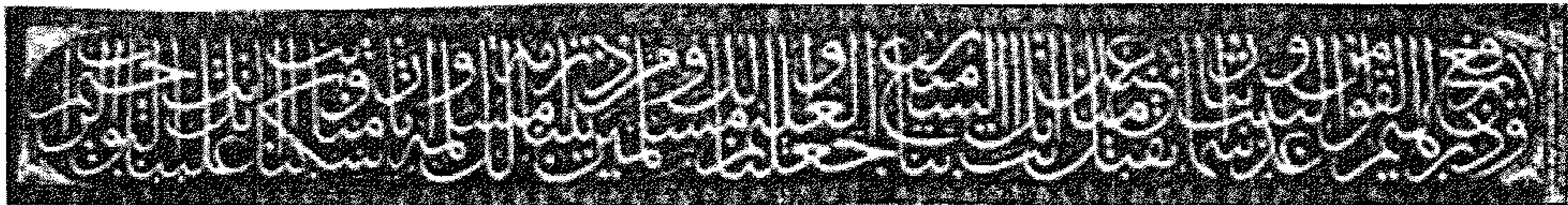
٦٩ ـ طول القطعة الأولى: ٨/٧ ١٢ ذراعاً، وزنة المخيش: ١٠٣٠١٢/٢ مثقالاً، والثانية طولها: ١١٨/٧ ذراعا، وزنة المخيش: ٩٤٧ ٤/١ مثقالاً، والثالثة طولها ٨/٧ ١٢ ذراعا، وزنة المخيش ١٠٣٩ مثقالاً، والرابعة طولها: ١١٦/٧ ذراعا، وزنة المخيش: ٩٨٣٤/١ مثقالاً، والخامسة طولها: ٨/٧ ١٠ أذرع، وزنة المخيش ٨٦٢٤/١ مثقالاً، والسابعة طولها: ١٠٨/٧ أذرع، وزنة المخيش: ٨٦٧٤/١ مثقالاً، أما الثانية فيبلغ طولها: ٩٨/٧ أذرع، وزنة المخيش: ٨٨٣٤/١ مثقالاً، مؤذن، كسوة، ص ٣٦١، والدقن، كسوة، ص ص ١٥٧، ١٥٨.

٧٠ ـ آية رقم ١٢٥ سورة البقرة.

٧١ ـ الآيتان رقم ١٢٧، ١٢٨ سورة البقرة.



القطعة الأولى من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٦٦.



القطعة الثانية من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٦٦.



القطعة الثالثة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٦٧.



القطعة الرابعة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٦٧.

الجدار الجنوبي

القطعة الثالثة:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾ (٧٢).

القطعة الرابعة:

﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٣).

الجدار الغربي

القطعة الخامسة:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٧٤).

القطعة السادسة:

﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ (٧٥).

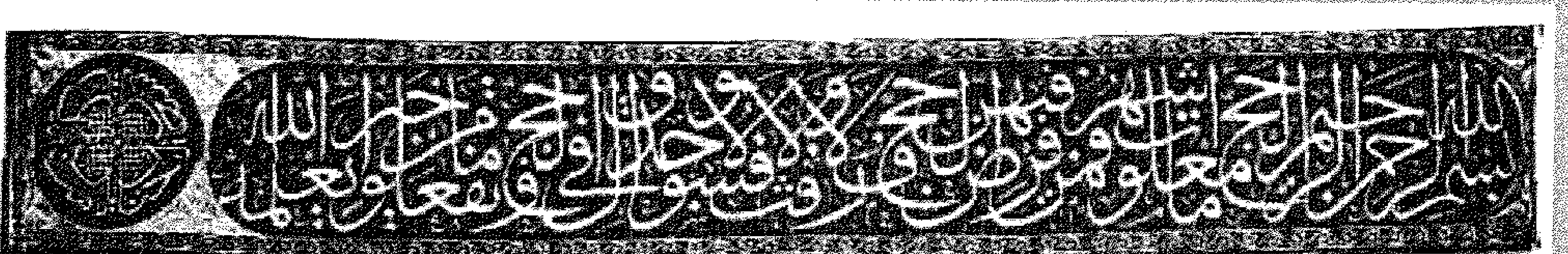
٧٢ ـ الآيتان رقم ٩٥، ٩٦، وجزء من آية رقم ٩٧ سورة آل عمران.
٧٣ ـ بقية آية رقم ٩٧، وآية رقم ٩٨ سورة آل عمران.
٧٤ ـ الآيتان رقم ٢٦، ٢٧ سورة الحج.
٧٥ ـ الآيتان رقم ٢٨، ٢٩ سورة الحج.



القطعة الخامسة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٦٨.



القطعة السادسة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٦٨.



القطعة السابعة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٦٨.



القطعة الثامنة من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٦٨.

الحروف	مفرداً	متصلاً: مبتدىء	متصلاً: وسط	متصلاً: منتهى
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال الحروف في حزام الكعبة المشرفة المصري عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

الجدار الشمالي

القطعة السابعة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[٧٦].

القطعة الثامنة[٧٧]:

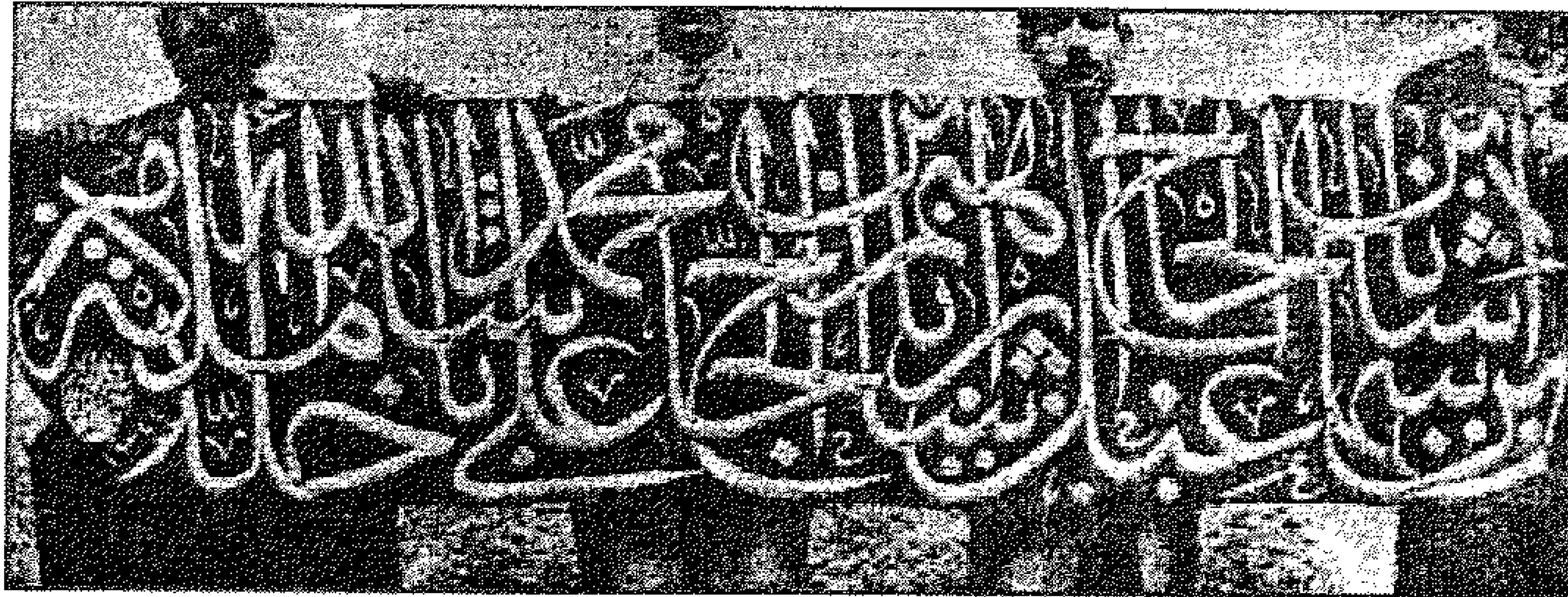
عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م: أمر بصنع هذه الكسوة الشريفة صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الأول ابن إسماعيل باشا ابن الحاج إبراهيم باشا ابن الحاج محمد علي باشا خلد الله ملكه آمين ١٣٤٤هـ.

عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م: أمر بصنع هذه الكسوة الشريفة لكعبة بيت الله الحرام صاحب الجلالة ملك مصر فاروق الأول وأهديت لها في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. مصطفى غزلان بك[٧٨].

قطعة أخرى عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م: أمر بصنع هذه الكسوة الشريفة لكعبة بيت الله الحرام صاحب الجلالة المتوكل على الله ملك مصر فاروق الأول وأُهديت لها في عهد خادم الحرمين الشريفين حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م: صنعت هذه الكسوة بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ملك مصر وأهديت إلى الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

ومنذ عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م نقلت قطعة الإهداء إلى أسفل الحزام بالجهة الشرقية فأصبح الحزام يتكون من سبع قطع بعد أن كان ثماني قطع، ولم تضف آيات جديدة.

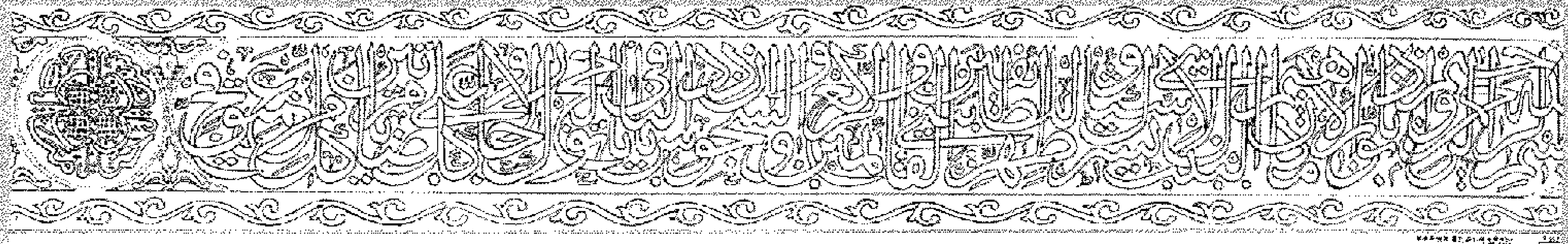


منظر تفصيلي من قطعة الإهداء بحزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٦٩.

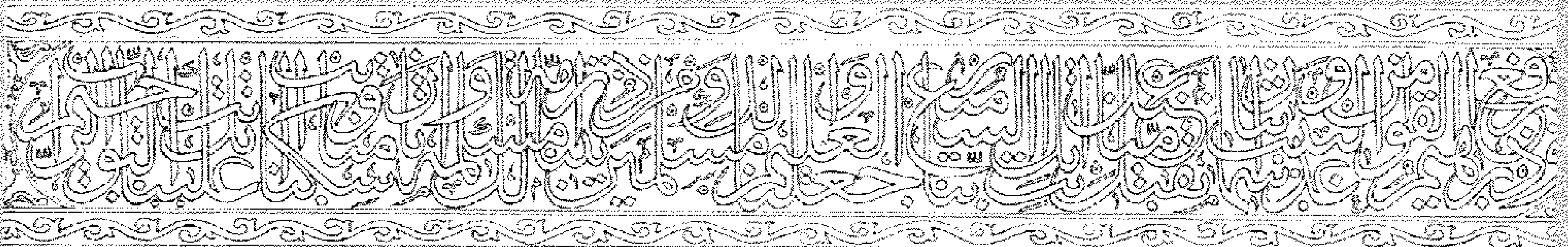
٧٦ ـ آية رقم ١٩٧ سورة البقرة.

٧٧ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ص ٢٦٥ ـ ٢٧٢، ومؤذن، كسوة، ص ص ٣٧١ ـ ٣٧٣.

٧٨ ـ أنظر ترجمته في ص ٧١.



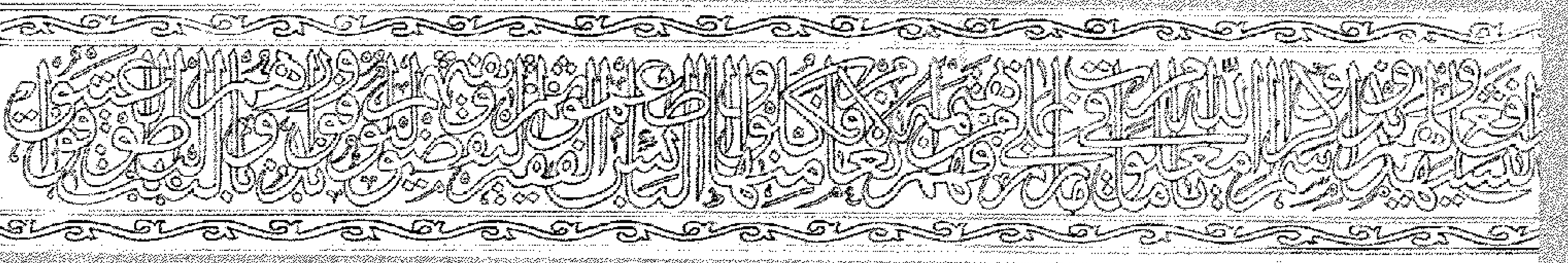
تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الأولى من الحزام في الكسوة المصرية.



تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الثانية من الحزام في الكسوة المصرية.



تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الثالثة من الحزام في الكسوة المصرية.



تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الرابعة من الحزام في الكسوة المصرية.

بل زيد من حجم الحروف، مع عدم التصاقها أو تداخلها مع بعضها، أما الكردشيات الأربع التي كانت توضع تحت الحزام بالجدار الشرقي فنقلت إلى أركان الكعبة المشرفة(٧٩).

كما طرأ في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م تغيير طفيف على موضع قطعة الإهداء، بحيث نقلت من الوسط إلى الطرف الجنوبي من الجهة الشرقية، ورفعت الستارة (البرقع) إلى أعلى بموازاة الحد السفلي لقطعة الإهداء(٨٠).

أما ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة التي كانت ترد من مصر فهي تماثل الكسوة السعودية مع بعض الاختلافات اليسيرة، فقد طرز في الكسوة المصرية في الشريط الأول من القسم الرئيس من الستارة ما نصه: وقال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٨١).

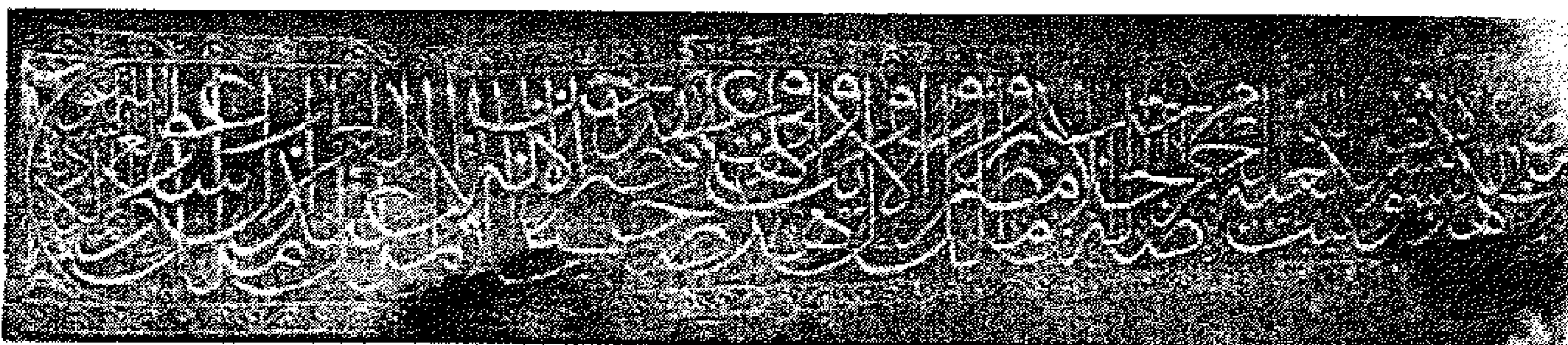
﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾(٨٢).

كما طرزت البسملة في الأشكال الكمثرية طرداً وعكسا، وفي الأشرطة الأربعة التي تحتها تم تصغير حجم الحروف في الستارة المصرية، فأصبحت البسملة وآية الكرسي مقتصرة على ستة أشرطة، لذا طُرِّز في الشريطين السابع والثامن بالستارة المصرية ما نصه:

الشريط السابع: صدق الله العظيم وصدق رسوله البشير النذير

الشريط الثامن: صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وبالنسبة للنص التأسيسي في الستارة المصرية فقد طُرِّز في شريطين وليس أربعة كما هو الحال في الستارة السعودية، أما الشريطان العلوي والسفلي اللذان يحيطان بهما فقد شُغِلا بزخرفة التوريق(٨٣).



القطعة الثامنة (الإهداء) من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٧١.

٧٩ ـ مؤذن، كسوة، ص٣٧٤.

٨٠ ـ مؤذن، كسوة، ص ٢٣١.

٨١ ـ آية رقم ٣٠ من سورة النمل.

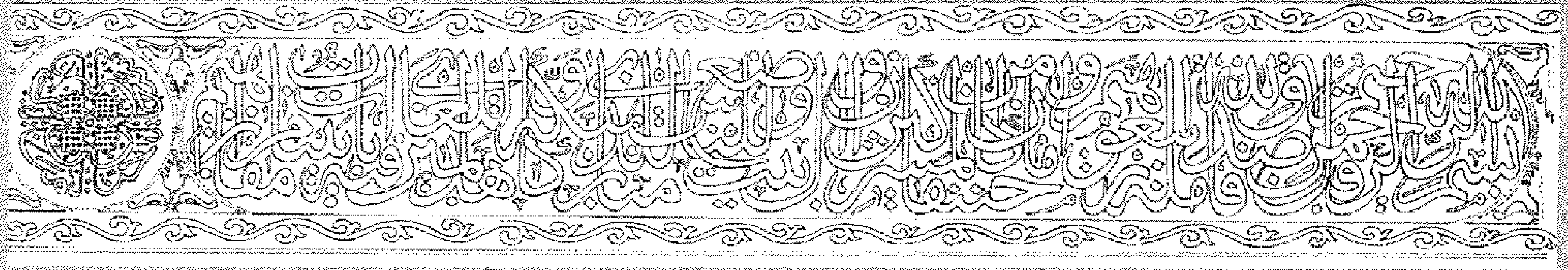
٨٢ ـ آية رقم ٨٠ من سورة الإسراء.

٨٣ ـ نوع من الزخارف الإسلامية الأصيلة المحورة عن الطبيعة ظهرت في طراز سامراء. تعرف أيضاً بأسماء عدة، هي: عربسة، ورقش، وتوشيح تبعاً لاختلاف الأقاليم والبلدان الإسلامية، اشتهرت في الغرب باسم: (أرابسك)، نسبة إلى العرب، تتكون هذه الزخرفة من مراوح نخيلية وأنصافها وأرباعها، إضافة إلى الفروع النباتية المتعرجة والمتداخلة، ثم توسع في مدلولها لتشمل كل زخرفة منسوبة إلى العالم الإسلامي، لمزيد من التوسع انظر: حسن الباشا محمود، «الفنون الإسلامية أصولها ومجالها ومداها»، مجلة منبر الإسلام، العدد٥، السنة٢٣، (جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٥م)، ص١٨٨، وأيضاً نشر في موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية للمؤلف نفسه، مج١، ط١ (بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ص ٩٥ ـ ١٠١.

Farid Shfi. I. Simple Calyx ornament in Islamic Art (Astudy in Arabesqac). University press, Cairo (١٩٥٦).pp ١٠ ـ ٢٠
Azad Akar, Cahide Keskiner, Turk susleme sanatlrinda Desenue Motif, Istanbul, (١٩٧٨).SS, ١٩ ـ ٣٠

زكي محمد حسن، فنون الإسلام، د. ط (د.ن: دار الفكر العربي، د.ت) ص ص ٢٤٩، ٢٥.

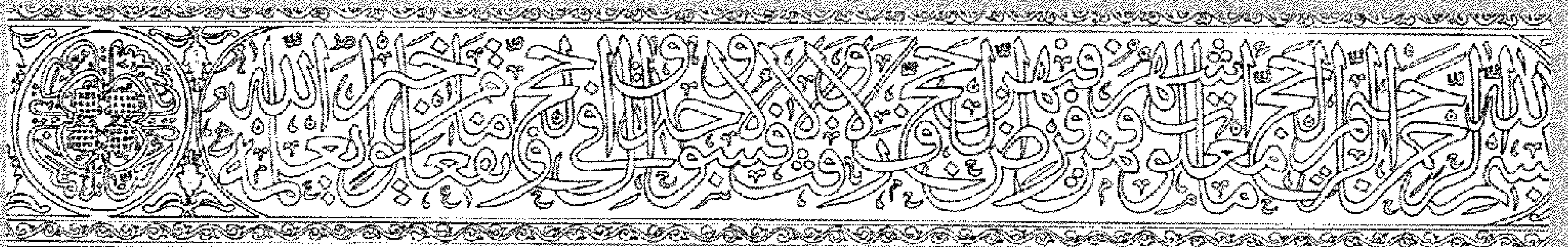
Encyclopedia of Islam, vol. I. New Edition Leibnez, E. J. Brill Luza & Do, (١٩٦٠).pp ٥٥٨ ـ ٥٦١



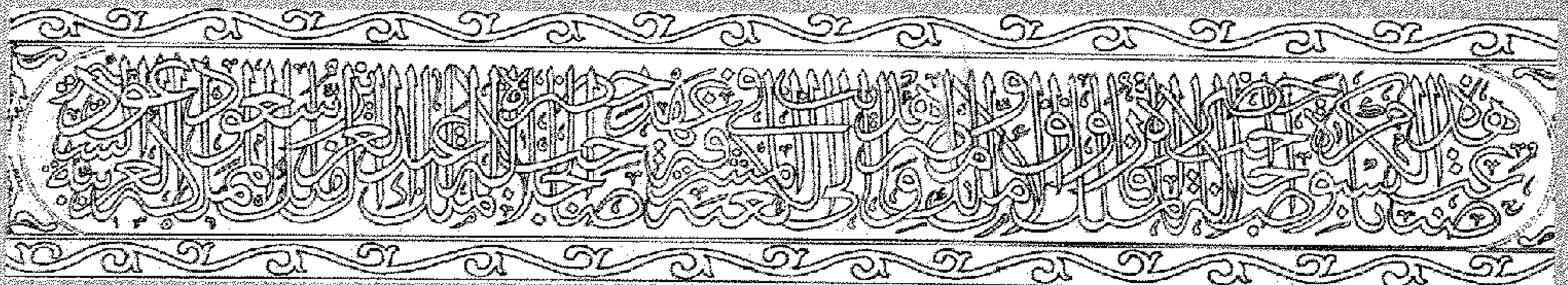
تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الخامسة من الحزام في الكسوة المصرية.



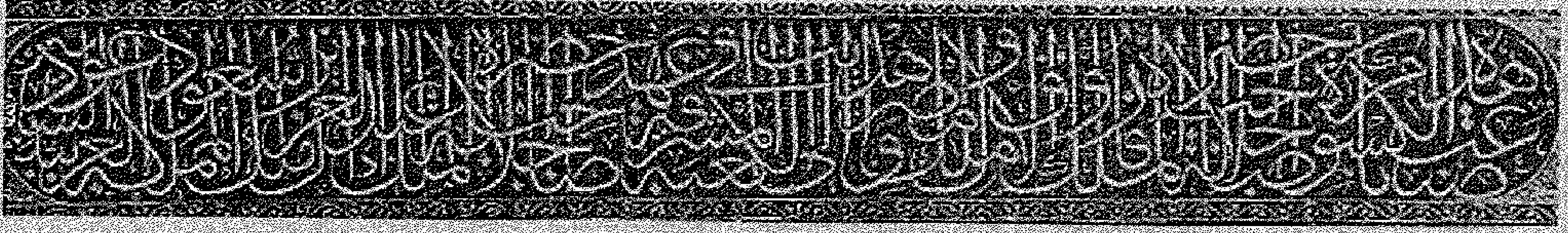
تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة السادسة من الحزام في الكسوة المصرية.



تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة السابعة من الحزام في الكسوة المصرية.



تفريغ للكتابات المطرزة بالقطعة الثامنة من الحزام في الكسوة المصرية.



القطعة الثامنة (الإهداء) من حزام الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٧٢.



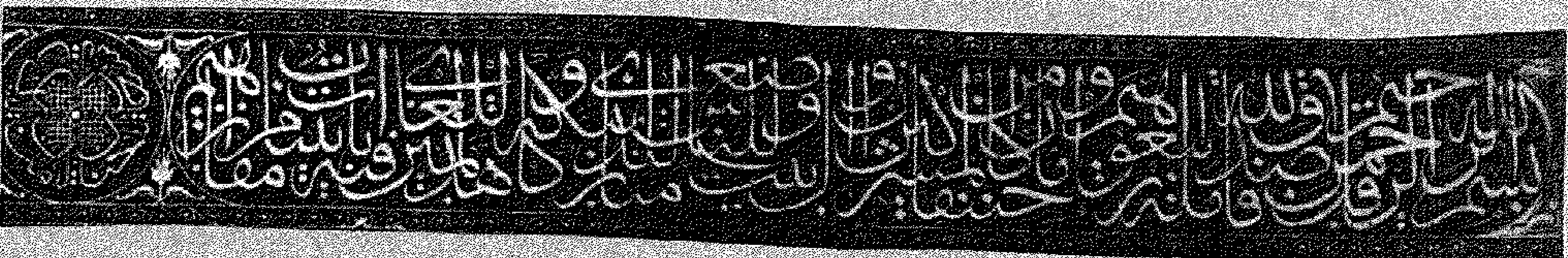
منظر تفصيلي من القطعة السابقة، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٧٢.



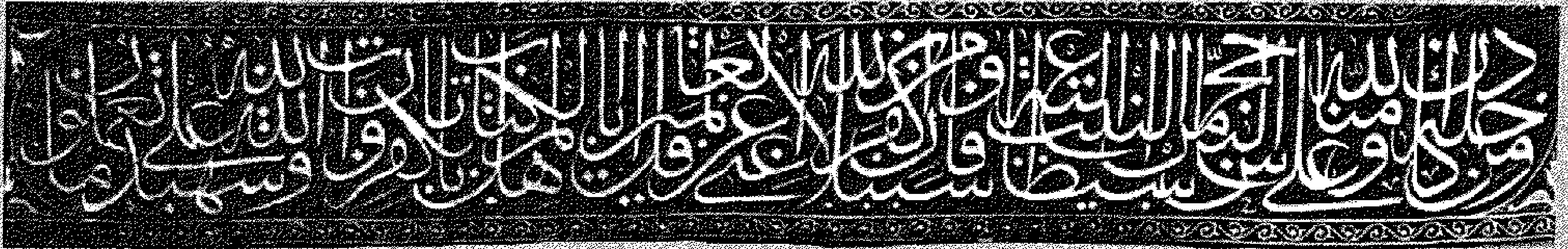
منظر للقطعة الأولى من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظر للقطعة الثانية من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



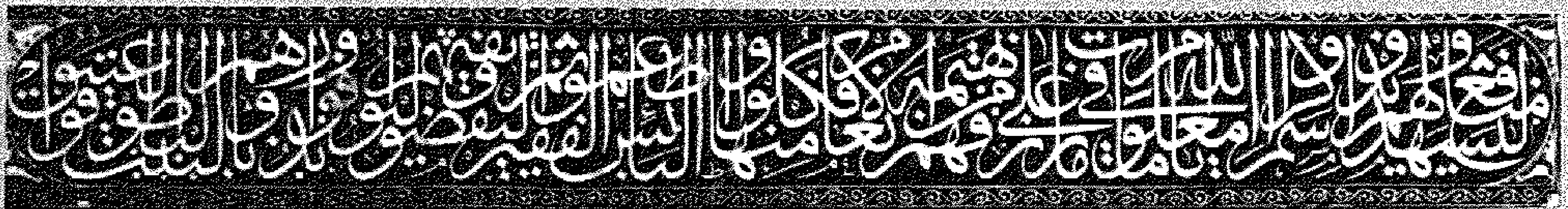
منظر للقطعة الثالثة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظر للقطعة الرابعة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



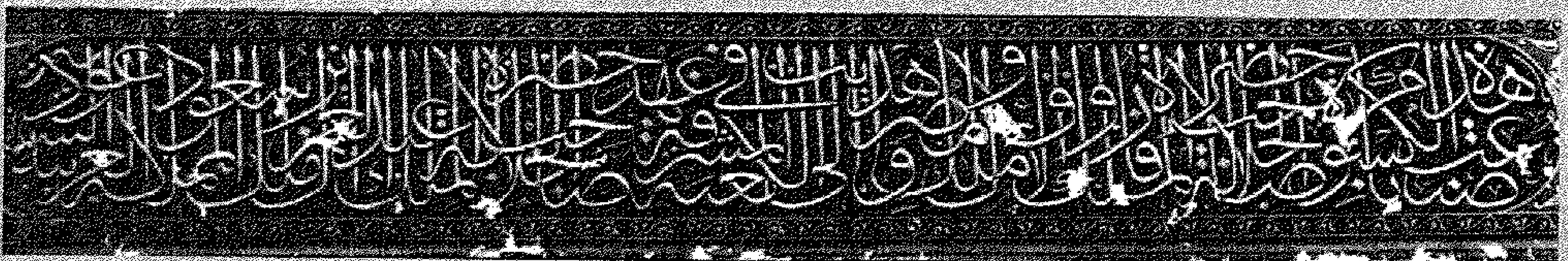
منظر للقطعة الخامسة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظر للقطعة السادسة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظر للقطعة السابعة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظر للقطعة الثامنة من الكسوة المصرية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
ا	[illegible]	[illegible]		[illegible]
ب ت ث	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	[illegible]
د ذ	[illegible]			[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص ض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ط ظ		[illegible]	[illegible]	
ع غ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ف		[illegible]	[illegible]	
ق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ك		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
هـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]			[illegible]
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			[illegible]
الله	[illegible]			

جدول بأشكال الحروف في حزام الكعبة المشرفة المصري فيما بين عامي ١٣٥٥_ ١٣٧٢هـ/١٩٣٧_ ١٩٥٢م.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
ا	[illegible]	[illegible]		[illegible]
ب ت ث	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
د ذ	[illegible]			[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص ض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ط ظ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ع غ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
ك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
هـ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]		[illegible]	
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			[illegible]
الله	[illegible]			

جدول بأشكال الحروف في ستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة المصرية.

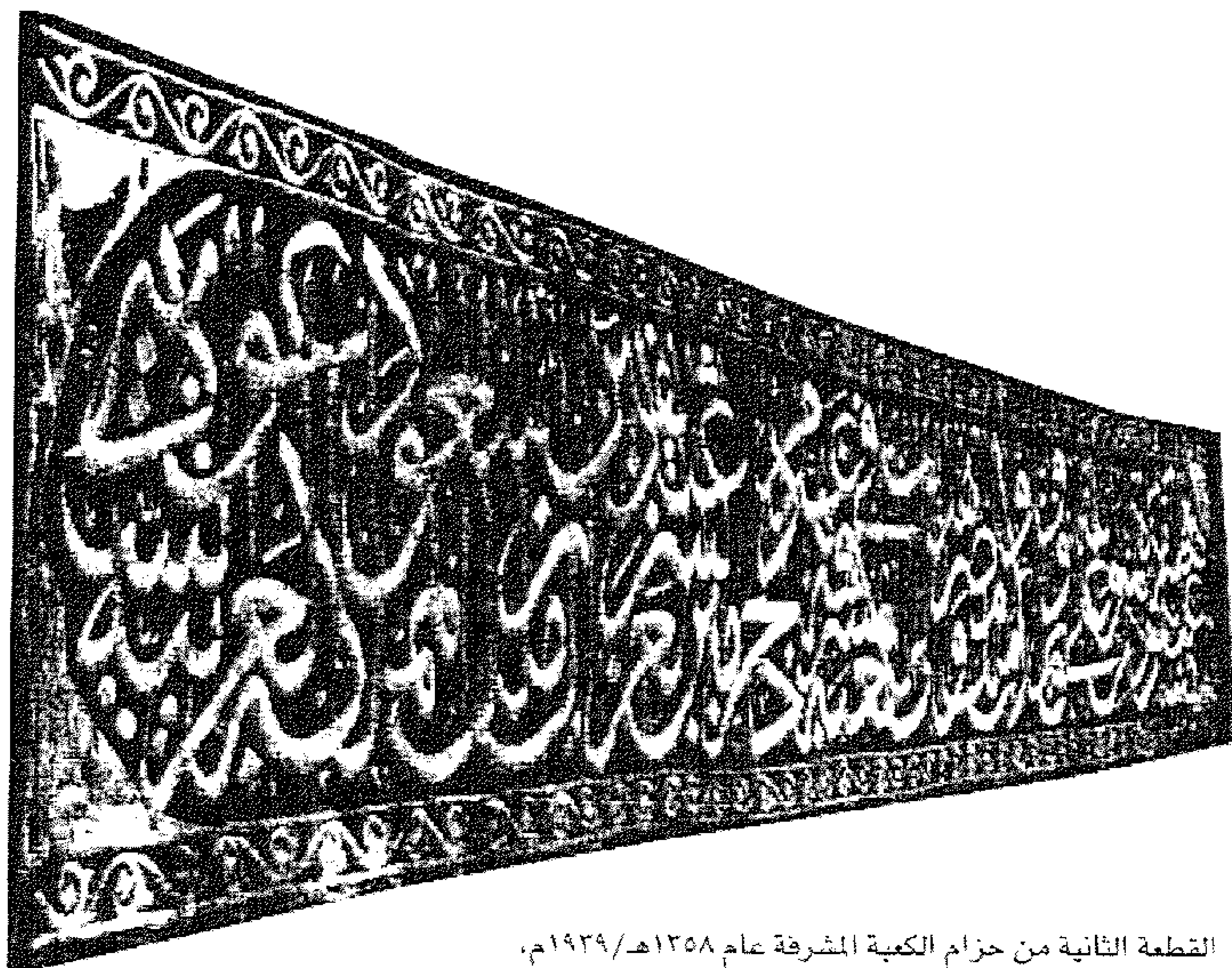
وفيما يتعلق بعبارة (صدق الله العظيم) التي طُرّزت في الشكل الهندسي المنكسر بأسفل الستارتين، فقد طُرّزت في الستارة المصرية بنفس طريقة كتابة ما قبله بالشكل نفسه، بينما في الستارة السعودية طُرّزت على شكل دائري.

ومن حيث الاختلاف بين الستارتين في الزخارف فيمكن تبين هذا الاختلاف في أربعة مواضع، الأول في الشريط الخارجي للستارة، حيث طُرّز في الستارة المصرية فرع نباتي متعرج تخرج منه فروع نباتية صغيرة مقوسة تنتهي داخل انحناءة الفرع بشكل مروحة نخيلية، والثاني في منطقة الأشكال الكمثرية، حيث طُرّزت هذه المنطقة في الكسوات المصرية بزخرفة التوريق الإسلامية من النوع المتطور الذي أطلق عليها علماء الفنون الإسلامية خطأ اسم (رومي)[٨٤].

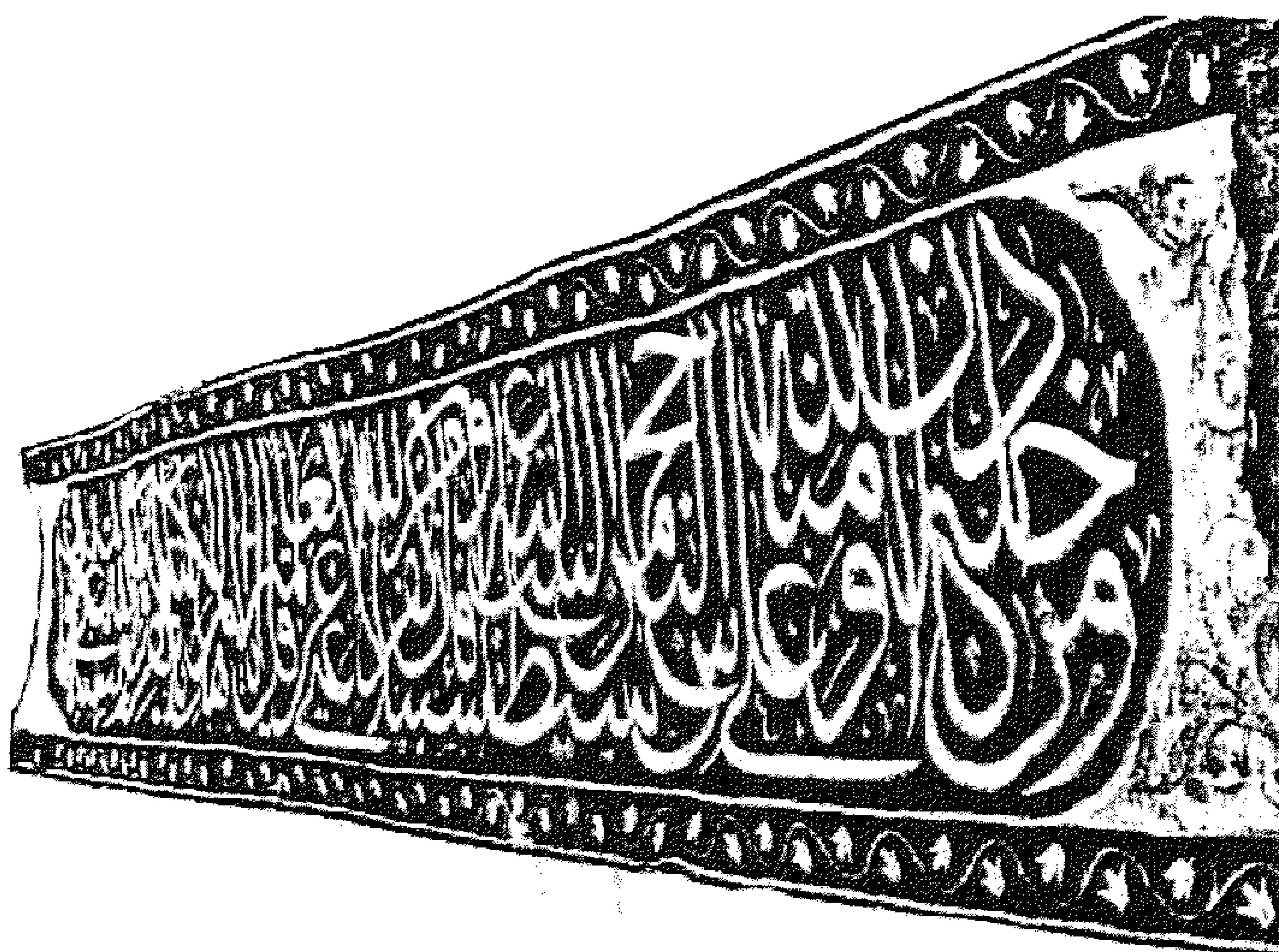
أما الدائرتان اللتان تقعان أسفل وأعلى الشريط فيلاحظ أنهما في الكسوات المصرية ذات تماس دائري فقط، دون إضافة سلسلة الكرات المتتابعة والدائرة الوسطى كما هو الحال في الستارة السعودية.

وبالنسبة للشكل الهندسي المنكسر بأسفل الستارة فلوحظ في الستارة المصرية زخرفة الشريط الذي يرتكز عليه الشكل الهندسي المنكسر بفرع نباتي متعرج تمثله وريقات نباتية معقودة تتكون من فص واحد رأسه معكوف، كما ينتهي هذا الشريط في أعلاه مما يلي الشكل المنكسر بورقة نباتية ثلاثية الفصوص، الفصان الجانبيان أكبرها.

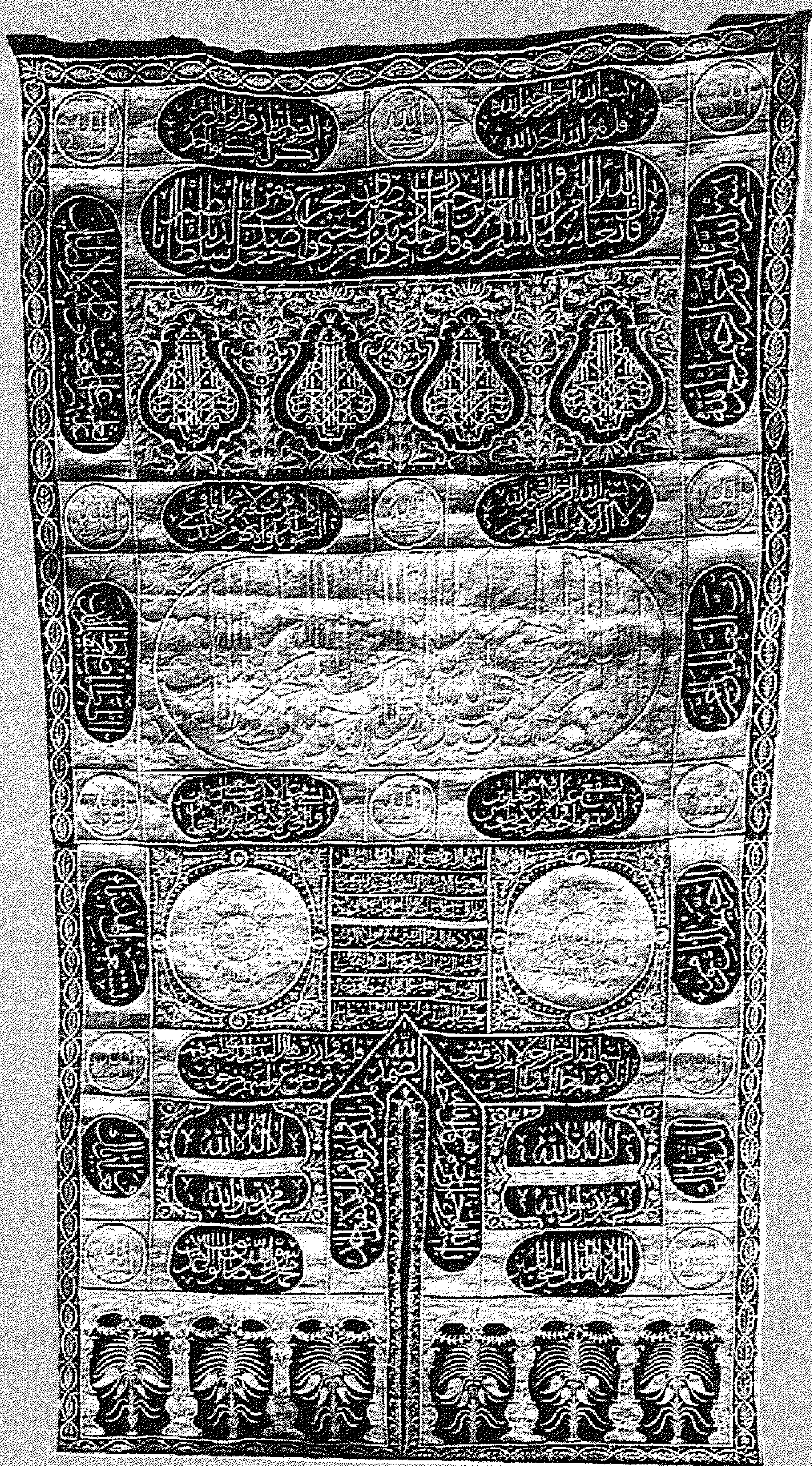
٨٤ ـ الحارثي، تحف،ج١، ص٢٨٥.



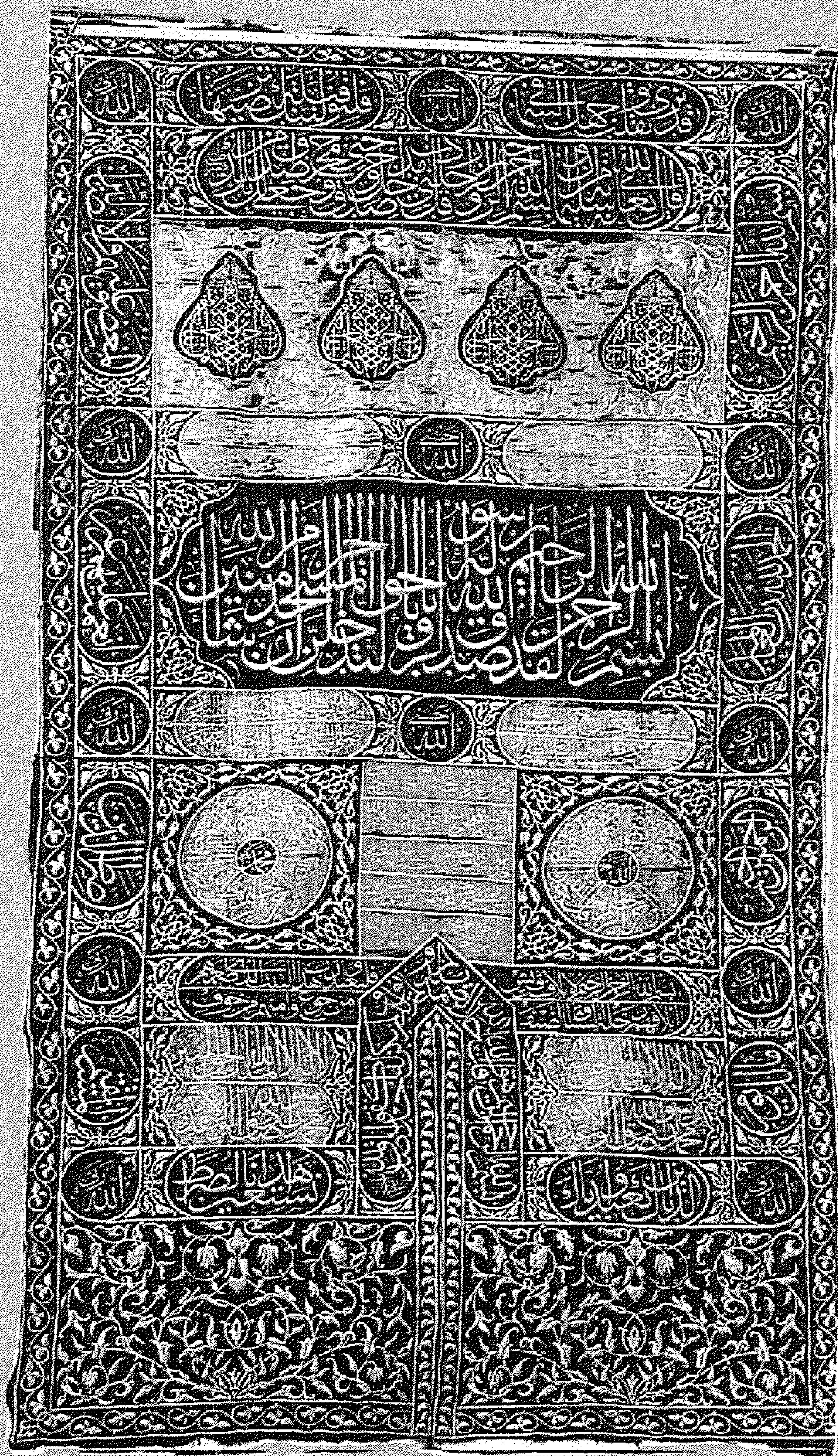
القطعة الثانية من حزام الكعبة المشرفة عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م،
نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢، لوحة ٦١.



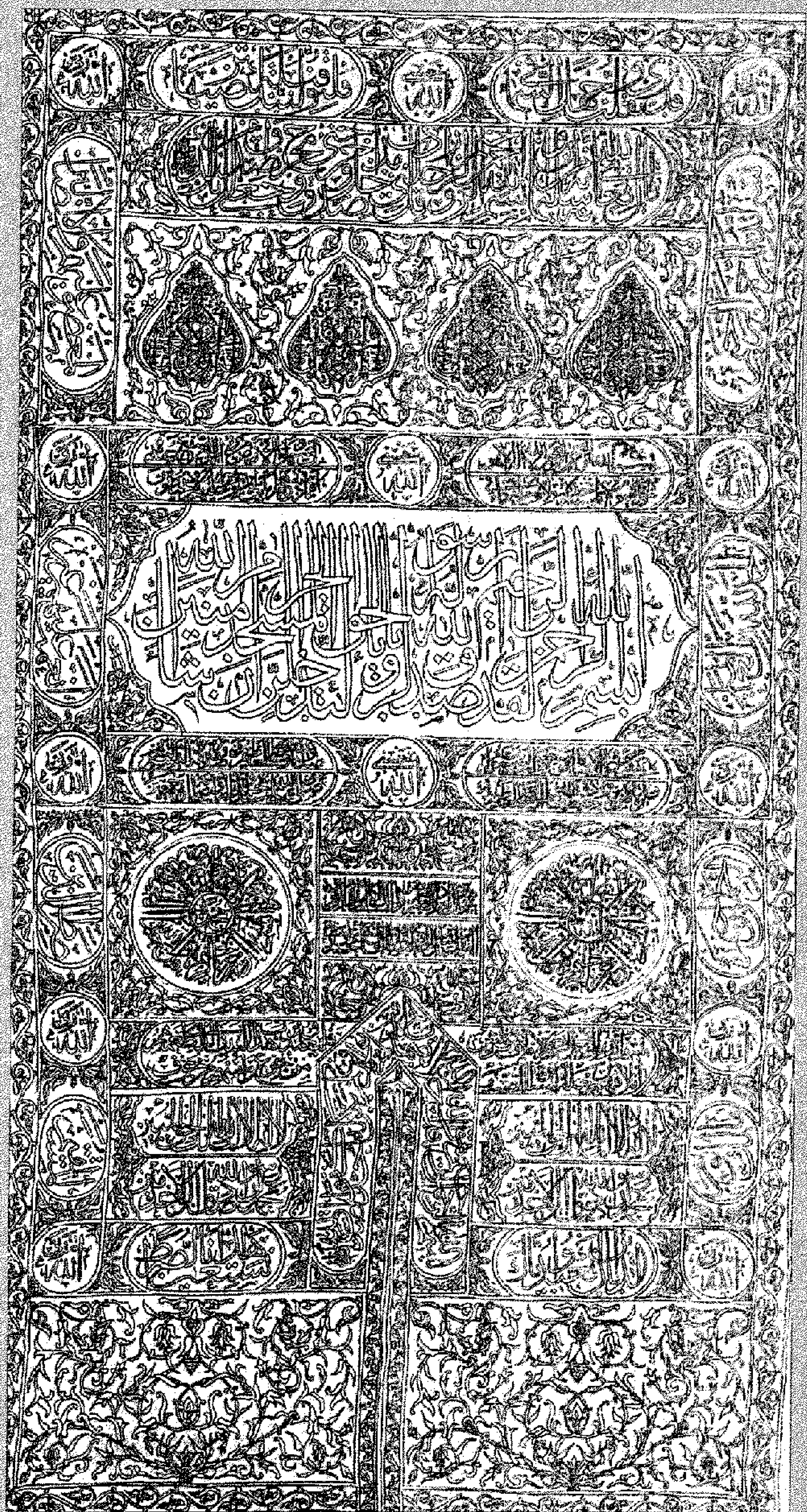
القطعة الثانية من حزام الكعبة المشرفة عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م،
نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢، لوحة ٦٢.



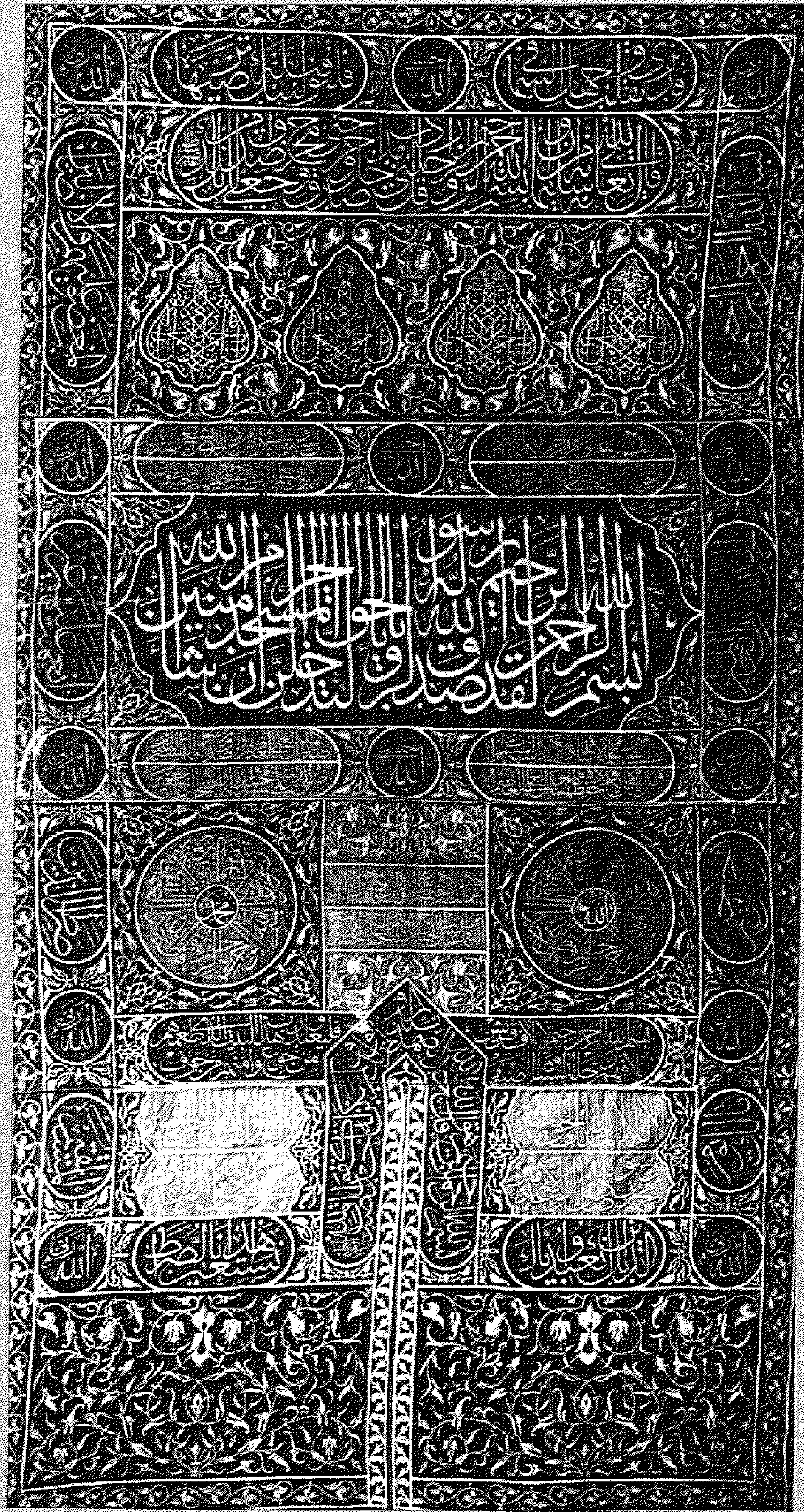
منظر عام لستارة باب الكعبة المشرفة المؤرخة عام ١٢٧٣هـ/١٩٥٣م، نقلاً عن: ترجان، أستار، ص ٥٠.



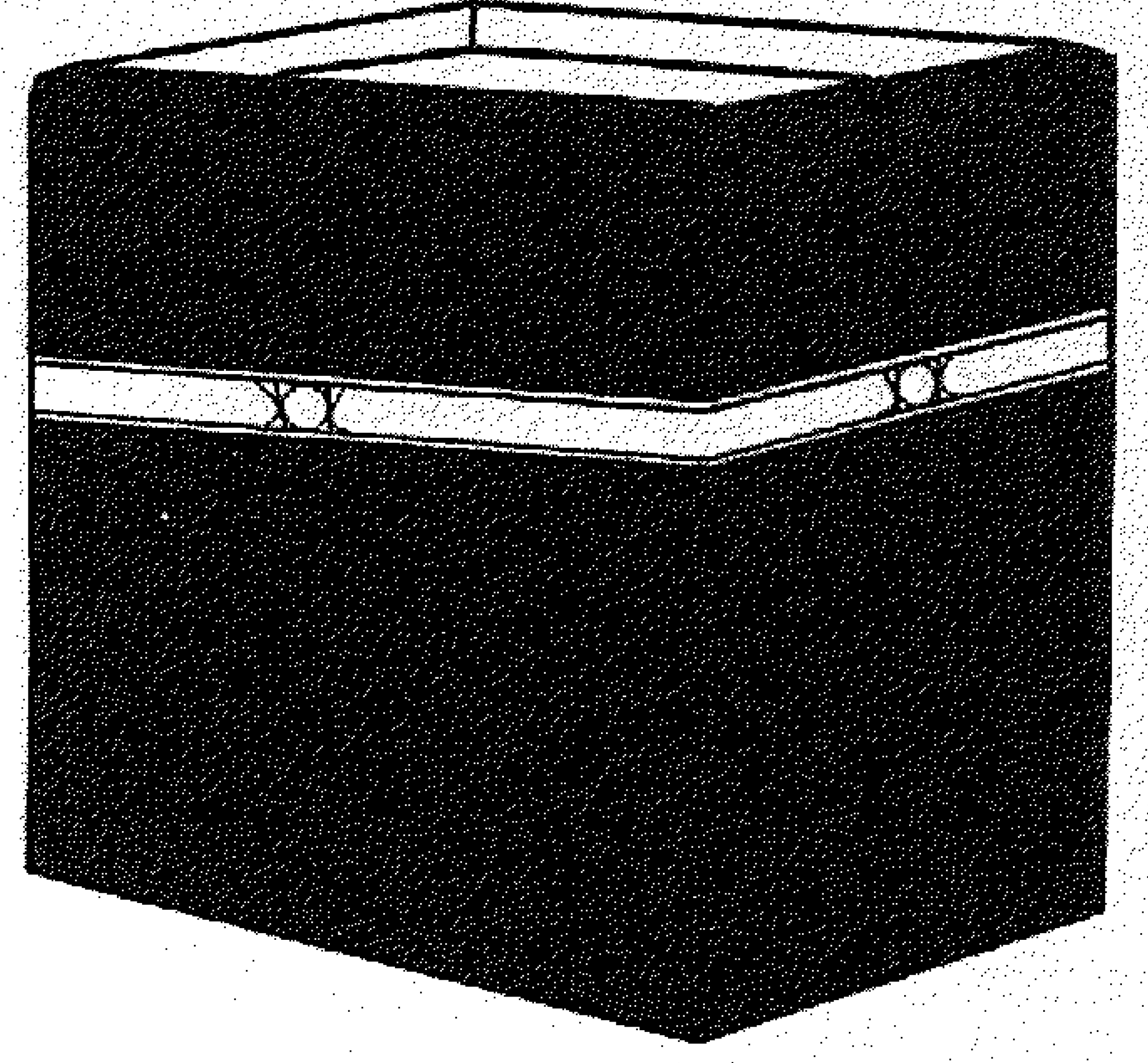
منظر عام لستارة باب الكعبة المشرفة المؤرخة عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، نقلاً عن: ترجان، أستار، ص ٦٦.



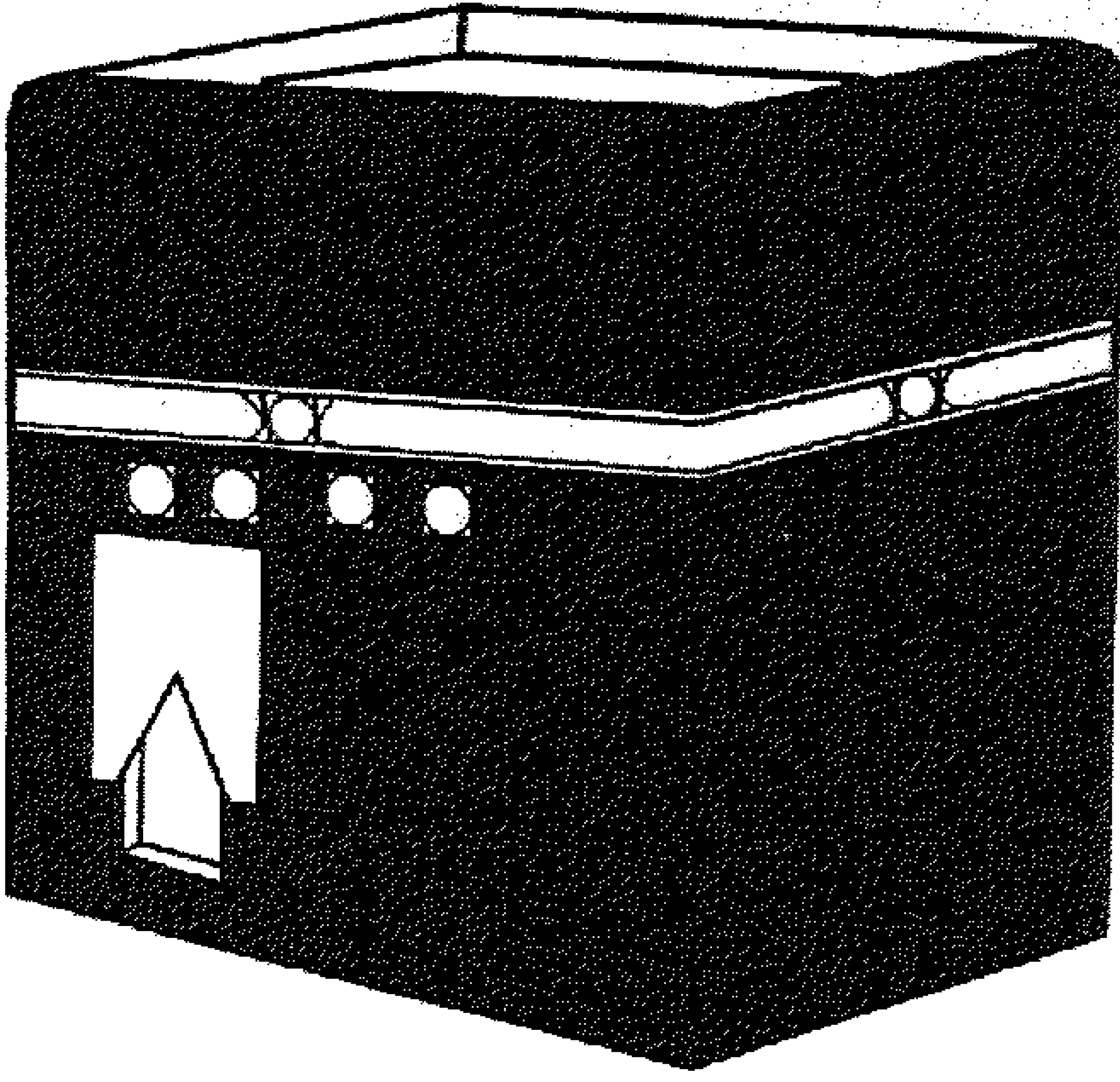
تفريغ لستارة باب الكعبة المشرفة في الكسوة المصرية.



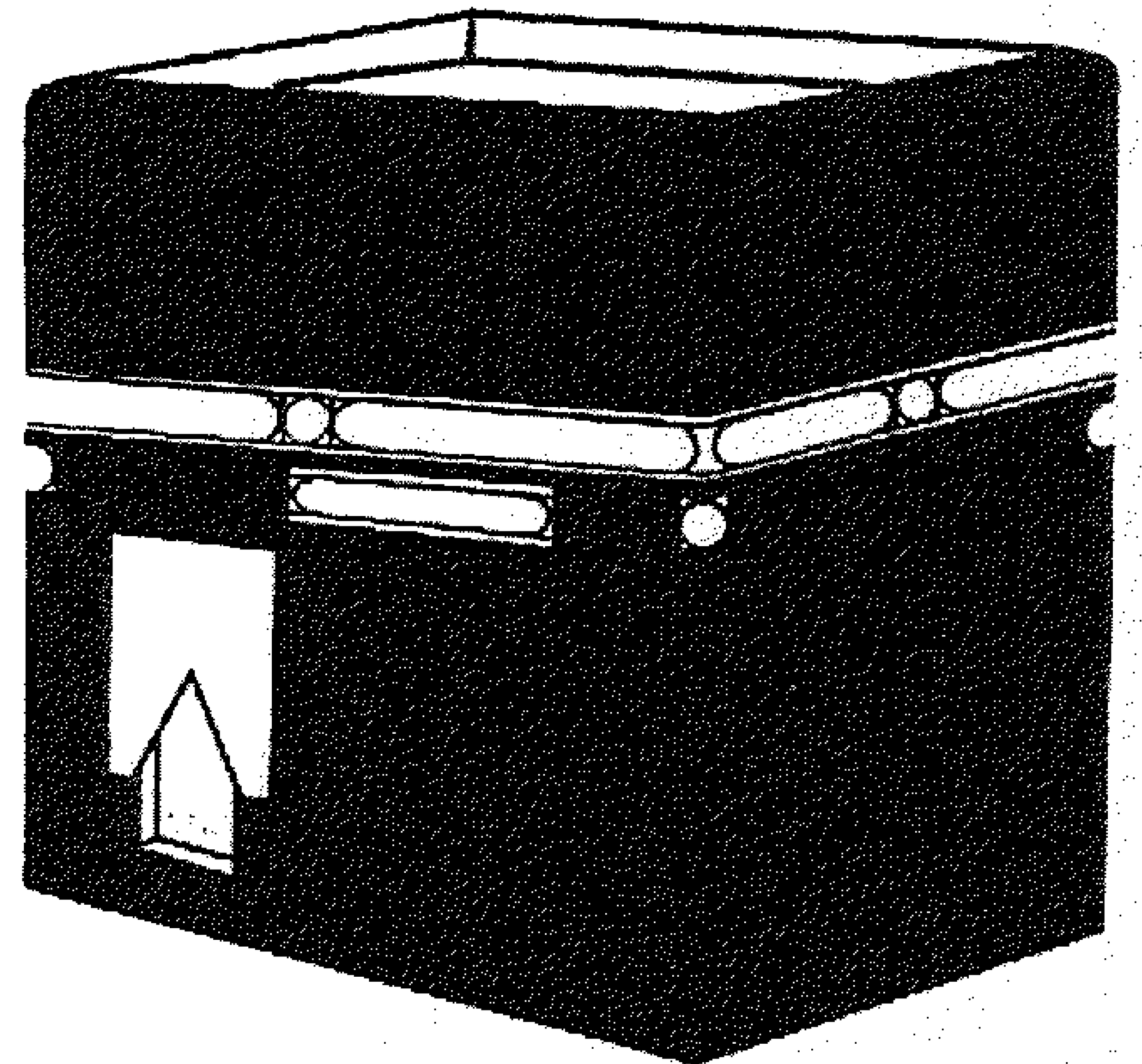
ستارة باب الكعبة المشرفة المصرية، نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبد العزيز.



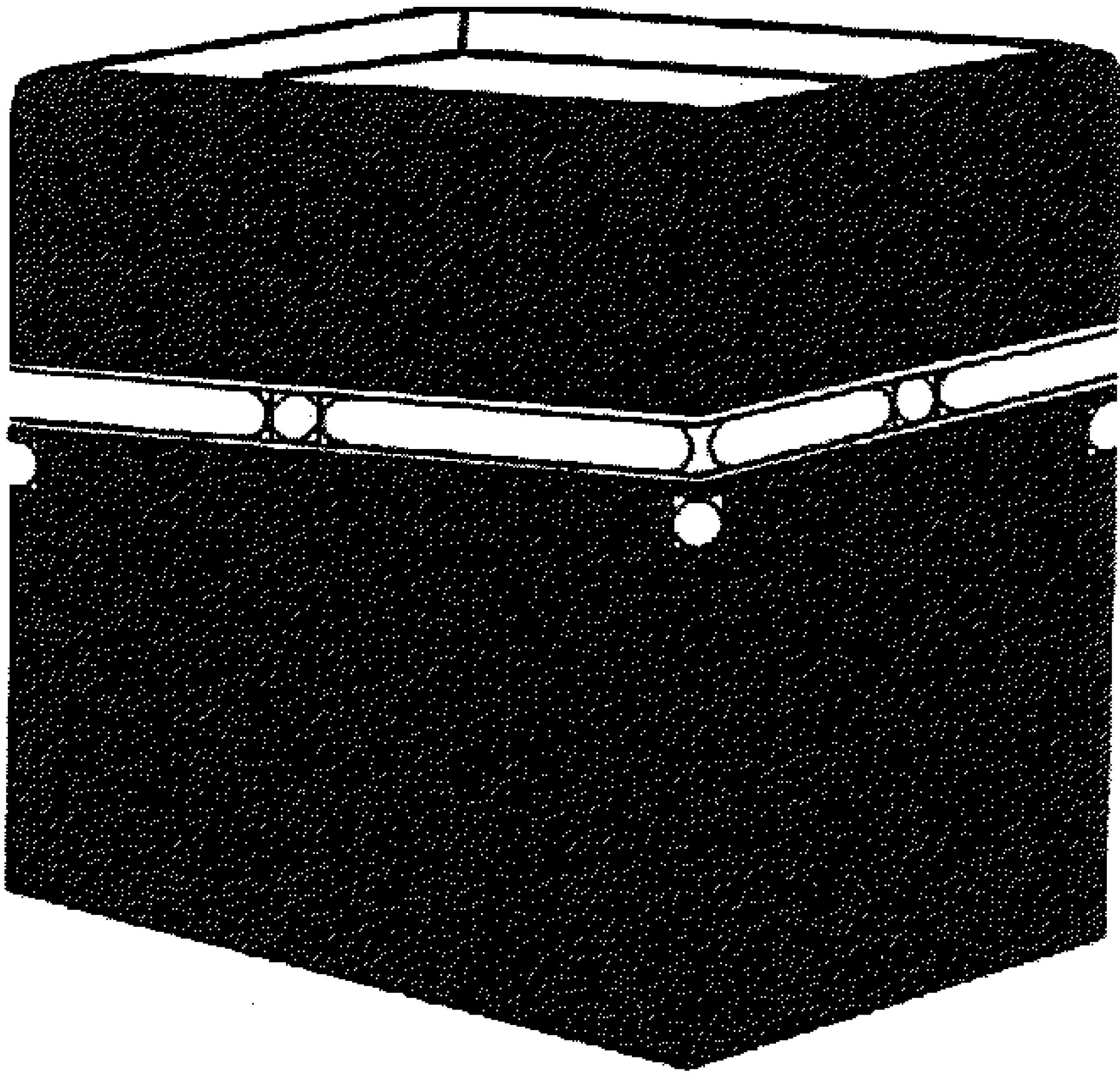
قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة موضح عليه الحزام والكردشيات عام فيما بين عامي ١٣٥٥ـ ١٣٦٨هـ/١٩٣٦ ـ ١٩٤٨م.



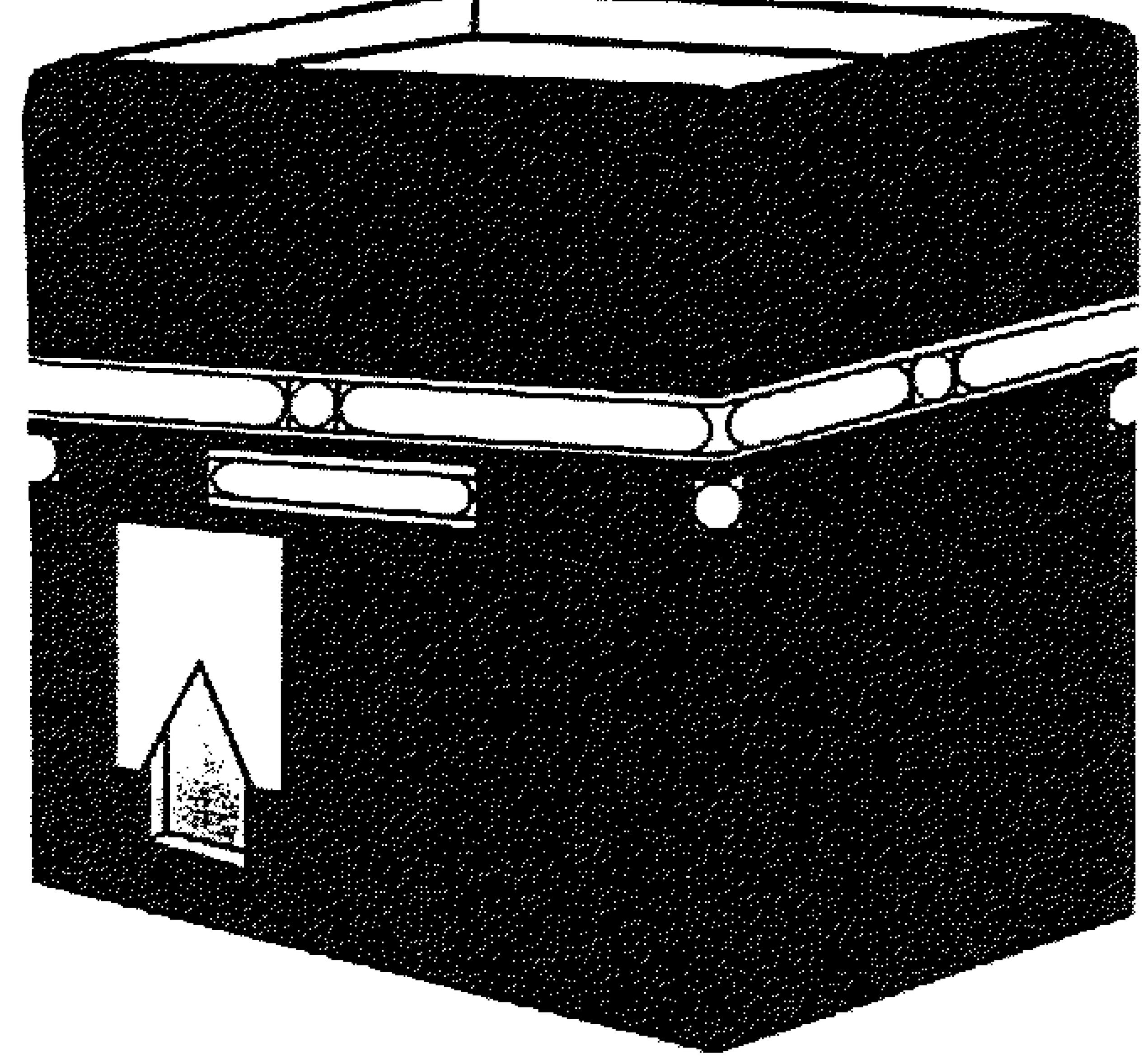
قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة موضح عليه الحزام والكردشيات فيما بين عامي ١٣٥٥ـ ١٣٦٨هـ/١٩٣٦ ـ ١٩٤٨م.

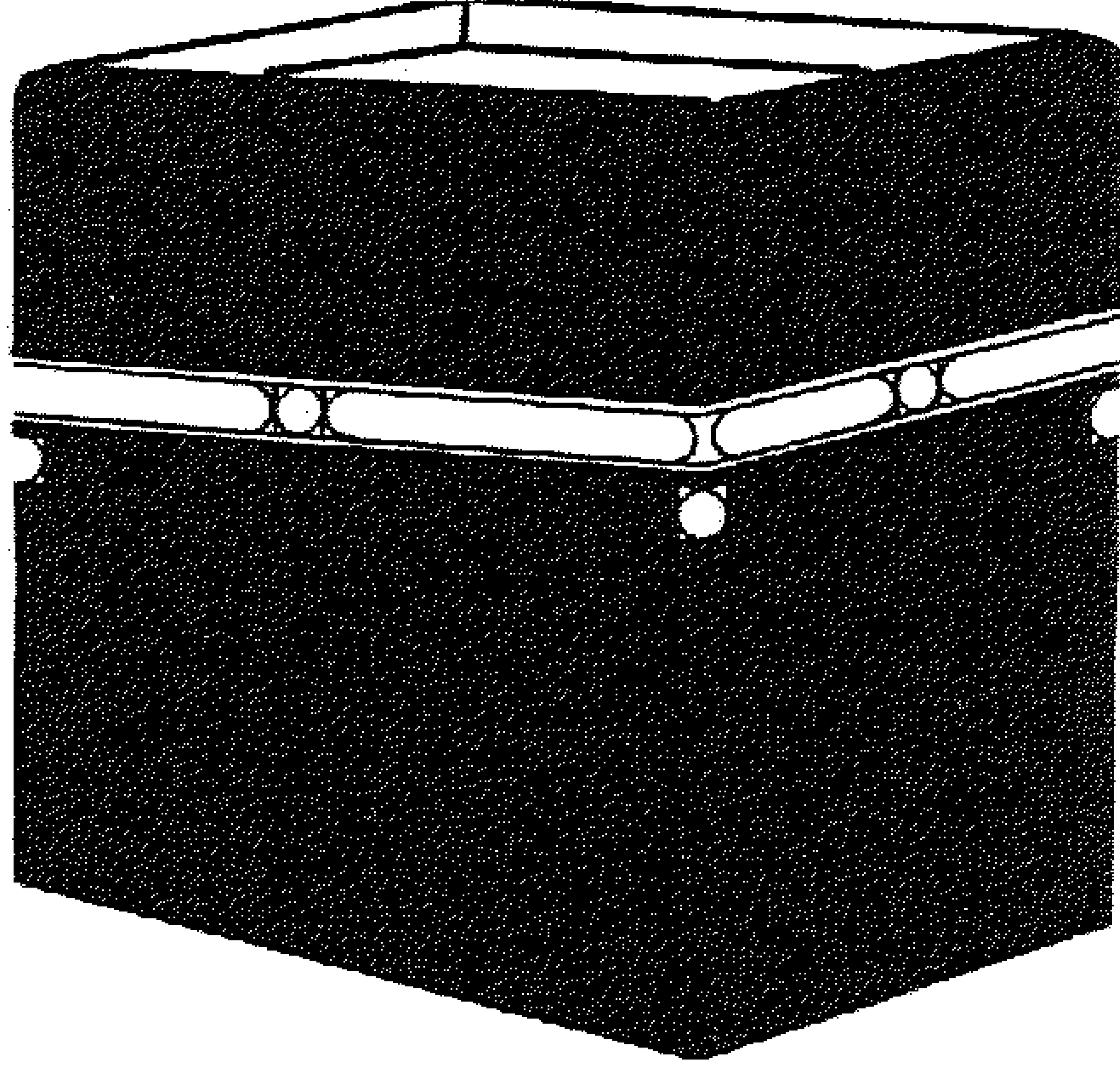


قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية فيما بين عامي ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠هـ/١٩٤٩ ـ ١٩٥٠م.



قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة موضح عليه الحزام والكردشيات في الكسوة المصرية فيما بين عامي ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠هـ/١٩٤٩ ـ ١٩٥٠م.


قطاع رأسي للجدارين الشمالي والشرقي للكعبة المشرفة موضح عليه
حزام والكردشيات في الكسوة المصرية فيما بين
عامي ١٣٧١_١٣٧٢هـ/١٩٥١ _ ١٩٥٢م.

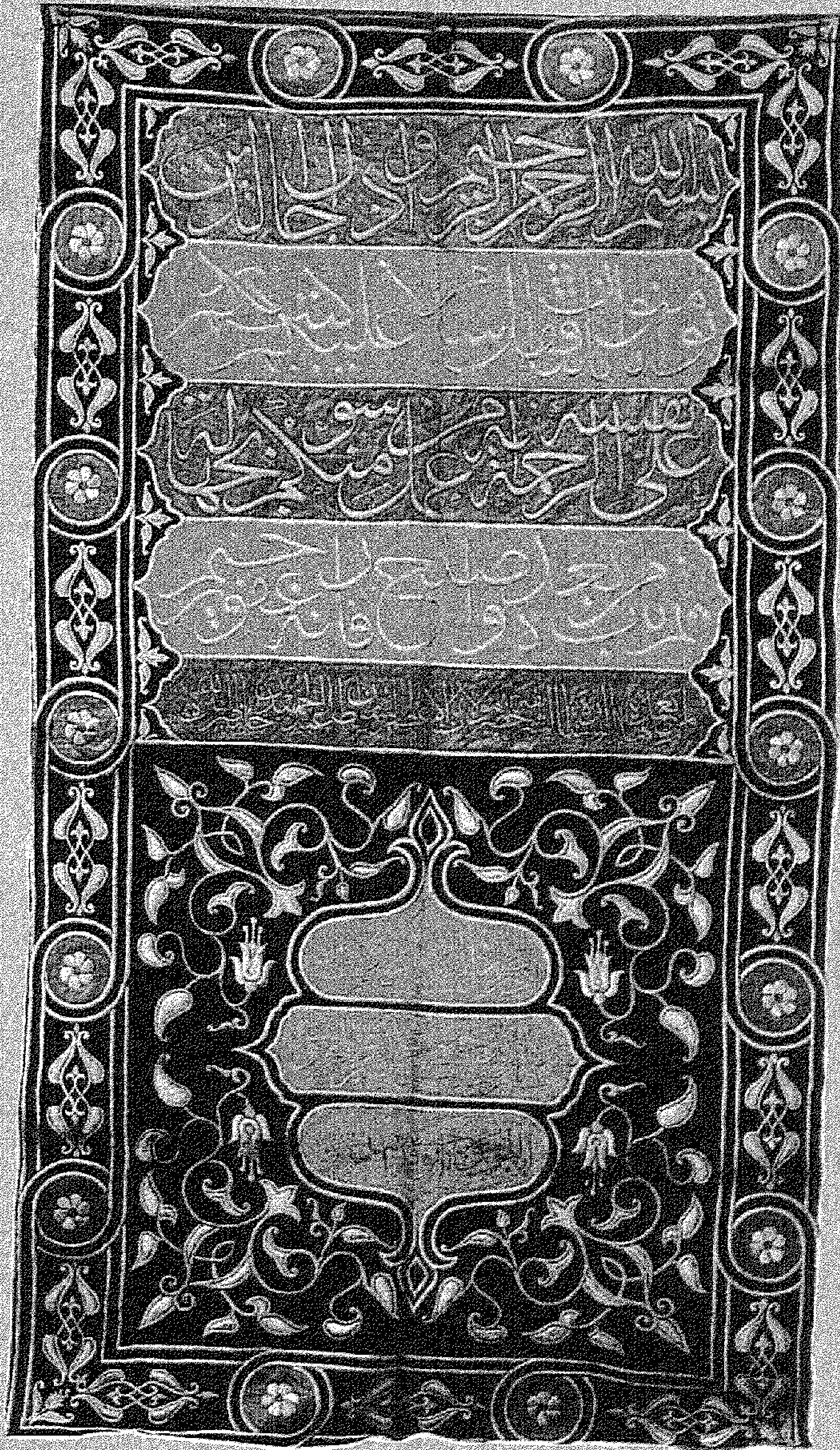

قطاع رأسي للجدارين الجنوبي والغربي للكعبة المشرفة موضح عليه
حزام والكردشيات في الكسوة المصرية فيما بين
عامي ١٣٧١ _ ١٣٧٢هـ/١٩٥١ _ ١٩٥٢م.

أما المنطقة السفلى من الستارة المصرية فقد زخرفت بأشكال الزخرفة العثمانية التي تجمع بين الزخرفة الخطاوية وزخرفة التوريق الإسلامية من النوع المتطور المعروف باسم: رومي[٨٥].

أما ستارة باب التوبة وكذلك كيس مفتاح الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز فلم نعثر إلاعلى أنموذج واحد لكل منهما، مما صنع في دار الكسوة الشريفة بالخرنفش بالقاهرة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م نشر صورتهما يوسف أحمد[٨٦].

فبالنسبة للستارة فتتكون من منطقة مستطيلة الشكل، رأسية الوضع. أحيطت بشريط زخرفي على هيئة الزخرفة المسماة: (الكرنداس)، التي تتكون من خطين أحدهما فوق الآخر، العلوي يسمى (دايس) والسفلي يسمى (منداس)[٨٧] يسيران متوازيين ويلتقيان على مسافات متباعدة بالشريط مشكّلة نقاط التقائهما دوائر نفذت بداخل كل واحدة وردة سداسية البتلات من النوع الملوي، الذي شاع استخدامه في أواخر العصر العثماني[٨٨].

٨٥ ـ الحارثي، تحف، ج١، ص٣٨٧.
٨٦ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ص ٨١، ٩٣.
٨٧ ـ عبدالسلام أحمد نظيف، دراسات في العمارة الإسلامية، ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م)، ص٢١٢.
٨٨ ـ الحارثي، تحف، ج١، ص٣٧٠.



ستارة باب التوبة عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. نقلاً عن: تزجان، أستار، ص ٦٤.

وقد نفذت في مناطق الفراغ بين الدوائر فروع نباتية متعرجة تنتهي بمراوح نخيلية صغيرة وأرباعها بحجم كبير رأسها ينتهي بعنقود، وجاء توزيع الدوائر بالشريط على النحو الآتي: اثنتان بكل من الجانبين العلوي والسفلي من الستارة، وخمس بكل من الجانبين الأيمن والأيسر.

وفيما يتعلق بالمنطقة المستطيلة من الستارة فقد وزعت الكتابات والزخارف بها في قسمين رئيسين، مربعي الشكل، أحدهما علوي والآخر سفلي. فُصِلا بشريط مستطيل الشكل تقريباً أفقي الوضع، جانباه الأيمن والأيسر متعرجان، نفذ به نص كتابي هو: (صدق الله ربنا وخالقنا العزيز الرحيم وصدق رسوله البشير النذير)، كما أحيط هذا الشريط من الجانبين الأيمن والأيسر بزخرفة التوريق.

وفيما يتصل بالقسم العلوي فنفذ فيه الآية رقم ٥٤ من سورة الأنعام بخط ثلث جميل نفذه الخطاط عبدالله زهدي[٨٩]، في أربعة أشرطة مستطيلة الشكل، أفقية الوضع، جانباه الأيمن والأيسر متعرجان كل منهما على هيئة عقد، وذلك على النحو الآتي:

الشريط الأول: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ

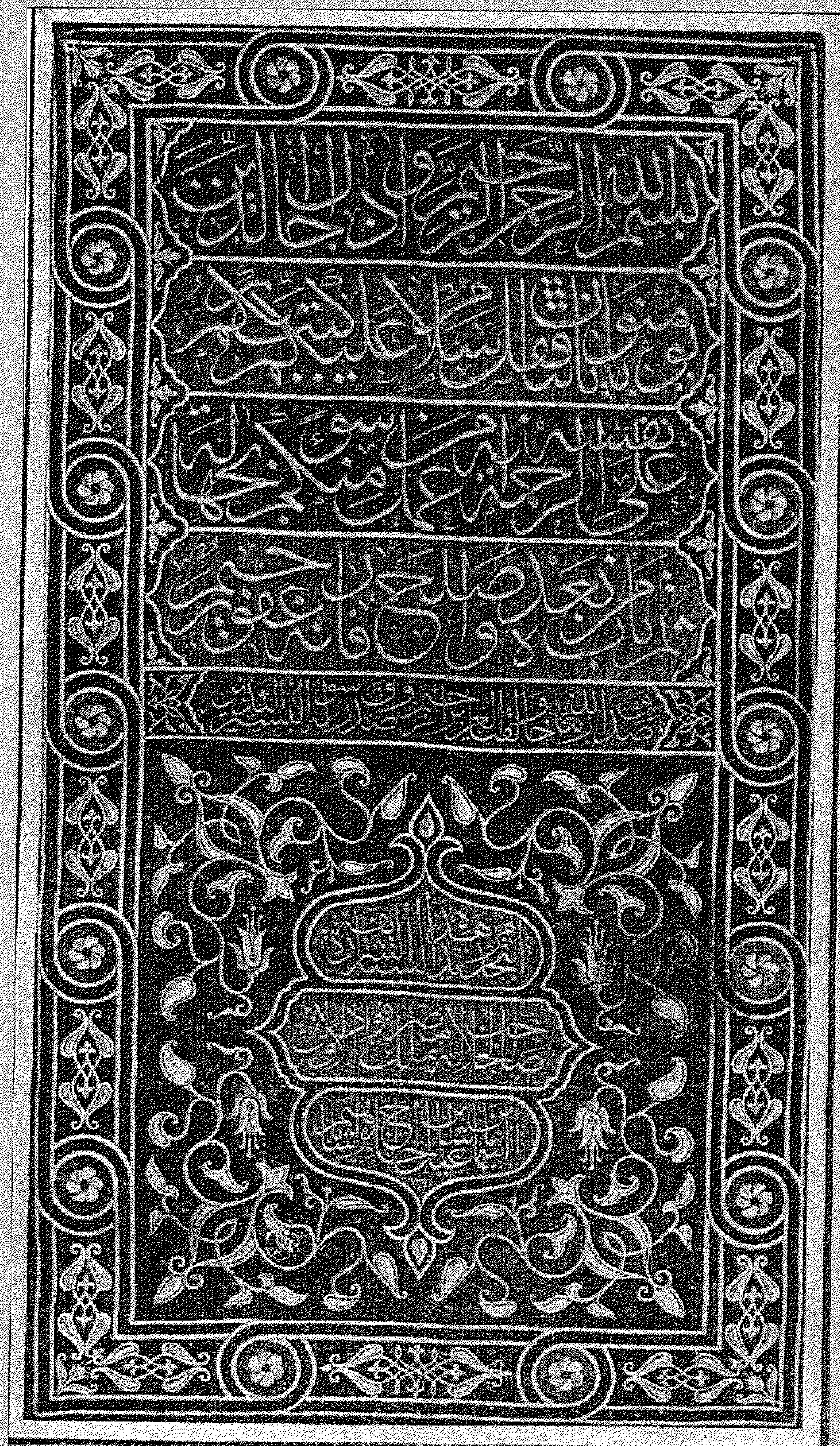
الشريط الثاني: يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ

الشريط الثالث: عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ

الشريط الرابع: ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

وبالنسبة للقسم السفلي فيتوسطه سرة شبه بيضية الشكل تقريباً مسلوبة من أعلاها، ومتعرجة الجوانب، ينتهي منتصف جانباها العلوي والسفلي بمروحة نخيلية، كتب داخلها في ثلاثة أشرطة أفقية الوضع نص كتابي بخط الخطاط مصطفى الحريري، وذلك على النحو الآتي:

٨٩ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص٨١.



ستارة باب التوبة المصرية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.

الحروف	مفرداً	ملحقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
ا	[illegible]			[illegible]
ب ت ث	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
د ذ	[illegible]			[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ص ض		[illegible]	[illegible]	
ط ظ				
ع غ		[illegible]	[illegible]	
ف		[illegible]		
ق		[illegible]		
ك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]		[illegible]
هـ		[illegible]	[illegible]	[illegible]
و	[illegible]		[illegible]	
ي		[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			[illegible]
لله	[illegible]			

جدول بأشكال حروف كيس مفتاح الكعبة المشرفة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

الشريط الأول: أمر بتجديد هذه الستارة الشريفة

الشريط الثاني: صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الأول

الشريط الثالث: ابن إسماعيل باشا ابن الحاج إبراهيم باشا

فيما زخرفت مناطق الفراغ في هذا القسم بزخرفة التوريق.

أما كيس مفتاح الكعبة المشرفة فيأخذ شكلاً مستطيلاً، رأسي الوضع. وجهاه متماثلان في التصميم، حيث صمم كل منهما على شكل منطقة مستطيلة الشكل رأسية الوضع، يحف بها من الجانبين العلوي والسفلي شريط مستطيل الشكل، أفقي الوضع. وقد وزعت الكتابات بخط ثلث في المنطقة المستطيلة والشريطان بكل من وجهي الكيس والشريطين اللذين يحفان بها، وذلك على النحو الآتي: الوجه الأيمن في الصورة طُرّز في الشريط العلوي ما نصه: (أمر بتجديد هذا الكيس المبارك) وفي الشريط السفلي (صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الأول)، وأكمل النص في الشريطين العلوي والسفلي بالوجه الآخر. ففي الشريط العلوي، طُرّز النص الآتي: (ابن إسماعيل باشا ابن الحاج إبراهيم باشا)، وفي الشريط السفلي طُرّز (ابن الحاج محمد علي باشا سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م).

أما المنطقة الوسطى في الوجه الأيمن فَطُرّزت فيها آية رقم ٣٠ من سورة النمل هكذا

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

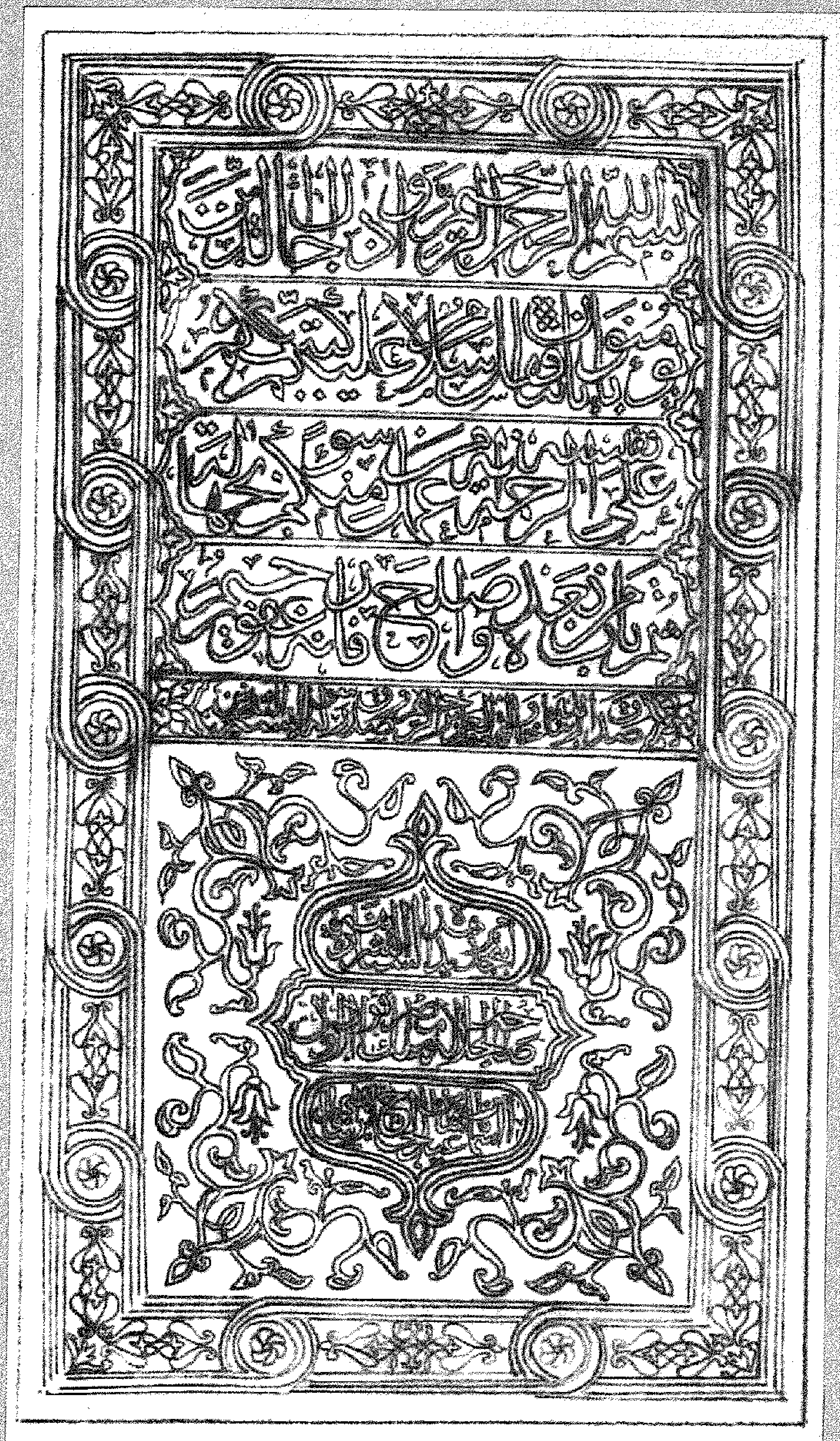
وفي الوجه الأيسر طرزت آية رقم ٥٨ من سورة النساء، هكذا

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾

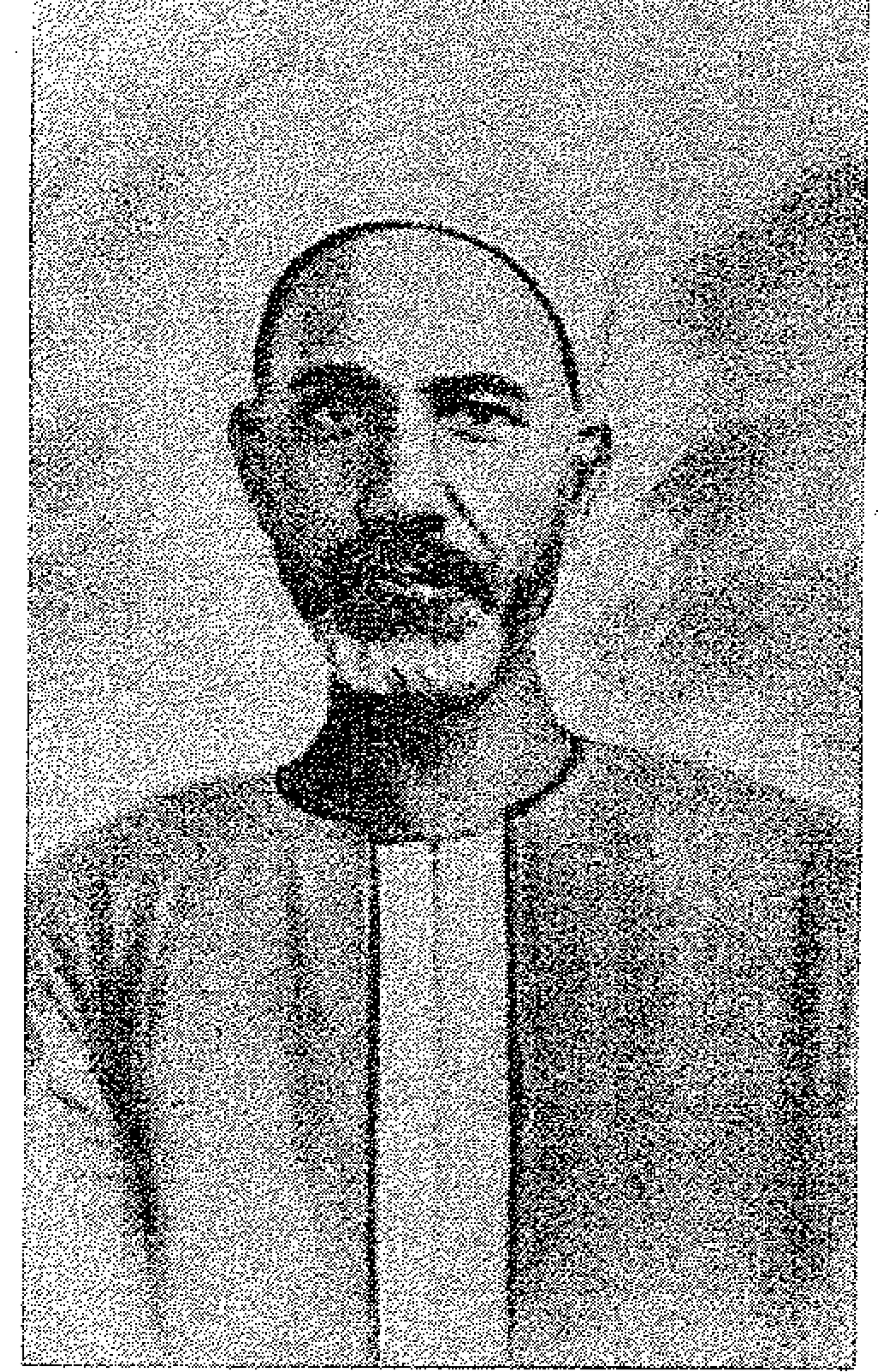
ومن الملحوظ انتقاء الآيتين لمناسبتهما لما يوضع في هذا الكيس، حيث يوضع فيه مفتاح الكعبة المشرفة، الذي أودعه الرسول ﷺ إلى آل شيبة ولم ينزعه منهم، حين فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، حيث نادى صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة وسلمه مفتاح الكعبة المشرفة قائلا: (هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء)[٩٠]، وفي رواية (خذوها يا بني أبي طلحة خالدة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم)[٩١].

٩٠ ـ أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، ج٤، د.ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص ٥٥.

٩١ ـ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، ج٢، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص١٠٤.



تفريغ لستارة باب التوبة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.



صورة للخطاط مصطفى الحريري.
نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٧٠.



صورة للخطاط غزلان بك.
نقلاً عن: الكردي، تاريخ، ص٤٣٥.

كما طرز في الأركان العلوية للمنطقتين باقة من الأوراق النباتية بالأسلوب الزخرفي الأوربي الوافد الذي انتشر في أواخر العصر العثماني وبداية العصر السعودي[٩٢].

كما طرز الخطاط مصطفى الحريري اسمه داخل تجويف اللام الأخيرة في الكلمة (الأول) بنهاية الشريط السفلي بالوجه الأيمن هكذا (الحريري).

أما قفل الكيس من أعلاه فتتم بواسطة حبلين مبرومين ينتهي كل منهما بـ(كثلة) على هيئة حبال الستائر التي شاع استخدامها في أواخر العصر العثماني، وبخاصة في عهد الأسرة الخديوية[٩٣].

وقد تعاقب على تصميم الكتابات في الكسوات المصرية عدد من الخطاطين، من أشهرهم اثنان، هما: مصطفى الحريري، ومصطفى غزلان بك اللذان طُرِّز اسميهما في كسوة الكعبة المشرفة. فبالنسبة لمصطفى الحريري فقد تتلمذ على يدي الخطاط الشهير عبدالله زهدي، وقام بتنفيذ الكتابات على عدد من كُسى الكعبة المشرفة، كان آخرها كسوة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م[٩٤].

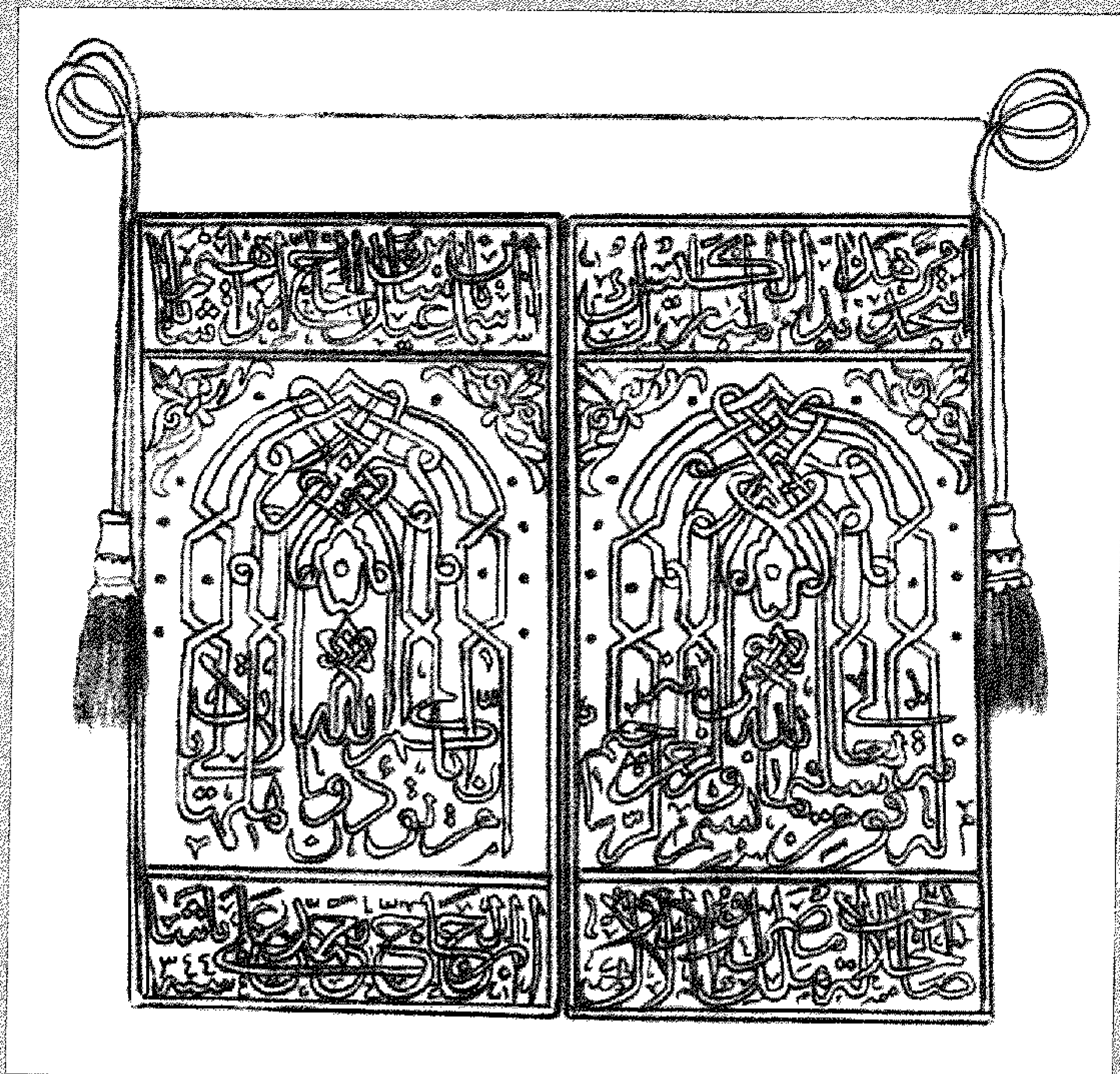
٩٢ ـ ناصر بن علي الحارثي. «محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني»، العصور، مج٦، ج٢ (يوليو ١٩٩١م/ ذو الحجة ١٤١٢هـ). ص٢٣٢، ونقصد هنا بالأسلوب الأوربي الوافد نوعان من الزخارف الأوربية، هما: الباروك (BAROK) كلمة أسبانية من (BARRUCO) أي اللؤلؤة المشوهة غير المنتظمة في استدارتها، ثم منذ القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) أطلقت على طراز فني جديد ظهر في أوربا، عناصره الزخرفية تبدو مشوهة إذا ما قورنت بالعناصر الزخرفية التي كانت شائعة في أوربا وقتذاك. أما النوع الآخر فيعرف باسم روكوكو (ROCOCO) الكلمة. (ROCAILLE) ومعناها الصدفة غير المنتظمة الشكل ذات الخطوط، والروكوكو أجمل من الباروك على الرغم مما فيه من تشويه، ظهر في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) في فرنسا.

Bazin Germain, Architecture Barogue and Rococo, Thamed and Hadson, London (١٩٧٦).pp ٥ ـ ١٢.

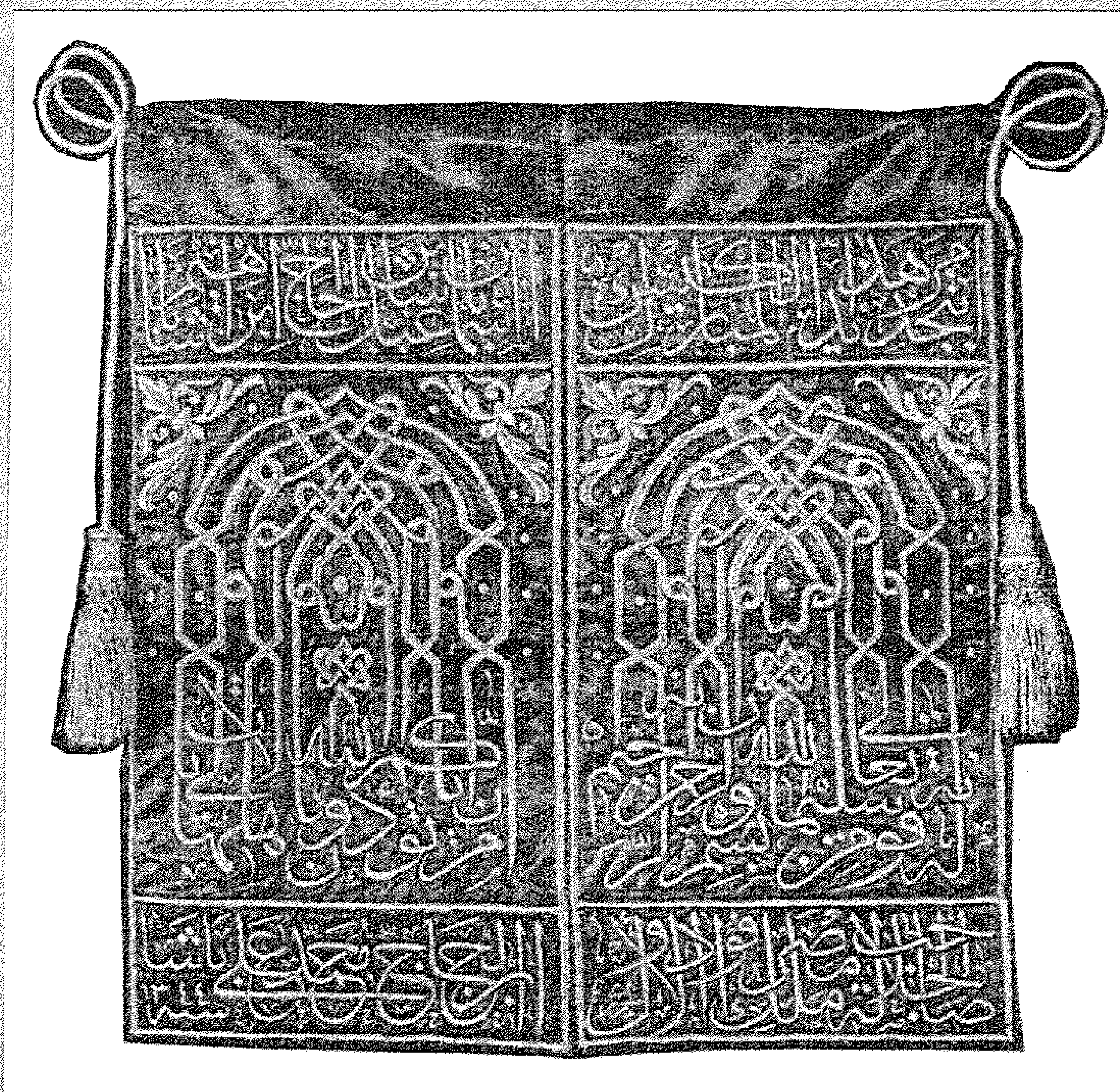
ونعمت إسماعيل علام، فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م) ص ص ١٤٧، ١٥٦، ١٩٩.

٩٣ ـ عن تفاصيل قطع الكسوة انظر نص الوثيقة رقم (١٢) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

٩٤ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ص ٨٠، ٨١، ٨٤، ١٥٧.



تفريغ لكيس مفتاح الكعبة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ.



كيس مفتاح الكعبة المؤرخ عام ١٣٤٤هـ وهي صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدئ	وسط	منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
ه				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال حروف الجامات التي بين قطع الحزام في الكسوة المصرية.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدئ	وسط	منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
ه				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال حروف الجامات التي بين قطع الحزام في الكسوة السعودية.

أما مصطفى غزلان بك فكان ـ رحمه الله تعالى ـ خطاطاً لجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر ورئيس التوقيع بديوان جلالته، يعرف أنواع الخطوط العربية وفي مقدمتها الخط الديواني (الهمايوني)، وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير وطبعتها مصلحة المساحة المصرية، أخذ خطي النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغر، وأخذ خط الرقعة عن محمود ناجي الذي كان موظفاً بالديوان العالي السلطاني، وأخذ الخط الديواني عن محمود باشا شكري الذي كان رئيس الديوان إلى عهد السلطان حسين كامل وأوائل عهد الملك فؤاد، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م، من مآثره الخطية: الكتابة بخط الثلث في جدران قاعتي العرش في قصري: عابدين بالقاهرة. ورأس التين بالإسكندرية، كما نفذ كتابات قاعة المائدة الملكية بعابدين، وكتب اسم الملك فؤاد بالخط الديواني، فأصبحت الستارة الملكية والشعار الرسمي لجلالته، وكذلك اسم الملك فاروق، انتدب لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بمصر، ثم أسندت إليه كتابة النصوص بكسوة الكعبة المشرفة، توفي في أواخر عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٩٥].

ونحن في ختام هذا الفصل يمكننا مقارنة أشكال الحروف في الكسوتين السعودية والمصرية من خلال جداول أشكال الحروف التي قمنا بعملها، حيث تبين لنا أن

٩٥ـ الكردي، تاريخ، ص ص ٤٣٥، ٤٣٦.



تفريغ للجامة التي بين قطع الحزام في الكسوة المصرية.

معظم أشكال الحروف في الكسوتين متماثلة، وذلك لأن الخطوط فيهما نفذت بخط الثلث.

فبالنسبة لثوب الكعبة المشرفة فقد لوحظ أن رسم الحرف نفذ بطريقة واحدة، فيما طرأ على ثوب الكعبة السعودي الذي صنع عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م إضافة مكان الصنع والتاريخ بخط التعليق، وهو ما لم نشاهده في الكسوات المصرية.

وفيما يتعلق بالحزام فقد وردت الحروف في الحزامين المصري والسعودي في معظمها متماثلة، ويكمن الاختلاف فيما بينهما في بعض أشكال الحروف، مثل: أشكال حرف الكاف المتبدئ الملتصق، حيث ورد حرف الكاف المبتدئ الملتصق على شكل يختلف كلية عن أشكال مثيله في الحزام المصري، وكذلك حرف الكاف الملتصق الوسط، وحرف الصاد الملتصق الوسط وحرف الضاد الملتصق الوسط حيث لوحظ اتصاله بالحرف الآخر من أسفل في الحزام المصري، ومثله في السعودي ملتصق بالحرف الذي قبله والذي بعده.

أما الجامات التي بين الأحزمة السعودية والمصرية فيلاحظ وجود اختلاف بينهما في الشكل، وكذلك في حرفي الحاء والياء، حيث إن حرف الحاء الملتصق الوسط في الستارة السعودية نفذ مفتوحاً، بينما في الستارة المصرية نفذ مضموما، فيما يتجه حرف الياء الملتصق المبتدئ في الجامة السعودية إلى أعلى، بينما في الجامات المصرية ينحدر إلى أسفل، بحيث يتصل بحرف الحاء من أعلى في الجامة السعودية، فيما يتصل بحرف الحاء من أسفل في الجامة المصرية.

وبالنسبة لستارة (برقع) باب الكعبة المشرفة فأشكال الحروف تبدو في الستارتين متماثلة، مع انفراد الستارة السعودية المؤرخة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بكتابة مكان الصنع والتاريخ بخط التعليق.

أما الكردشيات جمع كردشية، كما تعرف صمدية، قطع مربعة الشكل تقريباً يطرز عليها البسملة وسورة الإخلاص، ويلاحظ وجود فوارق بين الكردشيات المصرية التي صنعت قبل إنشاء دار الكسوة والصناعة بإجياد، وتلك التي صنعت منذ عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، فمن حيث الشكل يلاحظ أن الكردشيات التي صنعت منذ عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦ أصبحت مكونة من دائرتين إحداهما بداخل الأخرى، الداخلية صغيرة لم ينفذ فيها أي زخارف أو كتابات، أما الخارجية فنفذت بها سورة الإخلاص، ولذلك أطلق عليها الصناع (صمدية) إلى جانب مسمـــاها السابــق،

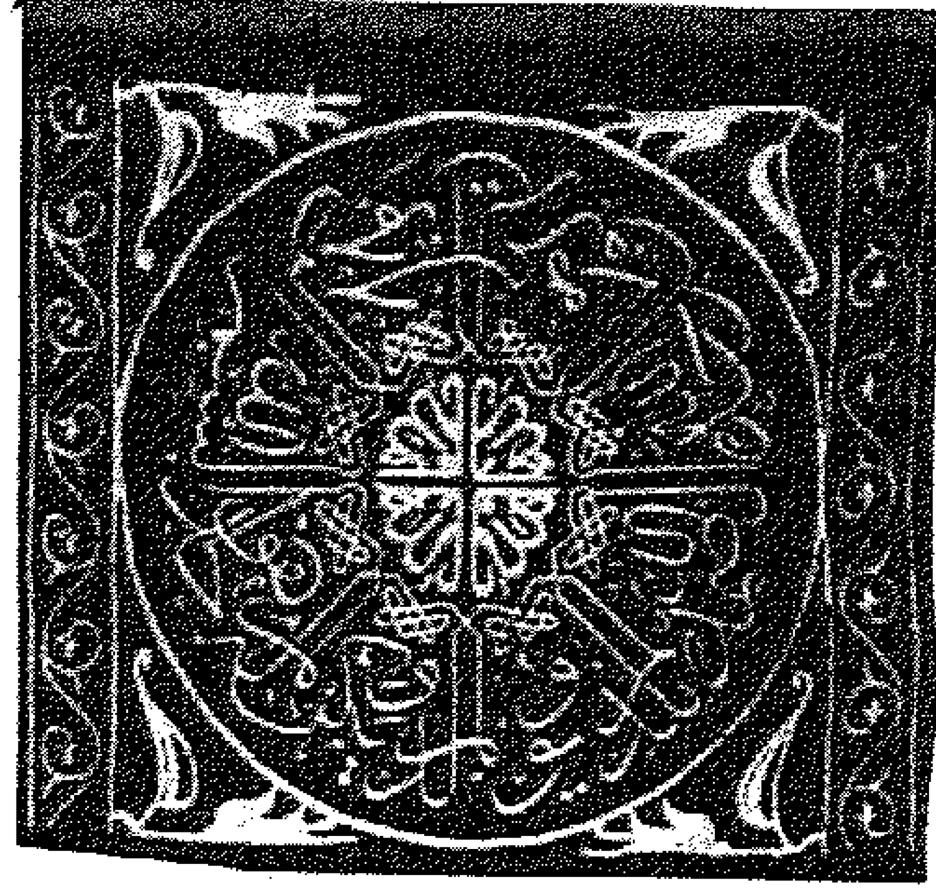
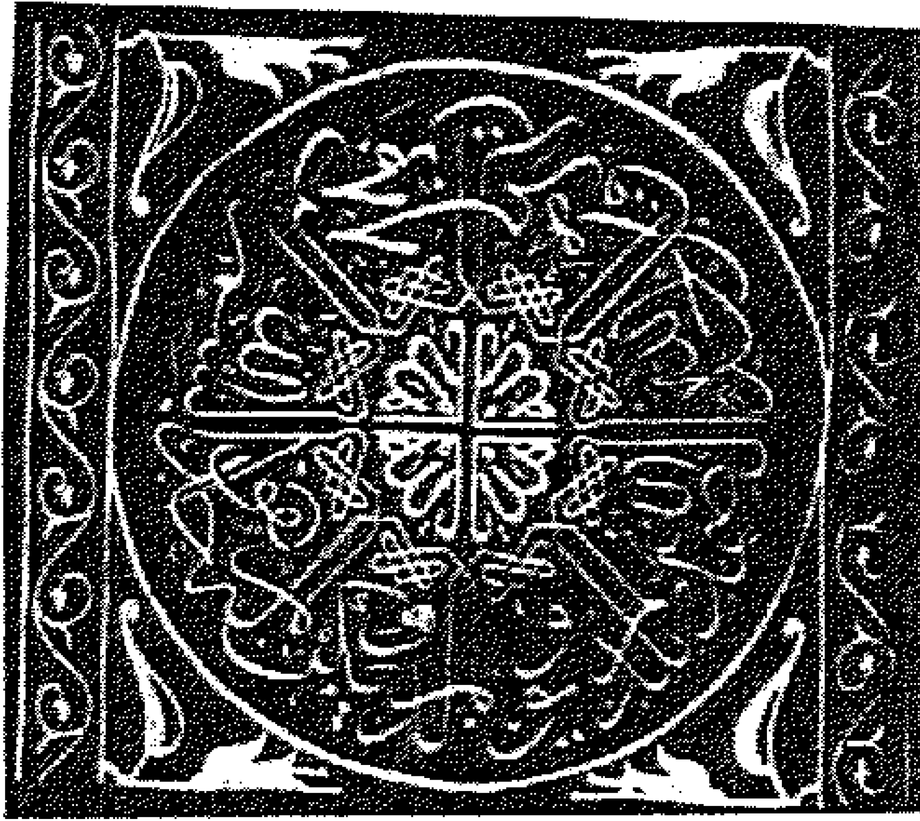
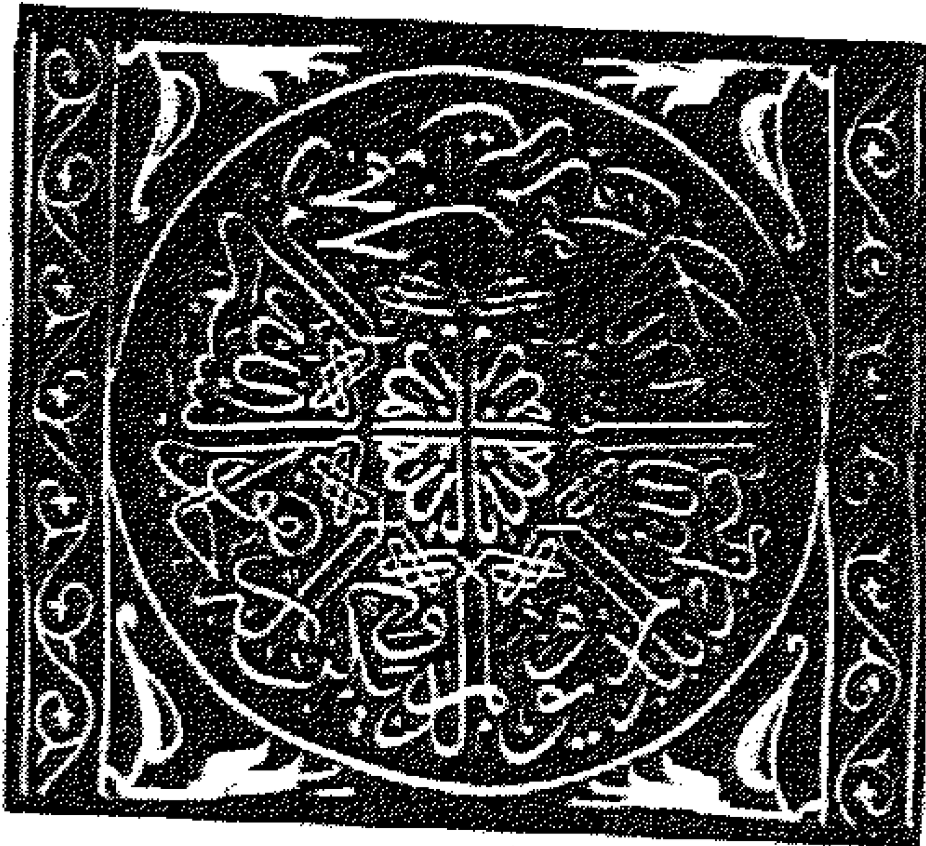
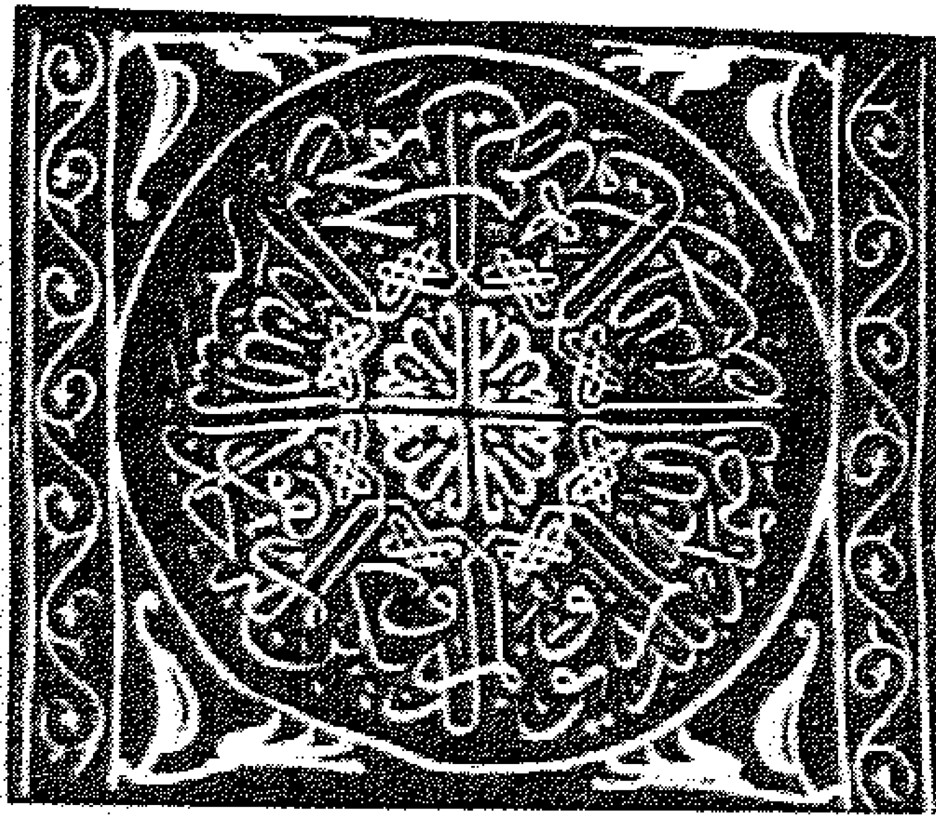
جدول بأشكال حروف ستارة باب التوبة المؤرخة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

كما نفذ في مناطق الفراغ بين حدود الكردشية والدائرة الخارجية أشكال زخرفة التوريق، ويعزى السبب في هذا التغيير إلى ما لوحظ من وجود فراغ أفقي ورأسي في الكردشيات المصرية التي صنعت قبل عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وربما تم هذا التغيير بناء على ملحوظات بعض الفنيين السعوديين الذين أبلغوها للجهات المسؤولة في المملكة العربية السعودية بالنظر إلى أن هذه الفراغات أخذت شكل صليب.

أما من حيث أشكال الحروف فهناك اختلافات طفيفة بين أشكال الحروف في الكردشيات التي صنعت قبل عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وتلك التي صنعت منذ عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، وعلى سبيل المثال فإن حرف السين نفذ بشكل حر في النوع الأول، فيما تم تقييده في النوع الثاني، كما أن حرف الكاف في النوع الثاني رسم على حرف لام مع إضافة كاف أخرى في رأس حرف اللام من نوع الكافات الراجعة.

وفيما يتصل بلفظ الجلالة (الله) فَطُرِّز على شكلين في النوع الأول. بينما طُرِّز على شكل واحد في النوع الثاني، حيث لوحظ في النوع الأول أن أحد أشكاله نفذت بجعل حرف النداء على شكل رقم (٨)، ثم كتب بداخله المنادى.

أما الستارتان الداخليتان للكعبة المشرفة سواء العثمانية أو السعودية فلوحظ أن أشكال حروفهما متماثلة.

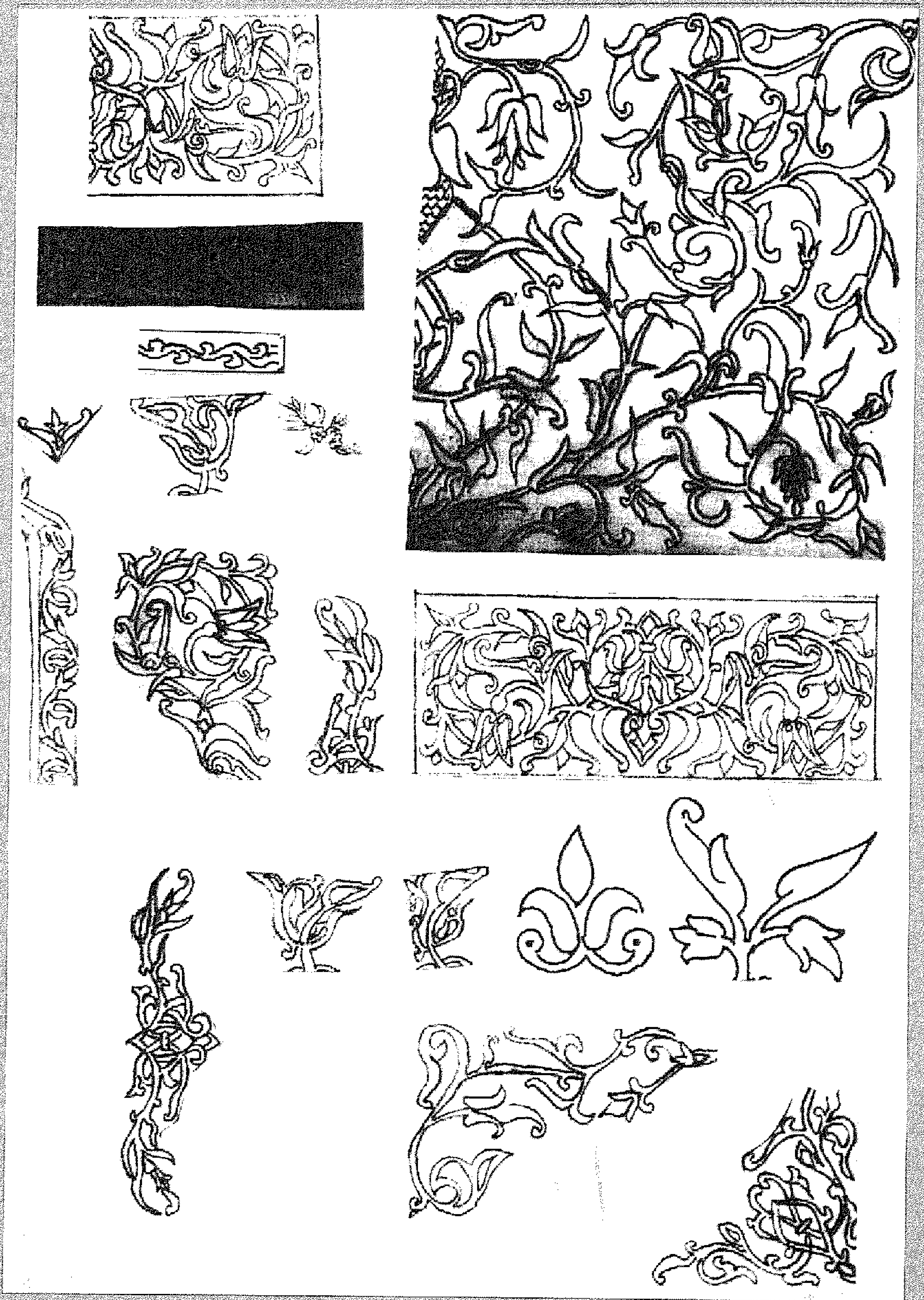
نموذج لمجموعة كردشيات مصرية،
نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة
الملك عبد العزيز.



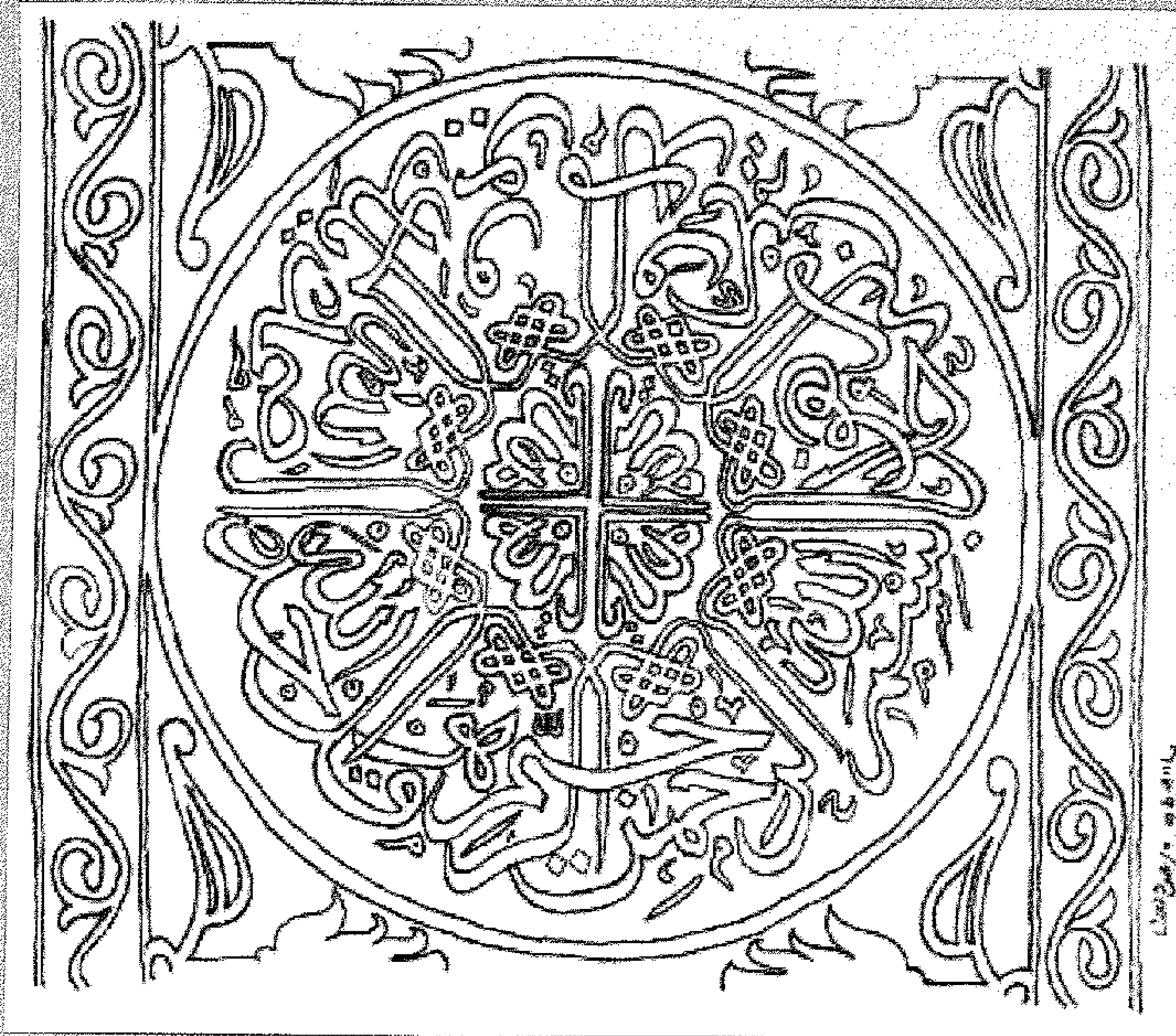
كرداشية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص ٢٧٣.



نموذج آخر لكردشية مصرية من كردشيات عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م،
نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



أشكال الزخارف في الكسوات المصرية.



تفريغ للكردشية في الكسوة المصرية عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال حروف الكردشيات المصرية
عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً		
		مبتدىء	وسط	منتهي
ا				
ب ت ث				
ج ح خ				
د ذ				
ر ز				
س ش				
ص ض				
ط ظ				
ع غ				
ف				
ق				
ك				
ل				
م				
ن				
هـ				
و				
ي				
لا				
الله				

جدول بأشكال حروف الكردشيات المصرية
فيما بين عامي ١٣٥٥ـ١٣٧٢هـ/١٩٣٦ـ ١٩٥٢م.



تفريغ لكردشية مصرية فيما بين عامي ١٣٥٥-١٣٧٢هـ/١٩٣٦-١٩٥٢م.

الحروف	مفرداً	ملتصقاً: مبتدىء	ملتصقاً: وسط	ملتصقاً: منتهى
ا	[illegible]			[illegible]
ب ت ث		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	
د ذ				[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش		[illegible]	[illegible]	
ص ض				
ط ظ			[illegible]	
ع غ			[illegible]	
ف		[illegible]	[illegible]	
ق		[illegible]	[illegible]	
ك				[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
هـ	[illegible]		[illegible]	[illegible]
و	[illegible]			[illegible]
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			
ﷲ	[illegible]			

جدول بأشكال حروف الكسوة الداخلية العثمانية للكعبة المشرفة.

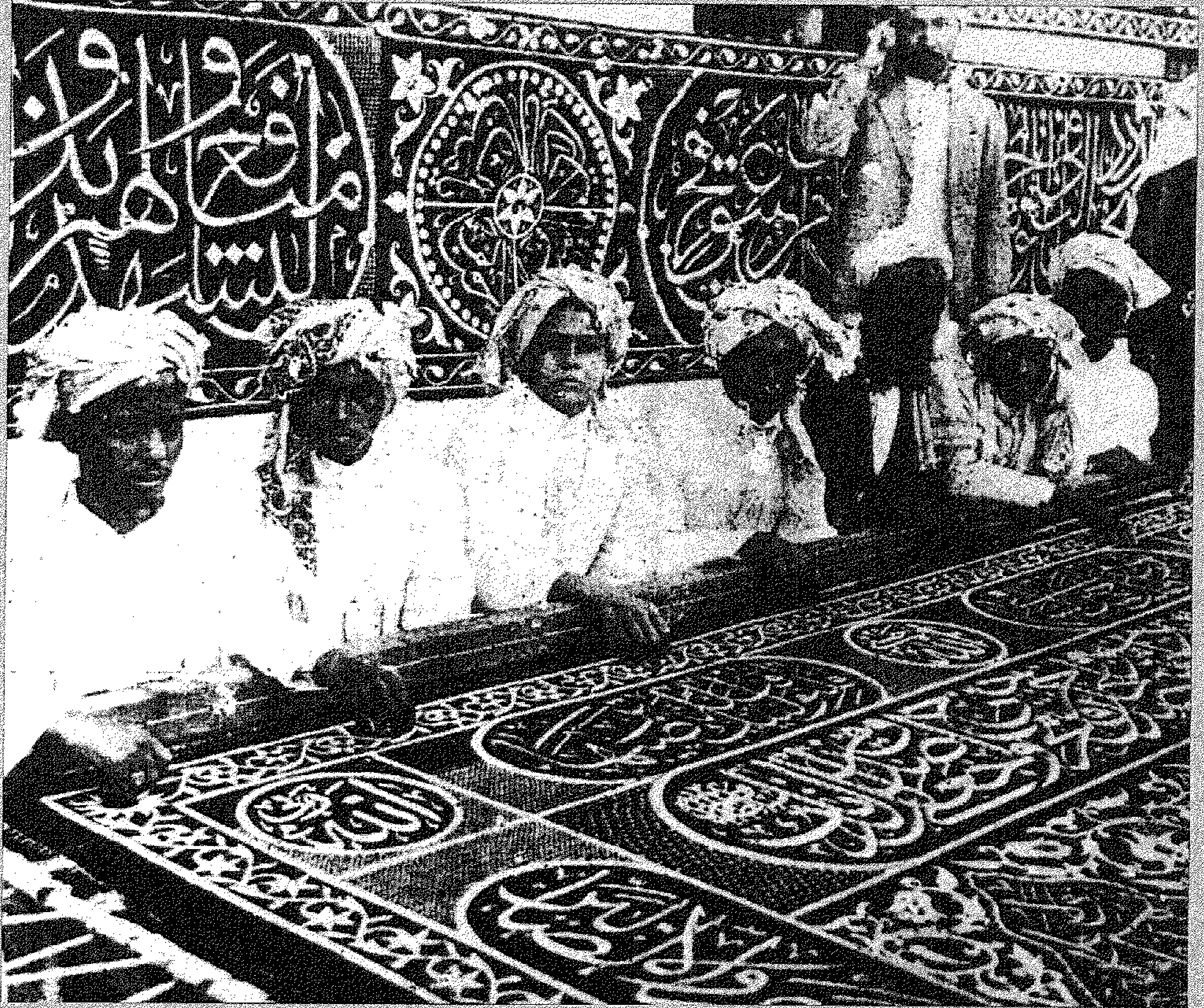
الحروف	مفرداً	ملتصقاً: مبتدىء	ملتصقاً: وسط	ملتصقاً: منتهى
ا	[illegible]			[illegible]
ب ت ث		[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج ح خ		[illegible]	[illegible]	
د ذ				[illegible]
ر ز	[illegible]			[illegible]
س ش		[illegible]	[illegible]	
ص ض				
ط ظ			[illegible]	
ع غ			[illegible]	
ف		[illegible]	[illegible]	
ق		[illegible]	[illegible]	
ك				[illegible]
ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
م	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
هـ	[illegible]		[illegible]	[illegible]
و	[illegible]			[illegible]
ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	[illegible]			
ﷲ	[illegible]			

جدول بأشكال حروف الكسوة الداخلية السعودية للكعبة المشرفة.



الفصل الثاني

صناعة كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبد العزيز



الفصل الثاني

صناعة كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز

أولاً ـ دور صناعة الكسوة:

صنعت كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز في دور صناعة عدة، ثلاث خارج المملكة، وهي: العراق، والهند، ومصر، وواحدة داخل المملكة العربية السعودية، وهي: مكة المكرمة، فبالنسبة للكسوتين اللتين كسيت بهما الكعبة المشرفة في الأعوام الأولى لضم الملك عبدالعزيز مكة المكرمة فقد صنعتا في الهند والعراق، وهي حالات طارئة، لا تمدنا المصادر المعاصرة لتلك الفترة بأية معلومات أكثر مما ذكر آنفاً على النحو الذي أشرنا إليه في الفصل السابق.

ولذلك سوف يقتصر حديثنا على دارين للصناعة، هما: دار الكسوة الشريفة بالخرنفش بالقاهرة، ومعمل الكسوة بأجياد في مكة المكرمة وهما داران حكوميتان، تخصصتا في صناعة كسوة الكعبة المشرفة.

(١) دار الكسوة بالخرنفش:

كانت في الأصل بيتاً كبيراً من بيوت الأمراء المصريين[١]، ثم جعلها والي مصر محمد علي باشا عام ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م ورشة صناعية كبيرة باقتراح من أكابر نصارى الإفرنج، لتكون مقراً لأصحاب المهن والصناعات المختلفة، الذين يفدون إلى مصر من بلاد الإفرنج وغيرها[٢]، لذا عرفت في أول الأمر باسم: (ورشة الخرنفش)، أو (ورشة خميس العدس)، أو (خميس العهد)، نسبة إلى حارة النصارى المعروفة باسم: (خميس العدس)، ثم حول مسماها إلى مصلحة الكسوة الشريفة، ثم في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تغير مسماها إلى دار الكسوة الشريفة[٣]، وهو الاسم الذي لا تزال تعرف به إلى الوقت الحاضر، إلا أنه قد تم مؤخراً إغلاق هذه الدار بعد نقل محتوياتها إلى وزارة الأوقاف المصرية.

وقد وصفها الجبرتي في حوادث شهر ذي الحجة عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م بقوله[٤]: «... وهي عمارة عظيمة ابتدؤا فيها من العام الماضي، واستمروا مدة في صناعة الآلات الأصولية التي يصنع بها اللوازم، مثل: السندالات، والمخارط للحديد، والقواديم، والمناشير، والتزجات، ونحو ذلك، وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكاناً وصُنّاعاً، يحتوي المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب لصناعة القطن وأنواع الحرير والأقمشة والمقصبات».

ثم في عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م اختصت هذه الدار بصناعة كسوة الكعبة المشرفة، وقد أشار إلى ذلك علي مبارك بقوله[٥]: «... وهذه الورشة موجودة الآن على ذمة الميري، لكنها بطلت كما بطل غيرها من الورش، وهي اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة....».

تقع هذه الدار في حي الخرنفش بالقاهرة على مقربة من التقاء شارع بين السورين وميدان باب الشعرية في وسط القاهرة[٦].

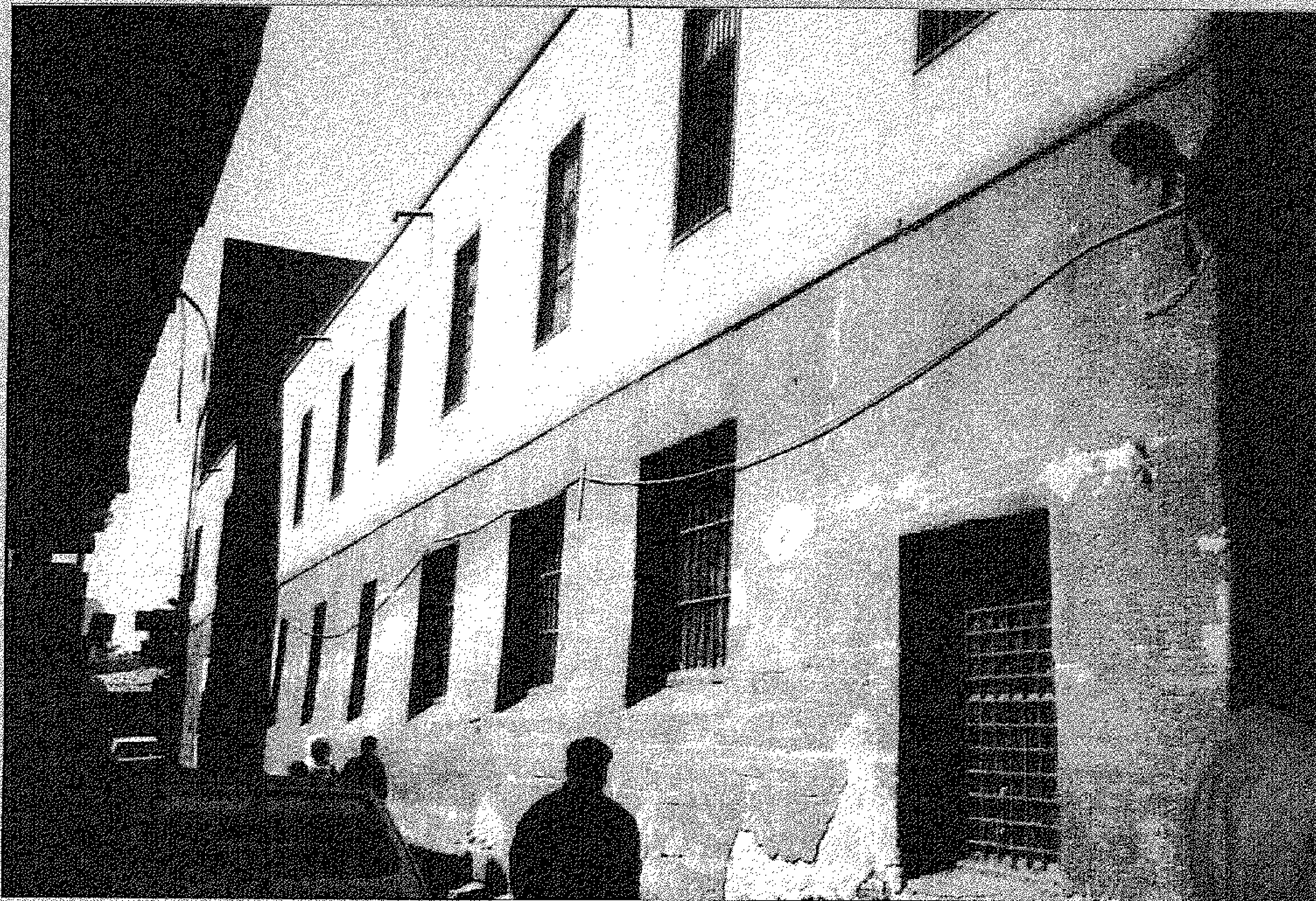
وقد أقيمت هذه الدار على مساحة إجمالية قدرها ١٨٣٠م²، وتمتد باستطالة من الشرق إلى الغرب، طولها ٦١م، وعرضها ٣٠ م، ويدخل إليها من بوابة معقودة بعقد نصف دائري في الطرف الشرقي من جدارها الشمالي، اتساعها ٣م، وارتفاعها ٥م، حيث يفضي الداخل إلى ممر مسقوف مستطيل الشكل طوله ٧,٥ م، وعرضه ٣م، على يمين الداخل توجد غرفة مستطيلة الشكل تقريباً طولها ٢,٩٠م وعرضها ٣,٤٠م، يدخل إليها من باب اتساعه ١م، وارتفاعه ٢م.

١ ـ علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج٢، خطط القاهرة وشوارعها ودروبها وحاراتها مرتبة على حروف المعجم منذ عصر المقريزي، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٧٠م، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م)، ص ١٣٨.
٢ ـ الجبرتي، تاريخ، ج٢، ص ص ٥٨٣ ـ ٥٨٤.
٣ ـ الدقن، كسوة، ص ص ١٣٦ ـ ١٣٨.
٤ ـ الجبرتي، تاريخ، ج٢، ص ص ٥٨٣ ـ ٥٨٤.
٥ ـ مبارك، الخطط، ج٢، ص ١٣٨.
٦ ـ حلمي، كسوة، ص١١٥.

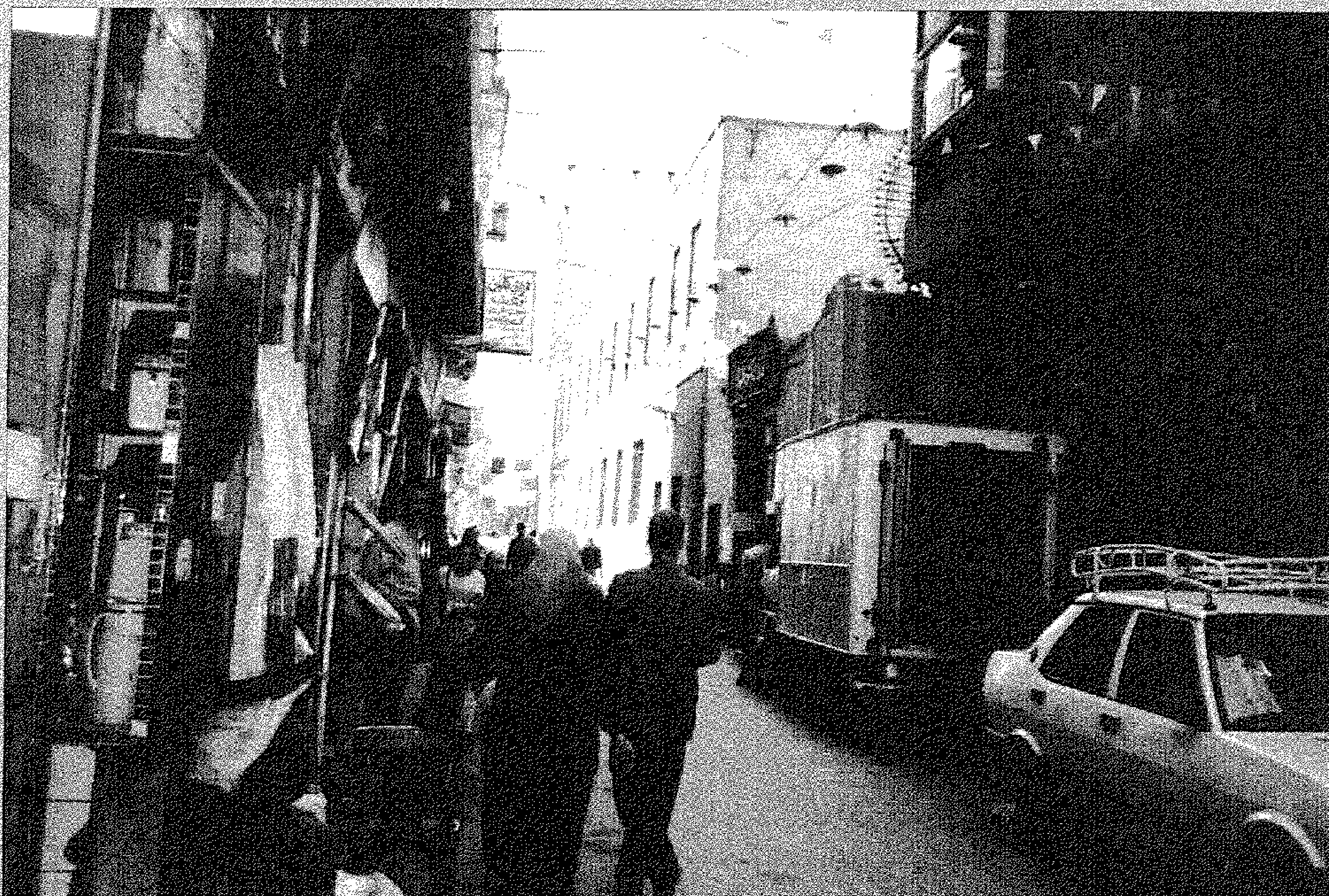


نموذج آخر لكردشية مصرية من كردشيات عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م،

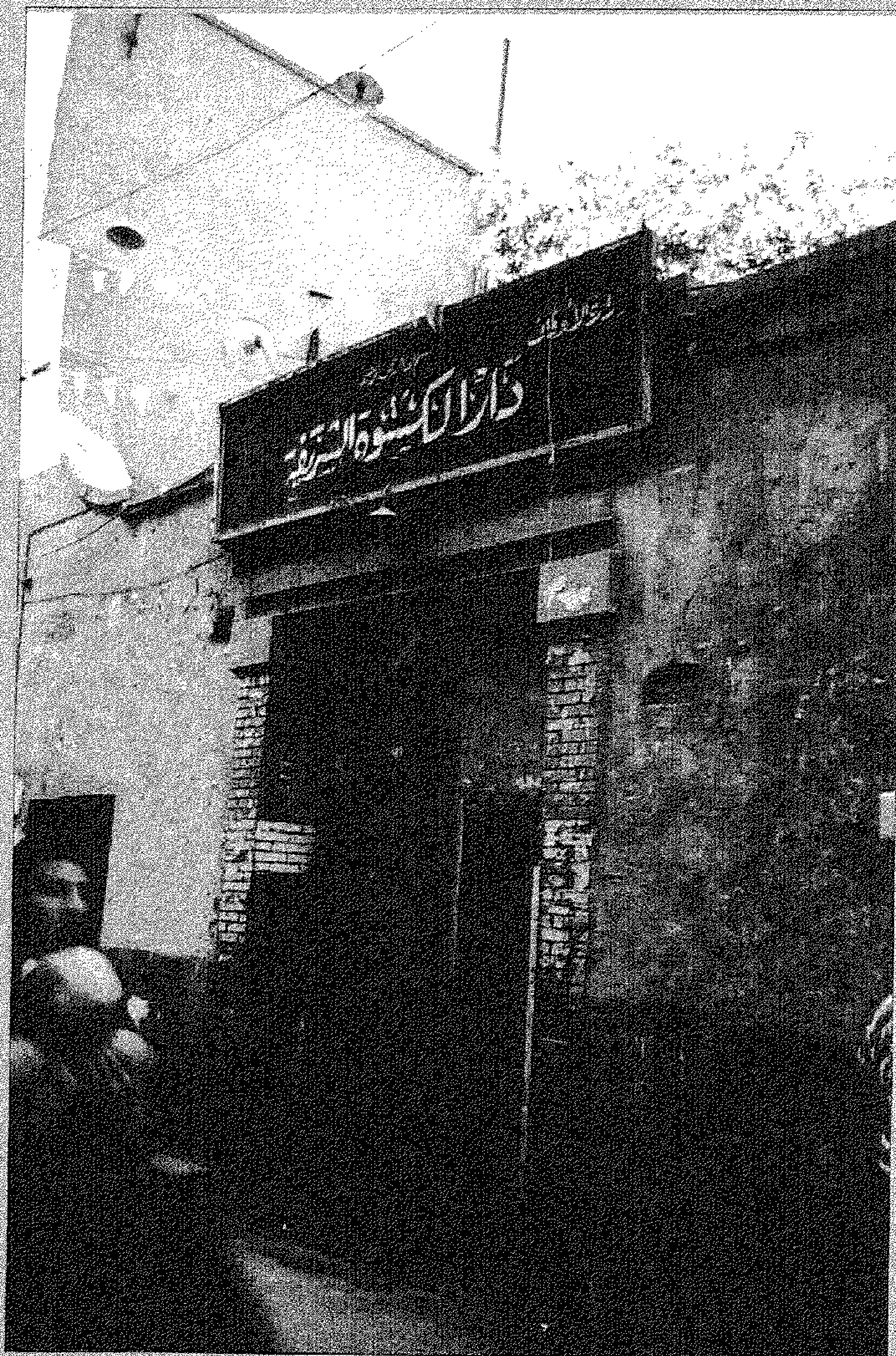
نقلاً عن: صورة نادرة محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز.



منظـر عام للواجهة الجنوبية لدار الكسـوة الشريفـة بالخرنفـش.



منظر عام لدار الكسوة الشريفة في الخرنفش بالقاهرة.



منظر عام للمدخل الخارجي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.

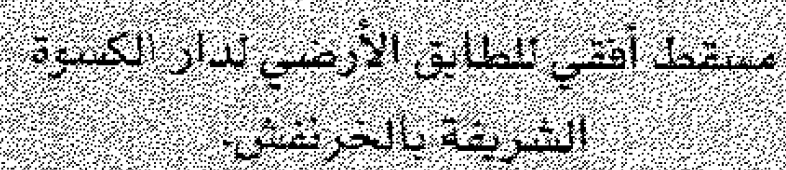


منظر عام للدرج الصاعد إلى الطابق العلوي بدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.

كما يواجه الداخل من البوابة الرئيسة فناءً مستطيلاً مكشوفاً يمتد باستطالة من الشمال إلى الجنوب، طوله ٢٨,٤٠م، وعرضه ١١,٨٠م، أقيمت في ركنه الشمالي الشرقي خمسة حمامات متجاورة، مستطيلة الشكل، طول كل واحد ٢,٧٠م، وعرضه ١,١٠م، يفتح كل واحد منها بباب اتساعه ٦٠سم، ويقابل هذه الحمامات من الجهة الجنوبية غرفة مستطيلة الشكل طولها ٥م، وعرضها ٤م، يدخل إليها بواسطة بابين، أحدهما يقابل الحمامات اتساعه ١م، وارتفاعه ٢م، والآخر مما يقابل الفناء مما يلي مبنى الدار اتساعه ١م، وعرضه ٢م.

أما الدار نفسها فهي مستطيلة الشكل طولها ٤٨,٣٥م، وعرضها ٣٠م، تطل واجهتها الرئيسة على الفناء من الناحية الشرقية.

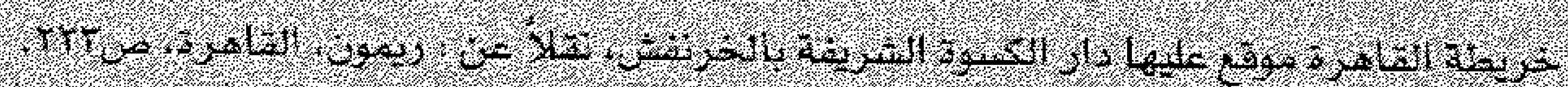
وهي مكونة من طابقين، ويدخل إليها من مدخل رئيس معقود بعقد نصف دائري، اتساعة ٢,٥٠م، وارتفاعه ٣م، يفضي إلى صالة مستطيلة الشكل طولها ١٢,٢٠م، وعرضها ٦,٥٠م، حيث يجد الداخل على يمينه غرفة مستطيلة الشكل طولها ١١,٢٠م، وعرضها ٣,٥٠م، يدخل إليها من باب اتساعه ٢م، وارتفاعه ٣م، على يمين الداخل من الباب الرئيس للمبنى، ومن أمامه توجد غرفتان مستطيلتان متجاورتان طولهما بطول المبنى، إحداهما على اليسار طولها ٤١,٦م، وعرضها ٦م،



مسقط أفقي للطابق الأرضي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



مسقط أفقي للطابق الأول لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



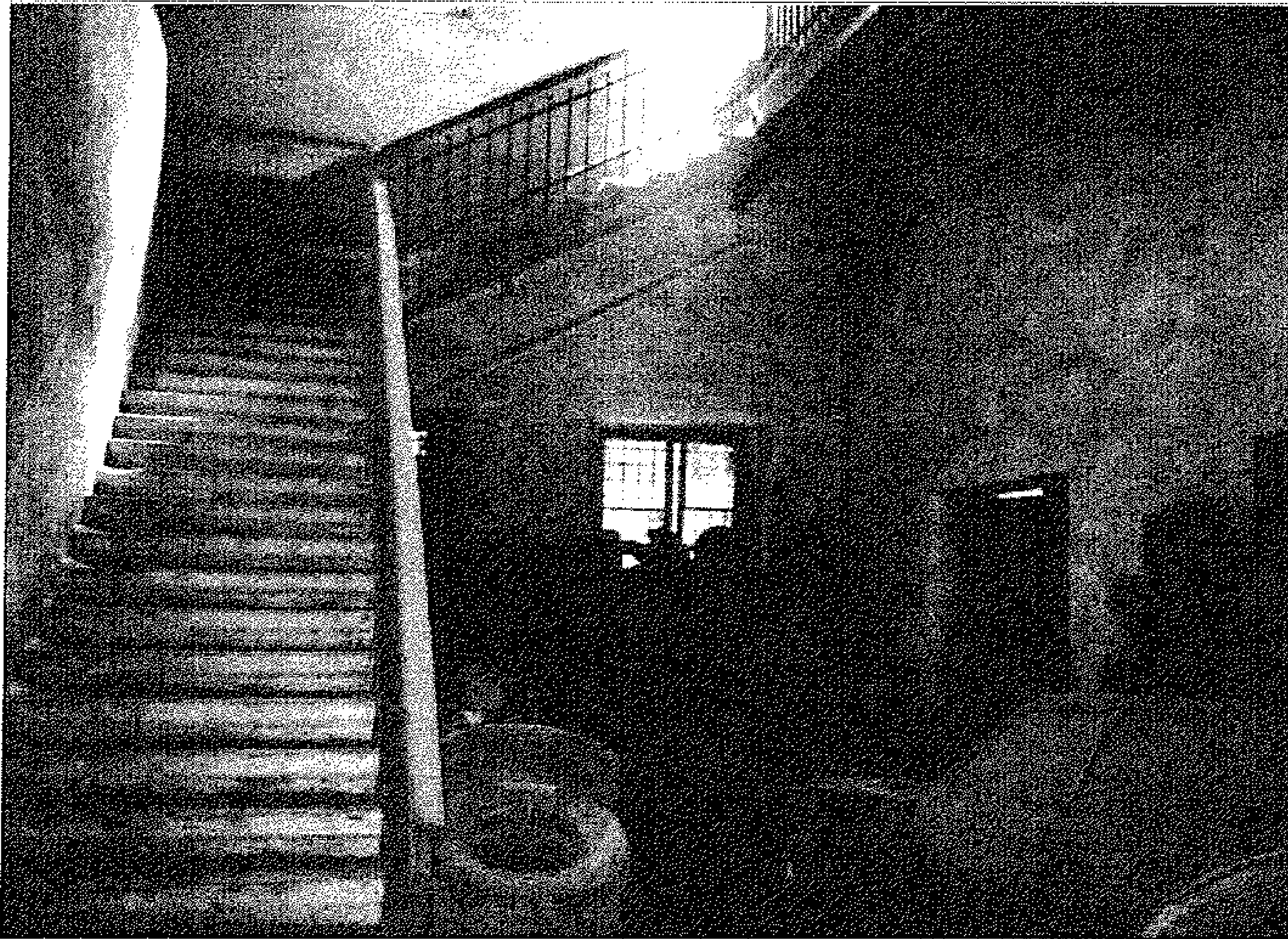
خريطة القاهرة موقع عليها دار الكسوة الشريفة بالخرنفش، نقلاً عن: ريمون، القاهرة، ص٢٢٣.

واجهتها تطل على الزقاق، وتفتح عليه عشرة شبابيك، مستطيلة الشكل ارتفاع كل واحد منها ٥م، وعرضه ٧٠سم، ويدخل إليها من باب في جدارها الغربي اتساعه ١,٨٠م، وإرتفاعه ٣م.

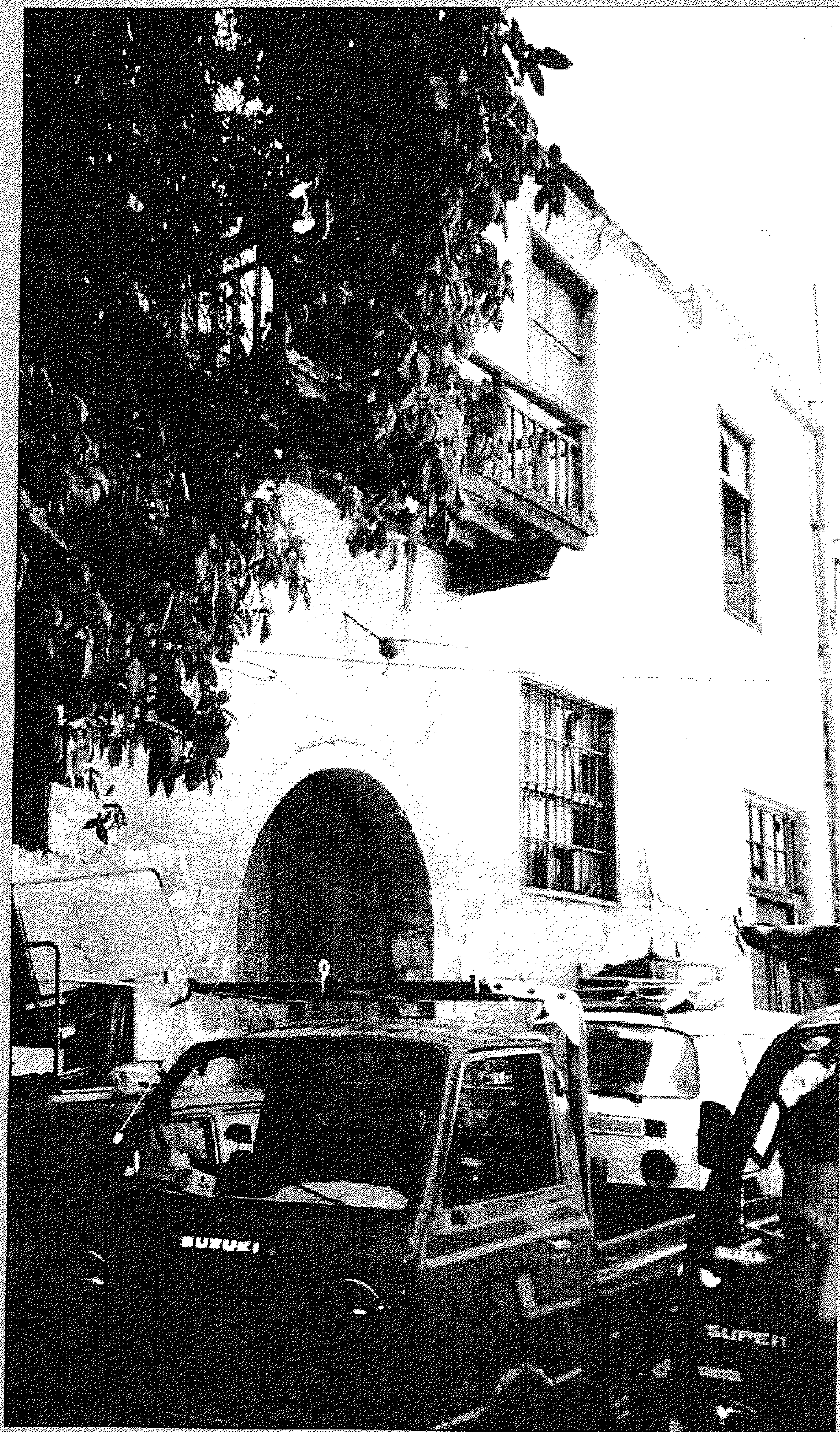
أما الغرفة اليمنى فيدخل إليها بواسطة باب اتساعه ٢,٦٠م، وارتفاعه ٤م، طولها ٤١,٦م وعرضها ٩,٥٠ م، ويتخللها اثنا عشر منوراً مربعاً في السقف طول ضلع كل منور ٨٠سم، الغرض منها إدخال الإضاءة والتهوية إليها.

كما يدخل إلى هذا المبنى عن طريق بابين متجاورين في الطرف الجنوبي من الجدار الغربي، اتساع الأول ٢,٤٠م، والثاني ٢م، كل واحد منهما يفتح على صالة مستطيلة الشكل تمتد بطول المبنى، عرض الأولى ٥,٥٠م، وعرض الثانية ٥م.

أما الطابق العلوي فيُصعد إليه عن طريق الدرج الواقع على يسار الداخل من المدخل الرئيس للمبنى، حيث يواجه في نهايته صالة مستطيلة الشكل طولها ١٠,٥٠م، وعرضها ٦,٥٠م تفتح عليها مما يلي نهاية المصعد صالة مستطيلة الشكل مماثلة للصالة التي تحتها بالطابق الأرضي، فيما تفتح من منتصف جدارها



منظر عام للدهليز الواقع أمام الداخل من المدخل الرئيس لمبنى الكسوة بالخرنفش.



منظر عام للواجهة الشرقية المطلة على الفناء بدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



منظر عام لفتحات القاعات السفلية بدار الكسوة.

الغربي على فناء مكشوف به ست فتحات مستطيلة الشكل طول كل واحدة ٣,٨٠م، وعرضها ٤,٣٠م، مسقوفة كل واحدة بسقف خشبي على هيئة جمالون بارتفاع ٣م عن أرضية الفناء، وقد غطيت الفتحات الجانبية بالزجاج. وهذه الفتحات المسقوفة تتبادل بالتناوب فيما بينها على جانبي الفناء العلوي الواقع بين الصالتين بامتداد المبنى. ثلاث في الجهة الشمالية، ومثلها في الجهة الجنوبية، وهي الفتحات التي تمد الصالة التي بالطابق الأرضي بالإضاءة والتهوية.

وتفتح هذه الصالة من الطرف الشرقي من الجدار الشمالي على ممر مستطيل الشكل طوله ١٢م، وعرضه ١,٨٠م، توجد في نهايته غرفة مستطيلة الشكل أيضاً طولها ٢ م، وعرضها ١,٨٠م على يسارها صالة مستطيلة الشكل طولها ٣٩,٣٠م وعرضها ٥م.

كما يدخل من الجدار نفسه إلى غرفة مستطيلة الشكل طول ضلعها ٥,٧٠م، وعرضها٦م، تفتح أيضاً على غرفة أخرى مستطيلة الشكل طولها ٥,٧٠م،



منظر عام للصالة الواقعة بالطابق العلوي والموزعة لقاعات وغرف دار الكسوة الشريفة بالخرنفش.

وعرضها ٣,٤٠م، يدخل منها إلى صالة مستطيلة الشكل طولها ٣٦م وعرضها ٥,٧٠م.

وتجدر الإشارة إلى أنه يوجد فوق البوابة الرئيسة لمبنى الدار شرفة مستطيلة الشكل تعتمد على كابولين، طولها ٥م، وعرضها ١م. مما أكسب واجهة الدار منظراً جمالياً بديعاً.

أما الشبابيك فهي من الخشب، وقد عملت مصاريعها من نوع الشيش القلاب، واستخدم في بناء هذه الدار الحجر والآجر، وغطيت جدرانها الداخلية والخارجية بطبقة من الملاط. وقد أصبحت هذه الدار في حالة يرثى لها، بسبب إغلاقها وعدم توظيفها من جديد، وقد عمل بهذه الدار عدد كبير من العمال والفنيين الذين تعاقبوا على هذه الدار منذ عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م[٧].

٧ ـ انظر نص الوثيقة رقم (٢) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.



منظر تفصيلي لمدخل إحدى الغرف بالطابق العلوي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



منظر عام لإحدى القاعات بالطابق العلوي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



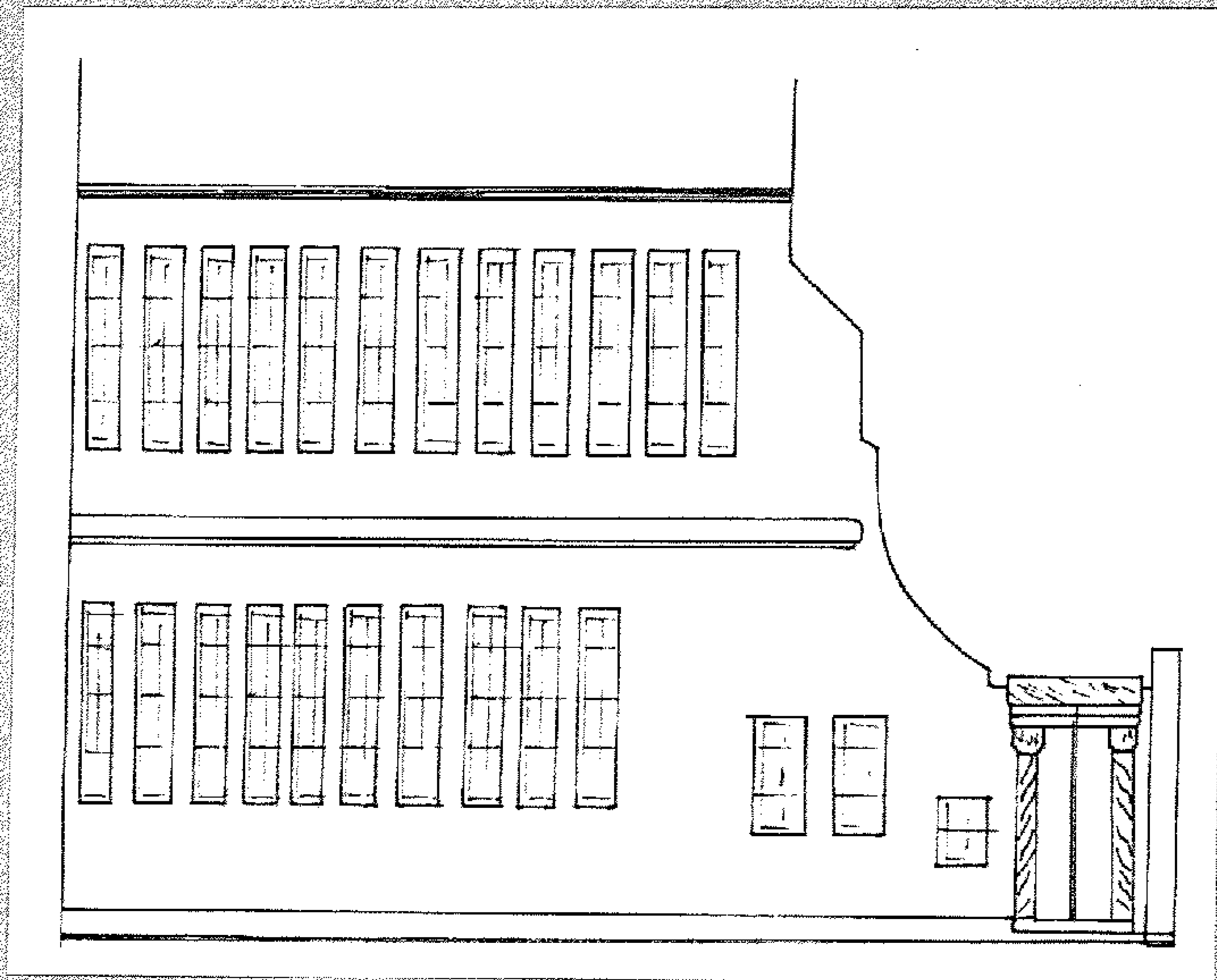
منظر عام لسقف القاعة وتشاهد فيه فتحات الإضاءة والتهوية.



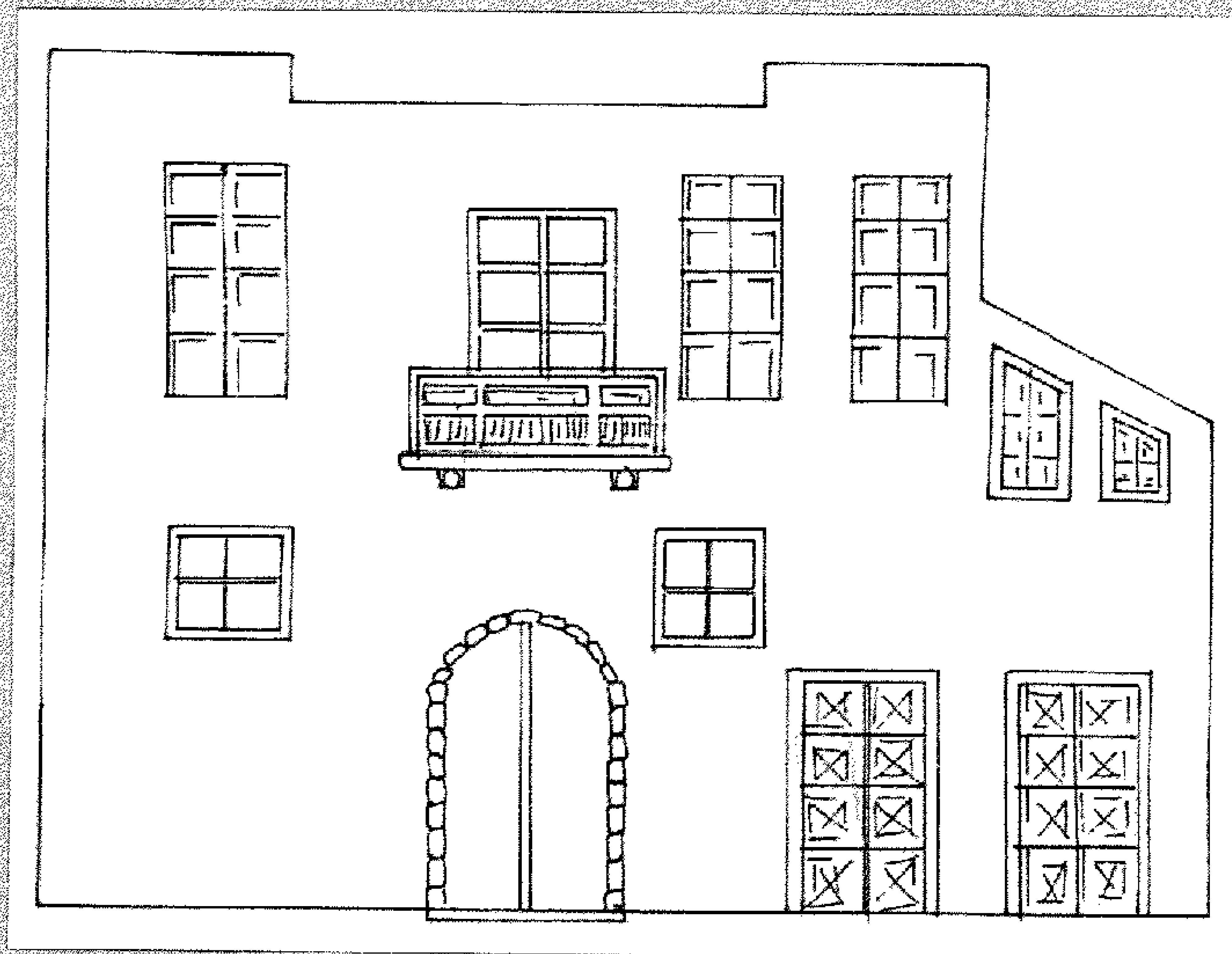
منظر عام لإحدى القاعات بالطابق العلوي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



منظر عام لقاعة أخرى بالطابق نفسه مقسومة إلى نصفين بواسطة حواجز خشبية.



قطاع رأسي للواجهة الخارجية لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.



قطاع رأسي للواجهة الداخلية لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش.

(٢) معمل الكسوة بأجياد (دار الكسوة والصناعة):

عندما دخل الملك عبدالعزيز مكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م[٨] توقفت مصر عن إرسال الكسوة بحجة عدم استتباب الأمن في الأراضي المقدسة، لاستمرار الحرب بين الملك عبدالعزيز والملك علي بن الحسين[٩]، حيث نشرت الصحف المصرية الصادرة آنذاك بلاغاً نصه[١٠]:

«قامت الحرب في الحجاز وما زالت ناشبة بين سلطان نجد وملك الحجاز وقد استولى على مكة المكرمة وتحصن الثاني في جدة ومنع المرور منها إلى الحرم الشريف حتى إن البعثة الطبية الموفدة من قبل جمعية الهلال الأحمر المصري عملاً بإشارة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم لمعالجة الجرحى لم تتمكن من مبارحة جدة.

ولما اقترب موسم الحج نشرت الجرائد بلاغاً من سلطان نجد بأن من يريد السفر لتأدية فريضة الحج يمكنه النزول في ميناء رابغ أو الليث أو القنفذة على شاطئ البحر الأحمر وأقرب هذه الموانئ للقطر المصري هي رابغ وهي ميقات الحج للمسافرين من مصر.

وقد درست الحكومة الحالة وتبين لها مما وصلها من التقارير المعول عليها أن هذه الميناء لا تصلح لنزول الحجاج للأسباب الآتية:

أولا: عدم وجود الفلك اللازمة لنقل الحجاج من البواخر إلى البر.

ثانياً: عدم توفر المياه العذبة وعدم وجود آلة لتقطير ماء البحر وجعله صالحاً للشرب كما هو الحاصل في جدة.

ثالثاً: لا توجد في رابغ مساكن مشيدة كالتي بجدة يأوي إليها الحجاج خصوصاً عند عودتهم من مكة حيث يضطرون لانتظار البواخر التي تنقلهم منها أياماً كثيرة وكذلك لا توجد فيها أفران صنع الخبز ولا محلات لبيع المأكولات.

رابعاً: بالنسبة لمهاجرة معظم أهالي مكة المكرمة وجدة ومن ضمنهم المطوفون فيحتمل أن لا يجد الحجاج في رابغ أحدًا من المطوفين ووكلائهم لمساعدتهم على تدبير مهام السفر مثل الشقادف والخيام وغيرها.

خامساً: أن مسافة الطريق من رابغ لاتنقص عن خمسة أيام بينما الطريق من جدة إلى مكة لا تزيد عن يومين يستريح الحجاج فيها بجهة بحرة حيث يجدون فيها أماكن تقيهم حرارة الشمس.

٨ ـ أحمد السباعي: تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط٧ (مكة المكرمة: مطابع الصفا، مطبوعات نادي مكة الثقافي رقم ٦، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٦٤٠.

٩ ـ أم القرى، العدد ٢٥، السنة ١، الصادر في ١٣٤٣/١١/٢٠هـ، الموافق ١٩٢٥/٦/١٢م؛ والعدد٢٨، السنة ١، الصادر في ١٣٤٣/١٢/١٨هـ الموافق ١٩٢٥/٧/١٠م، ص٣.

١٠ ـ أم القرى، العدد ٢٩، ص٤.



خريطة مكة المكرمة التي رسمتها هيئة المساحة المصرية موقع عليها دار الكسوة والصناعة بأجياد.

سادساً: نظراً لتشغيل معظم جمال العربان في نقل المحاربين ومعداتهم ربما لايجد الحجاج جمالاً تكفي لنقلهم من رابغ إلى مكة المكرمة في الذهاب والإياب.

سابعاً: أن الأقوات وحاجات المعيشة بالحجاز الآن قليلة وأثمانها مرتفعة لقلة الموارد وصعوبة المواصلات بحيث إنه يصبح متعذراً على الحجاج استيراد ما يقتاتون به ومع كثرة عددهم يخشى حصول قحط عام هناك مدة موسم الحج.

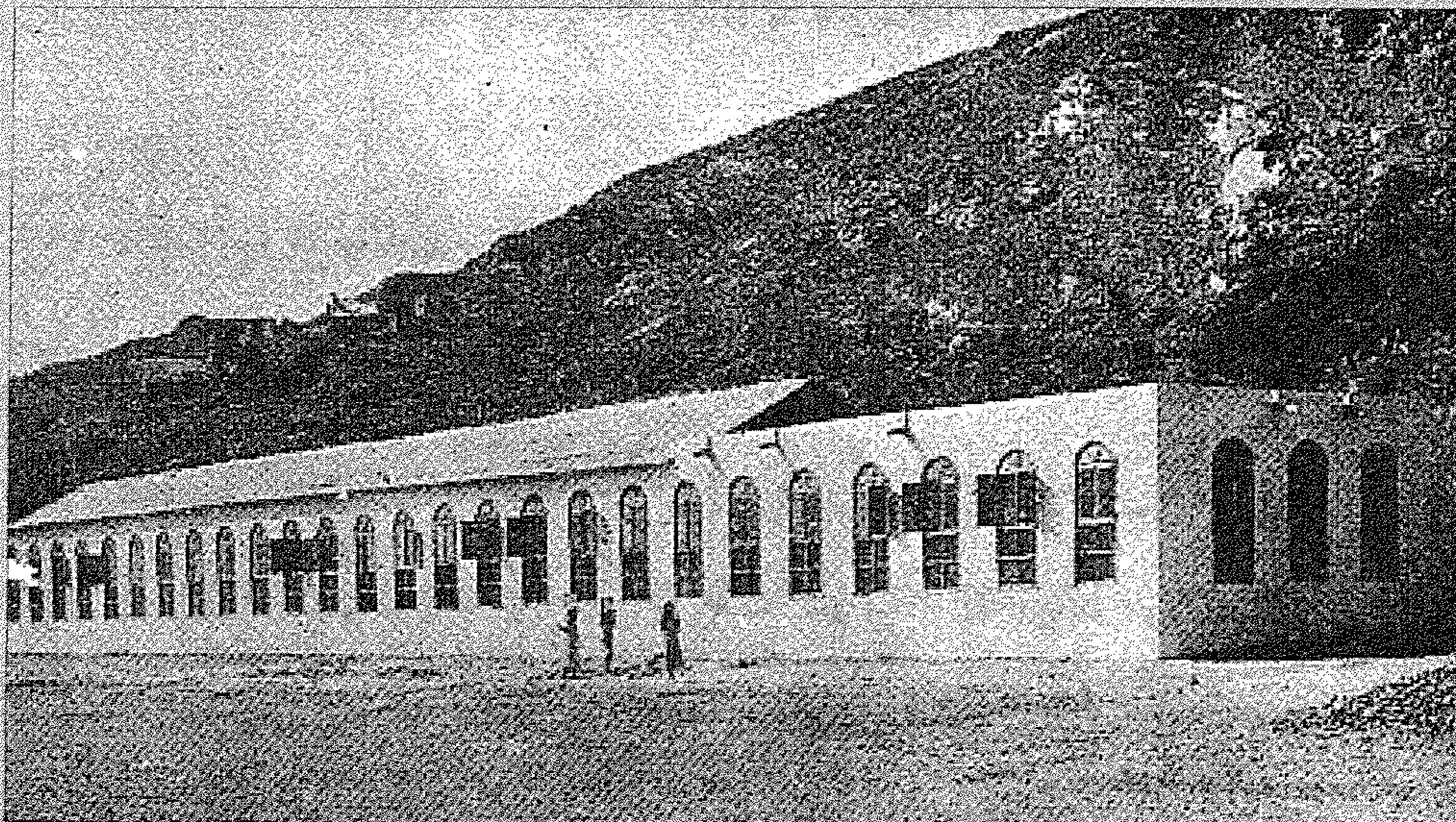
وحيث إنه بقطع النظر عن الصعوبات المذكورة فإن الخطر محقق وقوعه على الحجاج إذا سافروا والحرب قائمة وكذلك يغلب الخوف من تعدي العربان عليهم بالنهب والسلب أو من تغلب أحد المحاربين عليهم ونصب المكائد لهم في الطريق.

وقد رأت الحكومة أن تسترشد برأي حضرة صاحب الفضيلة مفتي الحكومة المصرية عن حكم الشريعة السمحاء في هذه الحالة فأفتى فضيلته بأن الله سبحانه وتعالى فرض الحج على عباده فقال:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

والسبيل الزاد والراحلة كمابينته السنة النبوية، ولما كان الوصول إلى مكة لا يتيسر إلا بأمن الطريق كان الأمن شرطاً في وجوب الحج أو أدائه على خلاف بين فقهائنا، والمعتبر في أمن الطريق أن تكون السلامة غالبة. وألاّ يكون الخوف غالباً، وأن يكون هذا وقت خروج الحاج من بلده، وأن يكون ذلك بالنسبة للمجموع لا بالنسبة للأفراد.

وإذا سبق وتحقق لدى ولاة الأمور الناظرين في شؤون الرعية القائمين على مصالحهم أن في سفر الحاج المصري لأداء فريضة الحج في هذا العام خطر عليهم بحيث لاتغلب السلامة ويغلب الخوف عليهم كما جاء في كتاب الوزارة فإن الحج لا يجب أداؤه في هذا العام على الحاج المصري، وبما أن الحكومة المصرية لا تبتغي شيئاً سوى بذل النصح للمصريين حتى يؤجلوا سفرهم إلى أن تضع الحرب أوزارها ويأمن الطريق وتتوفر الحاجيات للحجاج فمن أصر من المصريين بعد هذه النصيحة الخالصة على السفر إلى الحجاز فإن الحكومة لا تمنعه غير أنها لا تستطيع أن تأخذ على عاتقها والحالة كما أوضحنا أن تستأجر بواخر لنقل الحجاج بل عليهم أن يدبروا لأنفسهم البواخر اللازمة لنقلهم وأن يودع كل منهم في خزانة الحكومة تأميناً مساوياً لضعف ما تقرر دفعه في العام الماضي يكون على ذمة الإنفاق عليه فيما لو اضطرت الحكومة التدخل في إرجاعه إذا قطع الطريق واستعصت عليه العودة، أما إذا عاد الحاج ولم يكلف الحكومة شيئاً فيرد إليه تأمينه.



منظر عام لدار الكسوة والصناعة بأجياد في مكة المكرمة، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

وعليه أصدرنا هذا المنشور بما ذكر بأمل إعلان ما فيه إلى جميع الأهالي والتنبيه على العمال المختصين بتفهيمه جيداً لكل من يطلب السفر إلى الحجاز في هذا العام».

وقد عقبت صحيفة أم القرى على ذلك بقولها[11]:

إننا نحمد لمصر مؤازرتها ولصحافتها دفاعها وللحكومة المصرية موقفها الحيادي إزاء النزاع الحاصل ومحافظتها على الحياد محافظة تامة أثبتته في مواقف متعددة. وإننا نشكر للمصريين وصحفهم موقفهم في قضية الحج واهتمامهم بأمره في هذا العام ورغبتهم في أدائه التي ظهرت على ألسنة صحفهم، وإن نعتب في شيء فعتبنا على بعض أشياء وردت في تقرير الحكومة المصرية بصدد الحج في هذا العام فقد قررت منع الحج نظراً لبعض معلومات تحصلت عليها وكنا نتمنى لو أن الحكومة المصرية تعمقت في التحقيق قبل وضع ذلك البلاغ كي يكون بلاغها منطبقاً على الواقع وقد نشرنا البلاغ في غير هذا المكان من الجريدة ليطلع عليه الناس.

لم نعلم المصادر التي استقت الحكومة المصرية معلوماتها عن الحالة في الحجاز عنها وكان الأمر يقتضي أن ترسل الحكومة المصرية لجنة لتختبر الحالة الراهنة في الحجاز قبل نشر ذلك البلاغ فتقدم لها اللجنة معلومات ثابتة حقيقية عن الحالة وإذ ذاك يكون البلاغ الرسمي موافقاً للحالة كما هي ولكن ذلك لم يقع فكان لنا على البلاغ الملاحظات الآتية:

١ ـ جاء في بلاغ الحكومة المصرية أنه لا يوجد في رابغ فلك ينقل الناس من البواخر إلى البر في حين أن مرفأ رابغ أحسن صلاحاً لمرسى السفن فيه من جدة ويمكن للباخرة أن تقترب من الساحل أكثر من قربها إلى جدة وقد اتخذت الترتيبات اللازمة لتوفير الفلك في رابغ بحيث يصل الحجاج إلى الساحل بسرعة وبراحة تامة كما حصل مع الحجاج الذين قدموا من الهند.

ومما يؤكد قابلية رابغ لتكون مرفأ بحرياً حسناً شهادة البحار القدير التي نشرتها الجرائد المصرية وهذا نصها:

أنا الموقع أدناه القبطان (جون أنكوراس) الذي كنت مستخدماً كرئيس في شركة البواخر الخديوية مدة أربع عشرة سنة مكثت فيها تسع سنين في البحر الأحمر وتشرفت مراراً بنقل المحمل الشريف على البواخر التي كانت تحت قيادتي وبالتجارب وجدت أن ثغر الليث ورابغ ثغر أمان للبواخر التي تنقل الحجاج.

١١ ـ أم القرى، العدد ٢٩، ص١.

٢ ـ أما المياه في رابغ فهي أحسن حالاً من التي في جدة وأوفر ولم نسمع من الحجاج الذين قدموا في هذا العام أقل شكوى من أمر الماء.

٣ ـ أن المساكن والأماكن التي أعدت في رابغ كان يمكنها أن تؤمن راحة الألوف من الحجاج لو قدموا إليها ولو أرسلت الحكومة المصرية من يدقق هذا الأمر لجاءها بالخبر اليقين.

٤ ـ أما المطوفون الذين شكت الحكومة المصرية قلتهم فقد تسابقوا إلى رابغ وبذلوا جميع مجهوداتهم في عمل ما من شأنه تأمين راحة الحجاج على عكس ما قدرت الحكومة المصرية في بلاغها.

٥ ـ ظنت الحكومة المصرية أن الجمال منشغلة بنقل حاجات المحاربين في حين أن الواقع غير ذلك فالشريف علي في جدة ليس في حاجة جماله لأنه محصور ضمن دائرة ضيقة لايحتاج لمن ينقل له الأرزاق والعتاد فيها وأما جيش عظمة السلطان فمكتفٍ بما لديه من وسائط النقل التي استحضرها من نجد وليس به حاجة لغيرها وجميع جمال الحجاز منشغلة في الاتجار ونقل البضائع التجارية ومستعدة لنقل الحجاج.

٦ ـ ذكر البلاغ الرسمي ارتفاع أسعار الحاجيات في مكة وتخوفاً من حدوث مجاعة في الحجاز إذا قدم الحجاج إلى مكة في حين أن الأمر على عكس هذا فأسعار الحاجيات الضرورية في مكة كأسعارها في عدن ومصوع، والأرزاق متوفرة أكثر من توفرها في كثير من الأماكن التي تشكو ضائقة العيش في هذه الأيام أمثال سوريا والعراق، ولو سألت الحكومة المصرية أي رجل مقيم في مكة عن هذا لأجابها بالحقيقة الواقعة التي لا يمتري فيها أحد.

٧ ـ جاء في البلاغ ما يأتي:

(أن الخطر محقق وقوعه على الحجاج إذا سافروا والحرب قائمة، وكذلك يغلب الخوف من تعدي العربان عليهم بالنهب والسلب أو من تغلب أحد المحاربين عليهم ونصب المكايد لهم في الطريق)، وكنا نتمنى ألاَّ يكون في البلاغ مثل هذا القول الذي أثبتت الحوادث عكسه، وقد كان استتباب الأمن في الحجاز هذا العام مع أن الديار أعظم منه في كل عام، ولم نعلم أن أحداً فقد له شيء أو أخذ منه درهم بين رابغ ومكة اللهم إلا رجل واحد كان بعيداً عن القافلة فجاء أحد الأشقياء من البدو وسلبه أربعين روبية، ولما وصل الخبر للحكومة أرسلت في طلب ذلك الشقي حتى جيء به وأخذ المال

منه ورد إلى صاحبه وجوزي الشقي بما يستحق، ولو اهتمت الحكومة المصرية بالتدقيق ولم تجتزئ في استقاء معلوماتها على أرباب الأغراض لما كان في تقديريها الذي رأيناه وإنا لنجل الحكومة المصرية عن بعض ما أشيع في سبب منعها قدوم المحمل في هذا العام فأيادي مصر على الحجاز قديمة وما ضنت مصر بمعوناتها في يوم من الأيام على أهل هذا البلد الذي يجب على كل مسلم مواساتهم والرفق بهم وهم جيران بيت الله فكيف يمكن القول بضنها في مثل هذه الأيام.

إننا نتمنى أن يسود حسن التفاهم في جميع الأمور مع الحكومة المصرية وما أوردنا ما أوردناه في هذا المقال إلا لأجل هذا الغرض وعسى أن تكون السبل التي تمكنت حكومة نجد من فتحها على سواحل البحر الأحمر واسطة لنقل الأخبار الصحيحة عن هذه الديار فيقف الناس جميعاً على حقيقة ما يقع وتقطع ألسنة المرجفين ويعلم الناس جميعاً والحكومة المصرية أيضاً حقيقة ما عليه الأمر في هذه الديار».

وهكذا يتضح من الرد السابق أن الأمن كان مستتباً كما لا يزال ولله الحمد، أما التذرع بحجة أن جدة محاصرة فهي حجة في غير محلها، لأنه كان بإمكان مصر إرسال الكسوة عن طريق موانئ رابغ، أو الليث، أو القنفذة، والتي كانت خاضعة للملك عبدالعزيز إبان حصاره مدينة جدة[١٢]. ولكن عدم إرسال مصر للكسوة الشريفة كان الهدف منه إظهار عجز الملك عبدالعزيز عن كسوة الكعبة المشرفة، مما يكون سبباً في إحراجه أمام العالم الإسلامي.

ثم بعد حادثة المحمل الشهيرة، على النحو الذي سنفصل فيه في الفصل الثالث من هذا الكتاب صمم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على إيجاد حل جذري لهذه المشكلة التي أصبحت تؤرق مضجعه، فهداه تفكيره إلى إصداره أمراً كريماً في بداية شهر محرم عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م بإنشاء معمل لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في أسرع وقت ممكن[١٣]، وذلك على نفقته الخاصة[١٤]، حيث أوكل مهمة الإشراف عليه إلى ابنه الأمير فيصل نائبه في الحجاز بينما تولى التنفيذ الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية آنذاك[١٥].

وقد هدف الملك عبدالعزيز من إصدار هذا الأمر بإنشاء معمل للكسوة الشريفة في مكة المكرمة تحقيق جملة أهداف، منها:

١) النأي بالكعبة المشرفة عن الخلافات السياسية، لما في ذلك من إضعاف لهيبة قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم في نفوسهم، وبالتالي إظهار المسلمين أمام الأمم

١٢ ـ أم القرى، العدد ١، السنة ١، الصادر في ١٣٤٣/٥/١٥هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٢م، ص٣، والعدد ٤، السنة١، الصادر في ١٣٤٣/٦/٧هـ الموافق ١٩٢٤/١/٢م، ص٣، والعدد ٧، السنة١، الصادر في ١٣٤٣/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٢٤/١/٢٢م، ص٢، والعدد ١١، السنة١، الصادر في ١٣٤٣/٧/٢٦هـ الموافق ١٩٢٥/٢/٢٠م، ص٣، والعدد ١٦، السنة ١، الصادر في ١٣٤٣/٩/٢هـ الموافق ١٩٢٥/٣/٢٧م، ص٢، والعدد ٢٣، السنة ١، الصادر في ١٣٤٣/١١/٦هـ الموافق ١٩٢٥/٥/٢٩م، ص٢، والعدد ٢٨، والعدد ٣٠، السنة١، الصادر في ١٣٤٤/١/٢هـ الموافق ١٩٢٥/٧/٢٤م، ص٣، والعدد ٣٦، السنة ١، الصادر في ١٣٤٤/٢/١٥هـ الموافق ١٩٢٥/٩/٤م، ص٣، والعدد ٤٦، السنة ١، الصادر في ١٣٤٤/٤/٢٦هـ الموافق ١٩٢٥/١١/١٣م، ص١، وأيضاً: سميرة مبارك علي بلسود، موانئ تهامة ومراسيها (الليث - القنفذة - حلي - البرك - القحمة - الشقيق - جازان) دراسة تاريخية حضارية ١١٧٩ - ١٣٥١هـ / ١٧٦٥ - ١٩٣٢م، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٣٩٤.

١٣ ـ أم القرى، العدد ١٤١، الصادر في ١٣٤٦/٢/٢٨هـ الموافق ١٩٢٧/٨/٢٦م، ص٢.

١٤ ـ صوت الحجاز، العدد ٩٩، السنة٢، الصادر في ١٣٥٢/١١/٢٦هـ الموافق ١٩٣٤/٣/١٢م، ص٢، والمصور، العدد ١٩١، الصادر في ١٣٤٧/١/١هـ الموافق ١٩٢٨/٦/٨م، ص١٧.

١٥ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص٢١٣.

الأخرى بمظهر الأمة التي دبت الفرقة والانقسامات حتى في هدايا مقدساتها.

٢) حرص الملك عبدالعزيز على ألاَّ يظل موضوع كسوة الكعبة المشرفة خاضعاً للمساومات والتقلبات السياسية، ورفضه كل أشكال الابتزاز السياسي.

٣) أن تنشأ دار لصناعة كسوة الكعبة في أرض الكعبة لأول مرة في التاريخ، لكون ذلك رمزاً من رموز السيادة الوطنية.

٤) أن يكون لمكة المكرمة فخر نسج كسوة الكعبة المشرفة[١٦].

٥) القضاء على المشكلات والبدع التي صاحبت إرسال الكسوة الشريفة من خارج البلاد، مثل: بدعة المحمل، والطبول، والموسيقى، والزمور، وغيرها من التجاوزات المنافية لتعاليم الإسلام.

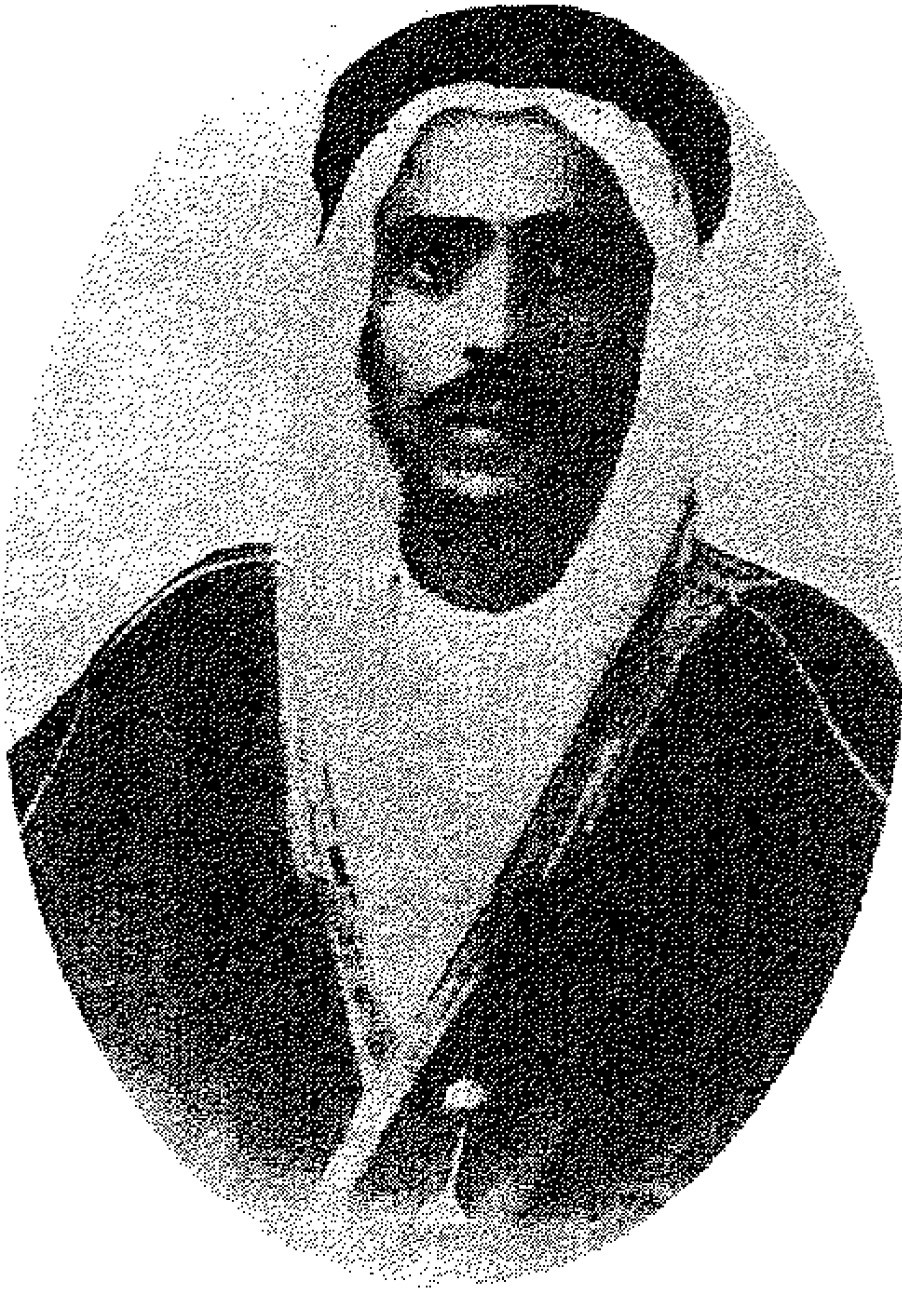
٦) الحؤول دون وقوع مشاكل بسبب المحمل، قد تفضي إلى فتنة كبرى بين المسلمين في مواسم الحج، مما يترتب على وقوعها سفك للدماء.

٧) إدخال صناعة النسيج إلى هذه الديار المقدسة وتعليمها لأبنائها[١٧]، كي تقوم البلاد بقسط من واجباتها في إخراج قسم من حاجياتها إن لم يكن كله، وتشجيع الصناعات الوطنية، بدليل أن المعمل كان يخصص بضعة أشهر في صناعة كسوة الكعبة، ثم بعد الانتهاء من صناعتها يقوم بصنع الحنايل والكوفيات وما شابه ذلك زيادة في تمرين السعوديين على أعمال النسيج وصقل تجاربهم وتنميتها، والعمل على استمرارها[١٨].

وقد كان لهذا العمل الجليل الذي نهض به الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ أكبر الأثر في تحقيق هذه الأهداف التي وضعها نصب عينيه عندما أصدر أمره الكريم بإنشاء معمل الكسوة الشريفة، مما قفل الباب على عدم استغلال كسوة الكعبة المشرفة لأغراض سياسية، واستخدامها ورقة ضغط على المملكة العربية السعودية، وهو أمر مرفوض دينياً وأخلاقياً.

وقد اختير مكان معمل كسوة الكعبة المشرفة في موقع قريب من المسجد الحرام، إذ لا يبعد عنه إلا بضع مئات من الأمتار في حي أجياد جنوب المسجد الحرام، على أرض فضاء مستطيلة الشكل مساحتها الإجمالية ١٥٠٠م²[١٩]، أمام الديوان الملوكي[٢٠] ومبنى وزارة المالية العمومية[٢١] طولها من الشمال إلى الجنوب ٥٠م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ٣٠م.

وكانت حدودها في ذلك الوقت على النحو الآتي: من الشرق شارع أجياد، ومن الغرب جبل خليفة، ومن الشمال شارع صغير، ومن الجنوب فندق ولوكندة بنك مصر، وقد تم



عبدالله السليمان الحمدان
وزير المالية في عهد الملك عبدالعزيز، الذي أوكلت إليه عملية تنفيذ بناء دار الكسوة والصناعة بأجياد. نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

١٦ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١.
١٧ ـ أم القرى، العدد ١٤١، ص٣.
١٨ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١، وصوت الحجاز، العدد١٢٤، السنة٣، الصادر في ١٣٥٣/٦/١هـ الموافق ١٩٣٤/٩/١٠م، ص٤.
١٩ ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩٤.
٢٠ ـ أم القرى، العدد ١٤١، ص٢.
٢١ ـ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩٤.

التعرف على موقع هذا المعمل وحدوده بناء على خارطة رسمتها هيئة المساحة المصرية عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

وقد شرع العمال في تهيئة المواد والبناء مطلع عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م[٣٢]، كما بعث الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في طلب ماكينات كهربائية لإدارة معمل الكسوة[٢٣]، فيما العمل جارٍ على جلب نساجين من الهند لنسيج كسوة الكعبة المشرفة من جهة، وتعليم أبناء البلاد من جهة أخرى[٢٤]، وقد وصلوا على متن الباخرة جهانكير في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م[٢٥]. فيما وصلت أنوال الحياكة وما تحتاج إليه من آلات وأدوات خاصة بمعمل الكسوة في الأسبوع الثالث من الشهر الخامس من العام نفسه، حيث شرع العمل في تركيبها وترتيبها[٢٦]. ولم ينتصف الشهر السادس إلا وأتم العمال نصب ثمانية أنوال من أحد عشر نولا. وذكرت الصحيفة أن النجارين والعمال لا يزالون مجدين في نصب الأنوال الثلاثة الباقية، بينما باشر عمال النسيج حياكة قماش الكسوة على الأنوال التي تم تركيبها[٢٧].

وقد أوكلت مهمة جلب هؤلاء العمال، وأدوات الصناعة، وكذلك المواد الخام من الهند إلى الشيخ إسماعيل الغزنوي أحد علماء الهند[٢٨]، حيث بلغ عدد الأنوال اثني عشر نولاً، وعدد المعلمين من الصباغين والنساجين والمطرزين أربعين مُعلِّماً، وعشرين من مساعديهم، وبذا يصبح إجمالي عددهم ستين معلماً وعاملاً[٢٩]، علاوة على بضعة عشر من السعوديين[٣٠].

وقد بذل المعلمون والعمال جهداً كبيراً في إتمام بناء هذه المنشأة المعمارية المهمة التي تكونت من طابق واحد، حيث تم الانتهاء من عمارتها في شهر رجب من العام نفسه على حسب الأصول المعمارية والفنية التي تساعد على قيام صناع الكسوة بعملها في غاية الإبداع والحسن والجمال، فكانت أول دار أسست في البلاد لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في التاريخ[٣١].

وقد زار هذا المصنع غلام رسول مهر ووصفه بقوله[٣٢]: «مبنى الكسوة يتكون من طابق واحد. ويقال إنه سيضاف إليه طابق آخر».

ومن حسن الحظ أن باسلامة[٣٣] نشر صورة لهذا المعمل أمكن من خلالها تقديم وصف دقيق له من الخارج، بينما قمت بوضع تصور لأقسام هذا المعمل من الداخل بناء على مشاهدتي لدار الكسوة الشريفة بالخرنفش، ومصنع الكسوة بأم الجود.

٢٢ - أم القرى، العدد ١٤١، ص ٣.

٢٣ - الفتح، العدد ٦١، السنة٢، الصادر في ١٢/٣/١٣٤٦هـ الموافق ١٢/٩/١٩٢٧م، ص ٥، نقلاً عن: محمد بن عبدالرحمن الربيع وفهد بن عبدالله السماري، الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية) ط١ (الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، إصدار دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سلسلة مكتبة الدارة المئوية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص١١٥.

٢٤ - أم القرى، العدد ١٤١، ص٣، والفتح، العدد ٦٢، السنة ٢، الصادر في ١٩/٣/١٣٤٦هـ الموافق ١٩/٩/١٩٢٧م، ص١٥، نقلاً عن: الربيع والسماري، الملك، ص١١٥.

٢٥ - أم القرى، العدد ١٥١، الصادر في ٩/٥/١٣٤٦هـ الموافق ٤/١١/١٩٢٧م، ص٢.

٢٦ - أم القرى، العدد ١٥٣، الصادر في ٢٣/٥/١٣٤٦هـ الموافق ١٨/١١/١٩٢٧م، ص٣، والفتح، العدد٧٤، السنة ٢، الصادر في ١٢/٦/١٣٤٦هـ الموافق ٤/٥/١٩٢٨م، ص١٥، نقلاً عن: الربيع والسماري، الملك، ص١١٦.

٢٧ - أم القرى، العدد ١٥٦، الصادر في ١٥/٦/١٣٤٦هـ الموافق ٩/١٢/١٩٢٧م، ص٣.

٢٨ - مكتب وزير الحج والأوقاف، مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، ط١ (جدة: مطابع سحر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص١٨.

٢٩ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص ٢٩٥.

٣٠ - عطار، الكعبة، ص١٧٢.

٣١ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٩٤.

٣٢ - غلام رسول مهر، يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م، ترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، ط١ (الرياض: العبيكان، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ) ص٦٩.

٣٣ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، بدون ترقيم.

ويُدخل إلى معمل الكسوة بأجياد من باب في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي للفناء الواقع غرب المعمل، حيث تقع على يسار الداخل من هذا الباب المكاتب الإدارية، المكونة من غرفتين كبيرتين، لكل منهما باب في الجدار الغربي.

ويلي هاتين الغرفتين قاعة كبيرة مستطيلة الشكل، تمتد من الشمال إلى الجنوب، مقسمة إلى ثلاثة أقسام على الأرجح، الأول للتطريز، والأوسط للنسج، والأخير مما يلي الجنوب استخدم مستودعاً.

وقد بنيت في الجزء الجنوبي الغربي من الفناء غرفة الصباغة، يليها من الناحية الغربية دورات المياه.

أما المعمل من الخارج فيتضح من خلال الصورة التي نشرها له باسلامة أن المبنى يمتد باستطالة من الشمال إلى الجنوب، وكانت مكاتب الإدارة وقاعة النسج والتطريز والمستودع تقع في الجزء الشرقي من أرض المصنع، فيما يقع الفناء في الجهة الغربية، ومن المرجح أن قسم الصيانة ودورات المياه تقع في الجزء الجنوبي من الفناء ملاصقة للطرف الجنوبي من القاعة الكبيرة، مما يلي الناحية الغربية.

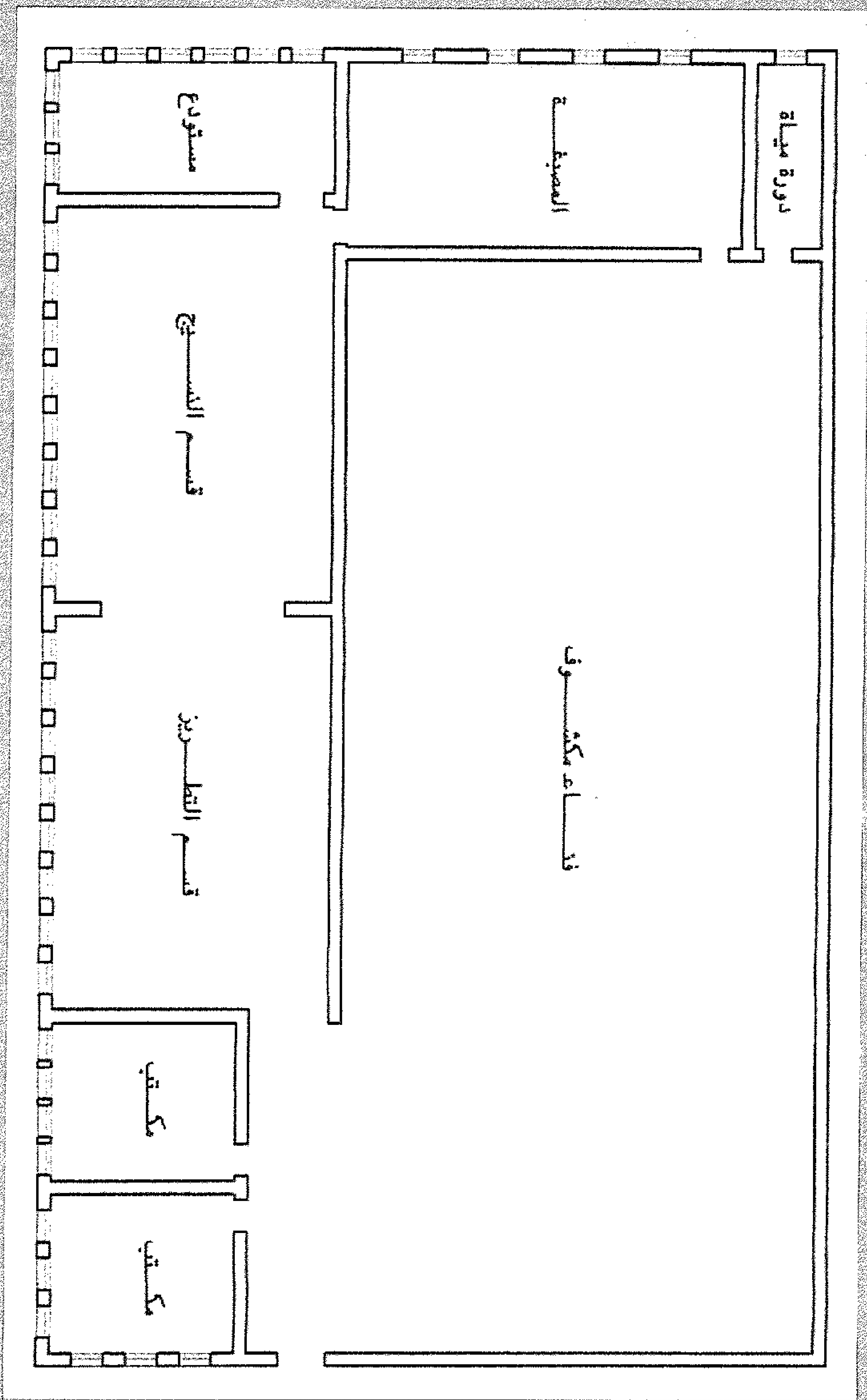
وفي ضوء ذلك فمن المرجح أن ارتفاع جدران المباني يصل إلى ٦م فيما يرتفع سقف القاعة إلى أكثر من ذلك، نظراً لعمله على شكل جمالون.

كما يشاهد من خلال الصورة المشار إليها آنفاً كثرة الشبابيك، التي تأخذ شكلاً مستطيلاً معقوداً بعقد نصف دائري، أي أن هذا المبنى يتصف بكثرة شبابيكه، إذ عمل في الواجهتين الشمالية والشرقية سبعة وعشرين شباكاً، ثلاثة في الجدار الشمالي، وأربعة وعشرين شباكاً في الجدار الشرقي، وبناء على تعددها بهذه الواجهات فمن المرجح أن عددها في الجدار الجنوبي يبلغ اثني عشر شباكاً.

ويغلب على الظن أن ارتفاع كل شباك يقدر بـ ٢,٥٠م، وعرضه ٨٠ سم، قسم كل واحد منها إلى أربعة أقسام، أكبرها القسم الثاني من أعلى، أما القسم العلوي المعقود فقد زخرف بالزخرفة المشعة، وهي زخرفة سادت على الأعمال الخشبية في مكة المكرمة منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري[٣٤]، فيما صنع المصراعان بالقسم السفلي من كل شباك وفق أسلوب الشيش القلاب، وهو نوع من الشبابيك التي شاع استخدامها في المباني بمكة المكرمة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين[٣٥].

٣٤ ـ ناصر بن علي الحارثي، أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج١، ص١٢٣.

٣٥ ـ الحارثي، أعمال، ج١، ص ص ٧٢، ٧٣.



مسقط أفقي تخيلي لدار الكسوة والصناعة بأجياد.

ومن المرجح أيضاً أن ارتفاع كل شباك عن أرضية الشارع تقدر بمترين تقريباً، كما أن المسافة بين كل شباك وآخر تبلغ متراً واحداً.

أما الميازيب فلوحظت في الصورة بأعلى سترة سطح المكاتب، ومن المرجح أن غرفة الصباغة ودورات المياه كذلك، فيما لم تعمل الميازيب لسقف القاعة الرئيسة، بالنظر إلى تسقيفها بسقف جمالون.

ويذكر بخاري - رحمه الله - أن العمال الهنود رحلوا بعد ثلاث سنوات بعد أن تم تدريب مجموعة من السعوديين، حيث أشرف عليهم أحمد سامي، فيما تولى عبدالرحيم بخاري الإدارة الفنية للتطريز. وكان يعمل بهذا المعمل اثنان وعشرون عاملاً لمراقبة دمج الخيوط بالمكوك، ومراعاة النقوش التي سوف تكتب عليها[٣٦].

وأضاف قائلاً: إن الكسوة كانت تظهر فيها بعض العيوب، مثل: طريقة الكتابة، ووضوح الحروف، حيث إن الذين كانوا يقومون بتصميم الكتابات هم من الخطاطين الهنود الذين لم يتدربوا على خط الثلث[٣٧].

وقد تعاقب على إدارة دار الكسوة والصناعة بأجياد خلال عمل هذه الدار ثلاثة مديرين، هم عبدالرحمن مظهر رئيس مطوفي الهنود الذي قدم استقالته عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، ثم الحاج محمد خان الذي اشترطت عليه الحكومة السعودية تعليم السعوديين فنون الصباغة والنسيج والتطريز. وقد تولى إدارة دار الكسوة والصناعة فيما بين عامي ١٣٤٧هـ - ١٣٥٢هـ / ١٩٢٩-١٩٣٣م، ثم في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م تعين أحمد سالم الجوهري[٣٨]، الذي ظل مديراً للدار حتى إغلاقها.

وذكر بخاري اسمين آخرين أسندت إليهما إدارة دارة الكسوة والصناعة هما: السيد صالح سجيني، والسيد محمد صالح غلام[٣٩]، ولكنه لم يذكر المدة التي تولى فيها كل واحدٍ منهما، لذا فإنني أعتقد أنه أسندت إليهما هذه المهمة بعد أحمد الجوهري.

وقد اهتمت صحيفة أم القرى بأخبار الكسوة التي تم صنعها في معمل الكسوة بأجياد لكون ذلك حدثاً تاريخياً مهماً، إذ لأول مرة في التاريخ تصنع كسوة الكعبة المشرفة على مقربة من البيت العتيق، وجاءت تغطية الصحيفة لأخبار الكسوة من منطلق الاعتزاز بهذا العمل العظيم الذي نهض به الملك عبدالعزيز لإطلاع القراء أولاً بأول على مراحل العمل.



عبدالرحمن مظهر أول مدير لدار الكسوة والصناعة بأجياد، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.



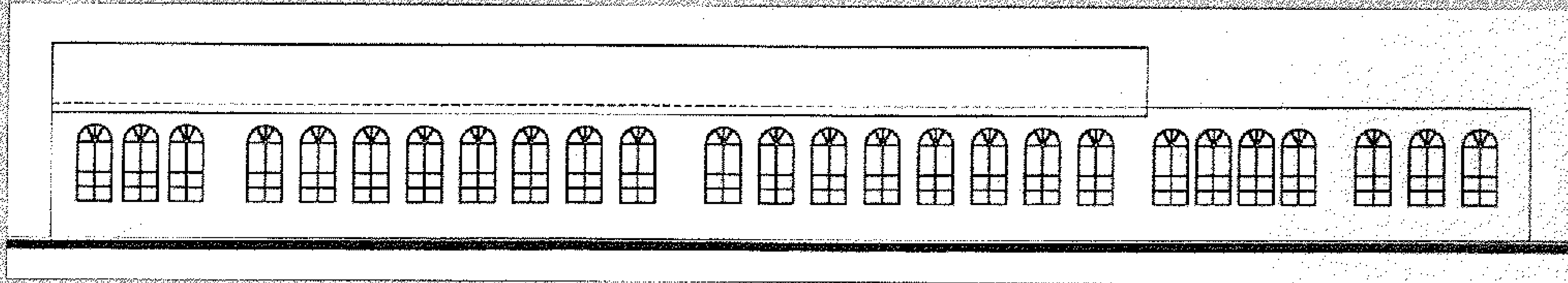
أحمد سالم الجوهري آخر مدير لدار الكسوة والصناعة بأجياد، نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

٣٦ - حديث مسجل للمرحوم عبدالرحيم بخاري قبل وفاته على أشرطة محفوظة بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

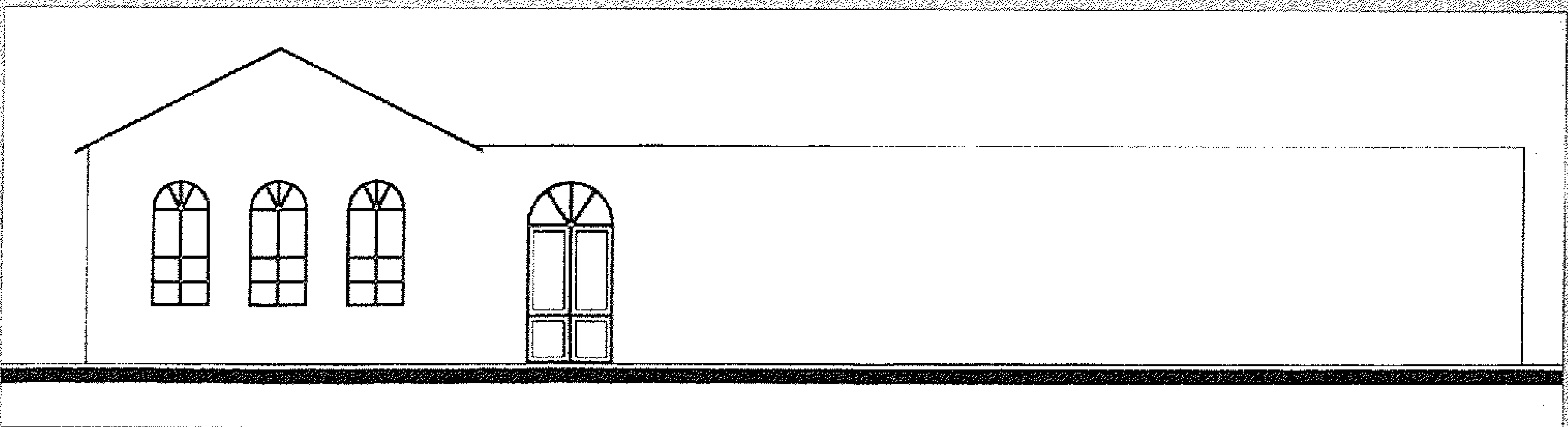
٣٧ - بخاري، حديث مسجل، محفوظ في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

٣٨ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص ص ٢٩٤، ٣٠٠، وقد ورد نسب أحمد سالم هكذا: (الجوهرجي) في صحيفة صوت الحجاز، العدد٩٩، ص٢.

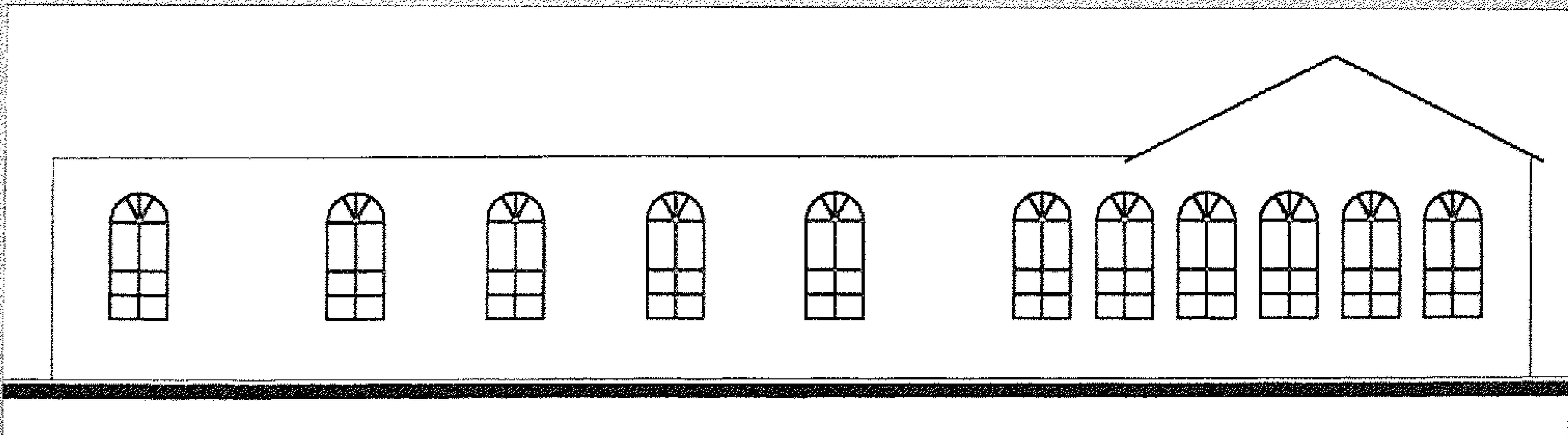
٣٩ - عاتق بن خزام الروقي، «كسوة» ص٥٢٤.



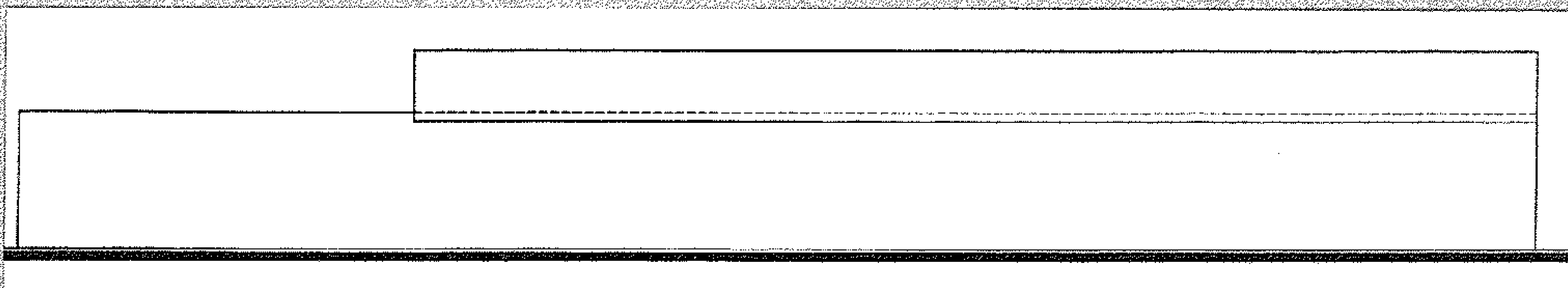
قطاع رأسي للواجهة الشرقية (الرئيسة) لدار الكسوة والصناعة بأجياد.



قطاع رأسي تخيلي للواجهة الشمالية لدار الكسوة والصناعة بأجياد.



قطاع رأسي تخيلي للواجهة الجنوبية لدار الكسوة والصناعة بأجياد.



شكل رقم (١١): قطاع رأسي تخيلي للواجهة الغربية لدار الكسوة والصناعة بأجياد.

ففي تغطية الصحيفة لأخبار صنع الكسوة الشريفة عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م ورد ما نصه: «تسير الأشغال في معمل كسوة الكعبة بجد ونشاط وقد انتهى العمال من نسج ٦٠٠م ونيف منها. وهو ثلثا القماش المطلوب، وينتظر أن يتم الباقي في أواخر شهر شوال القادم»[٤٠].

كما ذكرت أيضاً في عدد آخر ما يأتي: «ينتهي العمل من نسج قماش الكعبة المشرفة في منتصف الشهر الحالي وتكون في أواخره جاهزة تامة»[٤١].

وفي عدد آخر نشرت الصحيفة تغطية صحفية كاملة للحفل الذي شرفه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بمناسبة الانتهاء من صنع أول كسوة سعودية حيث ذكرت الصحيفة ما نصه[٤٢]: «يذكر القراء أن جلالة الملك المعظم ـ أيده الله ـ أسس معملاً في مكة المكرمة لحياكة كسوة الكعبة المعظمة. وأن العمل بدأ في هذا المعمل في أوائل شهر رجب المنصرم، فجد العمال إلى أن تم نسج الكسوة في منتصف شهر ذي القعدة وكان أن سبق فأصدر جلالة الملك أمره السامي بنسج الحزام و(ستارة) الباب وتطريزهما في الهند على حساب جلالته الخاص فوصلت هذه إلى مكة المكرمة في أواخر ذي القعدة أيضاً.

وفي يوم الخميس الموافق ٤ذي الحجة أقيمت حفلة شاهي في الديوان العالي بجياد للاحتفال بالكسوة المشار إليها دعي إليها الباشات من حجاج بيت الله الحرام، ومن الأعيان والأشراف والأهلين على اختلاف طبقاتهم.

وفي الساعة العاشرة من اليوم المذكور اصطفت الجنود على جانبي الطريق، ووقفت الشرطة في مدخل البناء، وبدأ المدعوون يصلون زرافات ووحداناً في مقدمتهم سمو السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان الشحر والسيد أحمد السنوسي الكبير، وأحمد باشا الباسل وعبدالرحمن بك عزام من أعضاء المجلس النيابي المصري، وأعضاء الوفد اليمني. والأستاذ الشيخ محمد كامل قصاب، والشيخ عبدالرحمن القصيبي، وبعض أمراء البحرين، وفريق من زعماء الهند ورجالاتها المعروفين، وغيرهم.

وقد ضاقت القاعة الكبرى على سعتها فبلغ عدد الجماهير التي اجتمعت ما يقارب ألف نسمة هذا عدا الجماهير العظيمة التي اجتمعت في خارج البناء.

وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ شرف موكب صاحب الجلالة الملك المعظم فأصحاب السمو الأمير محمد والأمير عبدالله إخوة جلالة الملك، والأمير فيصل النائب العام.

٤٠ ـ أم القرى، العدد ١٧٠، الصادر في ١٣٤٦/٩/٢٤هـ الموافق ١٩٢٨/٣/١٦م، ص٣، والفتح، العدد ٩٠، السنة ٢، الصادر في ١٣٤٦/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٢٨/٤/٤م، ص٩. نقلاً عن: الربيع والسماري، الملك، ص١١٥.

٤١ ـ أم القرى، العدد ١٧٦، الصادر في ١٣٤٦/١١/٧هـ الموافق ١٩٢٨/٤/٢٧م، ص٣.

٤٢ ـ أم القرى، العدد ١٨١، الصادر في ١٣٤٦/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٢٨/٦/٨م، ص ص ٣،٢، ١. باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٣٠٠.

وأمراء الأسرة المالكة فخف لاستقبال جلالته على باب البناء أركان الحكومة ورؤساؤها، وحيته الجنود والشرطة، ثم سار جلالته توا إلى القاعة، فوقف المجتمعون إجلالاً وتعظيماً فحياهم جلالته بتحية الإسلام وجلس في المكان الخاص.

وبعد أن استراح جلالته قليلاً وقف الشيخ إبراهيم بن معمر رئيس الديوان الخاص وافتتح الحفلة بأمر من جلالة الملك فألقى الكلمة الآتية:

صاحب الجلالة المعظم.

ساداتي واخواني:

أحييكم بتحية الإسلام وأرحب بمقدمكم الميمون وأقدم لكم جزيل الشكر ووافر الثناء على تلبيتكم لهذه الدعوة.

أيها السادة:

إن هذه الحفلة التي تقام ابتهاجاً بصنع كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة في عهد صاحب الجلالة مليكنا المحبوب حفلة لأشرف عمل قام في الحجاز على يد الإمام عبدالعزيز لخدمة البيت المعظم، كما أن هذا المعمل ليس أول بركات جلالة الملك في هذه البلاد الطاهرة، بل هو إحدى حلقات سلسلة من الأعمال الدينية والدنيوية النافعة لا أراني في حاجة إلى تعدادها، فهي ماثلة للعيان ولاخبر بعد عيان ومن شاهد استغنى عن البرهان.

وسيتلوها - إن شاء الله تعالى - من ضروب الإصلاح ما هو أعظم وأفخم حتى تكون هذه البلاد في عهده الزاهي مزدانة بكل ما تقر به عين الإسلام ويبهج نفوس المسلمين.

ثم ألقى الأديب الشيخ أحمد الغزاوي خطاباً أبان فيه الإصلاحات الجمة التي تمت في الحجاز على يدي جلالة الملك المعظم في هذه المدة القصيرة، وأشار إلى الأعمال العظيمة التي يرجى أن تتم فيما بعد، ثم تلاه الشيخ إسماعيل الغزنوي من زعماء الهند فأتى على ذكر حالة الحجاز في العهد السابق، وما كانت عليه من اختلال في الأمن ومن انتشار البدع والخرافات، ثم استطرد إلى الحالة الحاضرة وأشار إلى الأمن المستتب والإصلاحات الجمة التي تمت في عهد جلالة الملك المعظم.

ومن ثم بحث في مسألة الكسوة، وكيفية صنعها في هذا العام فقال: إن جلالة الملك عهد إلي جلب نساجين من الهند لحياكة الكسوة في مكة المكرمة، فأوصيت على بضع

نماذج في كل من بلدة بنارس، وقنددادن خان، وغجر نواله، وبيره من بلدان الهند. وبعد الفحص والتدقيق وقع اختيارنا على أنموذج بنارس، فانتخبنا منهم العمال الذين صنعوا الكسوة في معمل مكة المكرمة، واشترينا حريراً أبيضَ من جهات كشمير لهذا الغرض، وأما أمر التشرية[٤٣] فقد أوصينا على صنع نماذج منها في كل من بلدة لاهور، ودهلي، وكشمير[٤٤] ووقع اختيارنا على أنموذج دهلي، فكان صنع الحزام، وسجف الكعبة (الستارة) الموشاة من نصيب الدهلويين.

وبحث أيضاً في فوائد معمل الحياكة الذي أسس في مكة المكرمة وما يرجى من تأسيسه من خير وفوائد للحجاز، ودعا لجلالة الملك بطول البقاء.

وبعد الانتهاء من الخطابات، بوشر بعرض الكسوة الشريفة والحزام والسجف على الحاضرين، وقد نالت استحسان الجميع لمتانتها وحسن صنعها والعناية بحياكتها.

ثم شرف جلالة الملك وتبعه المدعوون إلى المقصف الكبير الذي أعد في شقة المؤتمر العليا، فجلس جلالته في رأس الخوان وعن يمينه وشماله كبار رجال الدولة المدعوين، فبقية المدعوين، وكانت السفرة تحتوي على ما لذ وطاب من فواكه وحلويات وشاهي وحليب وغيرها ومنظمة تنظيماً بديعاً. وقد كان جلالة الملك خلال ذلك يحدث المدعوين بأحاديثه العذبة الطريفة، ثم ألقى عبدالرحمن بك عزام عضو المجلس النيابي بمصر كلمة فقال:

يا صاحب الجلالة:

إن سعادة الملوك قائمة على رضاء الخالق وعلى جلب قلوب الرعية ومحبتها، وقد احتجبت الملوك عن الشعوب خوفاً منها، وأقامت حولها نطاقاً من الحرس تحول دون اختلاطهما معاً.

إن الملوك في إبان عهد تأسيس الدولة، وفي إبان سطوتهم تحجب عن شعوبها أنفة وكبرياء، وعندما تخور قواهم وتضعف سلطتهم يحتجبون عن الشعب خوفاً من غضبه، ولكنهم اليوم في الغرب يختلطون بالشعب خوفاً من الشعب.

أما أنتم - يا صاحب الجلالة - فإنكم تظهرون للشعب وتختلطون بالشعب في عز سعادتكم لا خوفاً من الشعب ولا رهباً، وإنما تبعاً لما جاء به الإسلام، وقد أحييتم بذلك سنة يشكركم عليها المسلمون، ويتمنون أن يقتدي الملوك الآخرون بجلالتكم في هذه السنة الحسنة الطيبة.

٤٣ - لعلها التوشية أي المطرزة.
٤٤ - لاهور مدينة في باكستان، ودلهي عاصمة الهند، وكشمير الإقليم المتنازع عليه بين الهند وباكستان.

ومما لاشك فيه أن هذه السنة ستعود بالإسلام على عهده القديم الزاهر، وبالعرب إلى مجدهم التليد العظيم.

يا صاحب الجلالة إن الدولة التي أسستموها في جزيرة العرب قائمة على الدين، والدين أس الدول لا سيما في جزيرة العرب وبين العرب التي لا يمكن أن تقوم إلا بالدين. وليس من شك في أن الدولة التي أسستموها في جزيرة العرب يحميها الدين، وتمدها من الجهة الأخرى العصبية القومية، لهي دولة قوية الشكيمة، عزيزة الجانب، وإننا نعد هذه الدولة الفتية في جزيرة العرب وثباتها بدء عهد خلاص العرب والمسلمين وتحريرهم من بقية الذل والاستعباد. نعم إن جزيرة العرب، هذه الأمة الخشنة هي التي ستحمل الرسالة مرة ثانية للأمم المتمدنة المتحضرة لتنقذها من هاوية الضلالة والانحطاط ومهما يكن من اختلاف بين المسلمين في وجهات النظر فإن هذه الآمال السياسية التي تتغلغل في صدور العرب والمسلمين، تلقى على عاتق هذه الدولة الفتية التي يرأسها جلالتكم.

من أجل ذلك، لو حدث بيننا خلاف بسيط وفرضنا أن الجانب الآخر على حق فيما يدعيه لوجب أن نسلم لجلالتكم بكل شيء، لأن فيكم آمال المسلمين، وآمال العرب، ولأن هذه الجزيرة، جزيرة العرب التي يبلغ سكانها عشرة ملايين هي التي ستحقق هذه الأماني وهذه الآمال.

نحن نتمنى أن تعود المياه إلى مجاريها، فيكون لمصر نصيبها مرة ثانية في عمل الكسوة، ولن يكون اختلاف النظر في هذه المسألة، سبباً للتباعد بين مصر والحجاز قط، وماذا نطمع من شقاقنا سوى بحكم الغريب فينا.

يا صاحب الجلالة أنا معروف بأني رجل الشعب أختلط معه، وأمتزج بأفراده. وأنا أدرى الناس بروح الشعب المصري ونفسيته، فثقوا بأن هذا الاختلاف البسيط لم يؤثر قط على الحب الذي يحمله المصريون لجلالتكم، وثقوا بأن المصريين مسرورون، مغتبطون بمواقفكم الشريفة، وأعمالكم الجليلة.

نحن سعداء جداً، لأننا شاهدنا لأول مرة في التاريخ أن الحجاز يحيك كسوة الكعبة، ولو أن في ذلك غضاضة علينا نحن المصريين.

نحن سعداء ومسرورون لأن هذا العمل أثبت أن العرب يستطيعون أن يقوموا في مدة سنة بما عجز عنه غيرهم من القيام به في سنين، وأعلمت الدول أن الأمة العربية جسم واحد وأن كل عضو فيها يمكنه أن يقوم مقام الآخر، وأنهم شركاء في السراء والضراء.

فأجابه جلالة الملك شاكراً عواطفه وعواطف إخوانه ثم قال أيده الله:
أحب أن أقول كلمة إجمالية ولكنها بسيطة لأنني لست عالماً، ولا درست في المدارس، وقد أمضيت الشطر الأكبر من حياتي في النضال وفي الحرب، ولذلك فسيكون كلامي بسيطاً للغاية، هو كلام العرب الأصلي لا تزويد فيه ولا مواربة. إن المسلمين إلى خير ما تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله. إني لا أعترض في الفروع ما دامت لا تخالف النصوص.
وأنا أرغب في أن يجتمع المسلمون ويقرروا ويتفقوا على ما جاء في الكتاب والسُّنَّة وما كان عليه السلف الصالح، وأنا أعاهدهم على أن أكون أول من يقوم بتنفيذ تلك القرارات الموافقة للكتاب والسُّنَّة.
أنا لا أقبل هوادة في أمور الدين، أما في الأمور السياسية فالأمر هين والاتفاق سهل، فإني أحب أن أصافح يد كل مسلم وكل عربي وأحب أن أصافح كل واحد إلا اثنين: من يسعى إلى إدخال الفساد إلى بلادي وبين شعبي، ومن يعمل على الانتقاص من ديني وشرعي ففي هذه الأمور لا أقبل فيها الجدل ولا أقبل فيها هوادة.
أنا عبد مملوك، والعبد المملوك مفروض عليه رضاء مولاه. ولذلك فأنا مفروض علي العمل لما يرضي الباري جل وعلا الذي هو مالكي.
إني لا أحب أن أفرق بين أحد وأحب أن أرى المسلمين يداً واحدة.
ثم أفاض جلالة الملك في موضوع محافظته على الدين وأنه الأساس الذي يستند عليه في جميع أموره ودعى المسلمين للاستمساك بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم لأنه لا فلاح لهم إلا بذلك.
وبعد الانتهاء من ذلك غادر جلالته الديوان العالي فشيع كما استقبل بالحفاوة والتكريم، وخرج المدعوون وهم يلهجون بشكر جلالة الملك العربي واهتمامه بهذه الديار المقدسة التي بقيت مهملة منذ أحقاب عديدة».
وقد تكفل الملك عبدالعزيز بكامل النفقات التي صرفت على الكسوة الشريفة[٤٥]، وهو نهج خيري سار عليه - رحمه الله - طوال حياته.
وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الكسوة قد تم الانتهاء من صنعها في أواخر شهر ذي القعدة[٤٦]، وعندما عرضت على الملك عبدالعزيز - رحمه الله - سر لذلك سروراً كبيرا، وكافأ العمال مكافآت سخية فوق أجورهم[٤٧]، وحاز مدير معمل دار الكسوة الشيخ عبدالرحمن مظهر جائزة سنية من حكومة جلالة الملك، وشهادة تقدير على جهوده المخلصة[٤٨].

٤٥ - الفتح، العدد ٩٨، السنة١، الصادر في ١٣٤٦/١٢/٩هـ الموافق ١٩٢٨/٥/٢٨م،ص٩، نقلاً عن: الربيع والسماري، الملك، ص ص ١١٥، ١١٦.
٤٦ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٣٠٠.
٤٧ - عطار، الكعبة، ص ١٧٢.
٤٨ - باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص٣٠٠.

وكانت هذه الكسوة بفضل الله ثم بفضل عناية الملك عبدالعزيز أفخر من الكسوة المصرية، وأدق نسجاً وأحسن. وما كادت الكعبة ترتدي حلتها القشيبة الرائعة حتى بهرت الناس، والحق أن هذه الكسوة كانت أروع كسوة ارتدتها الكعبة المشرفة منذ عرفت الكسوة، ولم يسبق لها قط أن ارتدت أجمل من كسوة الملك عبدالعزيز ولا أفخم منها ولا أروع، حتى إن لونها لم يتغير، لدرجة أنها عندما نزعت في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م لترتدي الكعبة الكسوة الجديدة نزعت وكأنها جديدة[٤٩]. وكأنه لم يمر عليها عامٌ كاملٌ.

ولم تقتصر متابعة الصحيفة على كسوة عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م فحسب، بل امتدت متابعتها إلى الأعوام التالية، ففي عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م نشرت الجريدة ما نصه[٥٠]: «ينتهي عمال دار الكسوة والصناعة، من حياكة قماش الكسوة في أواسط الشهر المقبل وتصبح في الثلث الأخير منه جاهزة تامة».

وفي عدد آخر نشرت الصحيفة خبراً مفاده أن الإنتهاء من صناعة الكسوة في دار الكسوة والصناعة في أواخر شهر شوال من العام نفسه[٥١].

كما احتفل في العام نفسه بالانتهاء من صنع الكسوة السعودية الثانية، وقد غطت جريدة أم القرى أخبار هذا الاحتفال بقولها[٥٢]: «احتفل في صباح يوم ١٣٤٧/١٢/٧هـ بالانتهاء من صنع الكسوة السعودية الثانية، حيث شرف الاحتفال بذلك صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، حيث قامت إدارة معمل الكسوة بأجياد بعرض ستائر الكعبة المشرفة أمام الحاضرين، الذين أعجبوا بها أيما إعجاب، بفضل دقة صناعتها، وجودة نسيجها، وحسن تطريزها، ثم ألقى الشيخ أحمد الغزاوي خطبة استهلها بالأبيات التالية:

سلام على ابن الأكرمين الذي اعتلى   أرائك أمجاد ولا زال «فيصلاً»

على خير من يرجو به الشعب نجحه   ومن رق أخلاقاً وراق تجملاً

على شبل (ذي التاجين) نائبنا   تراه ـ بحليات المكارم أولاً

يا صاحب السمو: في هذا البلد الحرام والشهر الحرام وعلى قيد خطوات من البيت العتيق، يحتفل سموكم باسم صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها جلالة الملك المفدى «عبدالعزيز الأول» بكسوة الكعبة المشرفة التي كانت من أسباب تباهينا ودواعي ابتهاجنا أن تمكنت حكومة جلالة الملك من نسجها بين ظهرانينا، وكتب على

٤٩ ـ عطار، الكعبة، ص ص ١٧٢، ١٧٤.

٥٠ ـ أم القرى، العدد ٢٢٠، السنة٥، الصادر في ١٣٤٧/٩/٢٠هـ الموافق ١٩٢٩/٣/١١م، ص٢.

٥١ ـ أم القرى، العدد ٢٢٩، السنة٥، الصادر في ١٣٤٧/١٢/٦هـ الموافق ١٩٢٩/٥/١٦م، ص٣.

٥٢ ـ أم القرى، العدد ٢٣٠، السنة٥، الصادر في ١٣٤٧/١٢/١٧هـ الموافق ١٩٢٩/٥/٢٦م، ص٢.

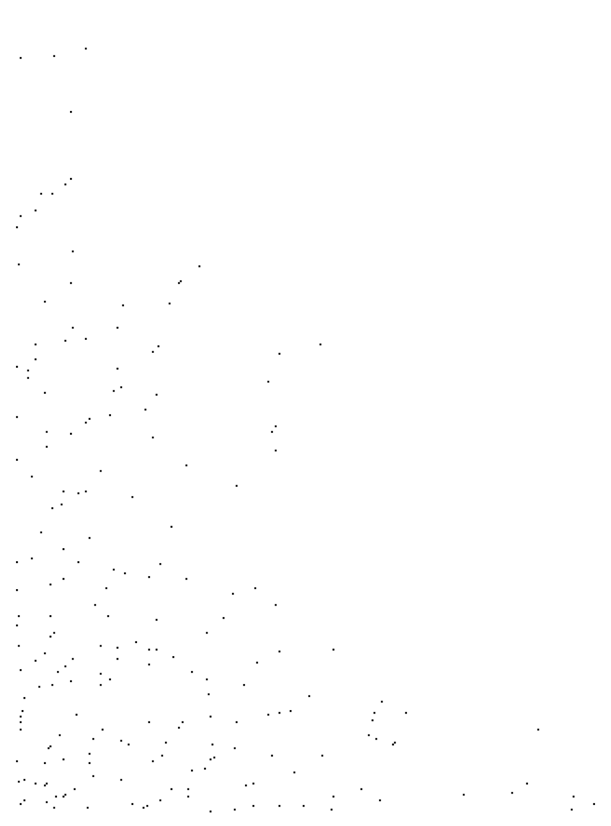
طرازها اسم جلالته الكريم افتخاراً بقيامه بهذا الواجب العظيم الذي هو أجدى به وأحرى بتأديته وأولى بشرفه الخالد.

لقد شعر الحجاز بما في هذه الخدمة الكبرى من شرف ومجد وافتخار، ووجد أبناؤه من رعاية صاحب الجلالة أيده الله وعناية سموكم على الإقبال والانخراط في سلك العمال الذين يداومون في هذا المعمل. الذي هو وحيد في بابه منذ انبلج فجر التاريخ ويستعملون مواهبهم في إدراك أسرار هذه الصناعة المجيدة المفيدة، وقد قطعوا شوطاً بعيداً في إتقانها وسيصلون - إن شاء الله - في القريب العاجل إلى الغاية المنشودة، كما تؤمل حكومة جلالة الملك الساهر على مصالح رعاياه وتقديمهم في وجهة من نواحي الحياة العملية النافعة، وسيكون لهذه الدار التي أطلق عليها (دار الكسوة والصناعة) أثر كريم وذكر دائم تتناقله الأجيال المقبلة وتعترف لمؤسسها العظيم بالفضل الذي أسداه إلى أمته، وستؤتي أُكلها مرتين بإذن الله بتطريز الكسوة الشريفة وتوابعها من البراقع والأستار. وإخراج ما تدعو الضرورة إليه من أنواع البسط والمفروشات. فتدر أخلاف الرزق على البلاد وتحرك الأيدي إلى العمل، وتبعث في نفوس الكثير من طبقات الشعب روح اليقظة والتنافس في الأعمال الصناعية المهمة، التي هي إحدى دعائم النهضات الكبرى في العالم المتمدن، بل المحور الذي تدور عليه حياة الأمم الأخرى في جميع الأدوار والعصور ولا سيما في القرن العشرين.

هذه المنة الخالدة لن يكون أثرها قصراً على هذا البلد الأمين وحده، وإنما هي بذرة صالحة أورقت ثم ازدهرت وستتفرع أغصانها في جميع البلدان العربية التي تظلها الراية السعودية المحبوبة.

وكأني أنظر إلى المستقبل القريب وثمار هذا الغرس دانية القطوف، مستعذبة الورود والألسن منطلقة بالثناء العاطر لجلالة الملك الذي يجب أن ينعت بحق (المصلح الأكبر لبلاد العرب)، الذي قيظه الله تعالى لانتشال قومه من وهدات الجهل والكسل والانحطاط إلى معارج العلم والعمل والنشاط.

فباسم الشعب العربي خاصة والأمم الإسلامية عامة نرفع لجلالة الملك المعظم عظيم الشكر والإجلال والتهاني بإنشاء دار الكسوة الشريفة بجوار الكعبة المطهرة في عهده الزاهر، ونسأل الله تعالى أن يطيل بقاءه قرة عين للموحدين، وأن يحفظ سموكم وأصحاب السمو الأمراء ذخراً للعرب والمسلمين بمنه وكرمه».



وكذلك نشرت الصحيفة في عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م خبراً نصه[٥٣]: «انتهت دار الكسوة والصناعة من حياكة كسوة الكعبة المعظمة لعام ١٣٤٨هـ الحالي وهي الآن جاهزة في الدار المذكورة».

أما في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م فنشرت الصحيفة نفسها تغطية موسعة مشفوعة بصور من الكسوة الجديدة التي تم صنعها في دار الكسوة والصناعة، ومما ورد في تغطيتها ما يأتي[٥٤]:

«في هذين اليومين تنتهي دار الكسوة والصناعة بمكة المكرمة من نسج كسوة الكعبة المعظمة لموسم هذا العام. وهذه الكسوة هي الكسوة الرابعة من نوعها التي نسجت في هذه المؤسسة التي شيدها صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز المعظم في مكة المكرمة، وقد كانت كسوة بيت الله الحرام تأتي من الخارج منذ أقدم الأزمنة إلى عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، ولم يحدثنا التاريخ بأن قماشها نسج يوماً في مكة المكرمة، وإذا حدث أن صنعت الكسوة في هذا البلد الأمين فإن قماشها كان يجلب إليها من الخارج منسوجاً ثم تخاط في مكة فقط، ولا ندري لذلك سبباً في حين أن التاريخ يحدثنا بأنه كان في مر الظهران وهو المسمى اليوم بوادي فاطمة دار الصناعة تخرج للناس قماشاً معروفاً باسم الظهراني[٥٥]، ومر الظهران كما لا يخفى على قيد كيلومترات من مكة المكرمة وهو من ضواحيها ومتنزّه من متنزهاتها.

نقول على الرغم من أنه كان في مر الظهران، وفي بعض جهات تهامة دور للصناعات فإن قماش كسوة الكعبة المعظمة كان يجلب إليها إما من الأقمشة التي كانت تصنع في دور الصناعات في اليمن أو من مصر ودمشق وبغداد والآستانة. وإنه لم يتح لأحد من حكام هذه البلاد أن ينال فخر نسج كسوة بيت الله الحرام في بلد الله الحرام. نحن لا نريد أن نأتي في هذا المقال على تاريخ كسوة الكعبة المعظمة، وفي أي الأماكن كانت تصنع، فذلك مسطور في كتب التاريخ ومدون بين صفحاته، فعلى من أحب الوقوف على ذلك أن يراجع مظانه ومصادره فإنه يجد فيها التفاصيل الوافية، وإنما نريد أن نقرر هنا حقيقة تاريخية سيدونها التاريخ في صفحاته بمداد الفخر والإعجاب.

أجل لم ينل أحد من الحكام السابقين فخر تأسيس دار لنسيج الكسوة في هذا البلد الأمين، وقد كان من دواعي الاغتباط أن منحت هذه المفخرة لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالعزيز آل سعود المعظم منذ أربع سنوات، فتأسست في عهد

٥٣ ـ أم القرى، العدد ٢٨١، السنة٦، الصادر في ٢٧/١١/١٣٤٨هـ الموافق ٢٥/٤/١٩٣٠م، ص٢.

٥٤ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١.

٥٥ ـ نسيج كان يصنع في دار الصناعة بهذا الوادي، ولم تكن دار صناعة مختصة بصناعة كسوة الكعبة المشرفة، بل كانت تنتج منسوجات يتم تبادلها تجارياً مع الأقاليم في الجزيرة العربية وربما خارجها، إلهام أحمد البابطين، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الاموي، ط١ (الرياض: مطابع الخالد للأوفست،١٤١٩هـ / ١٩٩٨م). ص ص ٣١٤، ٣١٥.

العدد ٣٣١ - السنة السابعة

مكة المكرمة في يوم الجمعة ٣٠ ذو القعدة ١٣٤٩ - الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٣١

أم القرى

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ «قرآن كريم»

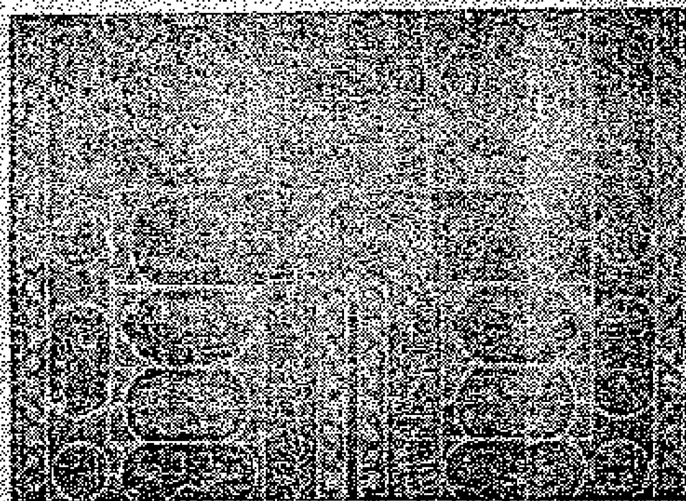
أقوال مختارة

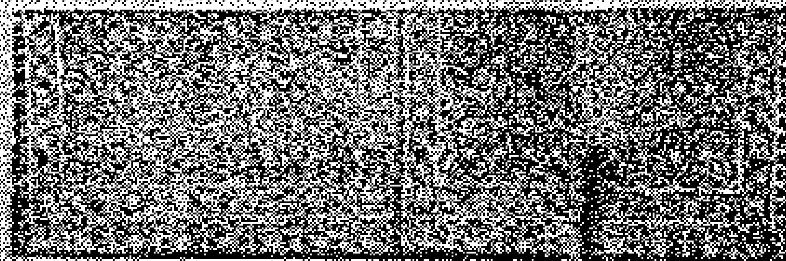
كسوة الكعبة المشرفة

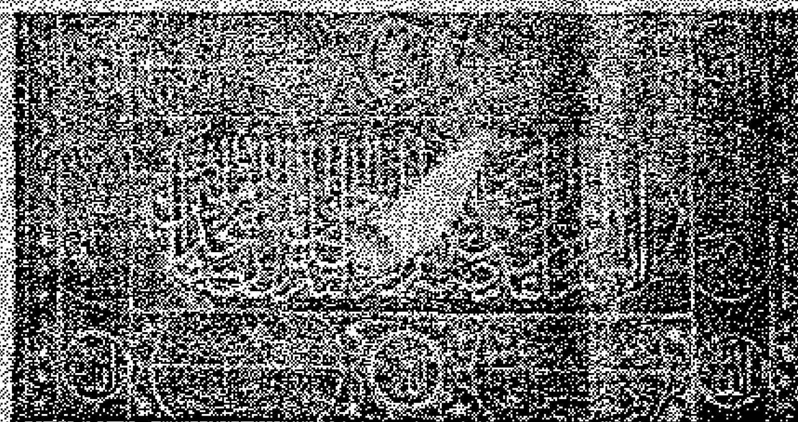
في هذين اليومين انتهى دار الكسوة والصناعة بمكة المكرمة من نسج كسوة الكعبة المعظمة لموسم هذا العام. وهذه الكسوة هي الكسوة الرابعة من نوعها التي نسجت في هذه المؤسسة التي شيدها صاحب الجلالة الملك عبد العزيز المعظم في مكة المكرمة، ولقد كانت كسوة بيت الله الحرام تأتي من الخارج منذ أقدم الأزمنة الى عام ١٣٤٥، ولم يحدثنا التاريخ بأن قماشها نسج يوماً في مكة المكرمة ...

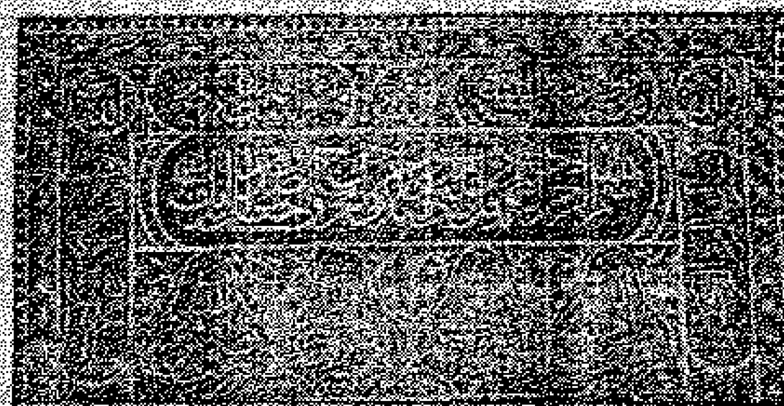
مناظر من كسوة الكعبة المشرفة

المصنوعة في مكة المكرمة









صورة التحقيق المصور عن كسوة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م الذي نشرته أم القرى، عدد ٣٣١.

جلالته الميمون هذه الدار التي نحن بصددها في مكة المكرمة. وأصبحت ذلك العام تخرج لأول مرة في التاريخ قماش الكسوة من الحرير الأسود الفاخر، والدار مجدة في إخراج هذا النسيج الذي يضاهي أفخر المنسوجات وهي بالغة ذلك في أقرب وقت بفضل الله ثم بعناية صاحب الجلالة الملك المعظم.

وقد زينا هذا العدد من جريدة أم القرى بعكوس قسم من النقوش المكتوبة على حزام الكسوة التي يصنع في الدار المذكورة أيضاً وقماشها، ومن النظر فيها يتضح للقارئ ولمن له قليل من المعرفة بمثل هذه المسائل عظم العناية التي تقوم بها حكومة جلالة الملك في هذا الشأن، وأنها لا تقل جودة وإتقاناً عن أقمشة الكسوات التي كانت تأتي من البلدان الأخرى.

وللغاية السامية التي حملت صاحب الجلالة الملك المعظم على تشييد هذه المؤسسة هي:

أولاً: أن يكون لمكة المكرمة فخر نسج قماش الكسوة وصنعها.

ثانياً: أن الحجاز كانت تتقبل كسوة الكعبة المعظمة من بعض البلدان الإسلامية لا لعجز أو قصور عن القيام بهذه الخدمة السامية، وإنما خوفاً أن تُرمَى بالاستئثار بهذه المفخرة.

ثالثاً: إدخال صناعة النسيج إلى هذه الديار وتعليمها لأبنائها كي تقوم البلاد بقسط من واجباتها في إخراج قسم من حاجياتها، إن لم يكن كله، وتشجيع الصناعات المحلية: والحقيقة أنه منذ الساعة الأولى التي بدأ فيها الإخصائيون الذين جلبوا من الهند في العمل بالدار كان بجانبهم فريق من أبناء البلاد يتعلمون هذه الصنعة، وما زالوا حتى هذه الساعة مستمرين في عملهم.

وقد خصصت الدار بضعة أشهر في كل عام لصنع قماش الكسوة، وتشتغل في الأوقات الأخرى بصنع الحنابل والكوفيات وماشاكل ذلك، وتمرين هؤلاء الشبان على النسج، ونحن نرجو أن يتقن هؤلاء هذه الصنعة في القريب العاجل فيستلمون الدار ويقومون بأنفسهم في صنع قماش الكسوة.

والكسوة التي تنسج في دار الكسوة والصناعة بمكة المكرمة مؤلفة من (٥٨) ستارة من ستائر الحرير الأسود المشجر المنقوش بالنسيج في كل مكان منه (لاإله إلا الله محمد رسول الله) وعلى جوانبها كلمة (الله) وبالجانب الآخر (جل جلاله) وبحذائها كتب كذلك وهكذا دواليك ومجموع طولها (٨٤٠) متراً، وهذه الستائر تعلق على جهات

الكعبة بعد أن تخاط ببعضها البعض، فيوضع (١٥) ستارة منها على كل من الباب والجهة الواقعة أمام مقام المالكي، و(١٣) ستارة على كل من الجهات الأخرى، وستارة واحدة تخصص للباب، ثم يوضع على محيط البيت الحرام فوق هذه الستائر حزام مؤلف من أربع قطع مذهبة نقش فيها بالخط البديع آيات قرآنية، ونقش على واحدة منها: «صنعت هذه الكسوة المباركة في مكة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها أيده الله تعالى بنصره في سنة ١٣٤٩هجرية على صاحبها أفضل التحية وأتم التسليم، وطول الحزام كله (٦٠)متراً، وكذلك توضع ستارة خاصة على باب الكعبة طولها نحو (٢٠) متراً نقش على أحزمتها وعليها آيات قرآنية أيضاً ونقش في القسم السفلي منها وعلى جانبيها (صنع بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).

ويحتفل في أوائل ذي الحجة من كل عام بعرض هذه الكسوة في دارها، ثم يجري تعليقها في صباح اليوم الأول من عيد الأضحى السعيد بحضور صاحب الجلالة الملك المعظم وأصحاب السمو الأمراء الكرام ورجال الدولة والأهلين والحجاج.

وتستقبل أيضاً عشرات ومئات الزائرين من الوافدين إلى بيت الله الحرام من الحجاج المسلمين لمشاهدة هذه المفخرة التي نالتها الحجاز في عهد صاحب الجلالة الملك المعظم.

هذه نبذة كتبناها بمناسبة الانتهاء من نسج الكسوة وحلول موسم الحج في هذا العام تبياناً لأعمال جلالة الملك المعظم العظيمة ومشاريعه السامية التي جنت البلاد من ورائها الفوائد الجلى. فالله نسأل أن يوفق جلالته لما فيه خير البلاد وصلاح العباد، إنه على ما يشاء قدير».

وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م نشرت الصحيفة خبراً نصه[٥٦]: «يواصل عمال دار الكسوة والصناعة بمكة المكرمة العمل في حياكته قماش كسوة الكعبة المعظمة، وقد أصبح القسم الأكبر منه جاهزاً ولا يبعد أن تتم حياكته في أواسط شهر ذي القعدة القادم».

وفي عدد آخر نشرت خبر الانتهاء من صنع الكسوة بقولها[٥٧]: «انتهت دار الكسوة والصناعة من نسج قماش كسوة الكعبة المعظمة في الأسبوع الماضي حيث أصبحت اليوم جاهزة بأكملها».

أما عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م فكان نقطة تحول كبيرة في تاريخ الكسوة الشريفة، حيث تم في هذا العام الانتهاء من تدريب الشباب السعودي على صناعة الكسوة،

٥٦ ـ أم القرى، العدد ٤٢٤ السنة ٩، الصادر في ٢٩/٩/١٣٥١هـ الموافق ٢٥/١/١٩٣٣م، ص٢. وانظر أيضا: صوت الحجاز، العدد٤٣، السنة١، الصادر في ٦/١٠/١٣٥١هـ الموافق ١/٢/١٩٣٣م، ص٥.

٥٧ ـ أم القرى، العدد٤٣١، السنة٩، الصادر في ٢٠/١١/١٣٥٢هـ الموافق ١٧/٣/١٩٣٣م، ص٢.

فظهرت بذلك أول كسوة للكعبة المشرفة صنعت بأيدٍ سعودية ١٠٠٪، مما يدل على تحقق أهداف الملك عبدالعزيز من إنشائه دار الكسوة والصناعة بمكة المكرمة.

وقد نشرت صحيفة أم القرى خبراً مفرحاً مفاده أن الشباب السعوديين الذين تم تدريبهم على صناعة الكسوة في الأعوام السابقة قد انتهوا من التدريب على الصناعة، وحذقوا صناعة النسيج وأتقنوها، وأن الحكومة قد عهدت إليهم للقيام بنسج كسوة الكعبة المشرفة في هذا العام[٥٨].

ثم نشرت الصحيفة في شهر ذي القعدة خبر انتهاء هؤلاء الشباب من صنع أول كسوة تصنع بأيدٍ سعودية[٥٩].

كما بلغ من حرص الملك عبدالعزيز - رحمه الله - واهتمامه بكسوة الكعبة المشرفة ومتابعته لما يقوم به الصناع أن كانت تعرض عليه أجزاء من الكسوة، حتى لو كان خارج مكة المكرمة، لإبداء الرأي حولها، والتوجيه بما يجب عمله فيها لكي تظهر بالمظهر اللائق بها، ومن ذلك أن مدير دار الكسوة والصناعة الشيخ أحمد سالم الجوهري سافر عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م إلى الطائف ليعرض على الملك عبدالعزيز ما تم صنعه من الكسوة والتحسينات التي أمر جلالته بأن تضاف إليها[٦٠].

ثم في أواخر ذي القعدة من العام نفسه نشرت صحيفة أم القرى خبر الانتهاء من الكسوة السعودية الثامنة، حيث نشرت الصحيفة ما نصه[٦١]: «انتهت دار الكسوة بمكة من صنع الكسوة الجديدة للكعبة المطهرة وأصبحت جاهزة وهذه هي الكسوة الثامنة التي تصنع في مكة المكرمة بأيدي أبناء هذا البلد المقدس».

وقد أشارت صحيفة صوت الحجاز إلى أن الملك عبدالعزيز صنع كسوة الكعبة المشرفة من ماله الخاص[٦٢].

وقد أدى هذا المعمل دوره المنوط به مدة ثماني سنوات، وليس كما ذكر في بعض المؤلفات المتخصصة في صناعة الكسوة من أن دار الكسوة والصناعة بأجياد في مكة المكرمة استمرت في صناعة الكسوة الشريفة حتى عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م[٦٣]. حتى عادت مصر إلى إرسال الكسوة عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م، بعد أن حققت رغبة الملك عبدالعزيز فيما يخص الكسوة والمحمل وصدقات فقراء الحجاز، مما يؤكد على بعد نظر الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقدرته على معالجة المشكلات بحنكة وروية.

٥٨ - أم القرى، العدد٤٤٩، السنة ٩، الصادر في ١٣٥٢/٣/٢٨هـ الموافق ١٩٣٣/٧/٢١م،ص٢، وانظر أيضاً:صوت الحجاز، العدد ٦٧، السنة٢، الصادر في ١٣٥٢/٤/٢هـ الموافق ١٩٣٣/٧/٢٥م،ص٢.

٥٩ - أم القرى، العدد ٤٨٢، السنة ١٠، الصادر في ١٣٥٢/١١/٢٣هـ الموافق ١٩٣٤/٣/٩م، ص٢.

٦٠ - صوت الحجاز، العدد ١٢٤، السنة ٣، الصادر في ١٣٥٣/٦/١هـ الموافق ١٩٣٤/٩/١٠م، ص٢.

٦١ - أم القرى،العدد ٥٣٤، السنة ١١، الصادر في ١٣٥٣/١١/٢٥هـ الموافق ١٩٣٥/٣/١م، ص٢، وكذلك تابعت صحيفة الفتح أخبار صناعة الكسوة لهذا العام، أنظر: العدد٤٣٥، السنة٩، الصار في ١٣٥٣/١١/٢٤هـ الموافق ١٩٣٥/٣/٢م، ص١٢، والعدد٤٣٧، السنة٩، الصادر في ١٣٥٣/١٢/٩هـ الموافق ١٩٣٥/٣/١٤م، ص١٥.

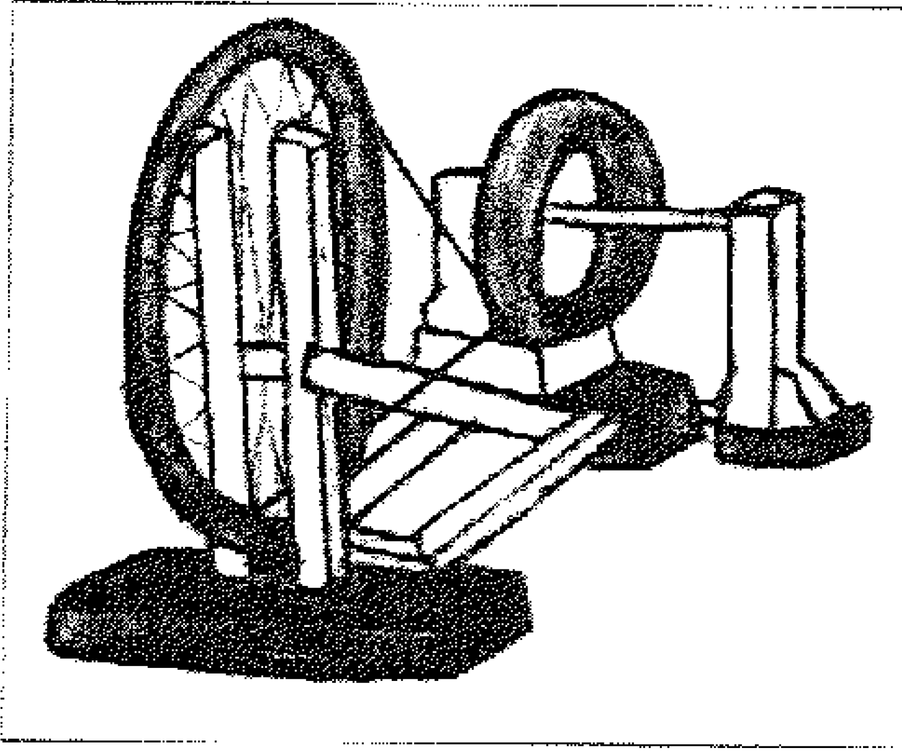
٦٢ - صوت الحجاز، العدد٥٢، السنة ٢، الصادر في ١٣٥١/٢/١٥هـ الموافق ١٩٣٣/٦/٩م، ص١.

٦٣ - مكتب، مصنع، ص١٨.

ثانياً - المواد الخام والآلات الصناعية:

يمكننا حصر المواد الخام التي تدخل في صناعة كسوة الكعبة المشرفة في المواد الآتية: الحرير، والقطن، والأسلاك الذهبية والفضية، والأصباغ، ومثبتات الألوان، وأوراق الرسم والتصميم، والأقلام، وبودرة التحديد، والنشا، والصابون المبشور. وكانت هذه المواد في عهد الملك عبدالعزيز تستورد من الهند وسوريا ومصر وبعض الدول الأوروبية[٦٤].

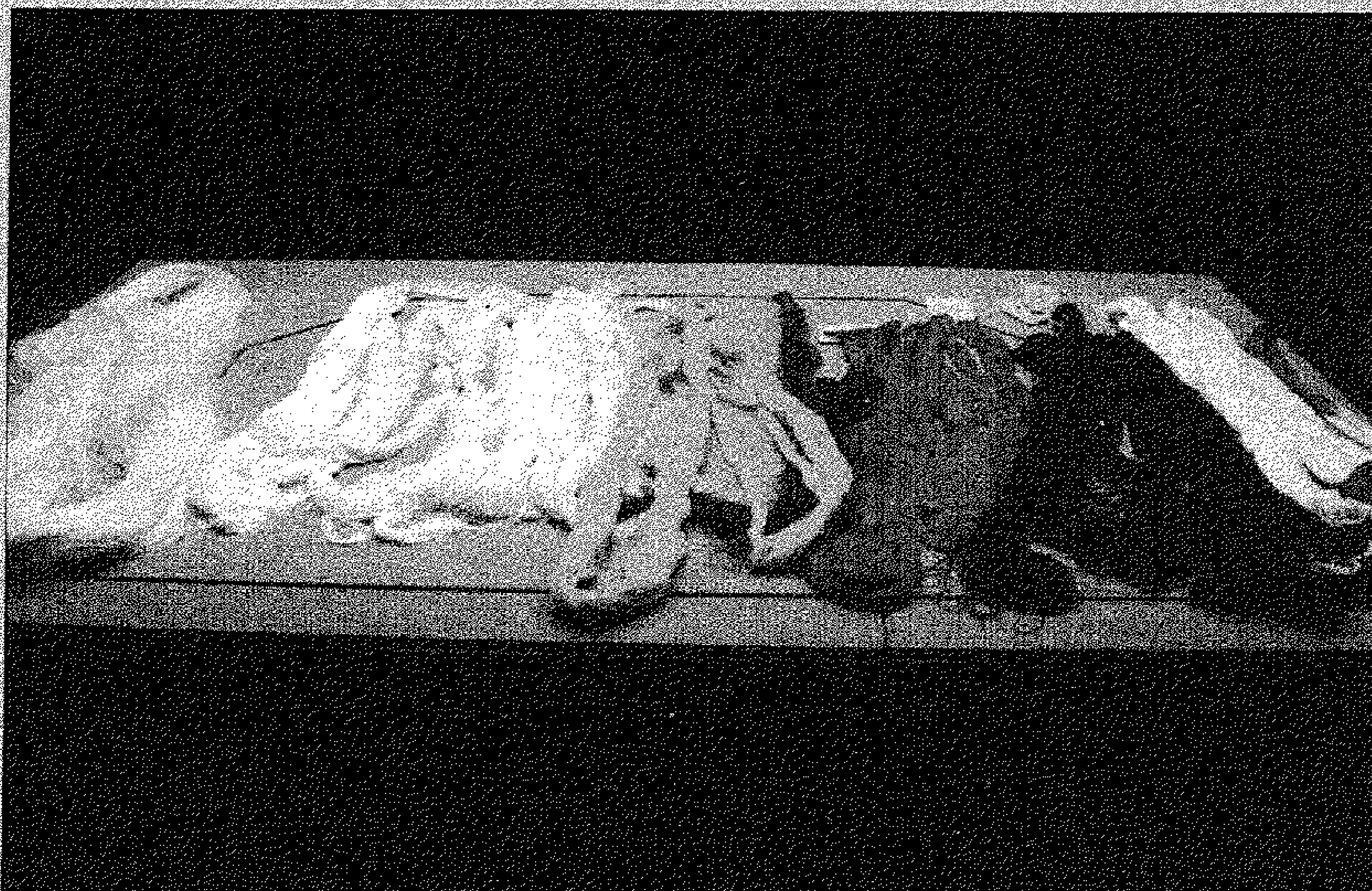
أما العدد والآلات التي تستخدم في صناعة الكسوة الشريفة في عهد الملك عبدالعزيز فتتمثل في المقصات بأنواعها، وإبر تنفيذ الزخارف والكتابات، والإبر الخاصة بالسدى لملء الفراغات، وآلات لف الحرير والأسلاك الذهبية والفضية، والمساطر، والمتر، بالإضافة إلى الحنفيات الخاصة بالصباغة، وقضبان من الحديد توضع عليها شلل الحرير، سواء أثناء وضعها في هذه الحنفيات، أو أثناء تجفيفها، فضلاً عن المناسج والأنوال المصنوعتين من الخشب، وهما الآلتان الرئيستان اللتان تقوم عليهما صناعة كسوة الكعبة المشرفة.


آلة لف الخيوط المصبوغة.

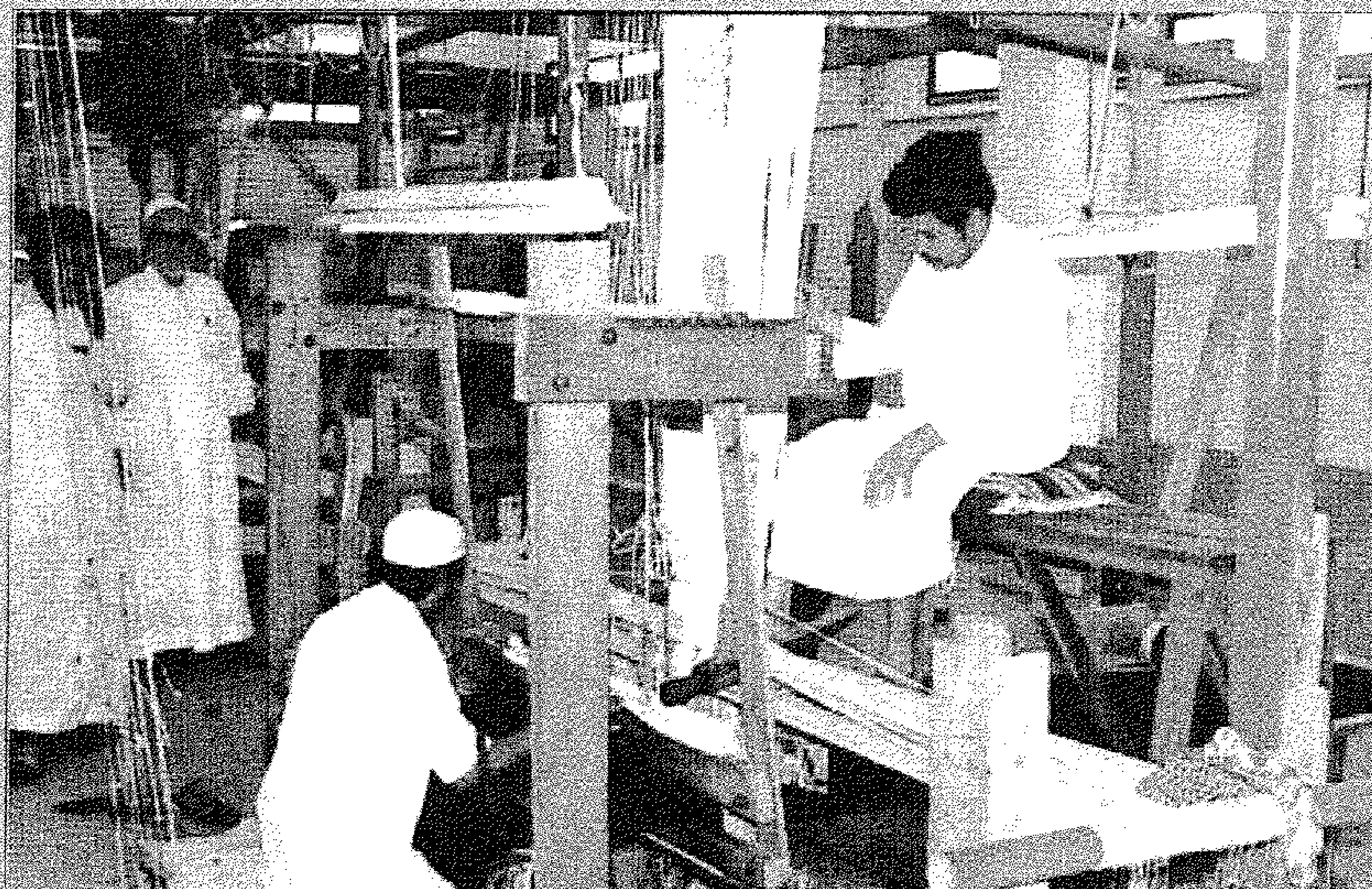
فبالنسبة للمناسج، جمع منسج، فتختص بعملية النسيج لكل من الثوب، والحزام والستارة، والكردشيات، والقناديل قبل تطريزها، ويتكون المنسج من أجزاءٍ عدة تشكل هيكله الأساسي، هي: ثمان دواسات خشبية تستعمل للضغط عليها بالأرجل لإخراج خيوط سميكة تتصل بثمان قلل (درآت)، وعمود لف للقماش الجاهز مثبت على حامل به ثقب للف العمود بالقماش الذي تم تشغيله، وقطعتان من الخشب توضع بعرض القماش لغرض المحافظة على عرضه وتسمى(متيت)، ومشط من (الغاب) به مقبضان يضغط به على خيوط اللحمة والسدى مع بعضها في عملية تعرف باسم (تجسيس)، وثمان قلل درآت بها خيوط عمودية من أنسجة وألياف صناعية رقيقة تغير عند الحاجة يتم تثبيتها داخل إطار من الخشب وخيوط النقشة وهي خيوط عرضية مربوطة بخيوط عمودية، وخيوط عرضية من ألياف صناعية سميكة ثابتة لاتتغير إلا عند الحاجة مثبتة على حاملين، وتسمى (البقية)، ثم عمودان متحركان لتسهيل مرور الخيوط الطولية (السدى)[٦٥].

أما النول فيأخذ شكل طاولة يوضع عليها القماش المنسوج خلال عملية حشو مواضع الكتابات والزخارف بالقطن، ثم أثناء القيام بعملية التطريز، ويتكون النول من أربعة

٦٤ - أم القرى، العدد ١٨١، ص٣، ومؤذن، كسوة، ص ص ٢٩٩ - ٣٠١، والدقن، كسوة، ص ٢١٣.
٦٥ - مؤذن، كسوة، ص ص ٣٠٥ - ٣٠٦.



نماذج متنوعة من شلل الحرير.



عاملان يقومان بنسج ثوب الكعبة على المنسج ، نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص٢٥.

قوائم أو أكثر تبعاً لحجم النول، تسمى حوامل بارتفاع يزيد على المتر والنصف بقليل، يثبت عليها قائمان طوليان يعرف كل واحد منهما باسم: (عرق)، ومثلهما عرضيان يسميان سيفي النول، بحيث تبرز هذه القوائم عن سطح النول، ليسمح ذلك بتثبيت الصخور، وهو مصطلح يطلق على القماش الذي توضع عليه الكسوة وأجزاؤها خلال عملية التطريز؛ بحيث يعمل على شد النول.

وقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية في كل من دار الكسوة الشريفة بالخرنفش، ومن خلال الصور الملتقطة للمطرزين في دار الكسوة والصناعة بأجياد، وكذلك من خلال المشاهدة في مصنع الكسوة بأم الجود أن الأنوال تأتي بأحجام مختلفة تبعاً لحجم القطعة التي توضع عليها. فالنول الذي يوضع عليه حزام الكعبة المشرفة يأخذ عرضه أكثر من متر، وهو عرض الحزام، والنول الذي توضع عليه الكردشيات والقناديل أصغر الأنوال التي تصنع عليها أجزاء الكسوة، أما أكبر الأنوال فهو النول المخصص لتطريز ستارة باب الكعبة المشرفة.

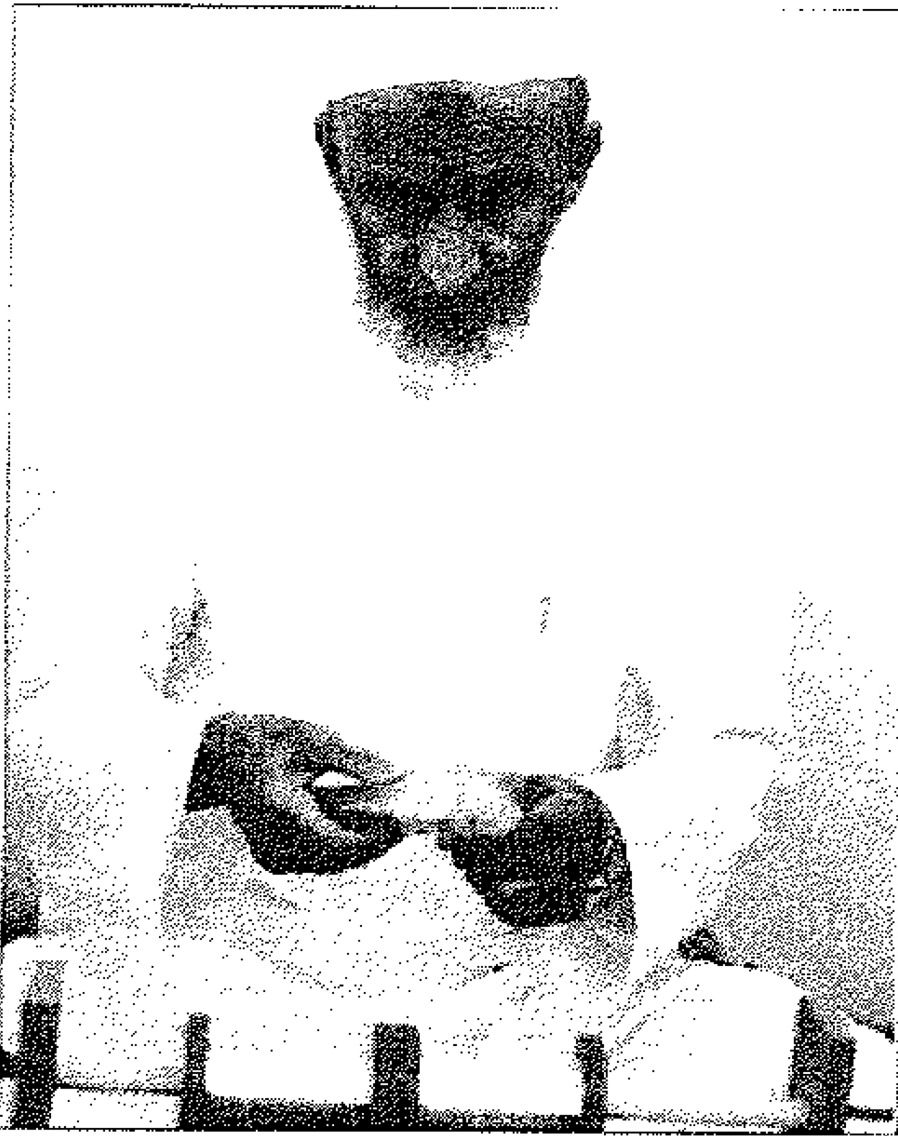
كما لوحظ أن كبر حجم نولي الحزام والستارة وطولهما قد أتاح أيضاً إمكانية اشتغال أكثر من عامل عليهما في آن واحد، مما ساعد على إجراء عملية التطريز في أسرع وقت ممكن. فضلاً عن توزيع الجهد بين مجموعة من المطرزين، حيث توضع الكراسي ملاصقة للنول ليتمكن العمال من الجلوس عليها أثناء تنفيذهم أعمال الحشو والتطريز.

وفيما يتعلق بآلة لف الخيوط الحريرية بعد صباغتها فهي عبارة عن آلة يدوية مصنوعة من الخشب على هيئة دراجة في وضع مقلوب، تعتمد على عارضتين خشبيتين، إحداهما في المقدمة والأخرى في المؤخرة، ثبت عليها عارضتان طوليتان، في الجانبين الأيمن والأيسر، وقد نصب على مؤخرة العارضتين السفليتين من الخلف عجلة من الحديد تشبه عجلة الدراجة، بين عارضتين رأسيتين مائلتين إلى الخلف، ثبتت أيضاً بعارضتين طوليتين إلى الأمام. فيهما بكرة اللف، بحيث يقوم الصانع بلف الخيوط بواسطة يد خارجة من العجلة الخلفية، يقوم الصانع بتحريكها عند الرغبة في لف الخيوط على البكرة الأمامية.

أما آلة لف الأسلاك الذهبية والفضية من البكرات إلى قضبان خشبية لتجهيزها للمطرزين، فهي عبارة عن قاعدة خشبية يرتكز عليها من الجانبين الأيمن والأيسر قائمان مائلان قليلاً إلى الداخل، بحيث تسحب الأسلاك من البكرات بعد إدخالها في قضبان حديدية متحركة أثناء عملية اللف على القضيب الخشبي الخاص بالمطرزين.



أحد العمال يقوم بلف الخيوط الحريرية على بكرات. نقلاً عن: وزارة، مصنع، ص ٤٣.



أحد العمال يقوم بلف الأسلاك المذهبة على الخشبة تمهيداً لتسليمها للمطرز، نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص٤٢.

ثالثاً ـ مراحل الصناعة:

مرت صناعة كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ـ رحمه الله ـ بخمس مراحل رئيسة، هي: الصباغة، والنسيج، والطباعة، والتطريز، والتجميع[٦٦]، وفيما يأتي عرض تفصيلي لكل مرحلة من هذه المراحل:

أ ـ مرحلة الصباغة:

يقصد بالصباغة إكساب ثوب الكعبة المشرفة لوناً مغايراً للون الأصلي، مثل: إكساب الثوب الخارجي لوناً أسود، والداخلي لوناً أخضر[٦٧]، وعلى الرغم من صنع هاتين الكسوتين من نوع واحد من الحرير إلا أن سمك الغزل (الفتل) الذي تصنع منه الكسوة الخارجية يكون ثلاثة أضعاف ما تصنع منه الكسوة الداخلية، لكي تكون الكسوة الخارجية أكثر متانة وتحملاً لعوامل الطبيعة[٦٨].

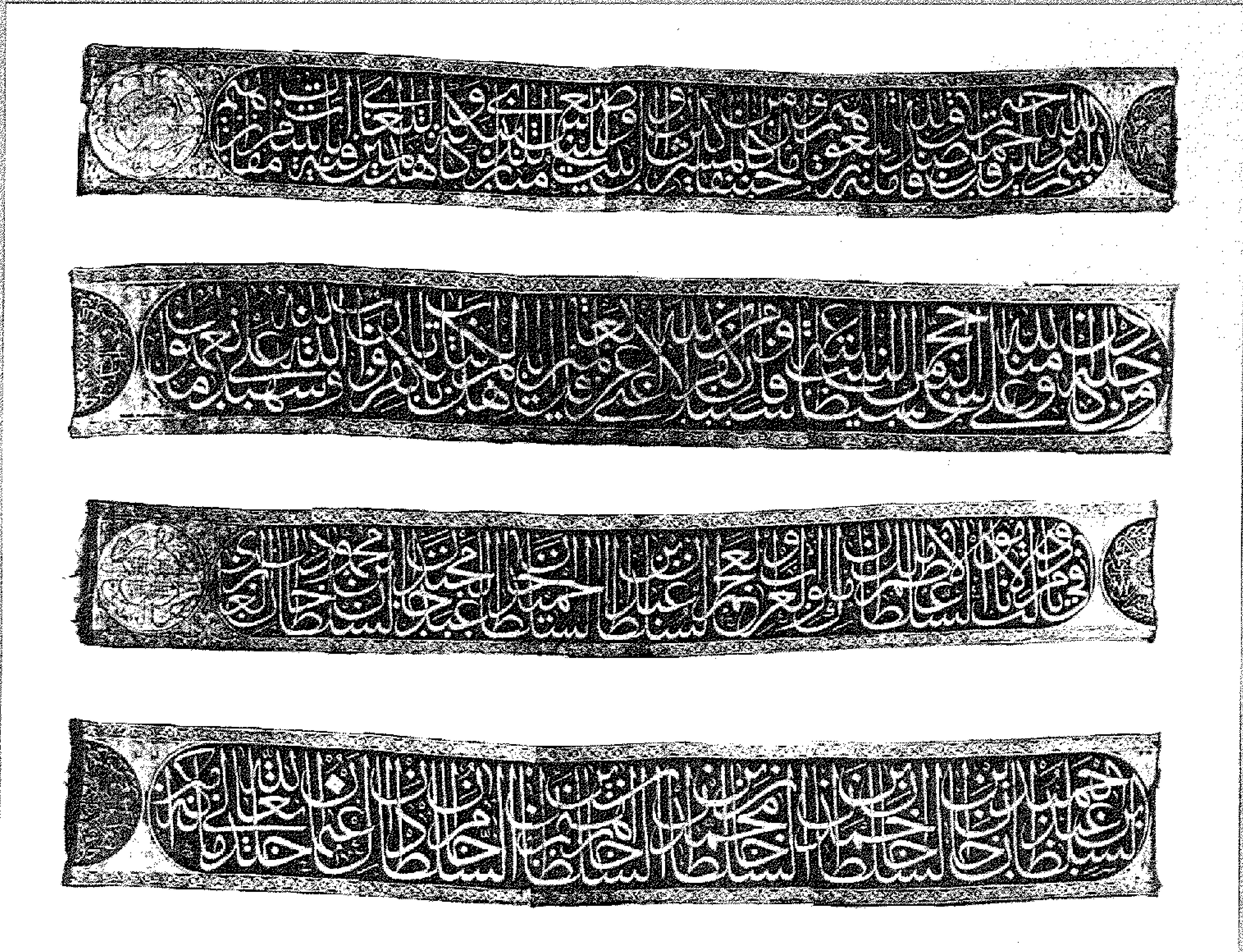
وتعدُّ هذه المرحلة أولى مراحل إنتاج كسوة الكعبة المشرفة[٦٩]، سواء الخارجية أو الداخلية، حيث يتم تحضير شلل الحرير الخام اللازم لصناعة الكسوة في بداية كل عام من المخزن المعد لذلك في دار الكسوة[٧٠]، وهو يستورد على هيئة شلل خام عبارة عن خيوط مغطاة بطبقة من الصمغ تجعل لون الحرير مائلاً إلى الاصفرار من أفضل أنواع الحرير الطبيعي في العالم آنذاك، وبخاصة من اليابان والصين، ثم بعد ذلك من إيطاليا التي تتميز بجودة حريرها[٧١].

وتبدأ هذه المرحلة بإزالة الطبقة الصمغية قبل صباغة الحرير[٧٢]، حيث توضع شلل الحرير في أواني أو حنفيات معبأة بالماء، ويوقد عليها النار لدرجة غليان تصل ١٠٠مئوية. ثم يضاف إليها صابون زيتي مبشور بنسبة ٠,٥كغم لكل أربعة جوالين ماء، ويتم تحريكه حتى يذوب، ثم توضع شلل الحرير على قضيب خاص ليسهل تحريكها، وتغمر في المحلول المشار إليه لمدة تتراوح بين ٢ ـ ٣ ساعات مع الخفق المستمر، ثم تغسل بالماء العادي، وتوضع هذه الشلل على قضبان حديدية معدة لغرض تجفيفها، وتهدف هذه الخطوة إلى إزالة المادة الصمغية من شلل الحرير كما أشرنا، فضلاً عن أنها تساعد على نفاذ الصبغة إلى داخلها، وتبييض الحرير وإظهار لمعانه ونعومته[٧٣]، وبذلك يفقد الحرير ما نسبته ٤٠٪ من وزنه تمثل في الواقع المادة الصمغية العالقة بالشلل[٧٤].

٦٦ ـ مكتب، مصنع، ص ص ٢١-٢٢.
٦٧ ـ مكتب، مصنع، ص٢٣.
٦٨ ـ الدقن، كسوة، ص٢١٣.
٦٩ ـ مكتب، مصنع، ص٢٣.
٧٠ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٠١.
٧١ ـ الدقن، كسوة، ص ٢١٣.
٧٢ ـ مكتب، مصنع، ص٢٣.
٧٣ ـ الدقن، كسوة، ص٢١٣.
٧٤ ـ مكتب، مصنع، ص٢٣.



منظر عام لمجموعة من الصناع أمام ستارة باب الكعبة المشرفة بدار الكسوة والصناعة بأجياد في مكة المكرمة،
نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.

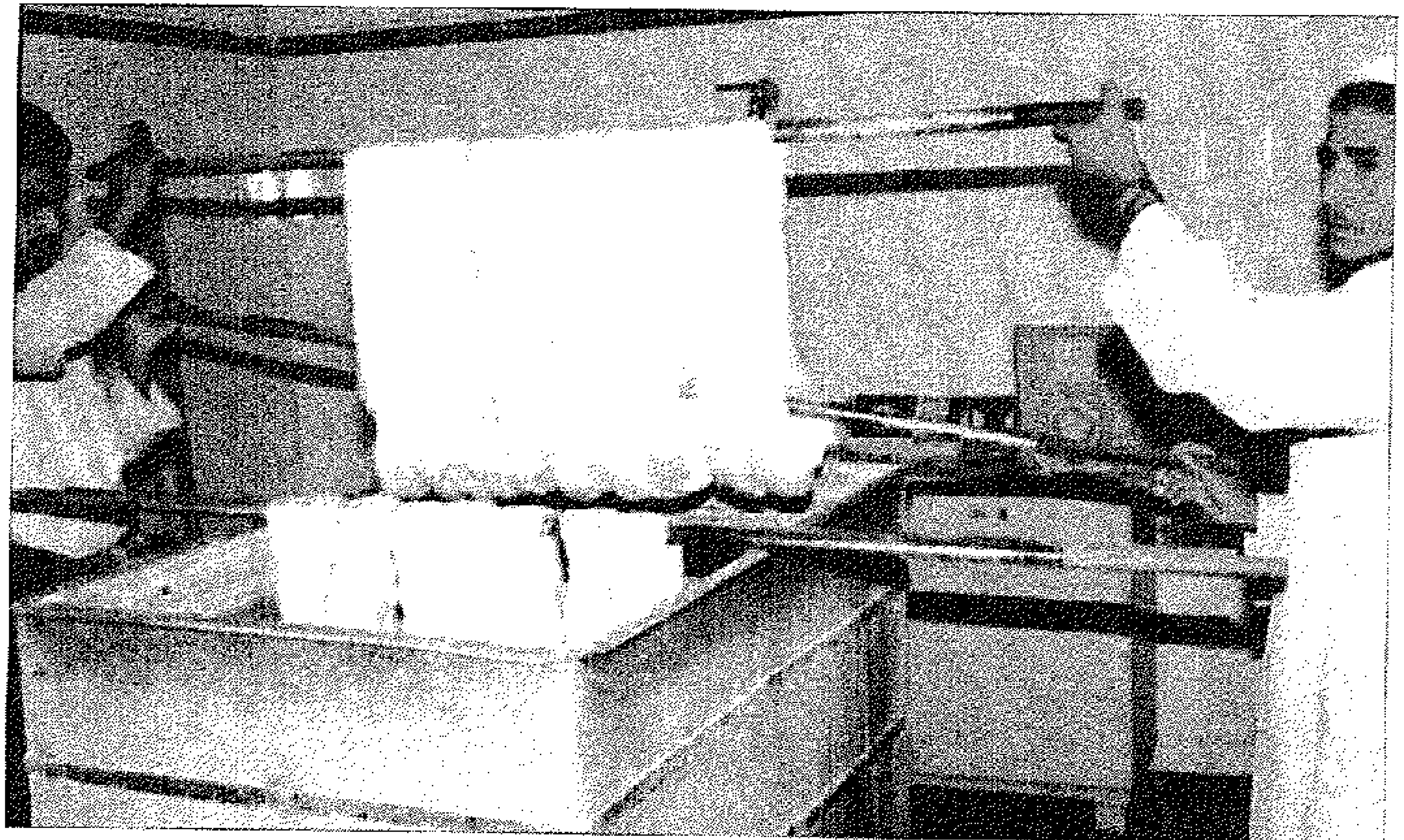


حزام الكعبة المشرفة عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، نقلاً عن: ترجان، أستار، ص١٠٨.

ثم بعد أن تجف شلل الحرير يعبأ الإناء ماء ويوضع فيه نوعا الصباغة الأساسيان ومحلولان مساعدان، ويتم غليهما مع التحريك المستمر حتى تصل درجة الغليان ١٠٠مْ مئوية، ثم يجهز ماء داخل أواني من الزنك ويغلى هذا الماء، ثم يوضع عليه المحلول السابق ويسخن لدرجة ١٠٠مئوية لمدة خمس عشرة دقيقة، ثم تخفض درجة الحرارة إلى ٣٠ مئوية، وتغمر شلل الحرير بعد جفافها في الإناء ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين مع الخفق المستمر كل عشرين دقيقة مدة دقيقة، ثم يوضع مثبت اللون، وتخرج الشلل وتعلق فوق إناء فارغ وتترك حتى يتصفى الماء منها وتصبح درجة حرارتها ضئيلة، وتغسل بالماء العادي ثلاث أو أربع مرات أو أكثر حتى تنظف تماماً، ثم يعاد تصميغها بالصمغ لتكون أكثر متانة وقوة تحمل سواء خلال عمليات النسيج أو التطريز أو بعد تعليقها على الكعبة[٧٥]، بالنظر إلى أنها تبقى معلقة على الكعبة عاماً كاملاً.

وتجدر الإشارة إلى أن الخيوط القطنية المستخدمة في الحشو تصبغ بالطريقة نفسها، وذلك بوزن الخيوط المستخدمة لكل إناء (حمّام) على حدة، ثم تجهز لها كميات تتناسب مع وزنها من الصبغات المطلوبة مع أنواع مختارة لهذا الغرض من المواد الكيميائية المساعدة على ثبات اللون ضد الضوء والغسيل والاحتكاك[٧٦].

وعلى الرغم من أن الصباغين في القرون الماضية كانت تنقصهم التوجيهات العلمية والأصباغ الكيميائية والأساليب التقنية الحديثة في أعمال الصباغة[٧٧]، إلا أنهم نجحوا بشكل كبير في إتقان كسوة الكعبة المشرفة، لدرجة أن قطعاً من هذه الكسوة مضى عليها قرون عديدة لا تزال بحالة ممتازة.


عاملان يقومان بوضع شلل الحرير في الوعاء بالمصبغة لإزالة الصمغ، نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص٢٢.

٧٥ ـ مؤذن،كسوة،ص ص ٣٠٢، ٣٠٣.
٧٦ ـ مكتب، مصنع، ص ٢٣.
٧٧ ـ حجاجي إبراهيم محمد. أصباغ مصر وأحبارها عبر العصور، ط١ (القاهرة: شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٩٨٤م)، ص١٠٥.

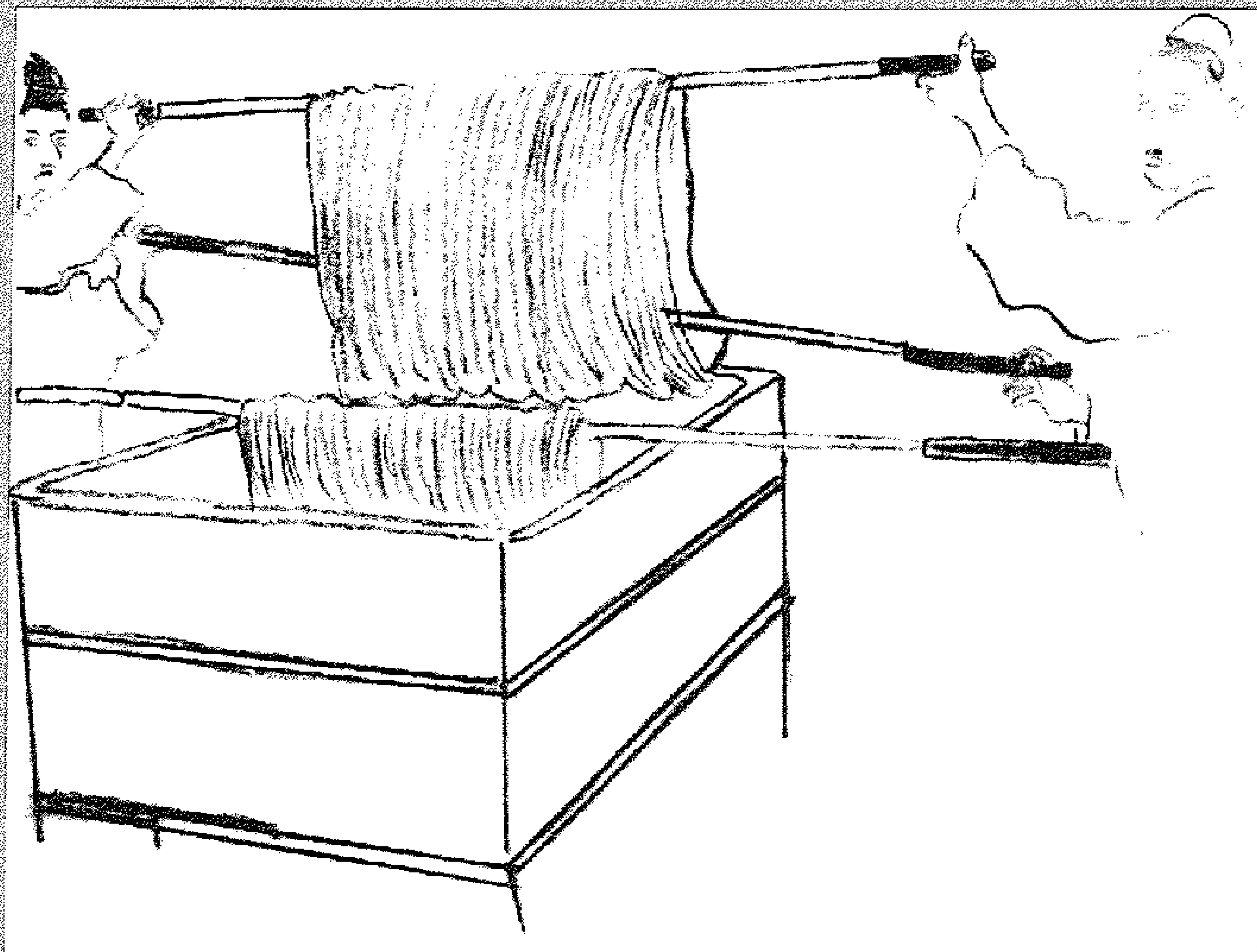
ب ـ مرحلة النسيج:

تلي هذه المرحلة مرحلة الصباغة، حيث يقوم الصباغون بتسليم شلل الحرير المصبوغة إلى النساجين، لمباشرة عملية النسج[٧٨]، وهي تداخل خيوط السدى (الطولية) مع خيوط اللحمة (العرضية) لتشكل معاً هيكل النسيج المطلوب، الذي يختلف من قطعة إلى أخرى بحسب عدد وسمك الخيوط، وطريقة التداخل فيما يعرف باسم: (التركيب النسجي)، تبعاً لنوع القماش وكيفية استخدامه ودرجة دقته ومتانته ونعومته[٧٩].

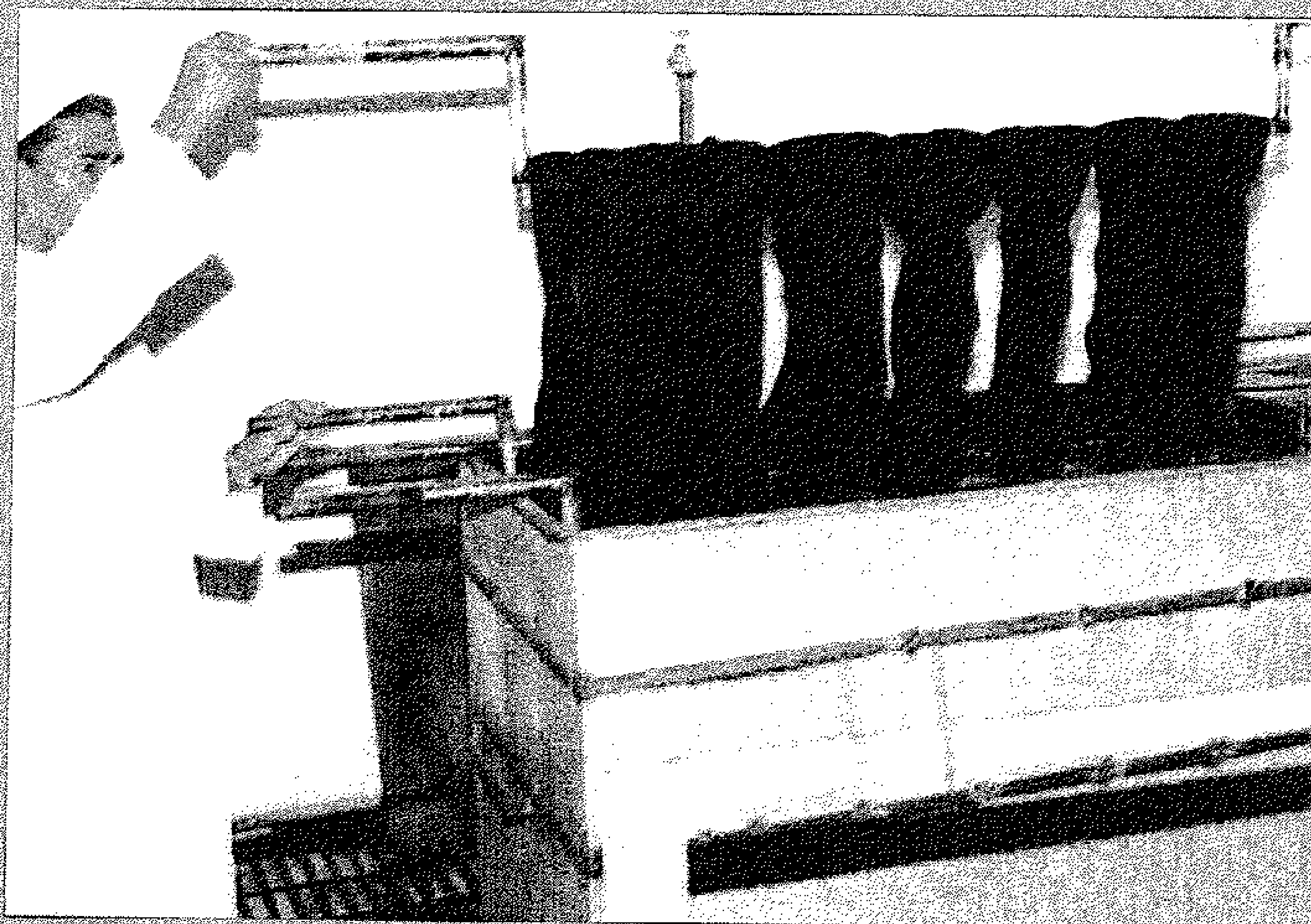
وتبدأ عملية النسج بلف الشلل الحريرية على بكرات تسمى أيضاً (مكرات)، ثم توضع داخل مستطيل له رفوف يعرف باسم (دربزان) يتسع لحوالي (١٠٤) بكرات، ثم يسحب كل خيط من تلك البكرات، وتجمع مع بعضها وتلف حول مواسير من الحديد على مسافات متباعدة، تم تثبيتها على الأرض بشكل عمودي، ينتج عنها ما يسمى (الدجة) أي الشلة الكبيرة، وكل (١٠٤) بكرات تنتج دجة بطول (٥٠)م بها (١٥٦٠) فتلة[٨٠].

ثم تؤخذ ست شلل كبيرة تكون في مجموعها (٩٥٦٠) فتلة في مكان مرتفع من مؤخرة النول، وتسحب منها الفتل بشكل منتظم، بحيث تكون مائلة إلى الأسفل في البداية ثم تستقيم على سطح مكونة خيوطاً طولية تعرف باسم (السدي)، وتمر على العمود الأول لعمل الزاوية المطلوبة وتسهيل مرور الفتل عليه، وتمر الخيوط الطولية من تحت العمود المثبت بالأرض بشكل أفقي فتتحول من مسارها المائل إلى مسار مستوى طولي، وتربط كل ثماني فتلات مع بعضها بخيط ذي لون أصفر بعد مرورها من تحت القضيب بمسافة قصيرة (سمسمية)، وتربط كل أربع فتلات من السدى مع فتلة واحدة من الباقية بواسطة خيط يسمى (ناكة) من الأمام، كما تربط مثلها من الخلف، وتربط خيوط النقشة العمودية المكونة من (١٥٦٠) فتلة (دورية) نصف في الجهة اليمنى ونصف في الجهة اليسرى، وعدد من الخيوط العرضية بها العدد نفسه من الفتل شريط مع خيوط البقية بواسطة خيوط صغيرة فتلة بفتلة ١/١ ، ثم بعد ذلك تمر كل فتلة (سدى) من عين واحدة (نيرة) في القلة (الدرآة)، وهي عبارة عن مستطيل به خيوط رأسية بها عيون مثل: الشبكة رتبت حسب نظام معين داخل إطار من الخشب الرقيق، وتوجد (١١٥) فتلة بالقلة الواحدة تشكل ثماني قلل بها (٩٢٠٠) فتلة[٨١].

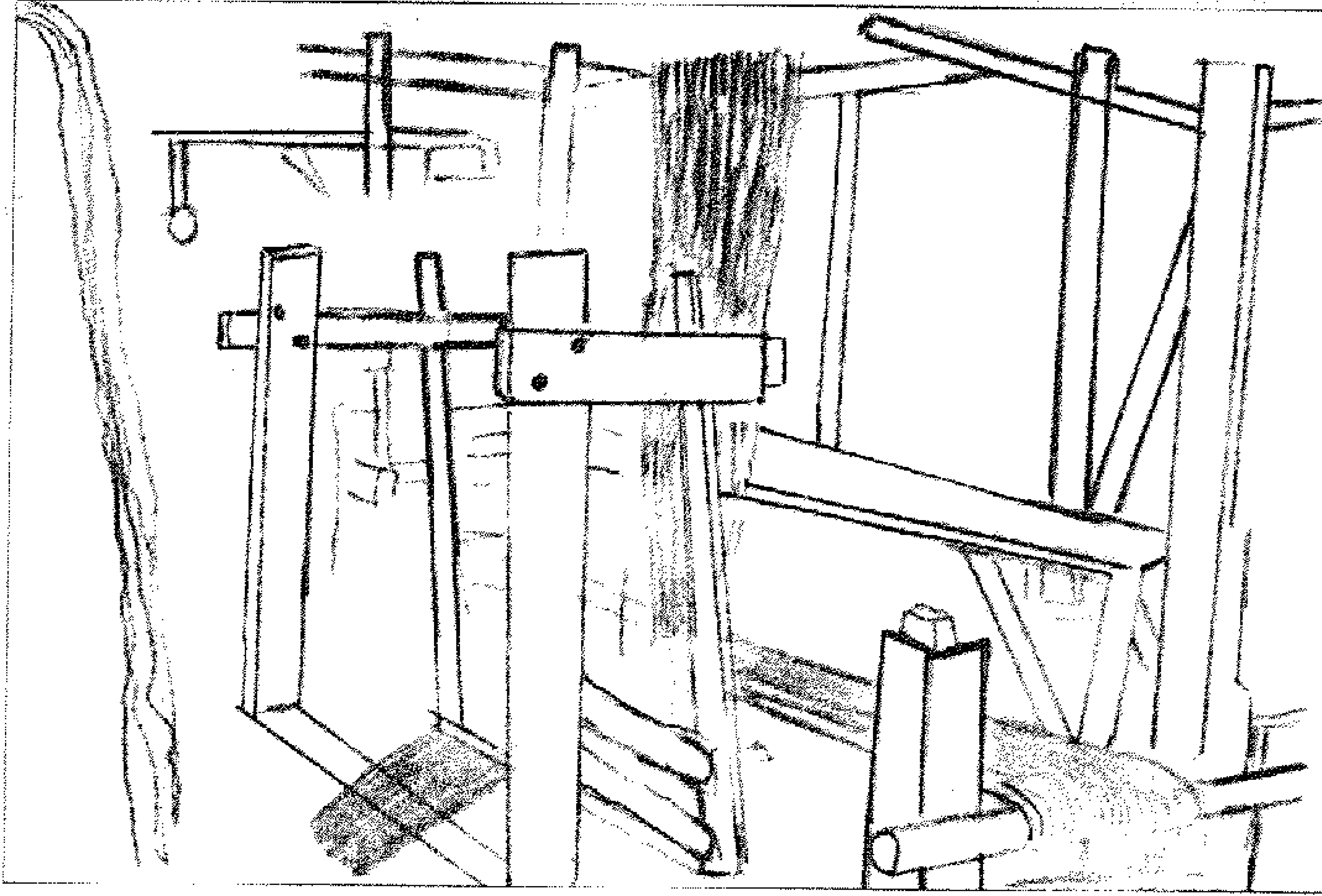
٧٨ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٠٣.
٧٩ ـ مكتب، مصنع، ص ٢٧.
٨٠ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣٠٥.
٨١ ـ مؤذن، كسوة، ص ص ٣٠٦ ـ ٣٠٨.



تفريغ لأواني الصباغة.



شال الحرير بعد صباغتها، نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص ٢٤.



تفريغ المنسج.

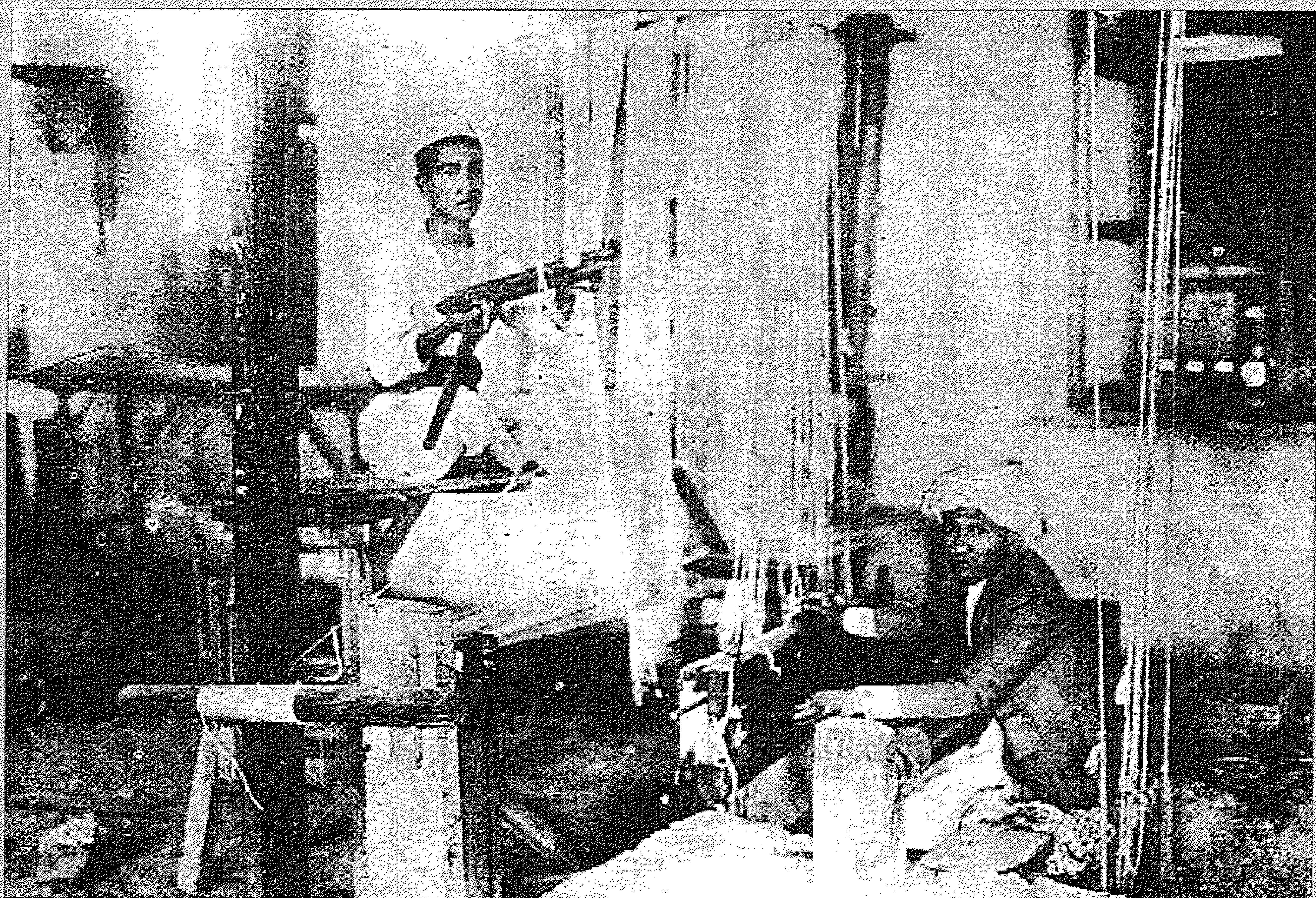
وبعد مرور جميع الفتل الطولية من عيون القلل الثمان تمر كل ثمان فتلات من خانة واحدة من المشط[٨٢]، وتلف الخيوط الطولية (السدي) بعد ذلك على عمود (السداية) اللف وتسمى هذه العملية بالتسدية. ثم تمرر الأطراف الأولى لهذه الخيوط داخل أسلاك الأمشاط الخاصة بالنسيج (النير)، وتسمى هذه العملية (اللقى)[٨٣]، ثم يجهز المكوك بسحب خمس فتل مزوية من الخيوط على قضيب صغير من الخشب، ومن ثم وضعه داخل المكوك، بحيث تكون الخيوط الخارجية فيه أفقية تعرف باسم (اللحمة)[٨٤]، حيث تلف على بكر خاص بالبوبينة التي تثبت داخل المكوك، وهو الذي يتحرك داخل الخيوط الطولية (السدي) يميناً ويساراً مكوناً المنسوج المطلوب نسجه[٨٥].

وتتم عملية النسيج المزخرف والمكتوب بأصل النسيج على نول مركب، بينما ينسج النسيج السادة غير المزخرف على نول بسيط[٨٦].

جـ - مرحلة الطباعة:

تختص هذه المرحلة بتصميم الكتابات والزخارف المراد تطريزها في كسوة الكعبة المشرفة على القطع التي تم نسجها، وقد كانت طباعة الكتابات والزخارف على كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تتم بطريقة يدوية وليست آلية كما هو الحال عليه بعد إدخال نطاق السلك سكرين أو الشابلونات[٨٧].

٨٢ - مؤذن، كسوة، ص ٢٠٦ - ٣٠٦.
٨٣ - مكتب، مصنع، ص ٢٦.
٨٤ - مؤذن، كسوة، ص ٣٠٧.
٨٥ - مكتب، مصنع، ص ٢٦.
٨٦ - مؤذن، كسوة، ص ٣٠٨.
٨٧ - أي الشاشة الحريرية، وهو إطار يشد عليه قماش من النايلون أو الحرير بمسام مفتوحة، ثم سد هذه المسامات ماعدا مساحات الكلمات والزخارف بدهن حرير الشابلون بمادة كيميائية من خصائصها التجمد في الضوء، ثم ينقل التصميم على بلاستيك شفاف بلون أسود معتم ليصبح فيلم نيجاتيف، ثم يصور هذا الفيلم وينقل على حرير الشابلون بتعريضهما معاً للضوء لعدة دقائق، حيث ينفذ الضوء من جميع أسطح الفيلم ماعدا الأجزاء المحددة باللون الأسود وبعد التصوير والغسل تسقط المادة الدهنية من تلك الثقوب وتصبح وحدها بالحرير مفتوحة المسام، فيصبح الشابلون قالب طباعة تنقل من خلاله التصميمات المطلوبة. مكتب، مصنع، ص ٣٠، والرئاسة، مصنع، ص٤٢.



صانعان أثناء عملية نسج الكسوة بدار الكسوة والصناعة بأجياد. نقلاً عن: باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، دون ترقيم.



أحد النساجين يعد نسج الكسوة الداخلية للكعبة، نقلاً عن: الرئاسة، مصنع، ص ٣٩.

ويمكننا تلخيص هذه الطريقة بقيام المصممين للكسوة بتثقيب الأوراق التي تكتب عليها الكلمات والزخارف بواسطة إبرة رفيعة حول حدود الكتابات والزخارف، مشكلة ما يشبه الشبكة، ثم يثبت الورق على القماش المراد تطريزه، ويرش ببودرة أو جير فينفذ هذا المسحوق ذو اللون الأبيض على القطع المنسوجة مكوناً الحدود الخارجية لكل من الكلمات والزخارف، فيما يطلق عليه الصناع اسم: (ترب)[٨٨]. وهي طريقة صعبة وغير عملية، نظراً لأن ملامسة يد المطرز أثناء عملية التطريز دائماً ما تعمل على مسح هذا المسحوق، وبالتالي فقدان معالم الكتابات والزخارف، لذا كان المطرزون يقومون بإعادة التحديد بخياطة الحدود[٨٩].

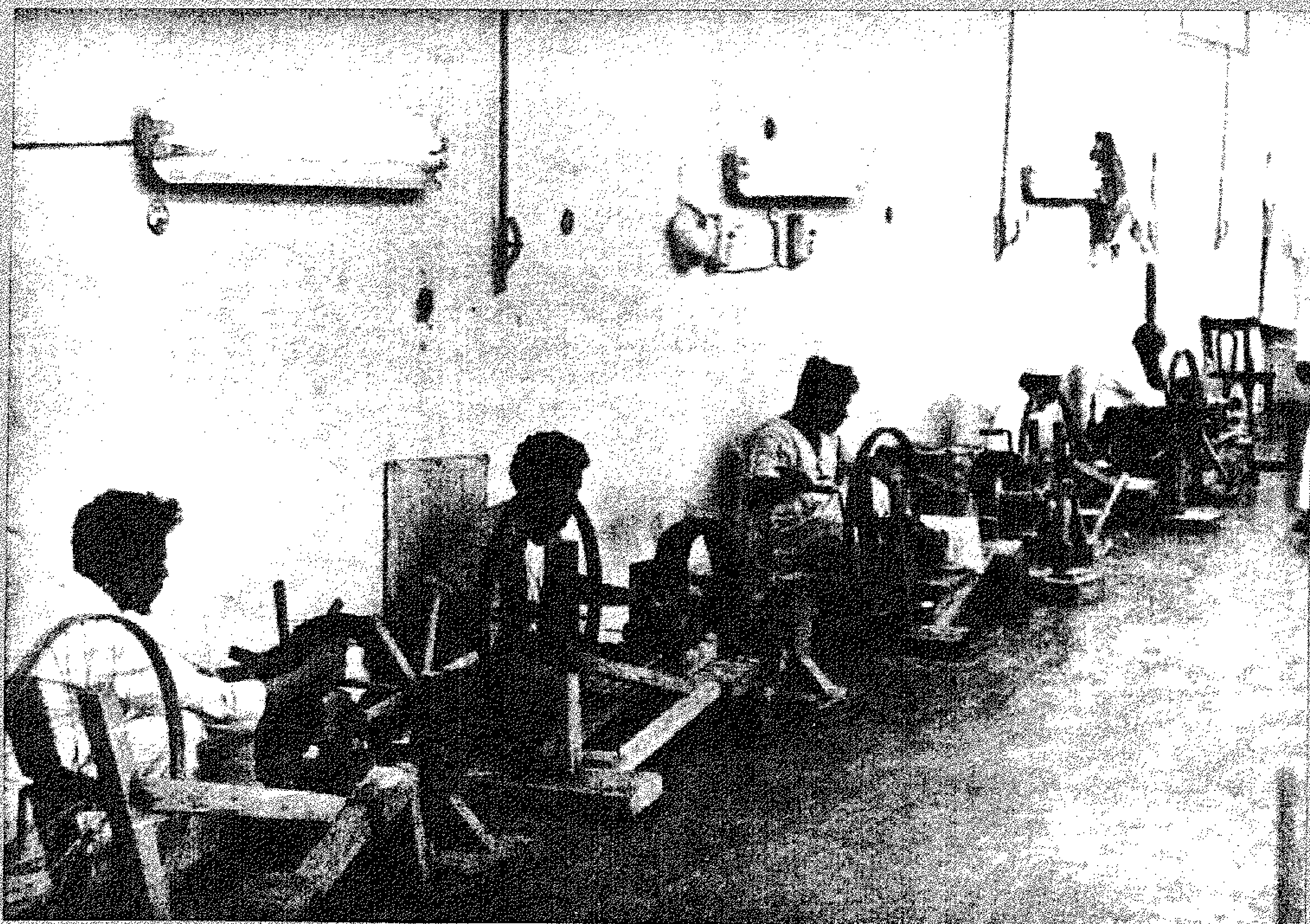
كما كانت هذه الطريقة تستهلك جهداً ووقتاً كبيرين، فضلاً عن أنها كانت لاتعطي نتائج بالدقة المطلوبة، بالنظر إلى تباين مهارة صناع التحديد[٩٠].

د ـ مرحلة التطريز:

تعد هذه المرحلة أهم ما يميز كسوة الكعبة المشرفة الخارجية، بإبراز الكتابات والزخارف بالأسلاك الفضية والذهبية[٩١]، بغرز بارزة[٩٢]، يصل بروزها إلى ٢سم فوق مستوى سطح القماش[٩٣].

وتبدأ هذه المرحلة بخطوة مهمة تعرف باسم: الحشو أو التقطين، ويقصد بها حشو مناطق الفراغ فيما بين حدود الكلمات والزخارف بالقطن[٩٤] بكثافات مختلفة تبعاً لحجم الكتابات والزخارف[٩٥]، ومستوى بروزها، ثم بعد عملية تعبئة داخل الحروف والزخارف بالقطن يصبح الهيكل الأساسي البارز مهيأ للتطريز[٩٦] بالأسلاك الذهبية والفضية بواسطة الإبرة[٩٧]، حيث تظهر الكتابات والزخارف في صورتها النهائية على أروع ما يكون[٩٨]، وفقاً للشروط والمواصفات المتفق عليها بين الجهة المسؤولة عن الكسوة والمتعهد[٩٩].

٨٨ ـ مؤذن، كسوة، ص ص ٣٠٩، ٣١٠.
٨٩ ـ مكتب، مصنع، ص٣٠.
٩٠ ـ مكتب، مصنع، ص٣٠.
٩١ ـ مكتب، مصنع، ص ٣٢.
٩٢ ـ ثريا نصر، النسيج المطرز في العصر العثماني، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٦٥.
٩٣ ـ مكتب، مصنع، ص ٣٢.
٩٤ ـ مؤذن، كسوة، ص ٣١٠.
٩٥ ـ مكتب، مصنع، ص٣٢.
٩٦ ـ مكتب، مصنع، ص٣٢.
٩٧ ـ مكتب، مصنع، ص٣٢.
٩٨ ـ الدقن، كسوة، ص ٢٢١.
٩٩ ـ انظر نصوص الوثائق أرقام (٦،٧،١٠) بالملحق أولاً من هذا الكتاب. ١٠٠ ـ مكتب، مصنع، ص٣٤.



العمال وهم يقومون بلف الخيوط على بكرات، نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢، لوحة ١٧.

هـ - مرحلة التجميع:

تمثل هذه المرحلة الخطوة الأخيرة في عملية صناعة كسوة الكعبة المشرفة، حيث يتم فيها خياطة القطع ووصلها ببعضها مع المحافظة على تجاور تكرار التصميم الموجود عليها بحيث تشكل كل مجموعة متجاورة جانباً من جوانب الكسوة الأربعة، ثم يثبت بعد ذلك على كل جانب قطع الحزام وما تحته من كردشيات وقناديل كل في المكان المحدد له، ثم يبطن كل جانب بأقمشة القلع القوية بالطول والعرض نفسه لتزيد من متانة الثوب وقوة تحمله، وكذلك ستارة باب الكعبة المشرفة[١٠٠]. وعند التوصيلات يتم حياكتها وتثبيتها بكينار متين مصنوع من القطن بعرض ٧سم، وفي أعلى الثوب يتم تثبيته بعراوٍ من الحبال السميكة ليتم تعليق الثوب من خلالها[١٠١]. وبذلك تكون الكسوة جاهزة لتعليقها على الكعبة المشرفة[١٠٢].

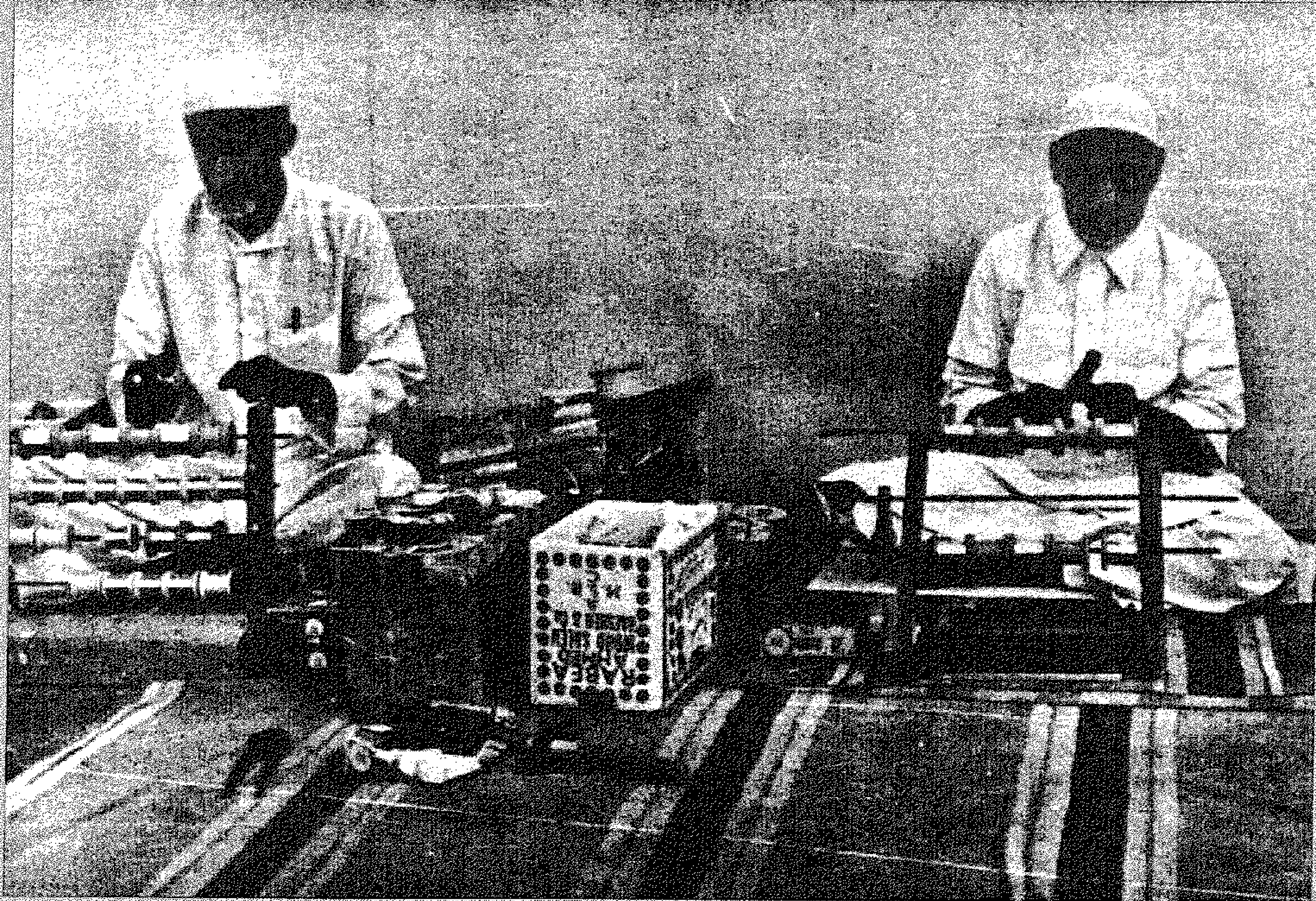
وقبل إلباس الكعبة كسوتها الجديدة تشكل لجنة من المختصين لمراجعة وتثبيت القطع المطرزة في مكانها المناسب، وكذلك التأكد من اتصال تكرار العبارات المنفذة بأصل النسيج بواسطة ماكينة الجاكارد والتأكد من عرض كل جنب على حدة، والقطع المطرزة المثبتة عليه[١٠٣].



نول تشاهد عليه قطعة مطرزة.

١٠١ - الرئاسة، مصنع، ص ٤٦.
١٠٢ - مكتب، مصنع، ص ٣٤.
١٠٣ - الرئاسة، مصنع، ص ٢٧.

تفريغ النول، نقلاً عن : مؤذن، كسوة، ج٢، شكل ٢٣.



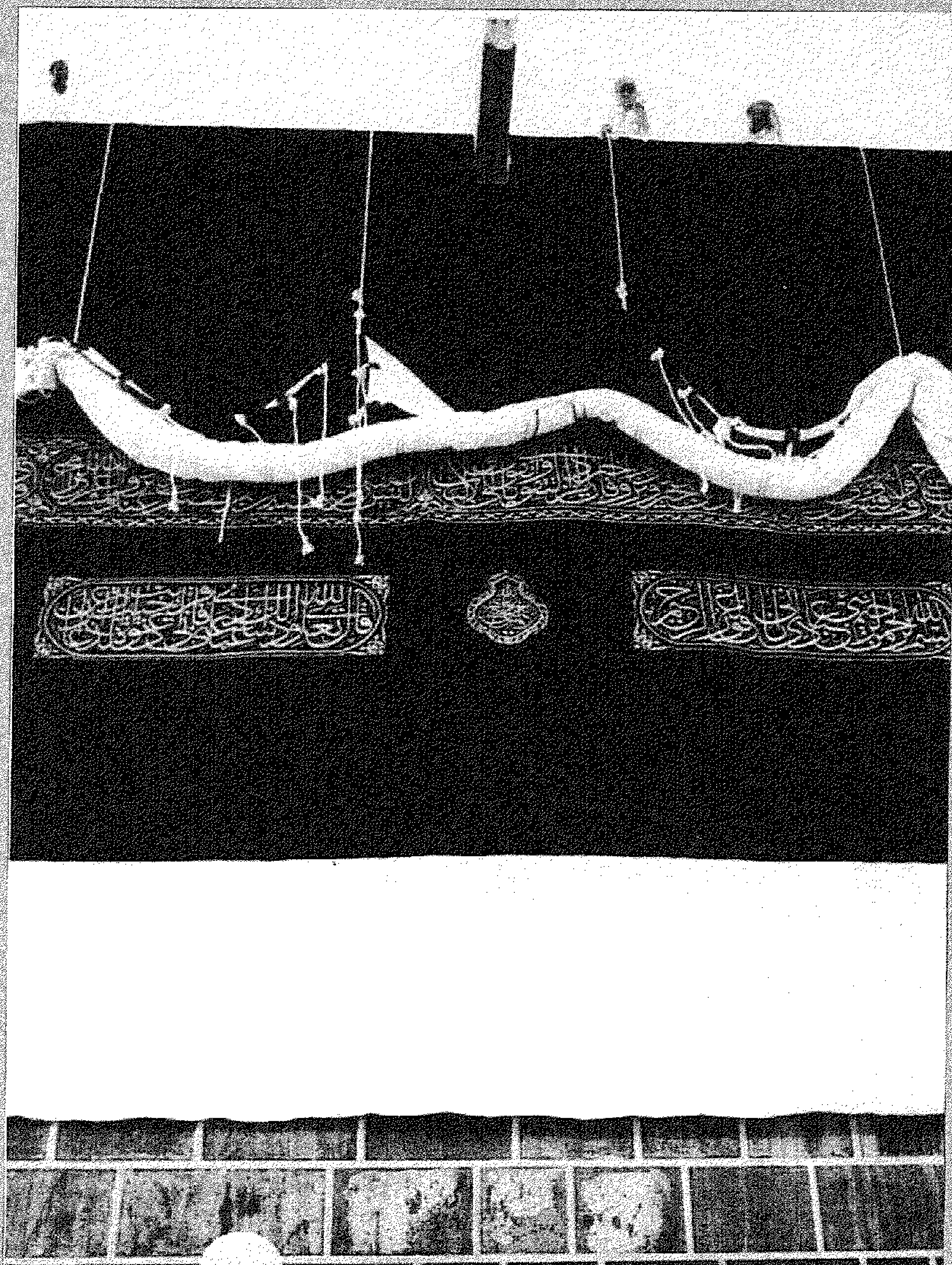
عملية سحب الأسلاك من البكرات. نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢. لوحة٢٧.



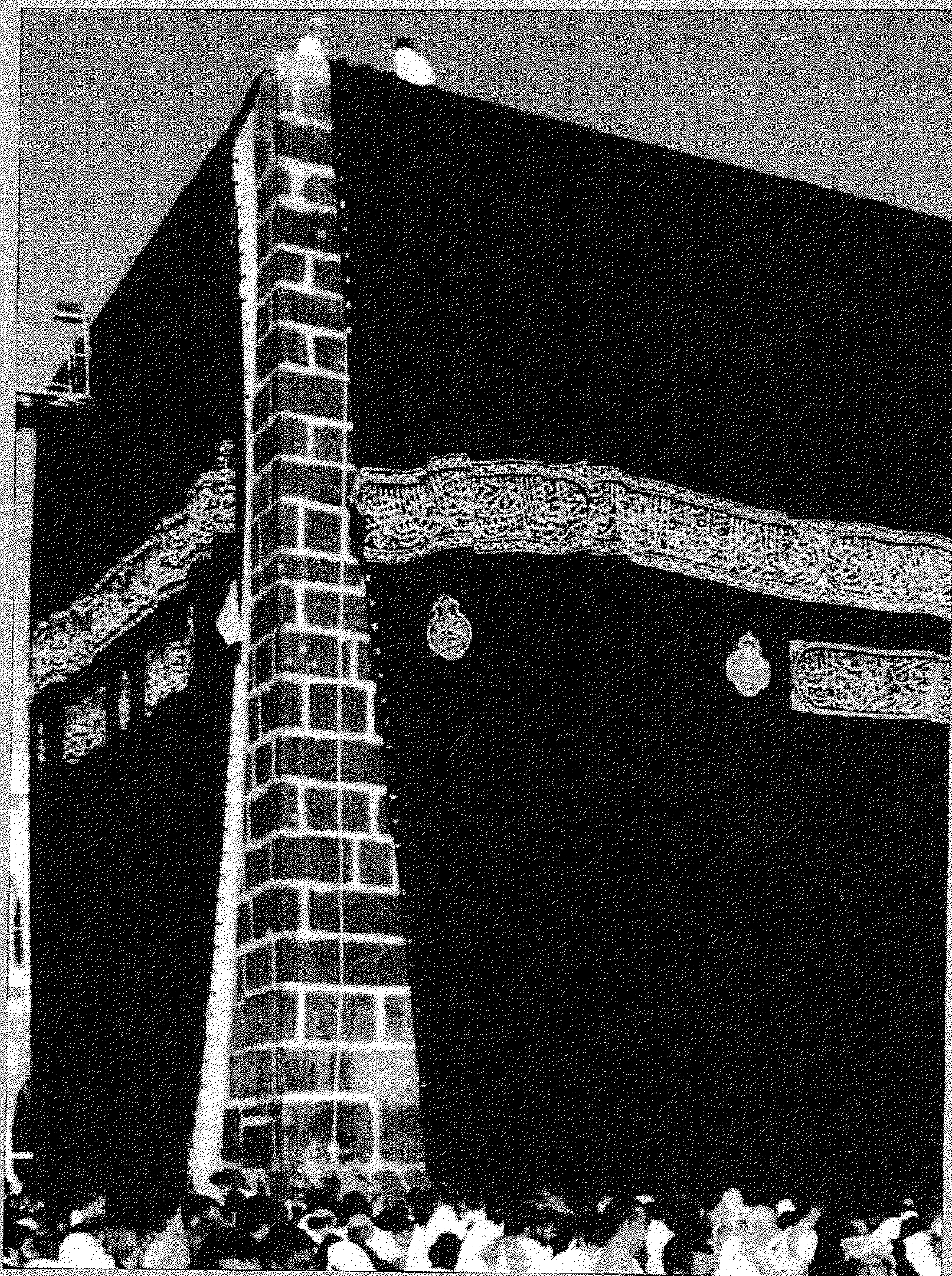
منظر لمطرز أمام النول أثناء عملية التطريز.



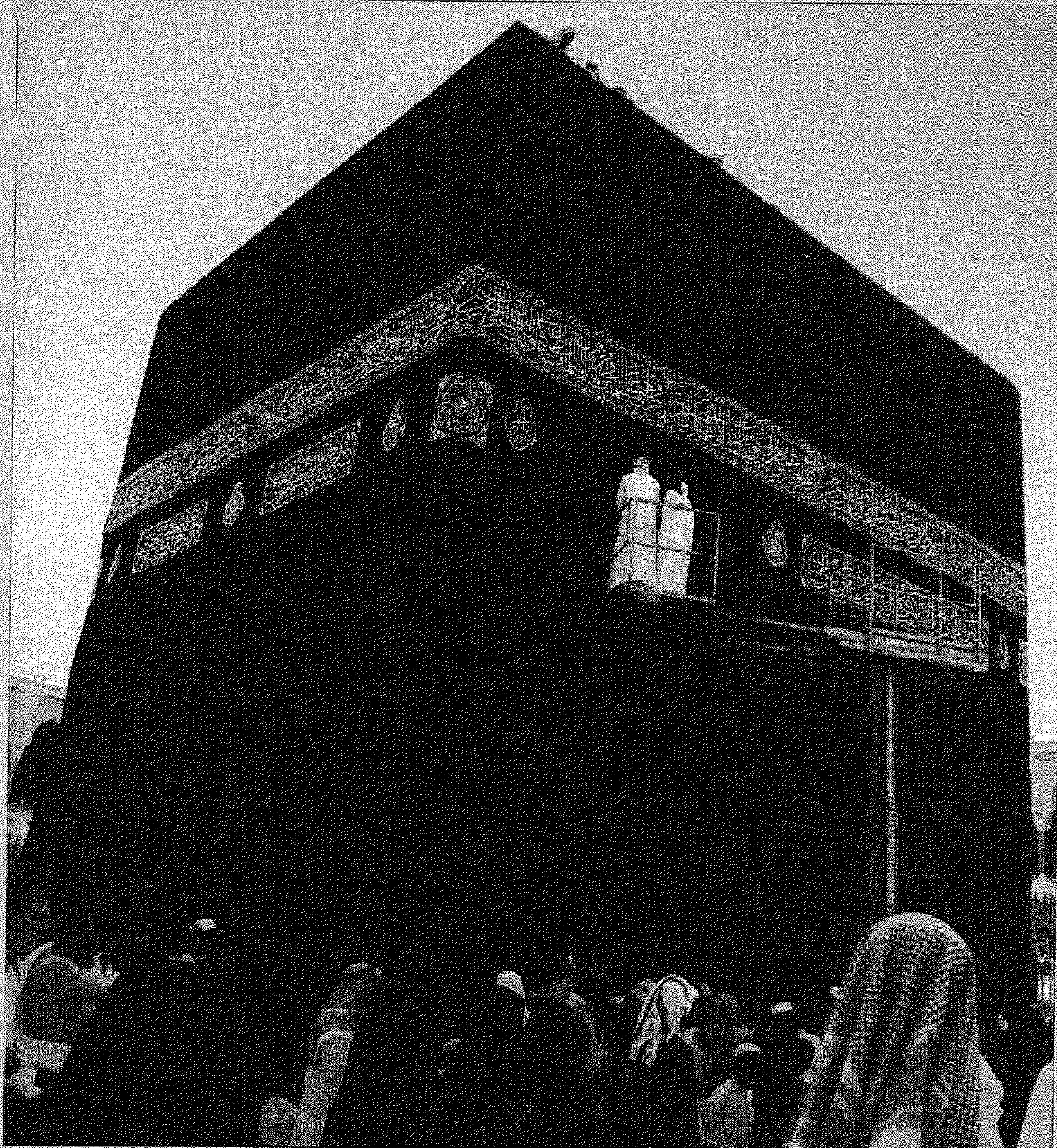
مطرز آخر يقوم بعملية التطريز، الرئاسة. مصنع، ص٢١.



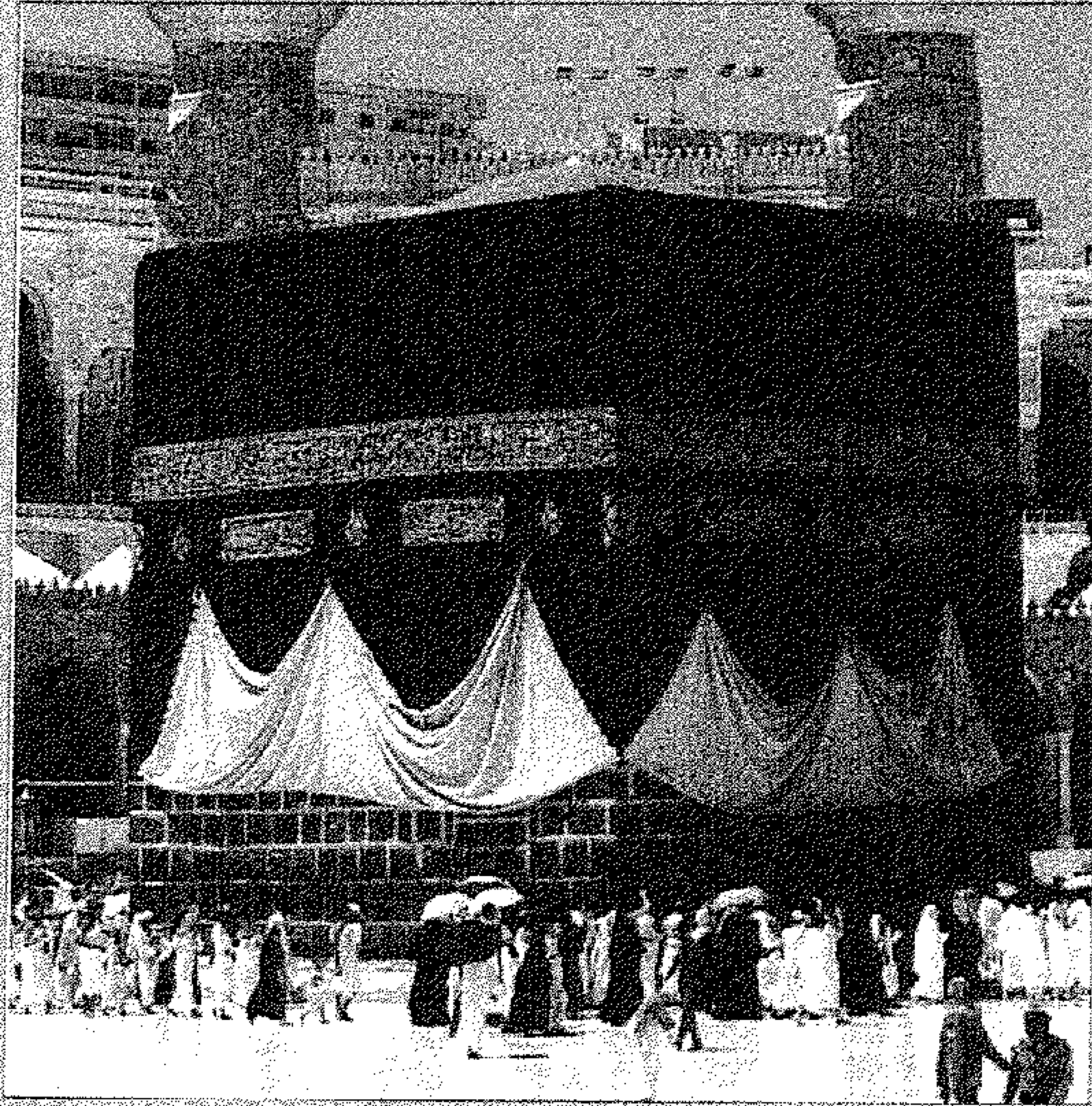
منظر عام للكعبة المشرفة أثناء إلباسها كسوتها، نقلاً عن: الرئاسة، مصنع، ص١٩.



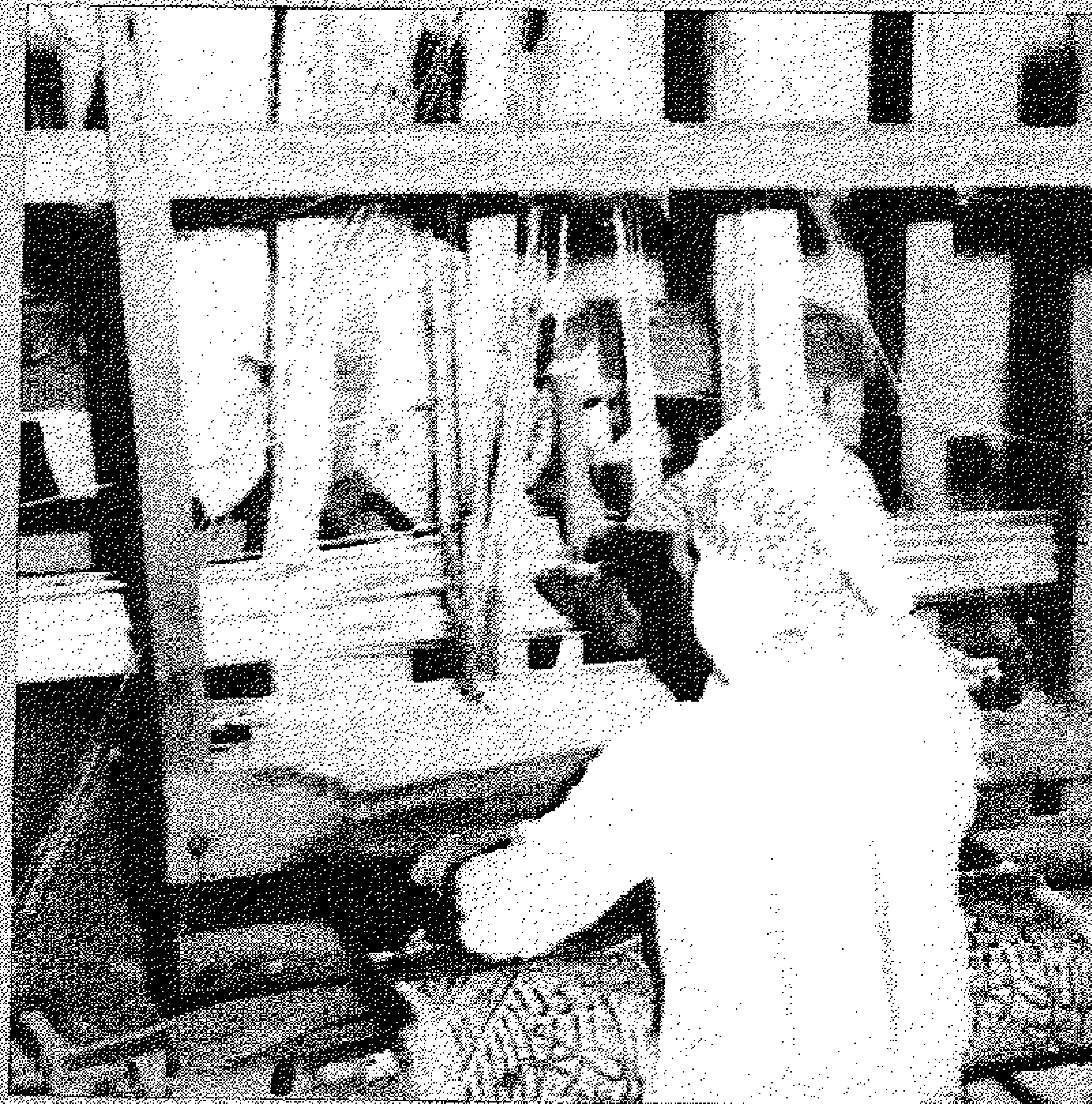
منظر عام للكعبة المشرفة أثناء إلباسها كسوتها، نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص٨٦.



منظر عام للكعبة المشرفة أثناء إلباسها كسوتها. نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص٧٩.



منظر عام للكعبة المشرفة أثناء إلباسها كسوتها، نقلاً عن: كردي، الكعبة، ص ٧٩.

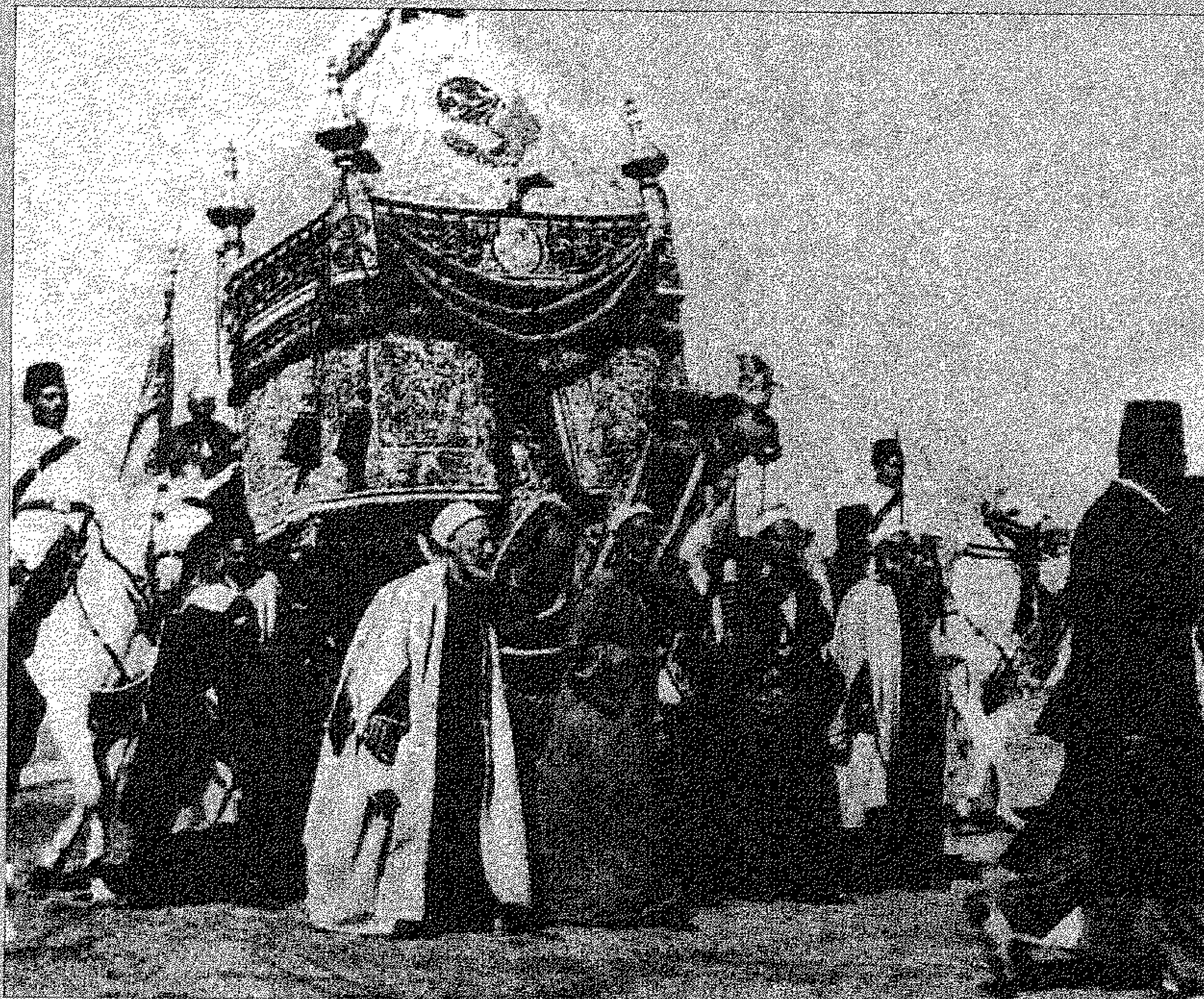


أحد العمال يباشر عملية نسج الستارة الداخلية على نول الجاكارد اليدوي،
نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص ٤٩.



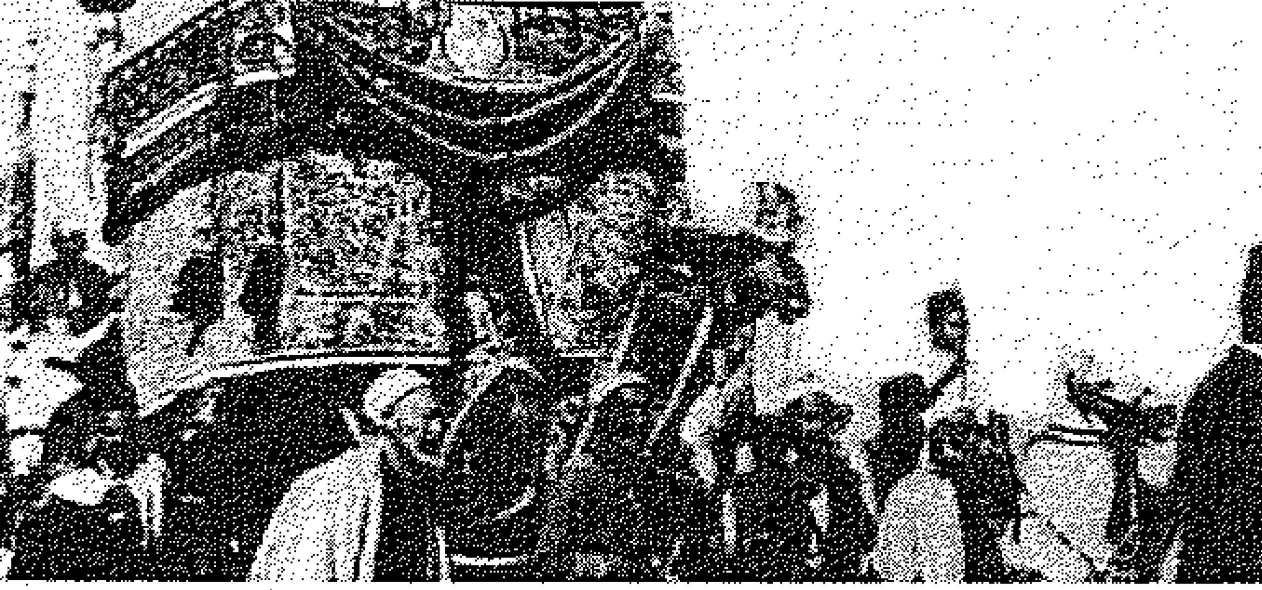
الفصل الثالث

مراسم تسليم الكسوة في عهد الملك عبد العزيز



الفصل الثالث

مراسم تسليم الكسوة في عهد الملك عبدالعزيز



أحيطت كسوة الكعبة المشرفة قبل العصر السعودي بمظاهر احتفالية لم تحظ بها صناعة غيرها، وبمرور الوقت بولغ في مظاهر هذا الاحتفال مبالغة قادت إلى تجاوزات لاتليق بقدسية الكعبة المشرفة ومكانتها في نفوس المسلمين.

ومن مظاهر هذا الاحتفال ما أُطلق على تسميته: المحمل الذي تبارى إلى إرساله إلى مكة المكرمة أمراء المسلمين وسلاطينهم وأثرياؤهم قبل موسم الحج من كل عام.

وقد تباينت آراء المؤرخين حول ظهور هذه البدعة. ورجحت الآراء أن تكون بداية ظهورها عام ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، عندما حجّت الملكة شجرة الدر. بينما ذهب فريق من الباحثين إلى أن أصل المحمل يرجع إلى ما كان يحمل من هدايا الكعبة المشرفة منذ ما قبل الإسلام[١].

وأياً ما كان الأمر فإن المحمل تطور تطوراً كبيراً بمرور القرون حتى بلغت العناية به ذروتها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. إذ بلغت تكاليف إرساله في عام ١٣٢٨هـ خمسين ألف جنيه مصري[٢]. ثم تضاءلت الكلفة في أواخر عهد الملك عبدالعزيز حتى وصلت إلى أقل من هذا المبلغ[٣].

وقد اشتهر من محامل الحج المحامل الآتية: الشامي، والعراقي، واليمني، والمغربي، والتكروري، والرومي أو التركي أو العثماني والمصري[٤]. غير أن الأخير فاق هذه المحامل كلها، بفضل تجهيزه، وإعداده، ونظامه، واحتفالاته، وعاداته، وتقاليده، ومعتقداته، كما فاقها أيضاً في اختلافاته ومشكلاته ونزاعاته وصداماته[٥].

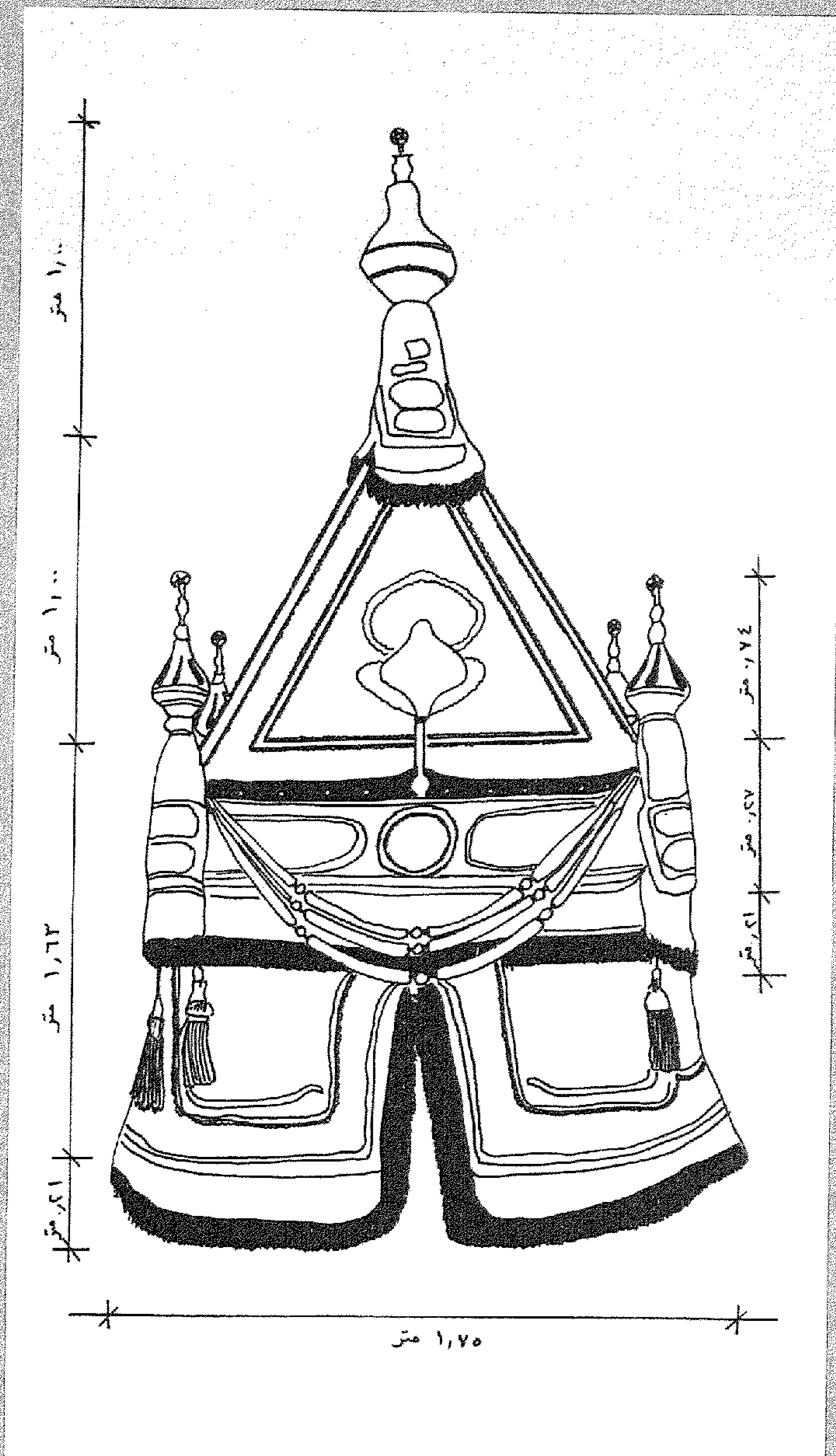
١ ـ مؤذن. كسوة. ص٢٠٦. والدقن. كسوة. ص ص ١٧٩ ـ ١٨١. وحول نشأت المحمل وآراء المؤرخين فيه انظر: عبدالله عقيل عنقاوي. المحمل نشأته وآراء المؤرخين فيه. مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود. الرياض. المجلد الثاني (١٣٩١/ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧١-١٩٧٢م)، ص ص ٢٢٣-٢٢٨. وفي هذه الدراسة القيمة قدم خلاصة لمجمل آراء المستشرقين والمؤرخين المسلمين حول أصل هذه الظاهرة. كما تقف بصورة علمية موضوعية على ما ترجح لدى المستشرقين والمؤرخين حول أصل المحمل وظهوره. وخرج بنظرية مفادها أن عادة إرسال المحمل لاترجع إلى العصر المملوكي كما يرى ذلك كثير من الباحثين. بل إلى العصر العباسي. ودلل على ذلك بنصوص في المصادر التاريخية المعاصرة تشير صراحة إلى المحمل وإرساله إلى الأماكن المقدسة.

٢ ـ البتنوني. الرحلة. ص ١٤٤.

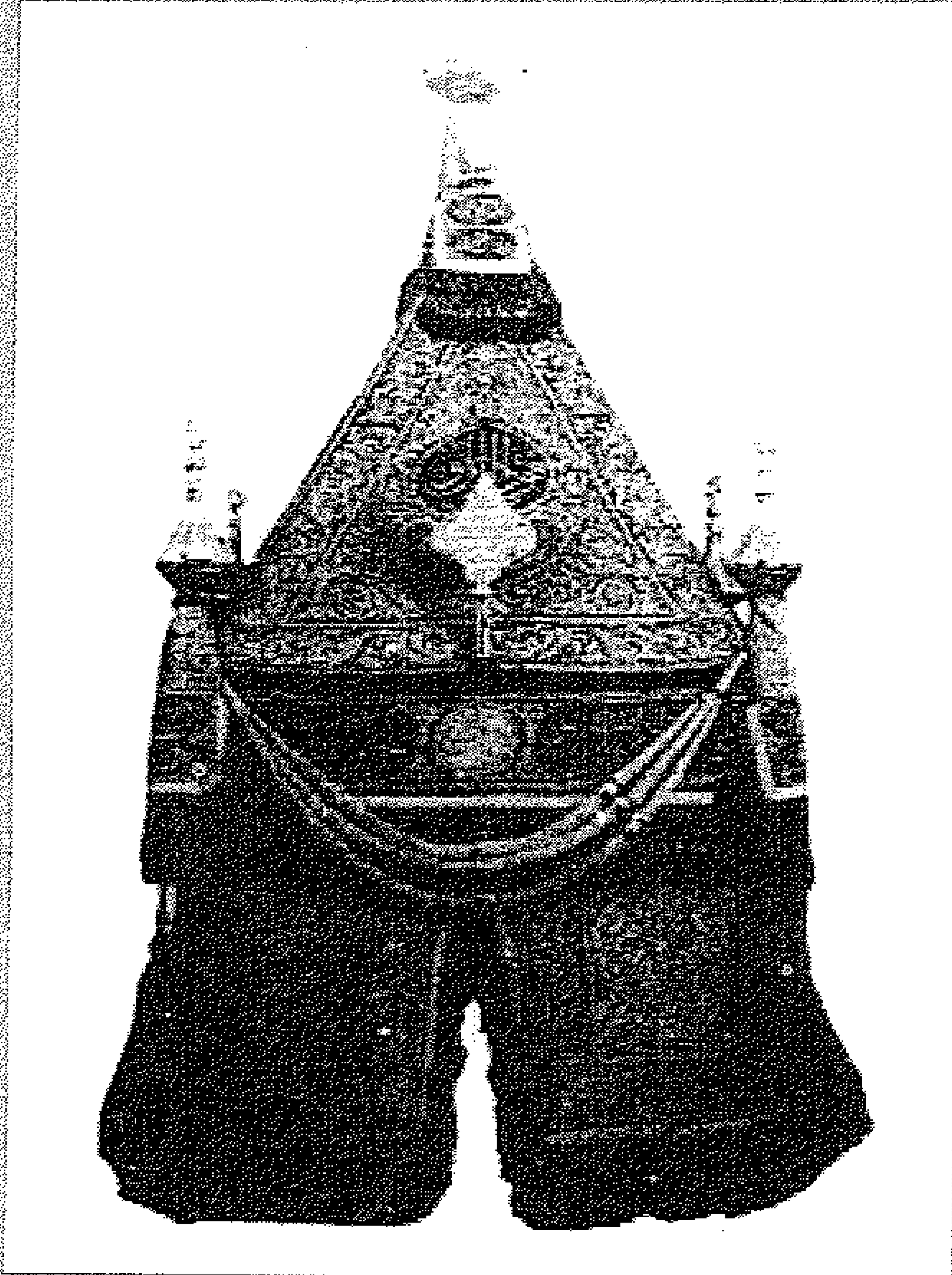
٣ ـ انظر نص الوثيقة رقم (١٤) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

٤ ـ إبراهيم حلمي. المحمل رحلات شعبية في وجدان الأمة. ط١ (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٣م). ص ص ١٠، ١١.

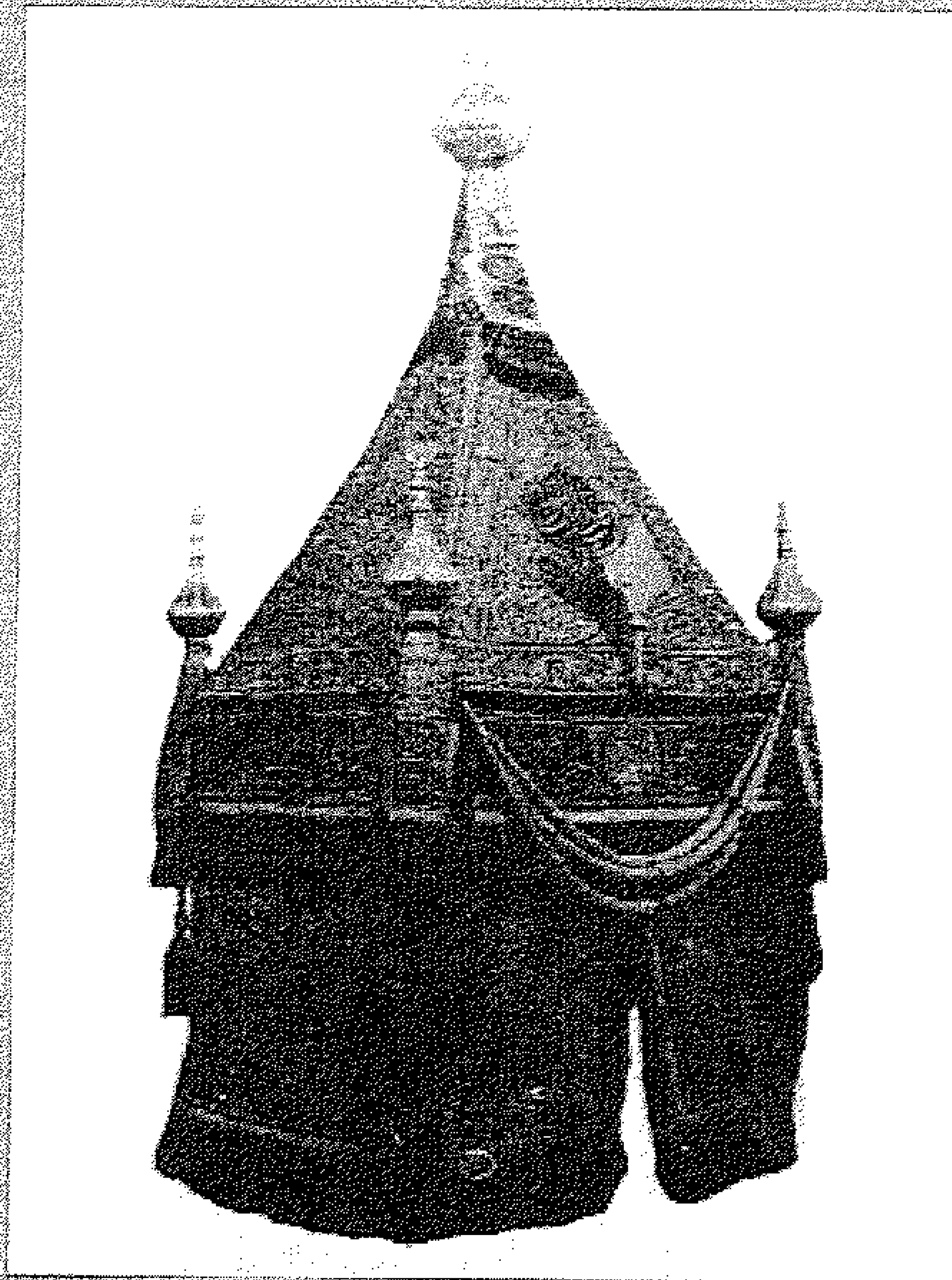
٥ ـ حلمي. المحمل. ص٨٧.



تفريغ لهكيل المحمل، نقلاً عن: حلمي، المحمل، ص ١١٨.



منظر للمحمل المصري من الأمام. نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة رقم٦.



منظر جانبي للمحمل المصري، نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة رقم٧.

ويتكون المحمل من عدد كبير من الوظائف[٦] التي تعكس كثرتها وتنوعها ما كان سائداً في ذلك الوقت من مبالغات مفرطة في إرسال كسوة الكعبة المشرفة.

وقد قدم العديد من الرحالة وصفاً مسهباً للمحمل وما يصاحبه من احتفالات. أمثال: إدوارد وليم لين[٧]. وجيراردي نرفال[٨]. ومحمد لبيب البتنوني[٩]. غير أن أوصاف هؤلاء لاترقى لمستوى الوصف التفصيلي الدقيق الذي قدمه إبراهيم رفعت باشا الذي كان قومنداناً لحرس المحمل عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م. ثم أميراً للحج في أعوام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م. و١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م. و١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م. حيث ذكر ما نصه[١٠]: «في يوم ٢٦شوال أُتي بالمحمل من مقره بوزارة المالية ونُقل داخل صناديق على عجلة إلى (وكالة الست) بالجمالية حسب المعتاد من قديم، ونقل جزء من كسوة الكعبة مع أحزمتها الحريرية المزركشة بالقصب من مصنعها بالخرنفش إلى المصطبة بميدان صلاح الدين المعروف بميدان القلعة أو ميدان محمد علي. وفي عصر هذا اليوم احتفل رسمياً بنقل كسوة مقام الخليل إبراهيم عليه السلام والجزء الباقي من كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنفش إلى ميدان صلاح الدين السابق. وكان نقل الكسوة على أكتاف الحمالين، يحيط بها رجال الشرطة، ويتقدمها قسم من الجيش ما بين راجل وراكب معهم الموسيقى تصدح بالأنغام المطربة. ويصحبه أرباب المزمار البلدي المعينون للسفر بصحبة المحمل، وكذلك تقدم الكسوة مدير مصنعها ـ مأمور الكسوة ـ ممتطياً جواده مرتدياً لباسه الرسمي ـ بدلة التشريفة الكبرى ـ وعلى يديه مبسوطتين كيس مفتاح الكعبة. ويتلو كسوة الكعبة وكسوة مقام الخليل إبراهيم محمولة على الأكتاف أيضاً. وسار الموكب بهذا النظام من المصنع إلى (سبيل كتخدا). حيث التقى به المحمل بكسوته الخضراء المعتادة آتياً من (وكالة الست) بالجمالية على ظهر جمل. فسار وراء كسوة المقام. وسار الموكب كله إلى النحاسين. فالغورية. فباب زويلة (بوابة المتولى). فالدرب الأحمر، فالتبانة، فالمحجر، فميدان صلاح الدين. حيث أقيم هناك الاحتفال. فوضع المحمل مع الكسوة في المحل المقابل لردهة (لصالة) الاستقبال حتى الصباح، ووضعت كسوة المقام وسط الردهة المذكورة التي زينت جدرها بقطع من كسوة الكعبة وستارة بابها وباب التوبة. ووضع حول كسوة المقام أربع (شمعدانات) من الفضة أحضرت من جامع القلعة. ووضع بحجرة المحافظ التي بالجهة الغربية من ردهة الاستقبال أربع قطع يقال لها (كرداشيات) زينت بها جدر الحجرة. وقد أحيت المحافظة الليلة

٦ ـ من هذه الوظائف: أمير الحاج، وكاتبه (دوادار). ورئيس حرس المحمل. وقاضي المحمل. وشاهدا المحمل، وإمام المحمل، وكاتب ديوان إمرة الحج. ومشرف جمال وخيول المحمل (أمير آخور)، وحملة الأعلام (البيرقدارية). وأمين الكساوي والحلويات. ومشرف التموين. ومشرف المطبخ، ومشرف السقائين. ومنظم سير المحمل. والمقدمون على جمال المحمل، ومقدم الضوئية والغشامة. ومقدم الهجانة والشقارة. ومقدمو القواسة، وصبي الباب، والميقاتي والمؤذن. وطبيب (جرائحي) المحمل، ومهتار (كبير) المسؤولين عن إحضار ماء الوضوء والغسل (الطشت خانة)، ومتولي أمر المشروب الشراب خانة (الأظلم باشا). والنفطي (البارودي). ومهتار الركاب خانة. والشعراء. والطبول خانة، والبيطار. والخباز. والكيالون، ونجار المطبخ، ونجار الكور. وخولي الأغنام، والجزار، والسمادة أو الأدلاء، والمبشرون بالدار. والمبيت. ومبشر الحجاج. وغيرها. حلمي. المحمل. ص ص ٩٢ـ ١١٥.

٧ ـ إدوار وليم لين. المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم. ترجمة عدلي طاهر نور. ط١ (القاهرة: دار النشر للجامعات. ١٩٧٥م. ص ص ٤٠٠، ٤٠٩.

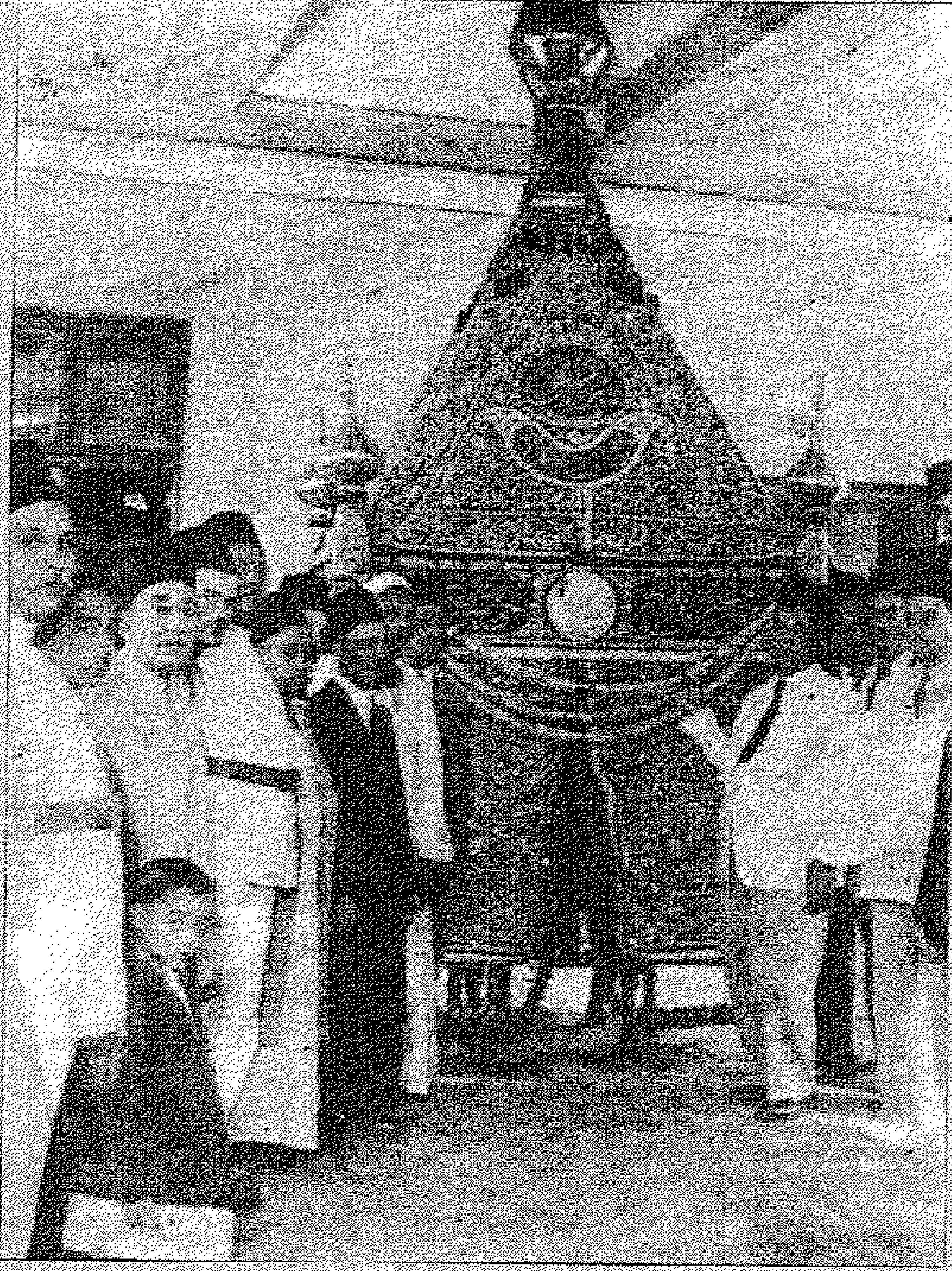
٨ ـ جيراردي نرفال. رحلة إلى الشرق. ترجمة كوثر عبدالسلام، ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦م). ص ٥٦.

٩ ـ البتنوني. الرحلة. ص ص ١٩٣. ١٩٤.

١٠ ـ رفعت. مرآة. ج١. ص ص ٩ ـ ١٢.



منظر عام للمحمل المصري أمام دار الكسوة الشريفة بالخرنفش.
نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة ٩.

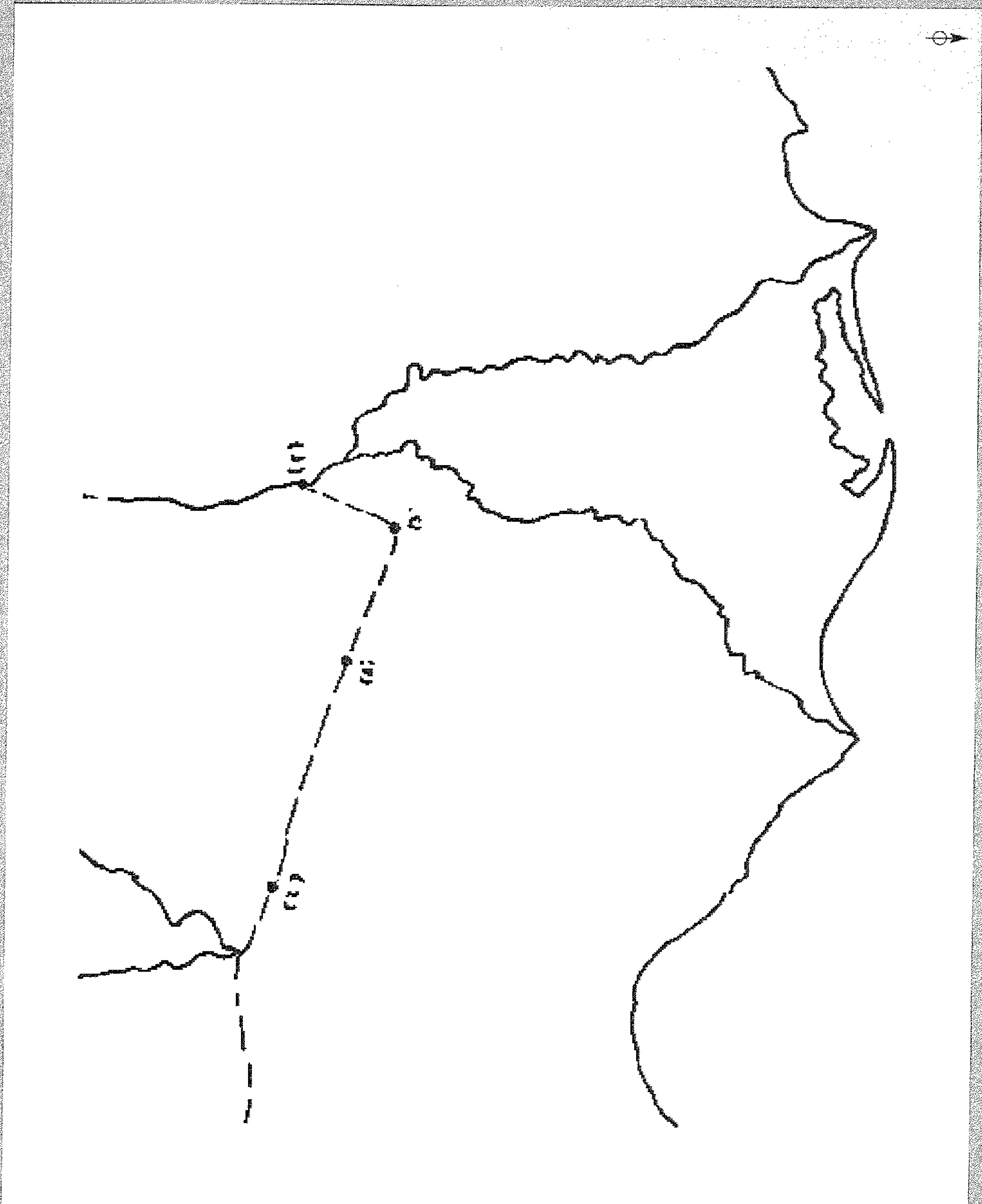


منظر عام للمحمل المصري أثناء تجهيزه في الطابق الثاني بدار الكسوة الشريفة
بالخرنفش، نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة رقم ٨.

المعقبة لهذا اليوم بتلاوة آي القرآن الكريم. وإنشاد المنشدين في مكان شرقي مكان الاحتفال. ودعت العلماء والكبراء والأعيان لمشاركتها في إحياء الليلة. ومنهم من دعته لتناول طعام العشاء قبل الغروب. ومنهم من دعي للإحياء بعد صلاة العشاء فحسب. كما أنها دعت مشايخ الطرق من الرفاعية. والسعدية، والأحمدية، والإبراهيمية، والبيومية، والقادرية، والشاذلية، للسير أمام المحمل والكسوتين. وللمشاركة في إحياء هذه الليلة التي أنفق فيها مئة جنيه مصري، واستمرت الحفلة إلى ما بعد نصف الليل. حيث جمعت قطع الكسوة التي في الردهة وفي حجرة المحافظة مع كسوة المقام، ووضع كل ذلك مع المحمل في المكان المقابل لردهة الاستقبال، وفي صباح هذه الليلة احتفل بالكسوة والمحمل احتفالاً فخماً في ميدان صلاح الدين حضره سمو الخديوي والوزراء والعلماء والأعيان، وأطلق للخديوي ساعة حضوره واحدٌ وعشرون مدفعاً وصدحت الموسيقا بسلامه ثلاثاً. أعقبها الضباط والعساكر والحضور في كل مرة بالهتاف لسموه (أفند مزجوق باشا) (يعش أفندينا طويلاً) وكان الخديوي والحضور ساعة ذلك رافعي أيديهم إلى جباههم بالسلام. ثم استراح جنابه قليلاً في بهو (صالة) الاستقبال مشاهداً دورات المحمل السبع المعتادة في الفناء الواسع الذي أمام البهو. وكان يقود جمل المحمل مدير مصنع الكسوة الذي قدَّم المقود إلى سمو الخديوي فقبله وناوله قاضي القضاة فقبله أيضاً مع بعض الحضور، ثم أعاد إلى المأمور الذي ينتظر بالمحمل قبالة الجامع المعروف (بالمحمودية) بالميدان ريثما يتم استعراض الكسوة. ثم عرضت الكسوة يحملها الخفراء على سموه، وقد وقف خارج الردهة مع الوزراء والحضور. والخفراء يمرون بها من أمامهم حتى إذا ما انتهت استعرض الجيش. ثم أطلق واحد وعشرون مدفعاً إيذاناً بانتهاء الحفلة. وانصرف الخديوي والحضور. ثم سير بالكسوتين والمحمل إلى مسجد الحسين رضي الله عنه، يصحبها رجال الجيش والشرطة وأرباب الطرق. وفي المسجد استقبل الكسوتين أمير الحج وأمير الصرة، وكان قد سبقا الناس إلى المسجد. وهنالك ضمت بالخياطة قطع الكسوة بعضها إلى بعض.ثم نقلت إلى العباسية مع كسوة المقام في صناديقها المعدة لها استعداداً للسفر بهما إلى الحجاز بعد. أما المحمل فسير به من المسجد الحسيني إلى مصنع الكسوة بالخرنفش. وبقي هناك إلى صبيحة يوم الاحتفال بخروج المحمل إلى الأقطار الحجازية، ففي صبيحة هذا اليوم احتفل بنقله من المصنع إلى ميدان صلاح الدين.

البحر المتوسط
القاهرة
الجيزة
منية ابن الخصيب
جبل المقلة
أسيوط
منفلوط
منشاة السودان
البليا
البحر الأحمر
الأراضي الحجازية

خارطة موضح عليها خط سير المحمل عن طريق القاهرة ـ عيذاب، نقلاً عن: حلمي، المحمل، ص١٢٤.



خارطة موضح عليها خطة سير المحمل عن طريق الشمال، نقلاً عن: حلمي، المحمل، ص١٣٢.

ولكن من طريق سوق السلاح، وفي صحوة ذلك اليوم ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ (٤ مارس سنة ١٩٠١م) عمل احتفال بالميدان المذكور كالاحتفال السابق، وسَلَّم فيه عبدالله فائق بيك مدير مصنع الكسوة زمام المحمل إلى سمو الخديوي وسموه سلمه لأمير الحج[١١]. حيث قاده محفوفاً برجال الشرطة والجيش وأرباب الطرق إلى العباسية ليسافر من هنالك إلى السويس فمكة مع الكسوتين والروائح العطرية والخرق الجديدة التي تغسل بها الكعبة».

وقد أشار مؤذن إلى أن الاحتفالات كانت تقام كل سنة بالطريقة نفسها حتى عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. حيث أصبحت الحفلة الأولى تقام في أول شهر ذي القعدة بديلاً عن يوم ٢٦شوال. تدخل بعدها مسجد الحسين لخياطة قطعها ببعض وتبقى به حتى ١٢ من ذي القعدة. وفي يوم ١٦ من ذي القعدة تقام الحفلة الثانية بديلاً عن يوم ١٣ من ذي القعدة، ثم في العهد الملكي بمصر تغير مكان الاحتفال فأصبح يقام في ميدان الغفير بالعباسية. ثم تنقل منه إلى مسجد الحسين. ومن ثم إلى مصنع الكسوة بالخرنفش. لتجهيزها للسفر عن طريق كوبري الليمون وشحنها إلى السويس. كما أشار أيضاً إلى أن الاحتفال بالكسوة كان مقتصراً على مصر إلا أنه في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني أصدر مرسوماً خديوياً يقضي بإقامة احتفال للكسوة عند وصولها إلى مكة، وإيداعها في التكية المصرية. ثم في الغد يذهب بها إلى دار سادن الكعبة المشرفة. حيث تحفظ الكسوة فيها إلى يوم ٨ من ذي الحجة[١٢].

وعلى الرغم من أن الوصف الذي قدمه إبراهيم رفعت باشا كان قبل ضم الملك عبدالعزيز للحجاز بثماني عشرة سنة إلا أن تلك التقاليد والعادات التي فصل فيها كانت هي التقاليد نفسها التي اتبعت فيما بعد عند إرسال المحمل ووصوله إلى الأماكن المقدسة بعد ضم الحجاز بقليل. فقد نشرت جريدة أم القرى في أحد أعدادها الصادرة عام١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م برنامج المحمل المصري. وذلك على النحو الآتي[١٣]:

«يوم الاثنين ٧ يونيو الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحاً سافر من العباسية. والساعة السابعة والدقيقة الأربعين صباحاً يصل محطة مصر.

وفي منتصف الساعة الثانية بعد الظهر يصل إلى السويس والاحتفال بتشييع المحمل فيها، وفي يوم الثلاثاء ٨ يونيو السفر من السويس إلى جدة.

وفي يوم الخميس ١٠ يونيو الوصول إلى جدة. وفي ١٢ منه الوصول إلى مكة المكرمة.

وفي ٢٥ يونيو السفر على ظهور الجمال من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

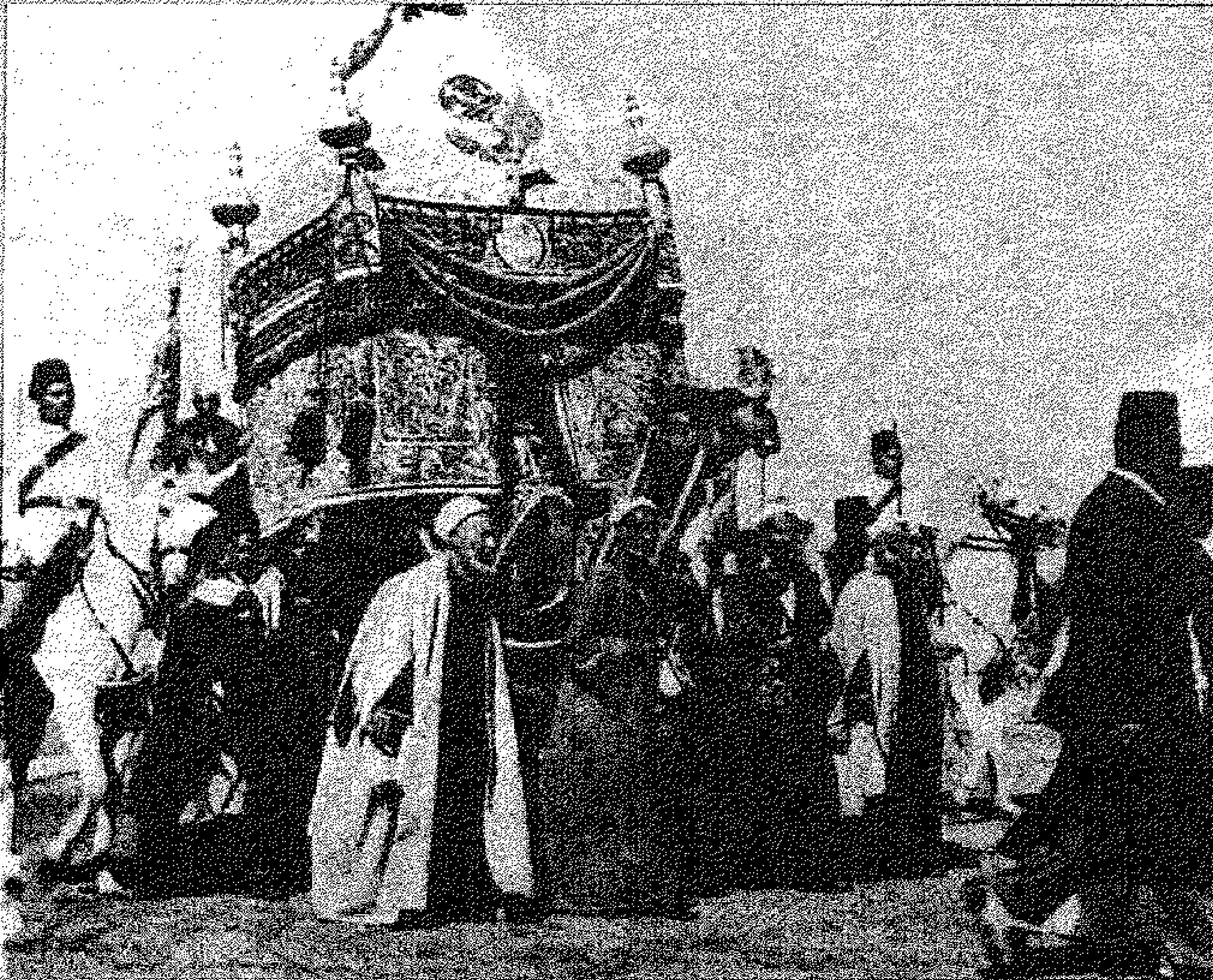
١١ ـ انظر نص الوثيقة رقم (١) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

١٢ ـ مؤذن. كسوة. ص ص ٢١٥. ٢١٦.

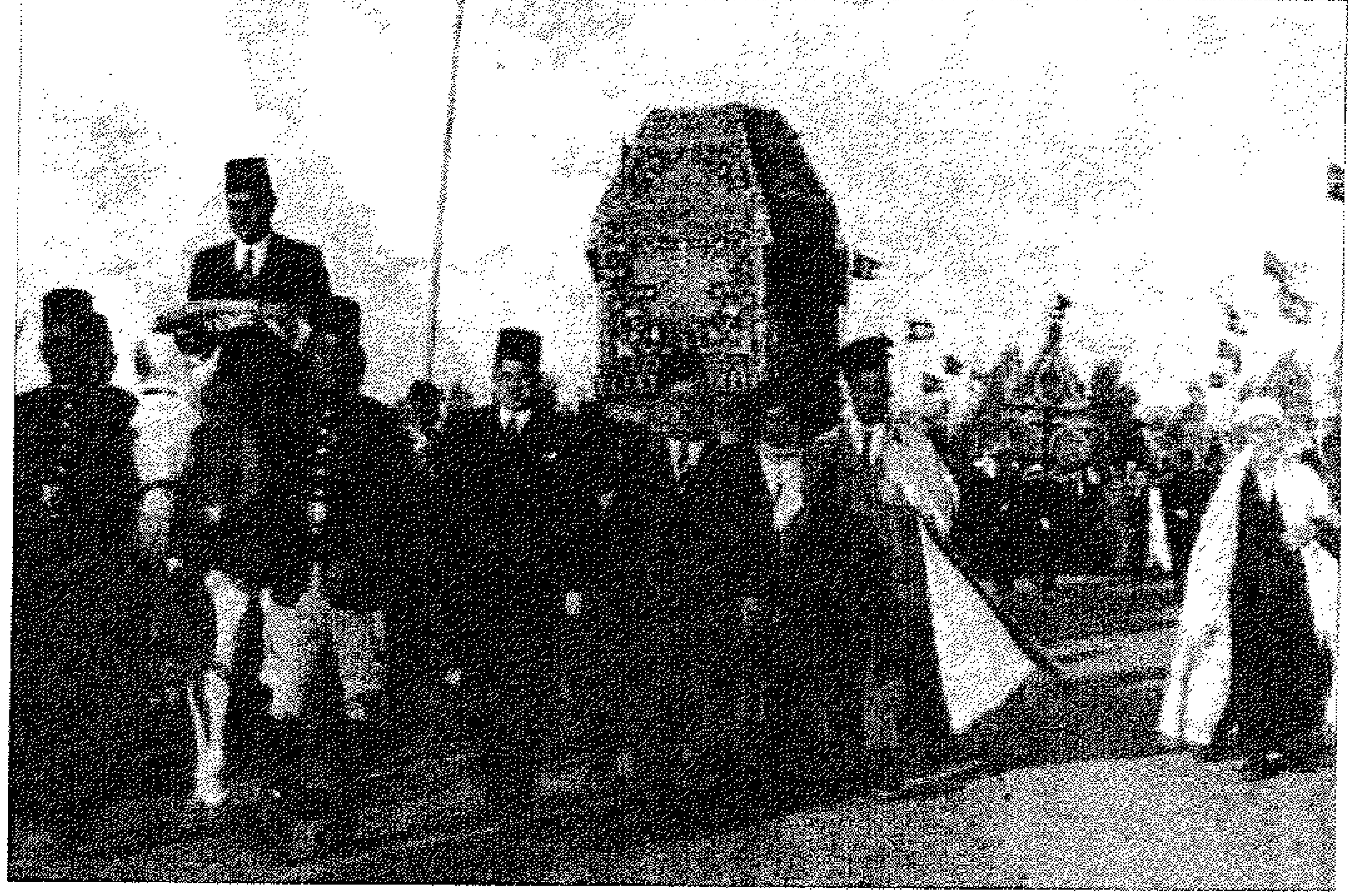
١٣ ـ أم القرى. العدد٧٥، السنة٢. الصادر في ١٣٤٤/١١/٣٠هـ الموافق ١٩٢٦/٦/١١م، ص٢.



موكب المحمل المصري في عهد الملك فاروق الأول، نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة رقم ١٠.



منظر آخر للمحمل المصري في عهد الملك فاروق الأول، نقلاً عن: حلمي،المحمل، صورة رقم ١١.



موكب المحمل المصري في عهد الملك فاروق الأول. نقلاً عن: حلمي. المحمل. صورة رقم ١٢.

وفي ٧ يوليو الوصول إلى المدينة. وفي ١٠ منه السفر على ظهور الجمال من المدينة إلى ينبع.

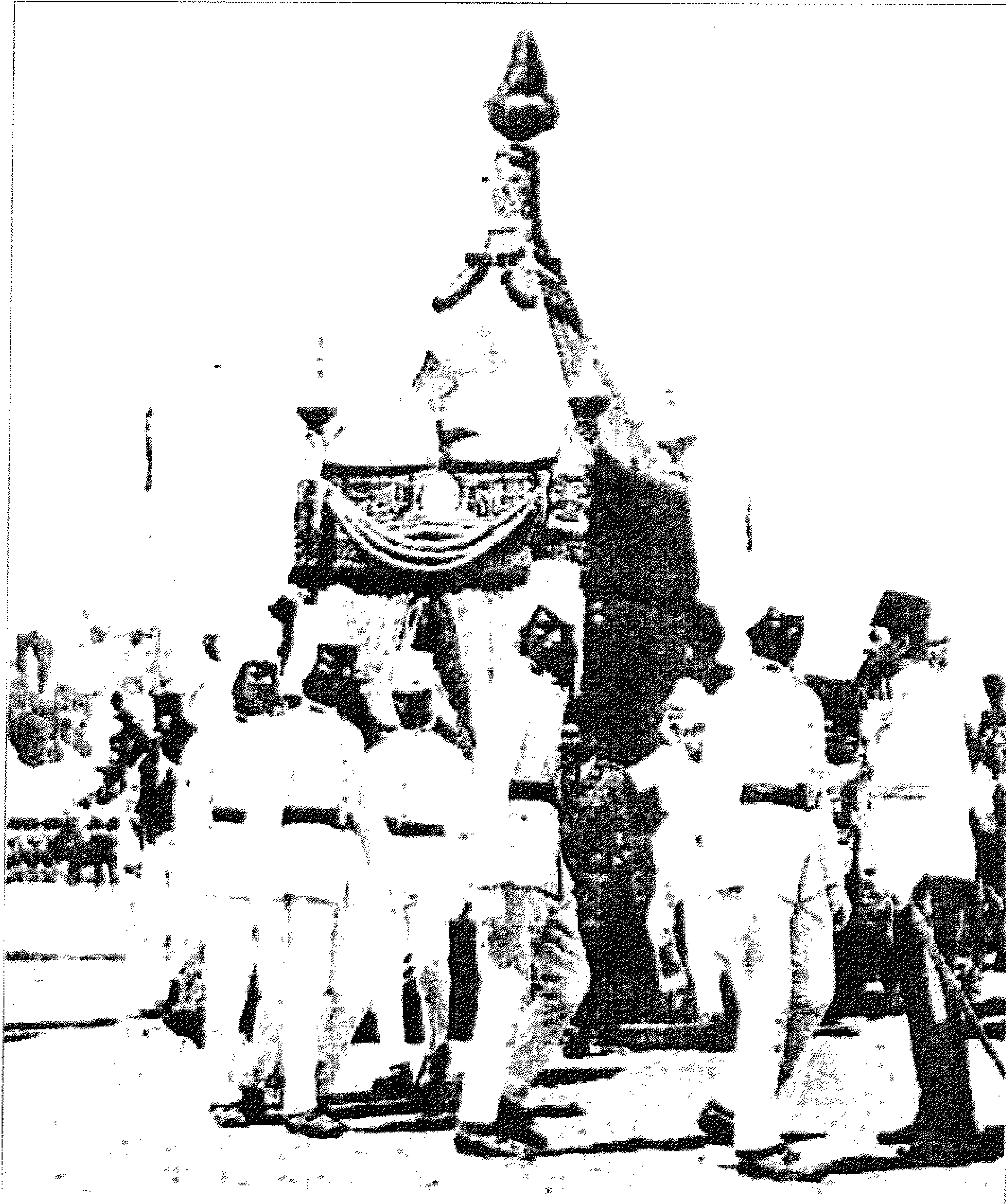
وفي ٢٠ منه الوصول إلى ينبع. وفي ٢١ منه السفر منها بحراً إلى الطور. وفي ٢٣يوليو الوصول إلى الطور.

وفي ٢٦ منه السفر إلى الطور إلى السويس. وفي ٢٧ منه الوصول إلى السويس هذا في حالة سلامة الحج من الأوبئة التي تستلزم الحجر على المحمل المصري وركبه مدة أطول في الطور.

وفي ١٨ يوليو الوصول من السويس إلى مصر. وفي أول أغسطس القادم الاحتفال باستقبال المحمل في القاهرة».

أما الاحتفال بعودة المحمل فكان هذا الاحتفال على النحو الآتي: «في صباح السبت ٢٧ مارس الماضي احتفل بعودة المحمل من الحجاز احتفالاً رسمياً بميدان الرصد خانة بالعباسية ناب فيه حضرة صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا عضو مجلس الوصاية بسبب الانحراف الذي طرأ على صحة سموه في اليوم السابق للاحتفال. وحضر الاحتفال صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الإسلام وصاحب السمو الأمير إسماعيل داود وأصحاب المجد النبلاء منصور

وسليمان داود وسعيد طوسون وبعد أن دار الجمل بالهودج (المحمل) سبع دورات أمام باب السرادق تقدم رئيس الكسوة فسلم مقود الجمل إلى سعادة الأستاذ محمود بسيوني أمير الحج ورئيس بعثة الشرف فقبله ثم ناوله إلى صاحب المقام الرفيع عزيز باشا ثم تسلم الواقفون من العظماء المقود يقبلونه تبركا. وبعد عرض قوات الجيش سار الموكب في طريقه من العباسية إلى وزارة الداخلية وأطلقت المدافع. وكانت الجماهير قد احتلت جانبي الطريق من الصباح الباكر ليشاهدوا المحمل في عودته من الحجاز، فقد حرموا من مشاهدة هذا الركب اثنتي عشرة سنة تقريباً»[١٤].

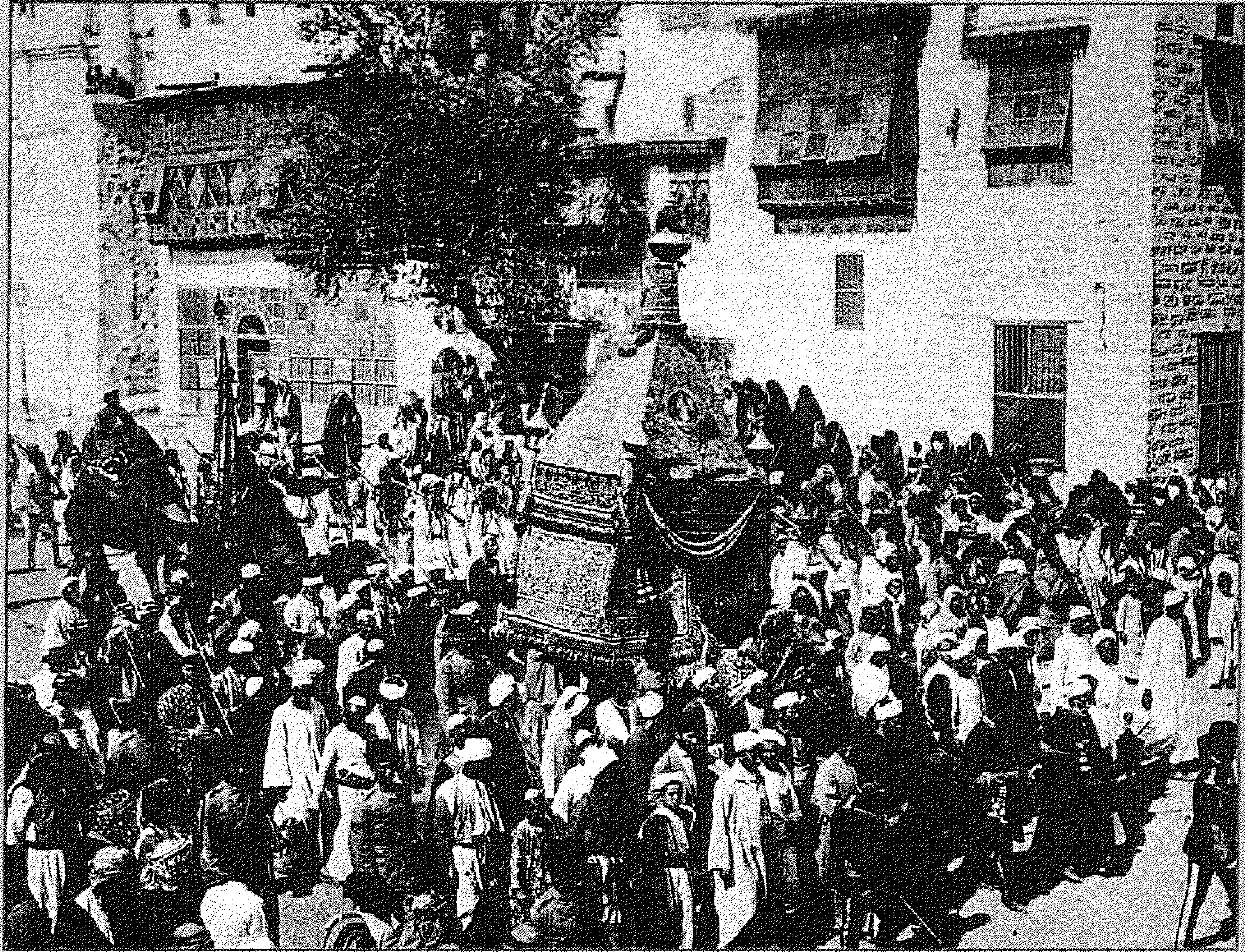


منظر عام للمحمل المصري، نقلاً عن: المصور، العدد ١١٥٠.

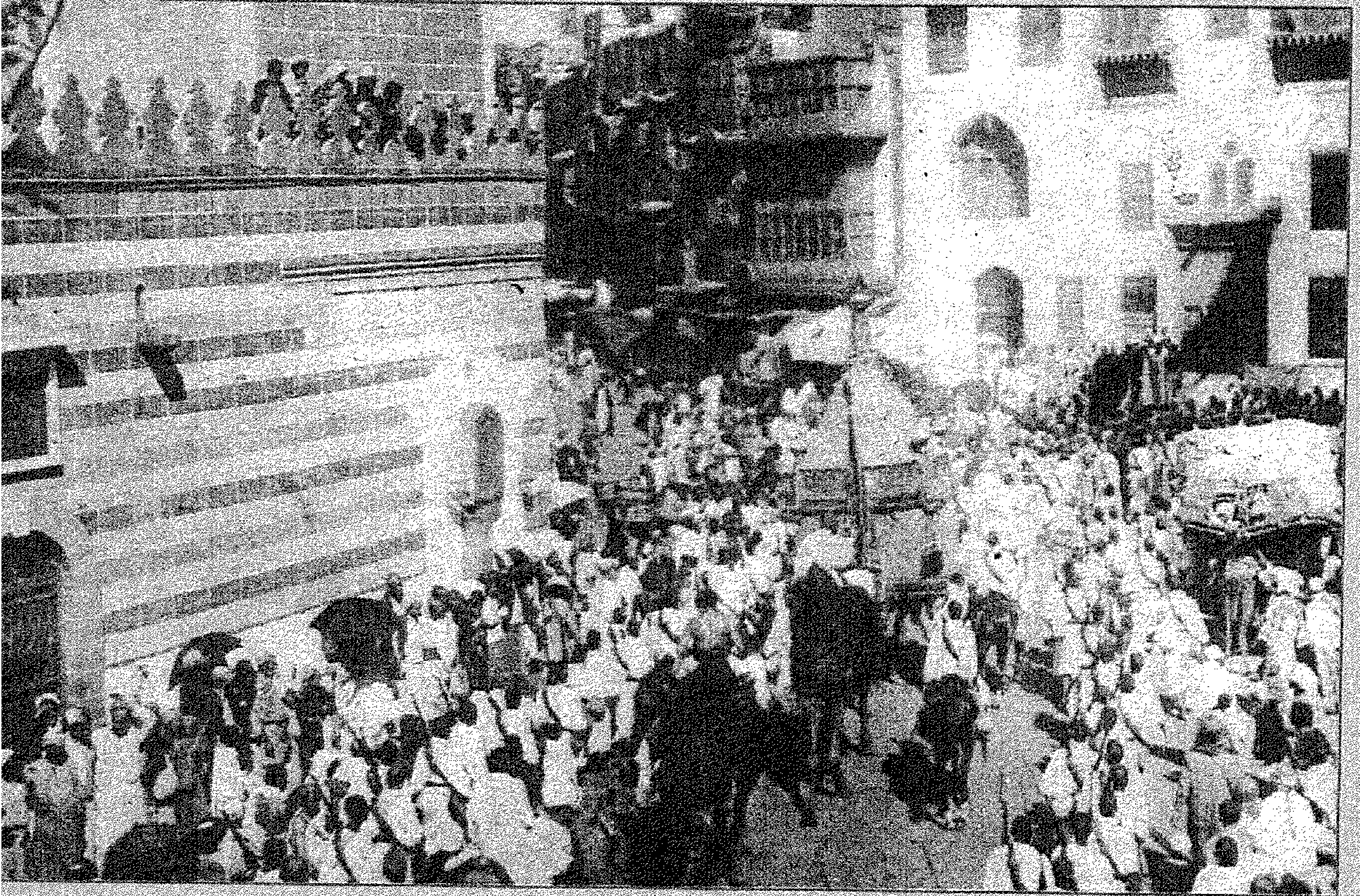
١٤ ـ اللطائف المصورة. العدد ١١٥٠. الصادر في ١/٢/١٣٥٦هـ الموافق ٥/٤/١٩٣٧م. ص١.



منظر المحمل المصري عند مصطبة المحمل وهو في طريقه إلى جامع الرفاعي، نقلاً عن: حلمي، المحمل، صورة رقم ١٣.



منظر عام للمحمل المصري بعد وصوله إلى مكة المكرمة، نقلاً عن: فيسي وغرانت، المملكة، ص٣٠.



منظر عام للمحمل المصري أمام أحد أبواب المسجد الحرام، نقلاً عن: المصور، العدد ٦٥.

كما سارت الاحتفالات بعودة المحمل على النظام نفسه في أواخر عهد الملك عبدالعزيز. كما نشرت ذلك صحيفة المصري بقولها[١٥]:

«يحتفل رسمياً في الساعة العاشرة من صباح اليوم بعودة المحمل الشريف في ميدان الاحتفال في أرض الغفير بالعباسية كالمعتاد، وقد أقامت محافظة القاهرة سرادقاً فسيحاً فيه صفت على جوانبه المقاعد المذهبة وزين بالرايات والأعلام، وفي الساعة العاشرة يصل إلى ميدان الاحتفال موكب دولة رئيس الوزراء نائباً عن جلالة الملك في الاحتفال، وعند وصوله إلى السرادق تصدح الموسيقى السلام الملكي. وتؤدي قوات الجيش المصطفة أمام السرادق التحية العسكرية. ويقف دولته أمام السرادق وحوله أعضاء بعثة الحج والوزراء والعلماء. ثم تعطى الإشارة فيبدأ المحمل دوراته السبع يتقدمه فضيلة السيد محمد شمس الدين شيخ الأحمدية المرازقة ومريدوه يتلون الأدعية المأثورة. كما يتقدم جمل المحمل (الفرايحية) على جمالهم. وبعد انتهاء الدورات ينعطف جمل المحمل إلى نائب الملك فيتسلم دولته مقوده بين التهليل والتكبير. ثم يسلمه إلى مدير الكسوة.

وبعد توزيع الحلوى والمرطبات يعود نائب الملك ويقف ثانية أمام السرادق تحت سارية عالية يرفع عليها العلم المصري ويستعرض قوات الجيش المصري التي تقرر اشتراكها في الاحتفال كالمعتاد، وبانتهاء الاستعراض تجتمع قوات الجيش بهيئة طابور في ساحة الاحتفال ويهتف القائد بحياة جلالة الملك ثلاثاً يرددها الجنود، ثم تصدح الموسيقى السلام الملكي. وبعد انتهاء الاحتفال يبدأ المحمل سيره إلى وزارة الداخلية.

ثم تقلصت هذه الاحتفالات تدريجياً بعد حادثة المحمل الشهيرة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م حتى تم منعه نهائياً منذ عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

وكما أوضحنا في الفصل السابق أن مصر عند ضم الملك عبدالعزيز مكة المكرمة امتنعت عن إرسال الكسوة. إلا أنها عندما تيقنت من انتصارات الملك عبدالعزيز وبخاصة بعد ضم الحجاز لم تجد مفراً من إرسال الكسوة في عام ١٣٤٤هـ/١٩١٥م[١٦]. وقد بدأت الاستعدادات لإرساله دون إشعار السلطات السعودية بذلك[١٧]، مما يعكس حالة الاضطراب الذي كانت تعاني منه الحكومة المصرية آنذاك، وخوفاً من قيام الملك عبدالعزيز بصنعها في إحدى الدول الإسلامية. مما يفقد مصر شرفاً اختصت به منذ زمن طويل. غير أن الرياح لم تجر بما تشتهيه

١٥ ـ المصري. العدد ١٤٨٦. الصادر في ٢٠/١/١٣٦٤هـ الموافق ٤/١/١٩٤٥م، ص٢. وانظر أيضاً: أحمد حمزة. من مذكرات أمير الحج. المصور. العدد ١٥٥٢. الصادر في ١٠/١١/١٣٧٣هـ الموافق ٥ /٧ / ١٩٥٤م. ص٤، وانظر نص الوثيقة رقم (١٣) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

١٦ ـ أم القرى. العدد ٥٤، السنة٢. الصادر في ٢٣/٦/١٣٤٤هـ الموافق ٨/١/١٩٣٦م، ص٣.

١٧ ـ أم القرى. العدد٧١، السنة٢. الصادر في ٢/١١/١٣٤٤هـ الموافق ١٤/٥/١٩٢٦م. ص٢، والعدد ٧٢، السنة٢. الصادر في ٩/١١/١٣٤٤هـ الموافق ٢١/٥/١٩٢٦م، ص١.

السفن كما يقال، فقد حدثت في هذا العام حادثة المحمل الشهيرة بمنى. والتي كادت أن تشعل فتنة كبيرة بسببها. حيث اصطدم حرس المحمل بالسعوديين، فأطلق هؤلاء الحرس طلقات بنادقهم غير عابئين بقدسية المكان والمناسبة، وعدم مراعاتهم للدولة المضيفة والنظم التي سنتها. مما تسبب في حدوث ذعر بين الحجاج، الأمر الذي كان سيترتب عليه إشعال فتنة كبيرة في الحج.

وكانت الموسيقى والطبول والزمور المصاحبة لموكب المحمل الشرارة التي نشأت عنها هذه الحادثة. حيث اعترض السعوديون عليها لكونها من البدع المحرمة في الدين، والتي لا تتناسب وقدسية كل من المكان والمناسبة. وذلك على الرغم من أن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ كان حريصاً على إيضاح مخاطر هذه البدع على أمن الحج. حيث أوفد ـ رحمه الله ـ في منتصف العام نفسه الشيخ حافظ وهبة للتباحث مع الحكومة المصرية بشأن الترتيبات التي يمكن اتخاذها من أجل حج هذا العام[18]، فضلاً عن بعثه البرقيات إلى ملك مصر التي يوضح فيها موقفه من البدع التي تمارس في الحج ومن بينها بدعة المحمل[19]. حيث نشرت الأهرام تحت عنوان: مسألة الحج ما يقوله ابن السعود ما نصه[20]:

«نقلت رئاسة مجلس الوزراء أمس رد جلالة الملك ابن السعود على البرقية التي أرسلتها الحكومة المصرية في الأسبوع الماضي في شأن طلعة الحج هذا العام والمحمل، وذلك بمناسبة الإشاعات التي وصلت إلى علمها من بعض المصادر الخاصة.

وقد نسخت سكرتيرية المجلس ثلاث صور من البرقية أبقت إحداها في الدوسيه الخاص بمسألة الحج وأرسلت صورة إلى وزارة الخارجية وأرسلت البرقية نفسها والصورة الثالثة إلى وزارة الداخلية فأرسلتها هذه إلى دولة رئيس الديوان الملكي لعرضها على جلالة الملك واستصدار أوامر جلالته في هذا الشأن.

أما البرقية فطويلة وقد استهلها الملك ابن السعود بشكر الحكومة المصرية وجلالة ملك مصر وامتداحها على ما بذلوه من المساعدة للحجاز وأهله، ثم قال: إنهم (أي حكومة مصر وملكها) ذخر للإسلام، ولذلك فإنه يرجو أن يكونوا عوناً له في إقامة ما أمر به كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

وتكلم عن حالة الأمن واستتبابه في البلاد الحجازية وعدم وجود ما يخشى منه على سلامة الحجاج. وذكر أنه يقابل المحمل وركب المحمل على الرحب والسعة، ويرحب

١٨ ـ أم القرى، العدد ٥٠، السنة٢، الصادر في ٢٥/٥/١٣٤٤هـ الموافق ١١/١٢/١٩٢٥م، ص٣.
١٩ ـ أم القرى، العدد ٧٢، السنة٢، الصادر في ١٦/١١/١٣٤٤هـ الموافق ٢٨/٥/١٩٢٦م،ص٣.
٢٠ ـ أم القرى، العدد ٧٢، ص٣.

بهم الترحيب اللائق بمقامهم وبمصر وبأهل مصر وبملك مصر ويسمح بدخول البعثات الطبية كلها.

وذكر أنهم لا يتعرضون لعقائد الناس ولا يتدخلون في معتقداتهم ولكنهم يمنعون ما لايقره الدين. وقال إنهم لا يمنعون أحداً من زيارة القبور ولكنهم لا يسمحون بالغلو في ذلك، مثل: التمسح وتقبيل العتبة والحوائط فإن الطواف لا يكون إلا ببيت الله الحرام فقط (أي الكعبة)، وقد نهى الأئمة والسلف الصالح عن الطواف بالقبور.

وتكلم عن الموسيقى والدخان وذكر أنه يلفت نظر الحكومة المصرية إلى ما سيذكره في شأنها ويرجو الموافقة عليه حفظاً لأواصر الصداقة والود.

وقال عن الموسيقى إنها ولو كانت مسلية للجند ومنظمة لسيرهم فإنها تلهي عن ذكر الله في البلاد التي أوجدها الله لذكره. وقال إنه يقبل مجيئها لغاية جدة فقط: لأن فريقاً كبيراً من أهل نجد وغيرهم يعدها من الملاهي التي لايصح استعمالها لا سيما في أوقات العبادة.

وقال عن الدخان إنها شجرة خبيثة: «يجب أن تطهر من البلاد المقدسة التي لايحرق فيها إلا العود والند والمسك. وذكر أنه منع شرب الدخان جهاراً».

فها هم علماء الشريعة الإسلامية بمصر يصدرون فتوى مؤيدة لرأي الملك عبدالعزيز، وقد صدرت هذه الفتوى بتوقيع مفتي الديار المصرية وشيخ الجامع الأزهر، وذلك بناء على خطاب وكيل وزارة الداخلية رقم ٩١ وتاريخ ١٠ مايو ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ) بالفتوى رقم ٣٩ فتاوي وجه ١٠ جزء ٢٨ في شوال ١٣٤٤هـ/٢١ مايو ١٩٢٦م بحرمة الموسيقى والطبول والأمور المصاحبة للمحمل وأن على الحكومة المصرية تسهيل أمر حج المسلمين وفق الشريعة الإسلامية ومحاربة البدع المصاحبة لذلك التي لا فائدة منها في الدين ويتفق علماء المسلمين على تحريمها وكراهيتها[٢١].

وعندما استتب الأمر للملك عبدالعزيز وبخاصة بعد تمكنه من صنع كسوة الكعبة المشرفة في دار الكسوة والصناعة بأجياد شعرت الحكومة المصرية بفقدان سمعتها لدى المسلمين في جميع أقطار الأرض. وأغلقت مصنعها إلى أجل غير مسمى، حيث كانت تعتقد أن السعوديين لن يستطيعوا صنعها، لضآلة مواردهم. ولكن السعوديين صنعوها واستمروا في صناعتها دون عناء. لذا بادرت إلى تصحيح موقفها ومراجعته، فبذلت مساعي كثيرة عند الملك عبدالعزيز ورجته، وكررت الرجاء. فوافق الملك عبدالعزيز على تحقيق هذه الرغبة[٢٢].

٢١ - أم القرى. العدد٧٢، السنة ٢، الصادر في ٩/١١/١٣٤٤هـ الموافق ٢١/٥/١٩٢٦م، ص٣، والروقي.كسوة. ص ٥٢٨.

٢٢ - عطار، الكعبة. ص ص ١٧٥-١٧٦.

وبذلك زال سوء التفاهم بين مصر والمملكة العربية السعودية في أوائل عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م[٢٣]، حيث جرت اتصالات بين الدولتين نجحت في إذابة الجمود الذي كان قائماً في العلاقات بينهما[٢٤]. بعد اجتماع وفد الجانبين المكون من فؤاد بك حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية، والسيد فوزان السابق القائم بأعمال المفوضية السعودية بمصر عن الجانب السعودي، ورئيس الوزارة المصرية مصطفى النحاس باشا وعبدالحميد بدوي باشا مستشار الحكومة المصرية، والشيخ محمد البنا مدير إدارة الشؤون الدينية من الجانب المصري، وقد بحث الجانبان المسائل المعلقة، والمشكلات المترتبة عليها، وانتهوا إلى وضع شروط الاتفاق الذي وقعه عن الجانب المصري مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء عن وزير الخارجية، وعن الجانب السعودي فؤاد بك حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية، واتفق الطرفان على إذاعة شروط الاتفاق بعد عرضه على الملك عبدالعزيز آل سعود في السعودية وتمت النية على أن يذاع على الناس في المملكتين السعودية والمصرية في وقت واحد حدد بصبيحة يوم الجمعة ١٣٥٥/٩/١٦هـ الموافق ١٩٣٦/٢/١١م[٢٥].

ولم يكن هذا الاتفاق مقتصراً على الكسوة والمحمل فحسب، بل شمل مسائل أخرى كانت معلقة مثل: صدقات فقراء الحجاز، وأوقاف الحرمين الشريفين، وجنسية المصريين والسعوديين، والحجاج والرسوم والعوائد. أما ملحق الاتفاق فاختص بشأن عملية وصول المحمل إلى جدة وبقائه فيها، ووصول الكسوة إلى مكة، وتوزيع ريع الأوقاف المستحقة للحجاز. وجاء هذا الاتفاق الشامل على مجمل المسائل بوضعها في شكل مذكرات أو مراسلات بلغ عددها سبعاً، ثلاث منها مزدوجة أي مذكرة من جانب الحكومة المصرية والجواب عليها من جانب الحكومة السعودية، وواحدة صادرة من الجانب السعودي وحده. وقد طبع من هذا الاتفاق عدد كثير من النسخ باللغتين العربية والفرنسية، ووزع على الصحفيين في مصر، وعلى جريدة أم القرى في الحجاز، وأذيع الاتفاق في التاريخ المشار إليه في وقت واحد في كل من مصر والسعودية[٢٦].

ففيما يتعلق بمسألة الكسوة والمحمل فقد نص في المذكرة الأولى على: «أن تستأنف مصر إرسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة منذ الموسم القادم (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، وسيقوم المحمل المرافق لهذه الكسوة من القاهرة في الوقت الذي كان معتاداً أن يقوم فيه، وعند وصولهما إلى جدة يستقر المحمل فيها، وترسل

٢٣ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص٢٦٣.
٢٤ ـ الدقن، كسوة، ص ص ١١٨، ١١٩، ووليد بن محمد بن أحمد جميل، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م، ط١ (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية، ١٢، ١٤١٩هـ)، ص٢٣٦.
٢٥ ـ أحمد، المحمل، ج١، ص ١٢.
٢٦ ـ أحمد، المحمل، ص١٣، وأم القرى، العدد٦٢٤، السنة ١٣، الصادر في ١٣٥٥/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٠م، ص ص ٥١، وصوت الحجاز، العدد ٢٢٤، السنة٥، الصادر في ١٣٥٥/٩/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٤م، ص٢، والعدد ٢٢٥، السنة ٥، الصادر في ١٣٥٥/٩/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١١/٣٠م، ص٢.



العدد ٦٢٤ — السنة الثالثة عشر

٦ رمضان سنة ١٣٥٥ — الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٦

أم القرى

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» «قرآن كريم»

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» حديث شريف

المذكرات المتبادلة

بين رئيس وزراء الحكومة المصرية وبين وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

المذكرة الاولى

حضرة صاحب السعادة فؤاد حمزة بك

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

من اكبر دواعي السرور لدى أن أبلغ سعادتكم أن حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر تعتزم استئناف ارسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة منذ الموسم القادم، وسيقوم الجمل المرافق لهذه الكسوة من القاهرة في الوقت الذي كان معتاداً أن يقوم فيه وعند وصولها الى جدة يستمر الجمل فيها وتتوجه الكسوة الى مكة حيث توضع على الكعبة بالاحتفال اللائق بكرامة المكان ومقام الجالس على عرش الحجاز، وستطرز على الكسوة اشارة الى انها (أهديت الى الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود ملك المملكة العربية السعودية)

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام.

رئيس مجلس الوزراء

مصطفى النحاس

القاهرة ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ - ١٨ نوفمبر ١٩٣٦

المذكرة الثانية

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس الوزراء بالمملكة المصرية

اتشرف بأن ابلغ دولتكم ان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية احاطت علماً بعزم حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر استئناف ارسال الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة منذ الموسم القادم، والكسوة سيطرز عليها اشارة الى انها (أهديت الى الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز السعود ملك المملكة العربية السعودية) ويسرني ان أعرض لدولتكم عن شكر حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية لحكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر على جميل نياتها نحو الاراضي المقدسة وعن موافقتها على نزول المحمل بجدة واستقراره فيها واستقبال البعثة المكلفة بنقل الكسوة بأكمل حفاوة في جدة، كما ان الكسوة ستستقبل في مكة بأكبر استقبال وتوضع في مقرها بالاحتفال اللائق بمقام صاحب الهدية.

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام.

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

فؤاد حمزه

القاهرة في ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ — ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٦

المذكرة الثالثة

حضرة صاحب السعادة فؤاد حمزة بك

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

يسرني ان ابلغ سعادتكم ان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز، والاستئناف صرف فاضل غلة اوقاف الحرمين الشريفين في الاراضي المقدسة، وذلك ابتداء من موسم الحج القادم، وستعنى الحكومة المصرية من قبيل الاشراف على صرف الصدقات التي ترسلها وهي ستلتزم ان تنفق من الاموال التي كانت تخصصها للصدقات ومن فاضل غلة الاوقاف المذكور وفق حدود القواعد الشرعية ولحاجة الحرمين الشريفين واصلاح المرافق المتصلة بهما، وستبلغ الحكومة المصرية الى الحكومة السعودية ما تخصص من المبالغ لاعمال البر والاصلاح حتى تمهد الاتفاق بين الحكومتين على التفصيلات الخاصة بتلك الاعمال

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام.

رئيس مجلس الوزراء

مصطفى النحاس

القاهرة ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ - ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٦

المذكرة الرابعة

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس الوزراء بالمملكة المصرية

تلقت الحكومة السعودية مع السرور تبليغ دولتكم الذي تذكرون فيه ان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر تعتزم اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة صرف الصدقات لفقراء الحجاز والاستئناف صرف فاضل غلة اوقاف الحرمين الشريفين في الاراضي المقدسة وذلك ابتداء من موسم الحج القادم وانها تلتزم ان تنفق من الاموال التي كانت تخصصها للصدقات ومن فاضل غلة الاوقاف المذكور وفق حدود القواعد الشرعية ولحاجة الحرمين الشريفين واصلاح المرافق المتصلة بهما، وان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ترحب غاية الترحيب بتنفيذ مشروعات البر والاصلاح التي تنوي الحكومة المصرية القيام بها، ويسرها ان تبلغ دولتكم ان صرف الصدقات سيجري باشراف من تعينه الحكومة المصرية لهذا الغرض.

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

فؤاد حمزه

القاهرة ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ — ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٦

المذكرة الخامسة

حضرة صاحب السعادة فؤاد حمزة بك

وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية

اتشرف بأن اثبت فيما يلي القواعد التي اتفق عليها في شأن جنسية المصريين الذين كانوا مقيمين بأراضي المملكة العربية السعودية في وقت صدور نظام التابعية الحجازية وجنسية العرب السعوديين الذين كانوا مقيمين بأراضي المملكة المصرية في وقت صدور قانون الجنسية المصرية.

يمنح لكل من الفريقين المتقدم ذكرهما مهلة قدرها ستة اشهر لاختيار الجنسية المصرية او العربية السعودية ويجري الاعلان على الكشوف النهائية المتضمنة اسماء المصريين في المملكة المصرية في خلال الثلاثة الاشهر التالية للمهلة المشار اليها، ولن يترتب على اختيار احد المقيمين في كل بلد جنسية البلد الاخر اي مساس بحقه في البقاء او الاستقرار في اراضي البلد الذي يقيم فيه، وغني عن البيان ان المصريين او العرب السعوديين الذين هبطوا من أراضي البلد الاخر منذ صدور قانون الجنسية الخاص به باقون على جنسيتهم الاصلية، وتفضلوا سعادتكم بقبول الاحترام.

رئيس مجلس الوزراء

مصطفى النحاس

القاهرة ٤ رمضان سنة ١٣٥٥ - ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٦

المذكرة السادسة

(جواب المذكرة الخامسة لم يرد في البرقية التي وصلت من وكيل وزارة خارجية المملكة العربية السعودية، وهي مطابقة لما نص عليه في مذكرة دولة رئيس مجلس وزراء المملكة المصرية وسننشرها في العدد المقبل)

المذكرة السابعة

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

رئيس مجلس الوزراء بالمملكة المصرية

بمناسبة ما اعربتم عنه دولتكم من رغبة الحكومة المصرية في الوقوف قبل حلول موسم الحج على مقدار الرسوم والعوائد

البقية في الصفحة الثالثة

صورة المذكرات المتبادلة بين الحكومتين السعودية والمصرية بعد الاتفاق بينهما على إرسال مصر الكسوة عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، نقلاً عن: أم القرى، العدد ٦٢٤.

الكسوة إلى مكة المكرمة. حيث توضع على الكعبة المشرفة بالاحتفال اللائق بكرامة المكان. وسيطرز على الكسوة إشارة إلى أنها (أهديت إلى الكعبة المشرفة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية)[٢٧].

أما الملحق فتضمن مراسم تسليم الكسوة. حيث نص فيه على ما يأتي: (عند وصول الباخرة التي تقل الكسوة الشريفة والمحمل إلى ميناء جدة، يستقبلان استقبالاً رسمياً من حكومة المملكة العربية السعودية. ويحييان التحية العسكرية. ثم يتبقى المحمل في جدة في مكان لائق يتفق مع كرامة البعثة وموفد بها حتى ينتهي موسم الحج، وبالنسبة للكسوة فيكون استقبالها عند الوصول إلى باب الحرم الشريف استقبالاً رسمياً، ويجري تسليمها إلى رجال الحكومة السعودية رسمياً[٢٨].

وبعد الاتفاق على ذلك بدأت في مصر الاستعدادات واستأنفت إرسال الكسوة[٢٩]، حيث اقتصرت مراسم التسليم على قيام أمير الحج المصري بتسليم الكسوة لسادن البيت الحرام في دار المفتاح ثم تبادل محاضر التَّسلُّم والتسليم بين ممثلي الدولتين، مع بقاء المحمل في ميناء جدة[٣٠]. وقد أذيع هذا الاتفاق في وسائل إعلام كل من المملكة العربية السعودية ومصر. كما بلغت الحكومة المصرية وزارتها ومصالحها ودواوينها المعنية بنص الاتفاق لتنفيذ كل جهة ما يخصها فيه. ولم تكتف بذلك بل أبلغت جميع مفوضياتها وقنصلياتها في الخارج بذلك[٣١].

وقد لقي هذا الاتفاق صدى كبيراً في مصر. إذ عمت الفرحة والغبطة أبناء مصر على مختلف طبقاتهم، وفي مقدمتهم رجال الدولة الرسميون وممثلو الأمة في مجلس النواب والشيوخ. كما أبرزت الصحف المصرية آنذاك أهمية هذا الاتفاق وأثره في وحدة الأمة وتماسكها. وبالمقابل فإن الشعب السعودي قد قابل هذا الاتفاق بمزيد من الغبطة والسرور[٣٢].

وهكذا فإن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قدم أنموذجاً متميزاً في التعامل مع الأزمات الحرجة، فقد وافق على إرسال الكسوة من موقف قوة. حيث استتب له الأمر في معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية وليس في الحجاز فحسب. كما أنشأ داراً للكسوة والصناعة بأجياد، وأصبح لديه عددٌ كبيرٌ من مهرة الصناع من أبناء البلاد. وإمكانات الدولة أصبحت جيدة وبخاصة بعد اكتشاف النفط، بعد أن كان قبل ما

٢٧ - أم القرى، العدد ٦٢٤، ص١.
٢٨ - أحمد، المحمل، ص٢٠.
٢٩ - أم القرى، العدد ٦٢٧، السنة ١٢، الصادر في ١٣٥٥/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/١١م، ص٥.
٣٠ - أحمد، المحمل، ج١، ص ١٤.
٣١ - أم القرى، العدد ٦٣٠، السنة١٢، الصادر في ١٣٥٥/١٠/١٨هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م، ص٤.
٣٢ - أم القرى، العدد ٦٢٧، ص١.

يزيد على عشر سنوات بقليل عندما امتنعت مصر عن إرسال الكسوة في موقف حرج للغاية، فدولته آنذاك لا تزال في طور التكوين، وإمكاناتها المالية ضئيلة جداً، والبلاد لا يوجد فيها مصنع للكسوة، والأيدي الوطنية العاملة منعدمة أيضاً[٣٣].

إن كسوة الكعبة المشرفة لاتصنع على نفقة الحكومة المصرية، بل من ريع أوقاف الكسوة على النحو الذي أشرنا إليه في التمهيد، ولما كان القصد من هذه الأوقاف البر والإحسان والخير فإن منعها هو حبس للأوقاف، إذ لم يشترط واقفوها ما أباحه هؤلاء لأنفسهم من التحكم في الكسوة ومنعها متى شاؤوا، أو إخضاعها لأهوائهم السياسية، لذلك فإن سماح الملك عبدالعزيز لمصر بإرسال الكسوة إنما يندرج أيضا ضمن الدروس المستفادة، وأولها الحفاظ على أوقاف المسلمين وعدم التعدي عليها، أو استغلالها لأغراض غير التي أوقفت من أجلها.

وأود أن أشير هنا بناءً على ما سبق إلى أن الصواب جانب بعض الباحثين حين أشار إلى أن مصر عادت إلى إرسال الكسوة عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٣٤]، فيما جانب الصواب أيضاً أحمد عبدالغفور عطار حين ذكر أن مصر عادت إلى إرسال الكسوة عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٣٥].

كما أخطأ بعض الباحثين حين ذكر أن مصر امتنعت عن إرسال الكسوة ولم تستأنفها إلا في أواخر عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٣٦]، بينما الصحيح أن مصر عادت إلى إرسالها عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ثم انقطع إرسالها عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م في عهد الملك سعود ابن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله[٣٧].

ثم في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م استقر رأي الحكومة المصرية على ألا يبرح المحمل الأراضي المصرية وأن يقتصر الانتقال به في القاهرة والسويس دون نقله إلى جدة، وقد بنت الحكومة المصرية قرارها هذا على أنه ما دامت حكومة المملكة العربية السعودية لا ترى سبباً وجيهاً لدخول المحمل إلى الأراضي المقدسة وأن يبقى في مخازن ميناء جدة حتى ينتهي موسم الحج ثم يعود إلى القاهرة مفككاً في صناديق فإن نقله من الأراضي المصرية على هذا النحو وتمريره من ميناء جدة عمل لا محل له فوق أنه إسراف لايصح الاستمرار عليه[٣٨].

أما في مكة المكرمة فقد اقتصر الاحتفال بتسليم كسوة الكعبة المشرفة بإقامة حفل صغير في دار سادن الكعبة المشرفة، أو دار المفتاح بالصفا كما كانت تسمى. وكان رئيس السدنة حتى عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، الشيخ عبدالقادر بن علي الشيبي[٣٩]، ثم



الشيخ عبدالقادر بن علي بن محمد الشيبي سادن الكعبة المشرفة حتى عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، نقلاً عن باسلامة، تاريخ عمارة الكعبة، بدون ترقيم.

٣٣ ـ عطار، الكعبة، ص ص ١٧٠ ـ ١٨١.

٣٤ ـ السيد عبدالله بن علي بن الشيخ أبي بكر، قرة العين في الرحلة إلى الحرمين الشريفين، ط١ (مصر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ص ١٦٥.

٣٥ ـ عطار، الكعبة، ص١٧٦.

٣٦ ـ أبو بكر، قرة، ص١٦٥.

٣٧ ـ مؤذن، كسوة، ص ٢٩٥.

٣٨ ـ صوت الحجاز، العدد ٢٨٤، السنة ٦، الصادر في ١٩/٩/١٣٥٦هـ الموافق ٢٢/١١/١٩٣٧م، ص٢.

٣٩ ـ هو الشيخ عبدالقادر بن علي بن محمد الشيبي، ولد في أواسط عام ١٢٧١هـ، ثم تولى السدانة عام ١٣٣٥هـ، شهماً هماماً وديعاً سموحا، له إقبال عن الناس، محباً للخير، وجيها، تقلّد العديد من الوظائف منها رئاسة مجلس الشيوخ في عهد الملك حسين بن علي، وترأس مجالس عدة في عهد الملك عبدالعزيز، حظي بمكانة عالية لدى الملك عبدالعزيز، وتوفي رحمه الله في ١٠/٩/١٣٥١هـ بعد أن مكث رئيساً للسدنة مدة ستة عشر عاماً، أم القرى، العدد ٤٢١، السنة٩، الصادر في ١٠/٩/١٣٥١هـ الموافق ٦/١/١٩٣٣م، ص٢، والكردي، كتاب التاريخ، ج٥، ص٦٦.


الشيخ محمد بن محمد صالح بن أحمد الشيبي سادن الكعبة المشرفة فيما بين عامي ١٣٥٠ ـ ١٣٨٢هـ/١٩٣١ ـ ١٩٦٢م


الشيخ عبد الله الشيبي سادن بيت الله الحرام ونائب رئيس مجلس الشورى، المتوفى في رمضان سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١م.


الشيخ أمين بن عبد الله الشيبي رئيس السدنة وتولى السدانة بعد وفاة المرحوم الشيخ محمد الشيبي في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ولادة عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.


الشيخ عمر بن جعفر الشيبي السادن الثاني لبيت الله الحرام.

فيما بين عامي ١٣٥١ ـ ١٣٨٢هـ تولى سدانة الكعبة المشرفة الشيخ محمد بن محمد صالح بن أحمد الشيبي[٤٠].

ففي عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م قام مندوبو الحكومة المصرية وهم: أعضاء بعثة الشرف الأستاذ محمود بسيوني رئيس مجلس الشيوخ المصري بصفته رئيساً للبعثة، وعضوية الدكتور فريد رفاعي بك مدير مصلحة الثقافة والنشر، والدكتور عبدالخالق سليم عضو مجلس الشيوخ قاموا بتسليم كسوة الكعبة المشرفة لمندوبي الحكومة السعودية وهم السيد عبدالوهاب مدير الأوقاف والشيخ محمد الشيبي سادن الكعبة المشرفة والسيد هاشم رئيس هيئة الحرم. حيث تبودلت الخطب ووقع الجانبان على محاضر التَّسلُّم والتسليم[٤١] بموجب الإشهاد الشرعي السنوي[٤٢].

وفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م كان مندوبو الحكومة المصرية محمود أحمد عاشور أفندي نائباً عن أمير الحج الفريق علي فهمي باشا وعبدالعزيز أفندي أحمد. ومندوبو الحكومة السعودية محمد صالح نصيف رئيس لجنة الصدقات العليا ونائب مديرية الأقاف العام والسيد هاشم مدير الحرم. حيث تولى مندوبو الحكومة السعودية تسليم الكسوة لسادن الكعبة المشرفة[٤٣].

وفي عام١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م كانت بعثة الشرف مكونة من اللواء أحمد شريف باشا أميراً للحج، وحافظ بك صدقي مساعداً، وحافظ بك جلال سكرتيراً، وعبدالعزيز

٤٠ ـ هو الشيخ محمد بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن زين العابدين الشيبي ولد عام ١٢٩٣هـ وتولى السدانة في ١٣٥١/٩/١١هـ الموافق ١٣٩٩/١/٧م. شغل وظائف عديدة في زمن الحكومتين التركية والهاشمية. كما تسلم وكالة السدانة عن أبيه أثناء تغيبه بالأستانة. وكان رئيساً للجنة الحج في عهد الملك عبدالعزيز وعضواً في لجنة الترقية والتأديب. توفي رحمه الله في عام ١٣٨٢هـ بعد أن أمضى في السدانة إحدى وثلاثين سنة. صوت الحجاز، العدد ٤٠، السنة١، الصادر في ١٣٥١/٩/١٣هـ. ص٥، والكردي. كتاب. التاريخ، ج٥، ص ص ٦٦، ٦٧.

٤١ ـ أم القرى. العدد ٦٣٧، السنة ١٣، الصادر في ١٣٥٥/١٢/١١هـ الموافق ١٩٣٧/٢/٢٢م، ص٤.

٤٢ ـ محمد كامل حتة: لبيك اللهم لبيك. ط١ (د.م: مطابع الشعب. سلسلة كتاب الشعب رقم ٨١، ١٩٦٠م). ص٤٨. وانظر نص الوثيقة رقم (٥) بالملحق أولاً من هذا الكتاب.

٤٣ ـ أم القرى. العدد ٦٨٨، السنة ١٤، الصادر في ١٣٥٦/١٢/١١هـ الموافق ١٩٣٨/٢/١١م، ص٤، وصوت الحجاز، العدد ٢٩٢، السنة٧، الصادر في ١٣٥٦/١٢/١هـ الموافق١ /١٩٣٨/٢م، ص٢.

أفندي محمد فوزي أمين الكسوة. وعلي صفوت أفندي صراف البعثة، وفي الجانب السعودي الشيخ محمد الشيبي سادن بيت الله العتيق، والسيد هاشم مدير هيئة الحرم[٤٤].

وفي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م كان مندوبو الحكومة السعودية السيد عبدالوهاب مدير الأوقاف. والشيخ محمد الشيبي رئيس السدنة، والسيد هاشم رئيس هيئة الحرم، ومندوبو الحكومة المصرية سعادة محمود شفيق بك أمير الحج، والدكتور محمد عبدالله العربي بك المساعد الأول لأمير الحج، والأستاذ محمد شريف بك المساعد الثاني، ومصطفى أفندي بغدادي السكرتير الخاص لأمير الحج، ومحمود أفندي لطفي سكرتير البعثة، وعبدالعزيز فوزي أمين الكسوة. ومحمد أفندي فريد صراف البعثة[٤٥].

أما في عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤١م فكان أعضاء البعثة المصرية سعادة عوض البحراوي بك أميراً للحج، وأمين بك حيرت الغندور مساعداً لأمير الحج، وعبدالقوي حلمي أفندي سكرتيراً. ومحمد محمود حلمي أفندي صرافاً. ومحمد شلبي أفندي أميناً للكسوة[٤٦]. حيث تمت مراسم التسليم في منزل سادن الكعبة المشرفة بحضور مندوبي الحكومة السعودية وهم: السيد عبدالوهاب نائب الحرم مدير الأوقاف العام. والشيخ محمد الشيبي رئيس سدنة بيت الله الحرام. والسيد هاشم نائب الحرم مدير الحرم المكي الشريف[٤٧].

وفي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م كان أعضاء البعثة المصرية سعادة عوض البحراوي بك أميراً، ومدني حسن حزين بك مساعداً، وعبدالعزيز بك المويلحي سكرتيراً، والبكباش حسين سري بك عامر عضواً، ومحمد بك يوسف البناني صرافاً، ومحمد بك فريد أميناً للكسوة[٤٨].

وفي عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م تألفت البعثة المصرية من كل من سعادة الفريق عمر فتحي باشا أميراً. وعلي كمال حبيشة بك وكيلاً، ومحمد بك قرني. والشيخ يوسف المرصفي. والشيخ سيد زهران أعضاء. وماهر محمد دنقي أفندي سكرتيراً[٤٩].

وفي عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م تكونت البعثة المصرية من كل من الفريق محمد حيدر باشا رئيساً. ومحمد نديم باشا وكيلا. وأحمد كمال كريم بك عضواً، وأحمد السكري سكرتيرا. ومحمد شلبي طوبار أميناً للكسوة[٥٠].

وفي عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م تألفت البعثة المصرية من كل من عبدالرحمن عزام بك رئيساً والأميرلاي أحمد بك عبدالمجيد مساعداً. ومحمد العيسوي بك، ومحمد كمال

٤٤ ـ أم القرى. العدد ٧٣٧، السنة ١٥. الصادر في ٧/١٢/١٣٥٧هـ الموافق ٢٧/١/١٩٣٩م، ص٤، وصوت الحجاز. العدد ٣٤٣. السنة ٨، الصادر في ٥/١٢/١٣٥٧هـ الموافق ٢٥/١٠/١٩٣٩م، جدة.

٤٥ ـ أم القرى، العدد ٧٨٦، السنة ١٦، الصادر في ٢/١٢/١٣٥٨هـ الموافق ١٢/١/١٩٤٠م، ص٤

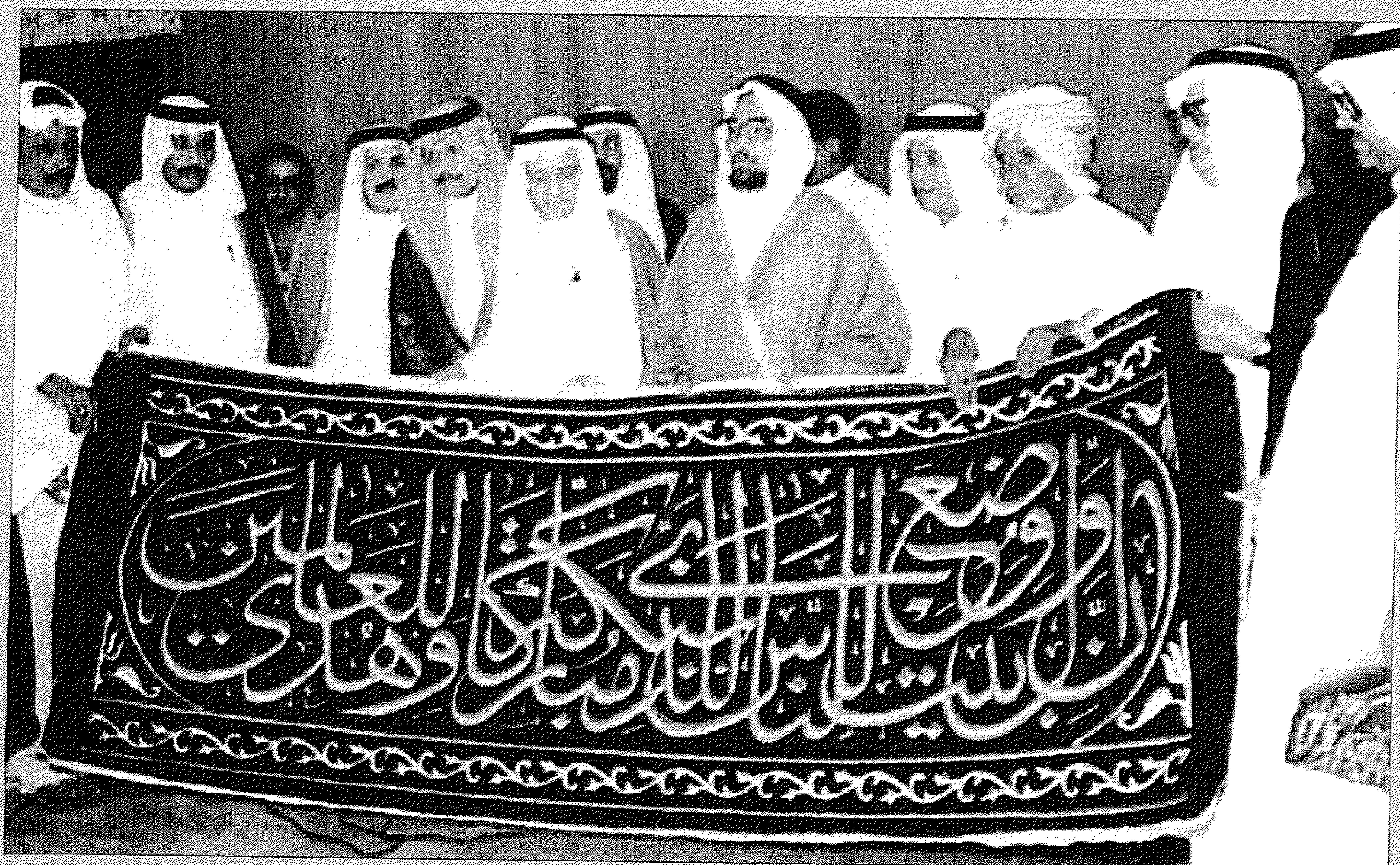
٤٦ ـ أم القرى. العدد ٨٣٨، السنة ١٧، الصادر في ٧/١٢/١٣٥٩هـ الموافق ٩/١/١٩٤١م، ص٢.

٤٧ ـ صوت الحجاز. العدد ٥٣٩، السنة ١٠، الصادر في ١٧/١٢/١٣٥٩هـ الموافق ١٦/١/١٩٤١م، ص٢.

٤٨ ـ أم القرى. العدد ٨٨٧، السنة ١٨. الصادر في ١١/١٢/١٣٦٠هـ الموافق ٢٩/١٢/١٩٤٢م، ص١.

٤٩ ـ أم القرى، العدد ٩٣٨، السنة ١٩، الصادر في ١١/١٢/١٣٦٢هـ الموافق ١٩/١٢/١٩٤٢م، ص٤.

٥٠ ـ أم القرى، العدد ٩٨٩، السنة ٢٠، الصادر في ١١/١٢/١٣٦٢هـ الموافق ٨/١٢/١٩٤٣م، ص٢.



تسليم كسوة الكعبة المشرفة إلى سدنة البيت العتيق، نقلاً عن: مكتب، مصنع، ص ٥٧.

كريم بك أعضاء، وحسن أفندي محمد صالح مندوب تسليم الكسوة، ومندوبو الحكومة السعودية الشيخ عبدالرؤوف الصبان مدير الأوقاف، والشيخ محمد الشيبي رئيس السدنة، والسيد هاشم رئيس هيئة إدارة الحرم[٥١].

أما في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م فكان مندوبو الحكومة المصرية صاحب المعالي إبراهيم عبدالهادي باشا رئيساً للبعثة. وكمال الطرابلسي بك مساعداً. وعبدالرحمن بك الجديلي، والدكتور مختار عبداللطيف بك، وعبدالقادر زعتر بك، وأحمد الباقوري أعضاء، أما مندوبو الحكومة السعودية فهم الذين تسلموا الكسوة في العام السابق على النحو الذي ذكرناه آنفاً[٥٢].

وفي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م تكونت البعثة المصرية من صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرزاق رئيساً. واللواء أحمد باشا صادق وكيلاً، والأستاذ عبدالقادر زعتر بك، وفضيلة الشيخ عبدالله المراغي. ومحمود بك حسيب أعضاء، وحسن عبدالرزاق أفندي ومحمود الطيب مندوب تسليم الكسوة. والدكتور أحمد غلوش سكرتير البعثة، ومحمود السيد أفندي مساعد سكرتير، ومحمد السيد علي شوقي أفندي كاتب البعثة، ومحمد كمال طموم أفندي صراف البعثة[٥٣].

وفي عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م جرت مراسم تسليم الكسوة في دار المفتاح بعد صلاة العشاء. وتكونت البعثة المصرية من معالي أحمد خشبة باشا رئيساً، ووزير العدل الأميرلاي محمد بك طاهر مساعداً، وعبدالقادر زعتر بك مدير إدارة الحج، والأستاذ أحمد فؤاد البسيوني عضوين[٥٤].

وفي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م تكونت البعثة من سعادة محمد حامد جودة رئيس مجلس النواب المصري أميراً للحج ورئيساً للبعثة، واللواء أحمد رأفت بك مساعداً لأمير الحج، والأستاذ مصطفى حبيب، والأستاذ عبدالرحمن بك الجديلي، والأميرلاي محمد محمود طلعت بك، والأستاذ عبدالقادر زعتر مدير إدارة الحج أعضاء، والبهائي الخطيب سكرتيراً خاصاً لأمير الحج، وإبراهيم خليل محراث سكرتيراً للبعثة، وعلي وهبة أفندي كاتباً، وحنفي فهمي صرافا، ومحمد مأمون أبو خضرة[٥٥].

أما في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م فتألفت البعثة المصرية من كل من سعادة الدكتور عبدالوهاب عزام بك الوزير المفوض للمملكة المصرية في المملكة العربية السعودية أميراً للحج ورئيساً للبعثة، وحسن بك زهدي وكيلا، وعبدالقادر بك زعتر، ومحمد التوني الضبع بك، وعبدالفتاح عزام بك، وفضيلة الشيخ محمد محمد المدين

٥١ ـ أم القرى، العدد ١٠٣٠، السنة ٢١، الصادر في ١٣٦٣/١٢/١١هـ الموافق ١٩٤٤/١١/٢٦م، ص٤.
٥٢ ـ أم القرى، العدد ١٠٧٩، السنة ٢٢، الصادر في ١٣٦٤/١٢/٤هـ الموافق ١٩٤٥/١١/٩م، ص٤.
٥٣ ـ أم القرى، العدد ١١٣١، السنة ٢٣، الصادر في ١٣٦٥/١٢/٨هـ الموافق ١٩٤٦/١١/١م، ص٤.
٥٤ ـ أم القرى،العدد ١١٨١، السنة ٢٤، الصادر في ١٣٦٦/١٢/١٠هـ الموافق ١٩٤٧/١٠/٢٤م، ص٤، وصوت الحجاز، العدد ٦٨٦، السنة١٢، الصادر في ١٣٦٦/١٢/٦هـ الموافق ١٩٤٧/١٠/٢٠م، ص٢. وصوت الحجاز، العدد ٧٥٩، السنة ١٣، الصادر في ١٣٦٧/١٢/٧هـ الموافق ١٩٤٨/١٠/١٠م، ص٢.
٥٥ ـ أم القرى، العدد ١٢٣٠، السنة ٢٥، الصادر في ١٣٦٧/١٢/٥هـ الموافق ١٩٤٨/١٠/٨م، ص٢.

أعضاء، ومحمد سعيد لطفي مندوب تسليم الكسوة وأمين الصرة، والصاغ حسين مهنا سكرتير البعثة[٥٦].

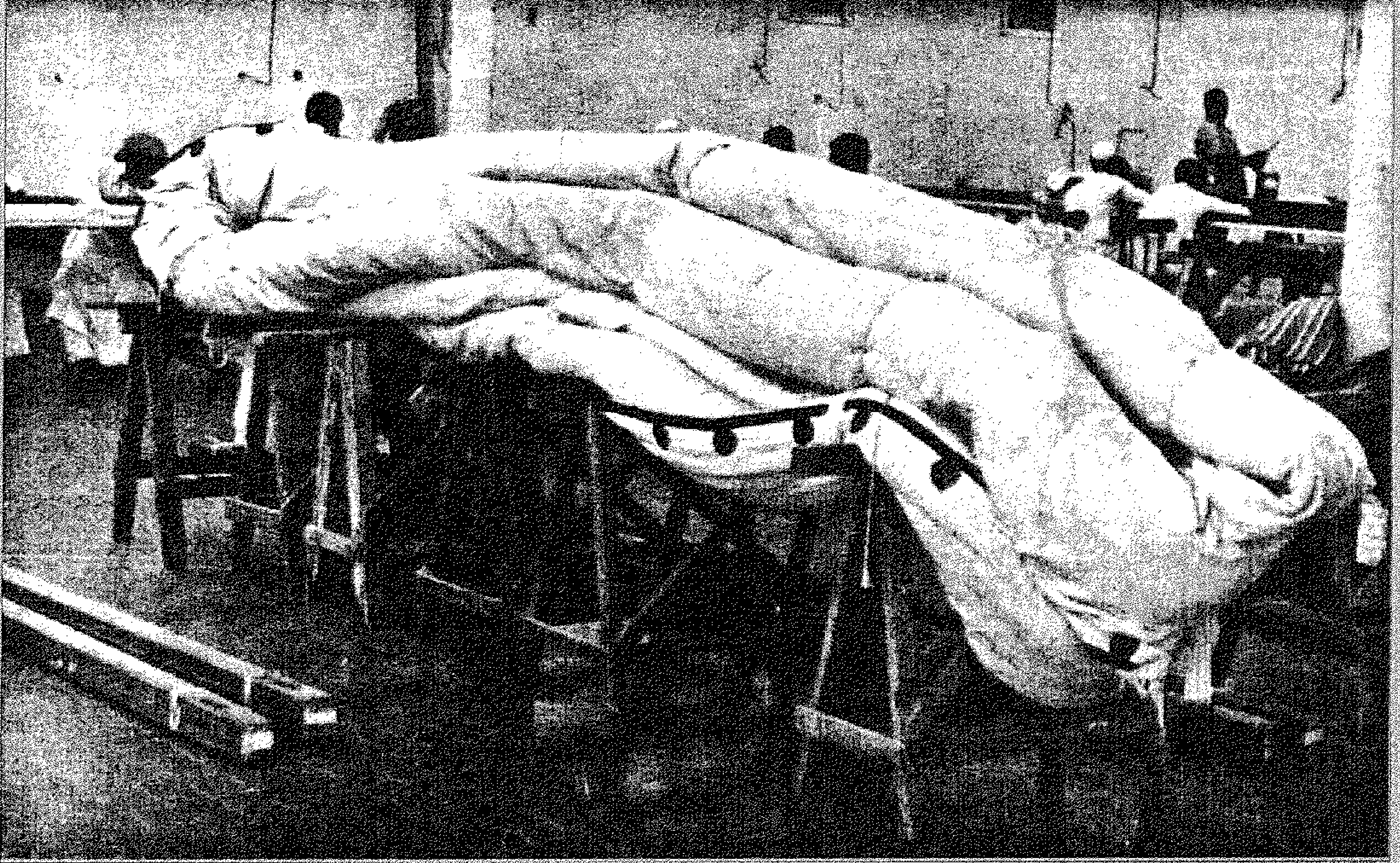
وقد استمرت مصر في إرسال الكسوة تنفيذاً للاتفاق بين الحكومتين السعودية والمصرية حتى عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م حيث توقفت بعد ذلك عن إرسال الكسوة نهائياً في عهد الملك سعود. فأعادت المملكة العربية السعودية فتح معمل الكسوة في مستودع تابع لوزارة المالية في جرول أمام مبنى وزارة الحج والأوقاف سابقاً. واستمر هذا المعمل في إنتاج الكسوة حتى عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. ثم بنت مصنعاً جديداً في أم الجود، وهو المصنع الذي يقوم بصنع الكسوة حتى الآن[٥٧].

وهكذا فإنه على الرغم من هذه المشكلات التي افتعلتها الحكومة المصرية آنذاك بكسوة الكعبة المشرفة فإن الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ لم يشأ أن تنفرد بلاده بكسوة الكعبة المشرفة. حتى لاترمى بالاستئثار بهذه المفخرة. وليس لعجز أو قصور عن القيام بهذه الخدمة السامية[٥٨].

ومن المراسم التي ارتبطت بكسوة الكعبة المشرفة غسل الكعبة قبل إلباسها كسوتها الجديدة. وغالباً ما تتم عملية الغسل في أواخر شهر ذي القعدة أو أوائل شهر ذي الحجة من كل عام[٥٩].

وقد وصف باسلامة غسل الكعبة المشرفة بقوله[٦٠]: «في صباح اليوم المعين لغسل الكعبة المعظمة يحضر رئيس سدنة آل الشيبي فيفتح باب الكعبة المعظمة، ثم يأتي أتباع السدنة بغلال فيها ماء الورد، وقوارير فيها عطر الورد، وبالمباخر، والعنبر. والعود، والند، ويؤتى بالأزر، وهي تكون غالباً من النوع الذي يسمى (بالشال الكشميري). لأجل الاتزار بها حال غسل الكعبة المعظمة. وقد جرت العادة أن يدعو رئيس السدنة ولاة الأمر من ملوك أو أمراء، أو ولاة، ووزراء الدولة. والقاضي، ورؤساء الدوائر، إلى غسل الكعبة وقبل حضورهم بلحظة تكون كل مواد الغسل حاضرة، وتحضر مديرية الأوقاف عادة المكانس، ويحضر شيخ الزمازمة الموكلين بسقاية الحاج ماء زمزم سطولاً مملوءة من ماء زمزم إلى الكعبة فيتسلمها منهم السدنة وأتباعهم ويدخلونها الكعبة المعظمة. وبعد استكمال كل ذلك بداخل الكعبة المعظمة يحضر المدعوون لغسل الكعبة بداخل الكعبة ويأخذ كل واحد منهم إزاراً فيرتدي به، ثم يحمل المكنسة ويباشر غسل الكعبة المعظمة بماء زمزم مضافاً إليه ماء الورد، ثم بعد إتمام غسل أرض الكعبة وبعض أطراف جدارها السفلي يباشرون مسح جدرانها

٥٦ ـ أم القرى، العدد ١٢٨٠، السنة ٢٦، الصادر في ١٣٦٨/١٢/٨هـ الموافق ١٩٤٩/٩/٣٠م، ص٥.
٥٧ ـ أم القرى، العدد ٦٨٨، ص٤. ومؤذن، ص٢٩٦.
٥٨ ـ أم القرى، العدد ٣٣١، ص١.
٥٩ ـ ناصر بن علي الحارثي، «تطييب الكعبة المشرفة وتجميرها حتى نهاية العصر العثماني». بحث أجيز للنشر بمجلة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. ١٩٩٩م، ص ص ٣-٦ من الطباعة الأولى.
٦٠ ـ باسلامة. تاريخ الكعبة المعظمة. ص ص ٣٦٦، ٣٦٧.



كسوة الكعبة المشرفة بعد صناعتها تمهيداً لنقلها إلى المسجد الحرام. نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج٢، لوحة ٥٠.

إلى ارتفاع قامة الإنسان بماء الورد أولاً، ثم يطيبونها بعطر الورد. ويوضع ذلك في طاسات من معدن أبيض أو بلور، وبعد انتهاء عمل الطيب بالعطر يضعون العنبر، والعود، والند، في مباخر بديعة فاخرة وتبخر بها عموم أطراف الكعبة وجميع جوانبها بعد تجفيف أرضها بالإسفنج، وبعد إتمام غسل الكعبة المعظمة وتطييبها يقسمون السدنة تلك المكانس على الناس المجتمعين عند باب الكعبة».

كما كان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يحرص على مباشرة غسل الكعبة المعظمة بنفسه. حيث باشر غسلها عدة مرات. وبصحبته بعض زعماء الدول الإسلامية، وإخوته الكرام وأبناؤه سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد، ونائبه العام في الحجاز ورئيس الوكلاء الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ورجال الدولة والقضاء، وأغوات الحرم وموظفوه، وسدنة الكعبة، ورؤساء بعثات الحج، وكبار الحجاج[٦١].

حيث جرت العادة أن تكون ثلة من الشرطة في استقبال جلالته عند أبواب المسجد الحرام، وكذلك سدنة البيت وكبار موظفي الحرم المكي الشريف، وأغواته، وكبار المسؤولين والأعيان، وحجاج بيت الله الحرام مبتهجين فرحين[٦٢].

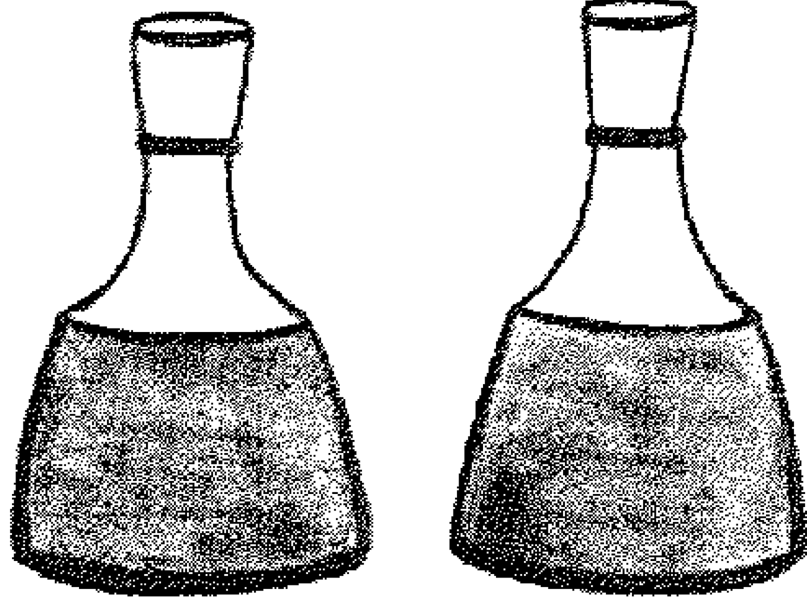
ففي صباح يوم الأحد ١٣٤٩/١٢/٢هـ/١٩٣١م قام الملك عبدالعزيز رحمه الله وجلالة الملك أمان الله خان وجمع من أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسؤولين. وحشد كبير من الحجاج بغسل الكعبة المشرفة[٦٣].

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٣٥٠/١٢/٦هـ/١٩٣٢م باشر الملك عبدالعزيز بنفسه غسيل الكعبة المشرفة. وقد حضر مراسم الغسل سمو الأمير محمد الأخ الأكبر للملك عبدالعزيز، وبعض الأمراء، والوجهاء، وكبار المسؤولين، وجمع غفير من الحجاج والمواطنين[٦٤].

وكذلك باشر جلالته في صباح يوم الخميس الموافق ١٣٥١/١٢/٨هـ/١٩٣٣م غسل الكعبة المشرفة بحضور أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار الموظفين وغيرهم[٦٥].

كما قام جلالته بغسل الكعبة المشرفة في صباح يوم السبت الموافق ١٣٥٢/١٢/٨هـ/١٩٣٤م بحضور أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسؤولين وجمهور من حجاج بيت الله الحرام[٦٦].

وباشر - رحمه الله - غسل الكعبة المشرفة أيضاً في صباح يوم الخميس ١٣٥٤/١٢/٤هـ/١٩٣٦م في احتفال مهيب حضره صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل



تفريغ لإناثي حفظ عطر ماء الورد الخاص بغسل الكعبة المشرفة .

٦١ - باسلامة. تاريخ الكعبة المعظمة. ص ص ٣٦٦، ٣٦٧.
٦٢ - أم القرى. العدد ٦٣٧، ص٤.
٦٣ - أم القرى. العدد ٣٢٢، السنة ٧. الصادر في ١٣٤٩/١٢/٧هـ الموافق ١٩٣١/٤/٢٤م، ص٢.
٦٤ - أم القرى. العدد ٣٨٣. السنة ٨. الصادر في ١٣٥٠/١٢/٧هـ الموافق ١٩٣٢/٤/١٣م، ص٢.
٦٥ - أم القرى. العدد ٤٣٣، السنة ٩، الصادر في ١٣٥١/١٢/٥هـ الموافق ١٩٣٣/٣/٣١م، ص٢.
٦٦ - أم القرى، العدد ٤٨٤، السنة ١٠، الصادر في ١٣٥٢/١٢/٨هـ الموافق ١٩٣٤/٣/٢٤م، ص٥.

ابن عبدالعزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، والعلماء، والسدنة، والوجهاء[٦٧].

كما احتفل في صباح يوم الخميس الموافق ١٣٥٥/١٢/٧هـ/١٩٣٧م بغسيل الكعبة المشرفة. وقد تفضل الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بغسلها بنفسه. بمعاونة بعض سدنتها وموظفي الحرم وأغواته[٦٨].

وكذلك باشر غسلها في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م. وذلك في صباح يوم الاثنين ١٣٥٦/١٢/٧هـ/١٩٣٨م. وقد عاونه في ذلك بعض السدنة وموظفو الحرم وأغواته[٦٩].

أما في عام ١٣٥٧هـ فشارك إلى جانب الملك عبدالعزيز في غسل الكعبة المشرفة سمو الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية[٧٠].

وفي صباح يوم السبت ١٣٥٩/١٢/٦هـ/١٩٤٠م تفضل الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بغسل الكعبة المشرفة. وقد عاونه في ذلك السدنة وكبار موظفي المسجد الحرام وأغواته[٧١].

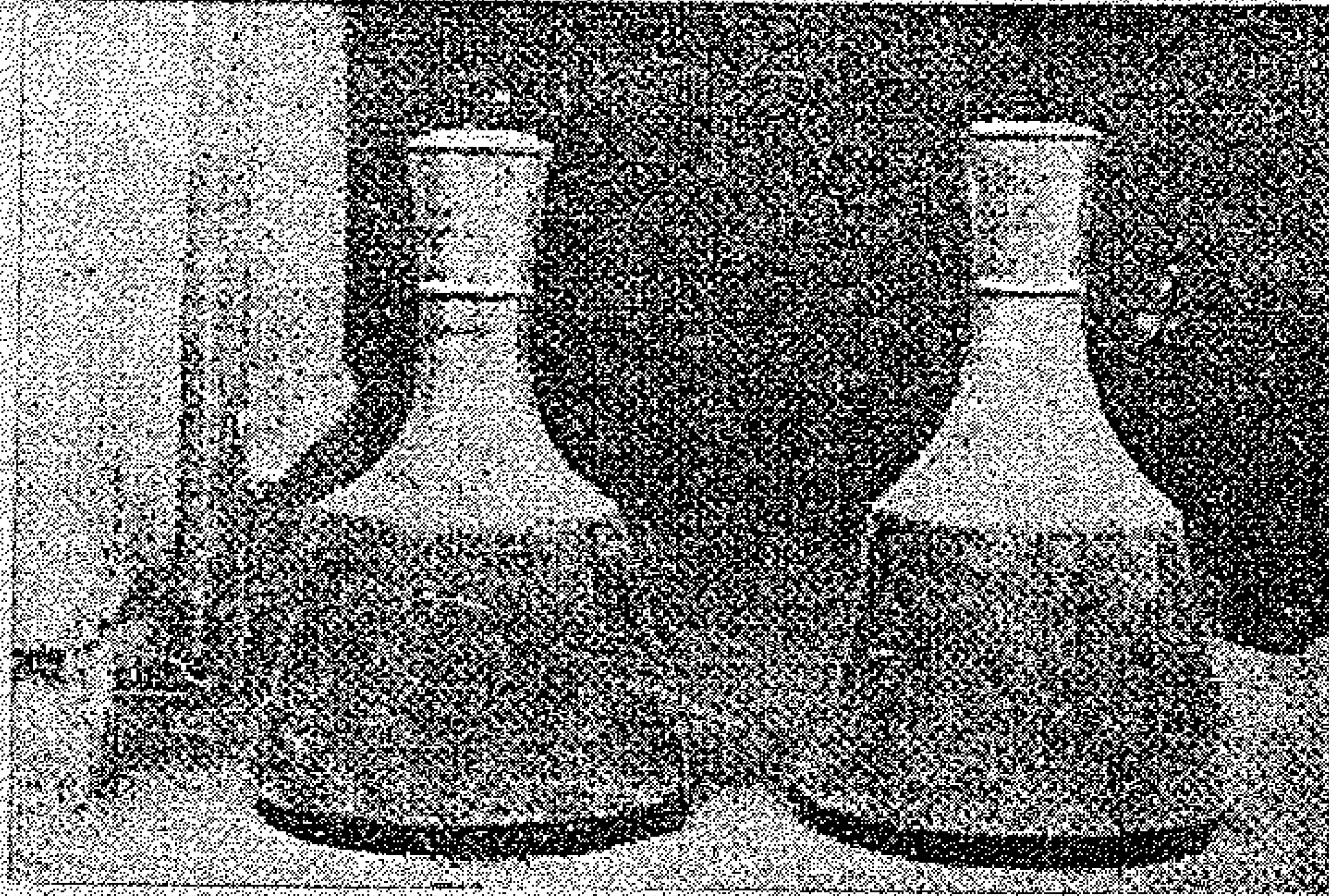
وفي صباح يوم الثلاثاء ١٣٦١/١٢/٧هـ/١٩٤٢م قام الملك عبدالعزيز بغسل الكعبة المشرفة. وكان بمعيته يرحمه الله صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود. وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز. وقد عاونهم في غسل الكعبة سدنة البيت العتيق، وموظفو الحرم، وأغواته[٧٢].

أما في عام ١٣٦٢هـ فقد تم غسل الكعبة في صباح يوم السبت ١٣٦٢/١٢/٧هـ/١٩٤٣م، حيث باشر الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ الغسل بمعية سعادة رئيس بعثة الشرف المصرية الفريق محمد حيدر باشا ومعالي محمد صبري أبو علم باشا وغيرهما من كبار الحجاج، وأصحاب السمو الملكي الأمراء، وسدنة البيت العتيق، وكبار موظفي الحرم وأغواته[٧٣].

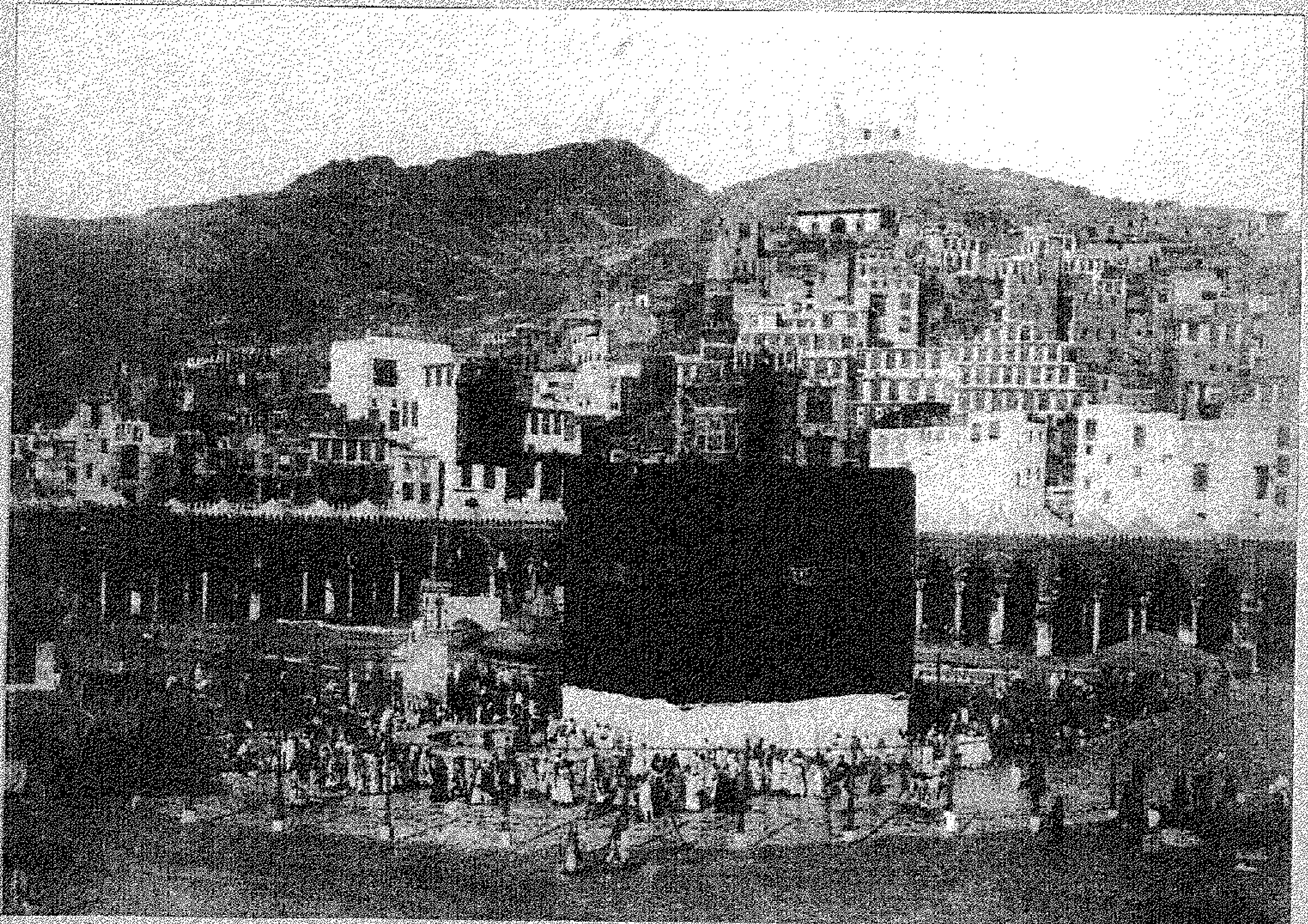
وفي بعض السنوات كان جلالته ينيب عنه في غسل الكعبة المشرفة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز ورئيس مجلس الوكلاء، كما حدث في عامي ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. و١٣٦٣هـ/١٩٤٤م. ففي عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م قام سموه الكريم في صباح يوم الخميس الموافق ١٣٦١/١٢/٧هـ/١٩٤٢م بغسيل الكعبة المشرفة، وقد عاونه في ذلك بعض سدنة البيت العتيق وموظفو الحرم وأغواته[٧٤].

وفي عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م أوردت صحيفة أم القرى خبر غسيل الكعبة بقولها[٧٥]: «احتفل في الساعة الرابعة من صباح يوم الأربعاء الماضي بغسيل الكعبة المعظمة كالمعتاد في مثل هذا الوقت من كل عام، وقد قدم حضرة صاحب السمو الملكي

٦٧ ـ أم القرى، العدد ٥٨٦، السنة ٢، الصادر في ١٣٥٤/١٢/٥هـ الموافق ١٩٣٦/٢/٢٨م، ص٣.
٦٨ ـ أم القرى، العدد ٦٣٧، ص٤.
٦٩ ـ أم القرى، العدد ٦٨٨، ص٤.
٧٠ ـ أم القرى، العدد ٧٣٧، ص٤.
٧١ ـ أم القرى، العدد ٨٢٨، السنة ١٧، ص٢.
٧٢ ـ أم القرى، العدد ٩٣٨، السنة١٩، الصادر في ١٣٦١/١٢/١١هـ الموافق ١٩٤٣/١٢/١٩م، ص٢.
٧٣ ـ أم القرى، العدد ٩٨٩، السنة ٢٠، الصادر في ١٣٦٢/١٢/١١هـ الموافق ١٩٤٣/١٢/٨م، ص٢.
٧٤ ـ أم القرى، العدد ٨٨٧، ص١.
٧٥ ـ أم القرى، العدد ١٠٣٠، السنة ٢١، ص٤.



وعاءان يعبّأن ماء الورد لغسل الكعبة المشرفة نقلاً عن: أحمد، المحمل، ص٢٠٤.



منظر عام للكعبة المشرفة أثناء تجريدها من كسوتها، نقلاً عن: الكردي، الكعبة، ص٧٨.

الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم فطاف بالبيت، ثم قام بغسيل الكعبة كالمتبع يساعده في ذلك سدنة البيت العتيق وأغواته وبعض موظفي المسجد وكان في رفقة سموه سعادة عبدالرحمن بك عزام رئيس بعثة الشرف المصرية، كما احتشد كبار الحجاج للاحتفال بغسيل الكعبة والحفاوة بسمو الأمير فيصل المعظم، وقد استقبل سموه وودع عند أبواب المسجد الحرام بما يليق بمقامه من الإكرام والحفاوة».

وفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م قام جلالة الملك عبدالعزيز بغسل الكعبة. وقد نشرت جريدة أم القرى خبر غسل جلالته الكعبة بقولها[٧٦]: «احتفل بغسيل الكعبة المشرفة في صباح يوم الاثنين الماضي الموافق ٧ الجـاري كالعادة المتبعة في مثل هذا الوقت من كل عام، وقد قام بغسلها حضـرة صاحب الجلالة الملك المعظم وفي معيته حضرة صاحب السـمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم. واسـتقبل جـلالته في المسجد حضـرات أصـحاب المعـالي والسـعـادة أمير الحج ومسـاعده وأعضـاء بعـثة الشـرف المصرية وعبدالحميد بدوي باشا وصبري أبو علم باشا وفؤاد سراج الدين باشا والأستاذ أحمد بك حمزة. كما احتشد كثير من كبار الحجاج للتشرف باستقبال جلالته وتوديعه عند دخول المسجد ومغادرته، وقد قام جلالته بغسيل الكعبة بماء الورد كالمعتاد يساعده الحاضرون وغـيرهم من سدنة المسجد وأغواته ثم غادر المسجد مشـيعاً بالحفاوة الكبرى من حجـاج بيت الله الحرام بمثل ما استقبل به».

وقد كان عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م آخر عام يقوم فيه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بغسل الكعبة المشرفة. ربما لظروفه الصحية. وقد شـاركه في غسل الكعبة صباح يوم الخميس ١٣٦٥/١٢/٧هـ/١٩٤٦م صاحب الفضيلة والسعادة أمير الحاج المصري وأعضاء بعثة الشرف المصرية ووزير مصر المفوض ورؤساء الوفود الأخرى. والأستاذ أحمد حمزة من وزراء مصر السابقين وبعض الكبراء[٧٧].

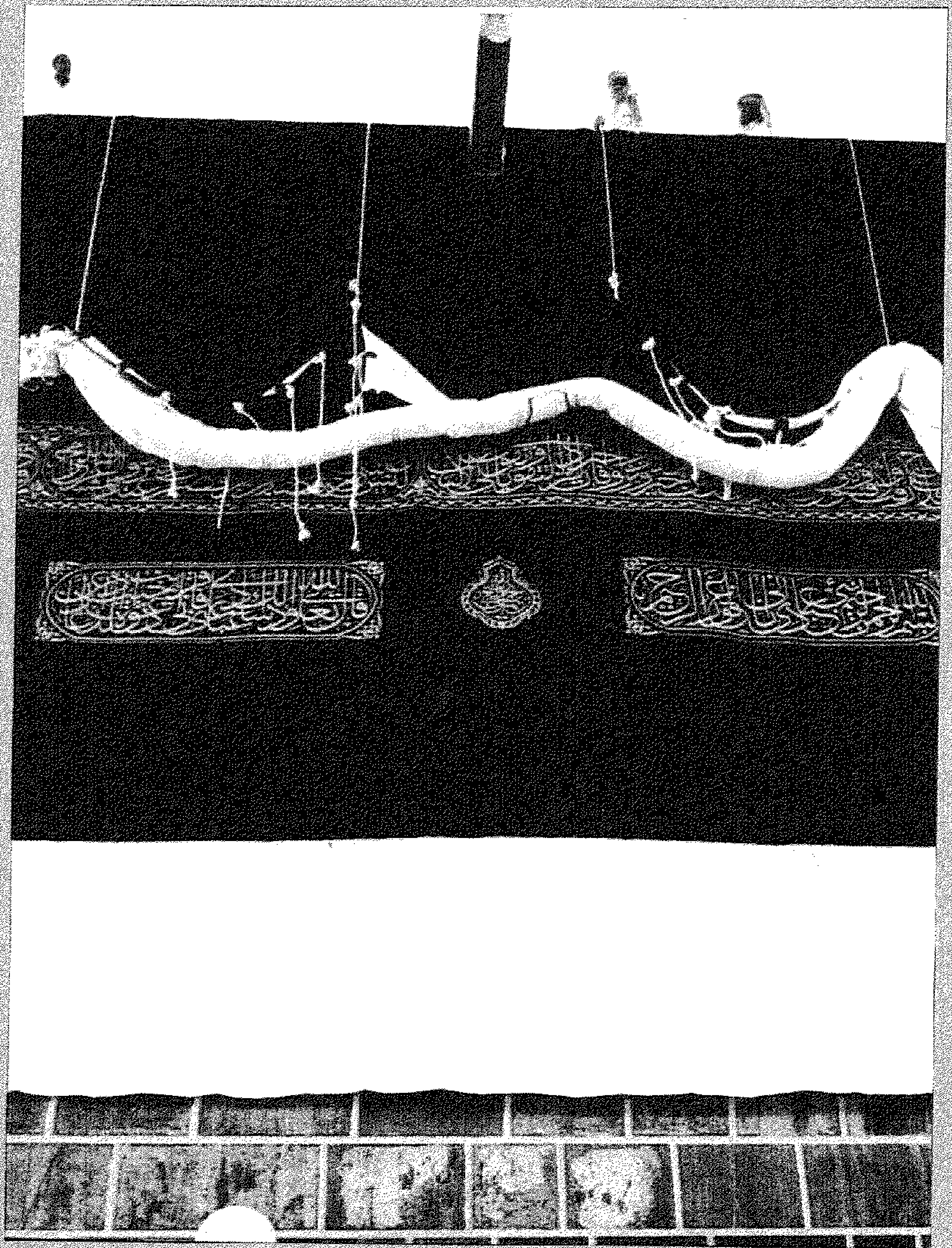
ثم في الأعـوام التالية أناب الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في غسل الكعبة المشرفة أبناءه وبعض أحفاده البررة، ففي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل نيابة عن الملك عبدالعزيز بغسل الكعبة المشرفة. وكان بمعيته رؤساء الوفود الإسلامية ورئيس السدنة والسدنة. وكبار موظفي المسجد الحرام والأغوات[٧٨].

أما في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م فقد أناب الملك عبدالعزيز عنه في غسل الكعبة المشرفة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود وزير الدفاع. وكان في

٧٦ ـ أم القرى. العدد ١٠٨٠، السنة ٢٢، الصادر في ١٣٦٤/١٢/١١هـ الموافق ١٩٤٥/١١/١٦م، ص٢.

٧٧ ـ أم القرى. العدد ١١٣١، السنة ٢٣، ص٤.

٧٨ ـ أم القرى. العدد ١١٨١، السنة ٢٤، ص٤.



معية سموه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل، ورئيس بعثة الشرف المصرية، وأمير الحج الإيراني، ووزير باكستان المفوض، وأمير بهوبال، وعدد كبير من وجهاء الحجاج. ومدير الأوقاف العام. ومدير الأمن العام. بالإضافة إلى الشيخ محمد الشيبي السادن الأول للكعبة المشرفة. وفضيلة السادن الثاني الشيخ عبدالله الشيبي عضو مجلس الشورى. وبعد أن طاف الجميع بالبيت العتيق بدأت مراسم الغسل بماء الورد الممزوج بماء زمزم[٧٩].

وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م قام النائب العام نيابة عن والده بغسل الكعبة المشرفة، وقد نشرت جريدة أم القرى خبر غسلها في هذا العام على النحو الآتي: «في صباح يوم أمس (الخميس) حضر بالمسجد الحرام حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك في موكبه المهيب فاستقبل بمراسم الحفاوة اللائقة بمقام سموه الكريم، وبحضور سموه فتحت الكعبة المشرفة فدخلها سموه ودخل معه كبار الحجاج وأعيانهم؛ وقد كان إذ ذاك سدنة بيت الله الحرام حاضرين وعلى رأسهم رئيسهم الأول فضيلة الشيخ محمد الشيبي ورئيسهم الثاني فضيلة الشيخ عبدالله الشيبي. وقد أحضروا ما يلزم لغسل داخل بيت الله الحرام من ماء زمزم الممزوج بأحسن أنواع الطيب العاطر وماء الورد الفاخر، وقد اشترك الجميع في غسل داخل الكعبة المشرفة وتطييبها وبعد انتهائهم من ذلك رفعوا أكف الضراعة والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لجلالة مليكنا المعظم وكافة العرب والمسلمين وولاة أمورهم بإصلاح الأحوال وبلوغ الآمال والنصر المبين والعزة والتمكين. وبذلك انتهى الاحتفال المبارك وعاد سمو الأمير فيصل المعظم في موكبه المهيب إلى قصره العامر مشيعاً بمثل ما استقبل به من مراسم الحفاوة الفخمة اللائقة بمقام سموه الكريم».

أما في عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م فناب عن الملك عبدالعزيز في غسل الكعبة المشرفة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد آنذاك. وكان في معية سموه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل. وأعضاء بعثة الشرف المصرية للحج. وكبار رجال الدولة. وفضيلة السادن الثاني للكعبة المشرفة وسائر السدنة. وكبار موظفي الحرم وأغواته. وكبار الحجاج. وجمع غفير من المواطنين[٨٠].

وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م قام نائب جلالة الملك في الحجاز بغسل الكعبة المشرفة، حيث ورد في جريدة أم القرى وصف لهذا الاحتفال بقولها[٨١]: «في صباح يوم الأحد ١٢/٧/١٣٧٠هـ/١٩٥١م احتفل بغسل الكعبة المشرفة احتفالاً رائعاً برياسة حضرة

٧٩ ـ أم القرى. العدد ١٢٣١، السنة ٢٥، الصادر في ١٠/١٢/١٣٦٧هـ الموافق ١٣/١٠/١٩٤٨م، ص١.

٨٠ ـ أم القرى. العدد ١٣٢٩، السنة ٢٧، الصادر في ١٠/١٢/١٣٦٩هـ الموافق ٢٢/٩/١٩٥٠م، ص٢، وصوت الحجاز. العدد ٩٥٣، السنة ١٤، الصادر في ٨/١٢/١٣٦٩هـ الموافق ٢٠/٩/١٩٥٠م.

٨١ ـ أم القرى، العدد ١٣٧٩، السنة ٢٨، الصادر في ١/١٢/١٣٧٠هـ الموافق ٢١/٩/١٩٥١م، ص٢.

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم وقد اشترك فيه معالي أمير الحج المصري ووزير التموين أحمد حمزة باشا. وبعثة الشرف المصرية ورؤساء البعثات والوفود الإسلامية لحج هذا العام وزعماء المسلمين وكبراؤهم وذلك بحضور فضيلة السادن الأول لبيت الله الحرام الشيخ محمد الشيبي وفضيلة السادن الثاني لبيت الله سعادة الوزير المفوض الشيخ عبدالله الشيبي نائب رئيس مجلس الشورى وبقية سدنة الكعبة. وسعادة مدير الأوقاف العام الشيخ عبدالله عراقي. ومدير الحرم المكي الشريف السيد هاشم نائب الحرم، وقد جرى غسل الكعبة المشرفة في هذا الحفل الرائع بماء زمزم الممزوج بماء الورد وغيره من أنواع الطيب الفاخرة. وبعد الانتهاء من غسل الكعبة المشرفة ابتهل الجميع بالدعوات الصالحة من الله تعالى في خضوع وخشوع. وبعد ذلك غادر سمو الأمير فيصل المعظم المسجد الحرام إلى قصره العامر مشيعاً بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم».

أما في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م فقد أناب الملك عبدالعزيز صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد. وقد أسهبت جريدة أم القرى في وصف غسل الكعبة بقولها[٨٢]: «في صباح يوم الثلاثاء الماضي ١٣٧١/١٢/٦هـ/١٩٥٢م تحرك ركاب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم في موكبه المهيب من جدة إلى مكة المكرمة يحيط به الحرس الخاص على الدراجات النارية وسيارات الجيب ويتبعه رتل طويل من السيارات يقل أصحاب السمو الأمراء الكرام ورجال الحاشية الكريمة ورجال ديوان سموه السامي. وقد أجريت لسموه في جدة مراسم الحفاوة الفخمة بتشييع سموه، كما استقبل سموه في جميع المراكز التي في الطريق من جدة إلى مكة بالإجلال والتكريم، وفي نحو الساعة الواحدة (بالتوقيت المحلي) من صباح يوم الثلاثاء الماضي وصل موكب سموه الكريم إلى مكة المكرمة فأدت الجنود المصطفة عند مدخلها التحية العسكرية لسموه وكانت الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق الذي مر به سموه في العاصمة من الأهالي والحجاج تحيي سموه بالهتاف والتصفيق. وحينما وصل موكب سموه إلى المسجد الحرام أدت الجنود المصطفة عند مدخل المسجد الحرام بباب علي التحية العسكرية لسموه واستقبل حينئذ هنالك بأسمى مراسم الحفاوة وقد حظي بشرف استقباله إذ ذاك أصحاب السعادة أمين العاصمة الشيخ عبدالرؤوف الصبان ومعاونه الشيخ رشدي العظمة ومدير الأمن العام اللواء علي جميل، ومدير الأوقاف العام الشيخ عبدالله عراقي

٨٢ ـ أم القرى، العدد ١٤٢٧، السنة ٣٠، الصادر في ١٣٧١/١٢/٩هـ الموافق ١٩٥٢/٨/٢٩م، ص٤.

ومعاونه الشيخ حامد أزهر، ورئيس مجلس إدارة هيئة الحرم المكي الشريف السيد هاشم نائب الحرم. وعند دخول سموه المسجد الحرام مشى بين يدي سموه أغوات الحرم الشريف وبادر سموه بالطواف بالكعبة المشرفة يرافقه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم نائب جلالة الملك ووزير الخارجية، وسمو الأمير عبدالمحسن ابن جلوي وأصحاب السمو الملكي أنجال سمو ولي العهد المعظم وغيرهم من الأمراء ورجال حاشية سموه الكريمة. وبعد أن أتم سموه الطواف صعد سموه إليها مع سموه أيضاً رؤساء الوفود الإسلامية وعدد من الحجاج، وقد استقبل سموه عند دخوله الكعبة بأسمى مظاهر الحفاوة من رئيس سدنة بيت الله الحرام فضيلة الشيخ محمد الشيبي وسائر السدنة وتشرف الجميع بالاشتراك مع سمو ولي العهد في غسل داخل الكعبة المشرفة بماء زمزم الممزوج بماء الورد الفاخر وأزكى أنواع الطيب الممتاز. وبعد ذلك توجه الجميع ضارعين إلى الله في خشوع وخضوع بالدعوات الصالحة.

وعلى إثر ذلك غادر سمو ولي العهد المعظم الكعبة المشرفة والمسجد الحرام في موكبه المهيب إلى قصره العامر بأعلى مكة مشيعاً بمثل ما استقبل به من مراسم الحفاوة والإجلال..».

كما تم في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م غسل الكعبة المشرفة في صباح يوم الخميس الموافق ١١/١٢/١٣٧٢هـ/١٩٥٣م بحضور جمع غفير من الأهالي والحجاج[٨٣].

ومن المراسم المتممة لغسيل الكعبة المشرفة إلباسها الكسوة الجديدة صباح عيد الأضحى من كل عام. أي في اليوم العاشر من ذي الحجة[٨٤].

وقد كان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ قد حضر بنفسه عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م مراسم إلباس الكعبة الكسوة الجديدة. حيث كان في معيته أصحاب السمو الملكي الأمراء. وكبار رجال الدولة وسدنة البيت العتيق. وكبار موظفي الحرم المكي الشريف وأغواته. وكثير من الحجاج والمواطنين[٨٥].

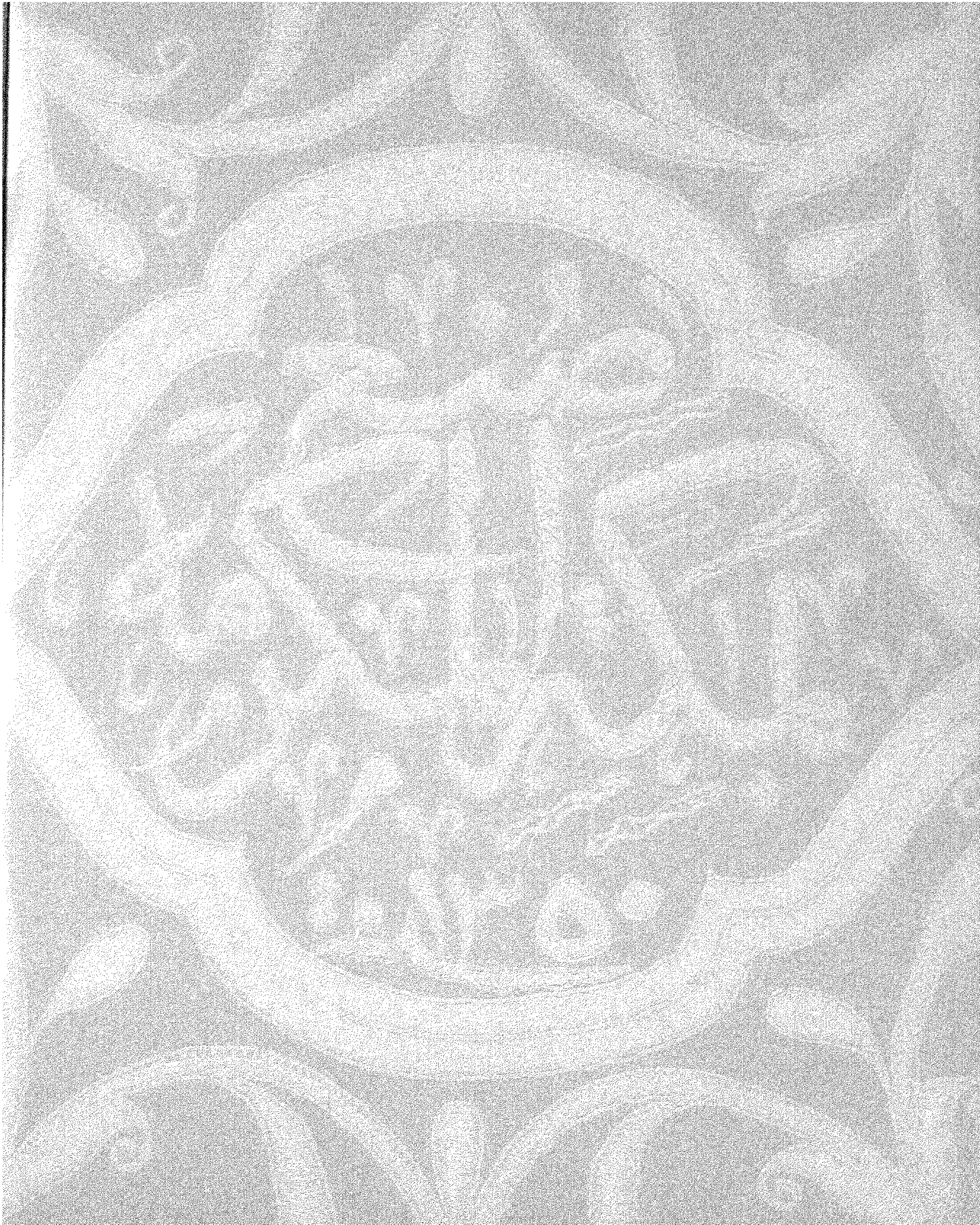
وهكذا اتضح لنا من خلال عرضنا لمراسم تسليم كسوة الكعبة المشرفة مدى حرص الملك عبدالعزيز على تنقية هذه المراسم مما شابها من بدع وخزعبلات، وكما يعكس حضوره لمعظم مراحل هذه المراسم مثل: مراسم غسل الكعبة المشرفة الرعاية الكبيرة التي بذلها ـ رحمه الله ـ في خدمة أقدس البقاع إلى الله ـ عز وجل ـ على هذه الأرض طمعاً في مثوبته عز وجل.

٨٣ ـ أم القرى. العدد ١٤٧٧، السنة ٣٠. الصادر في ١١/١٢/١٣٧٢هـ الموافق ٢١/٨/١٩٥٣م، ص٤.

٨٤ ـ أم القرى. العدد ٢٣٠، ص٢. والعدد ٣٨٤، السنة ٨، الصادر في ١٦/١٢/١٣٥٠هـ الموافق ٢٢/٤/١٩٣١م،ص٢. والعدد ١١٨١، السنة ٢٤، الصادر في ١٠/١٢/١٣٦٦هـ الموافق ٢٤/١٠/١٩٤٧م. ص٤. والعدد ١٢٣٢، السنة ٢٥، الصادر في ١٩/١٢/١٣٦٧م الموافق ٢٢/١٠/١٩٤٨م، ص١. والعدد ١٣٢٩، ص٣، والعدد ١٣٧٩، ص٢. والعدد ١٤٢٧، السنة ٢٩، الصادر في ٩/١٢/١٣٧١هـ الموافق ٢٩/٨/١٩٥٢م، ص٤. والعدد ١٤٧٧، ص٤.

٨٥ ـ أم القرى. العدد ٣٨٤، ص٢.

الخاتمة



الخاتمة

كشفت هذه الدراسة عن حرص الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ على خدمة الحرمين الشريفين وما يتصل بهما، ومن ذلك كسوة الكعبة المشرفة التي أنشأ لها مصنعاً خاصاً بها.

وتأكيداً على حرصه ـ رحمه الله ـ على النأي بكسوة الكعبة المشرفة عن الأهواء السياسية فقد أصدر أمره الكريم عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م بإنشاء دار لكسوة الكعبة في مكة المكرمة على وجه السرعة، وقد تم للملك عبدالعزيز ما أراد إذ لم ينتصف العام المذكور إلا وباشر العمال الذين جلبوا من الهند صناعة الكسوة في هذا المعمل. ثم بعد سنوات عدة صنعت أول كسوة داخل البلاد السعودية، إذ لأول مرة في التاريخ يتم إنشاء مصنع للكسوة في مكة المكرمة، وهو عمل غير مسبوق سوف يسجله التاريخ للملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

وقد بينت الدراسة أن اسم هذه الدار قد تم تغييره بعد إنشائه فتحول من اسم: معمل الكسوة إلى دار الكسوة والصناعة، حيث لم يقتصر على صناعة الكسوة الشريفة

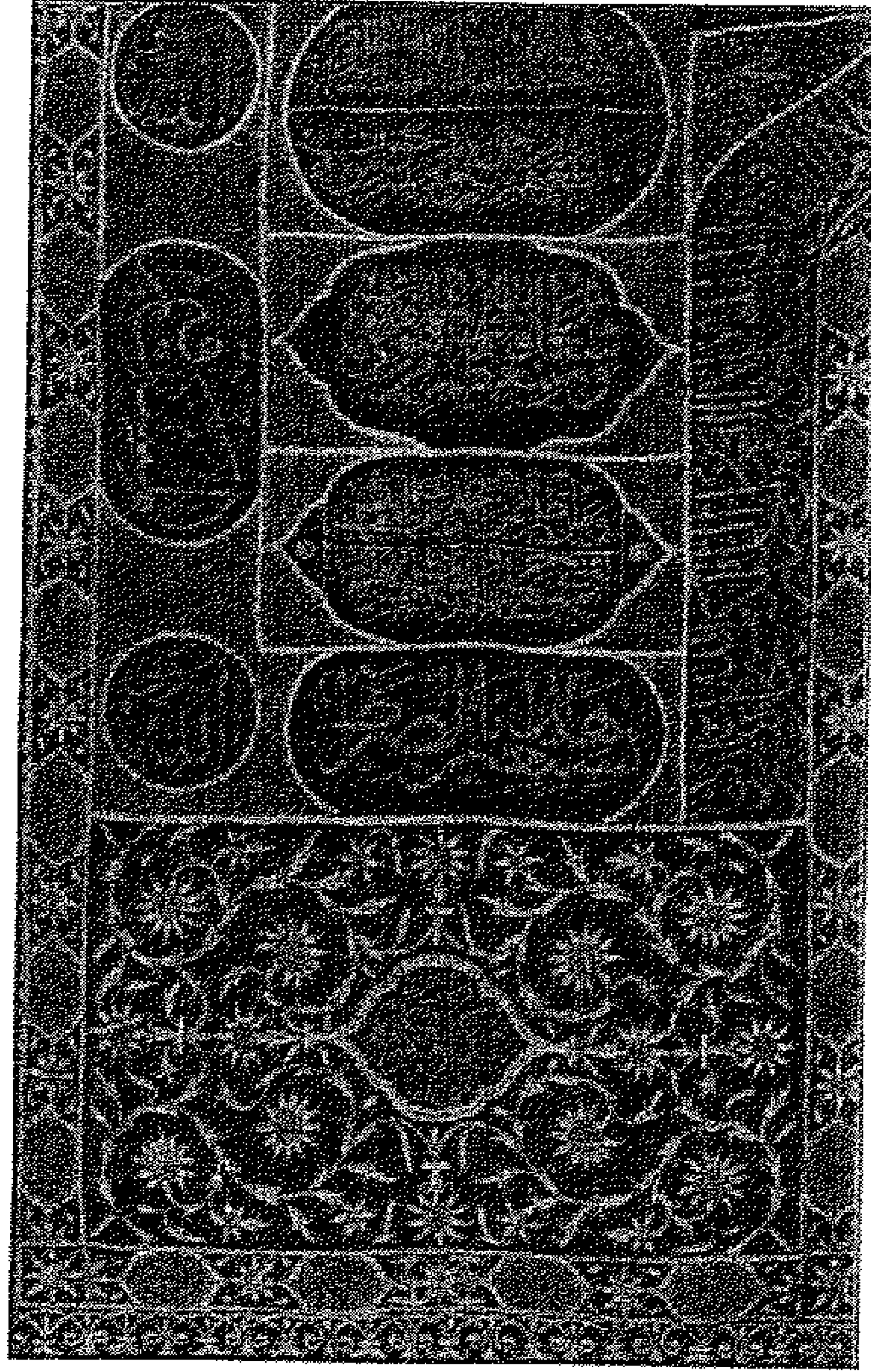
فحسب، بل إنه بعد الانتهاء من إعدادها يقوم الصناع بممارسة صنع الحنابل والأعلام وما إلى ذلك من أعمال النسيج ، حرصاً من الملك عبدالعزيز على تحقيق الاكتفاء الذاتي من مصنوعات النسيج المختلفة ، ورغبته في إكساب الصناع مزيداً من المهارة والحذق الصناعي فضلاً عن صقلهم، بما يعود على كسوة الكعبة المشرفة بالنفع الكبير.

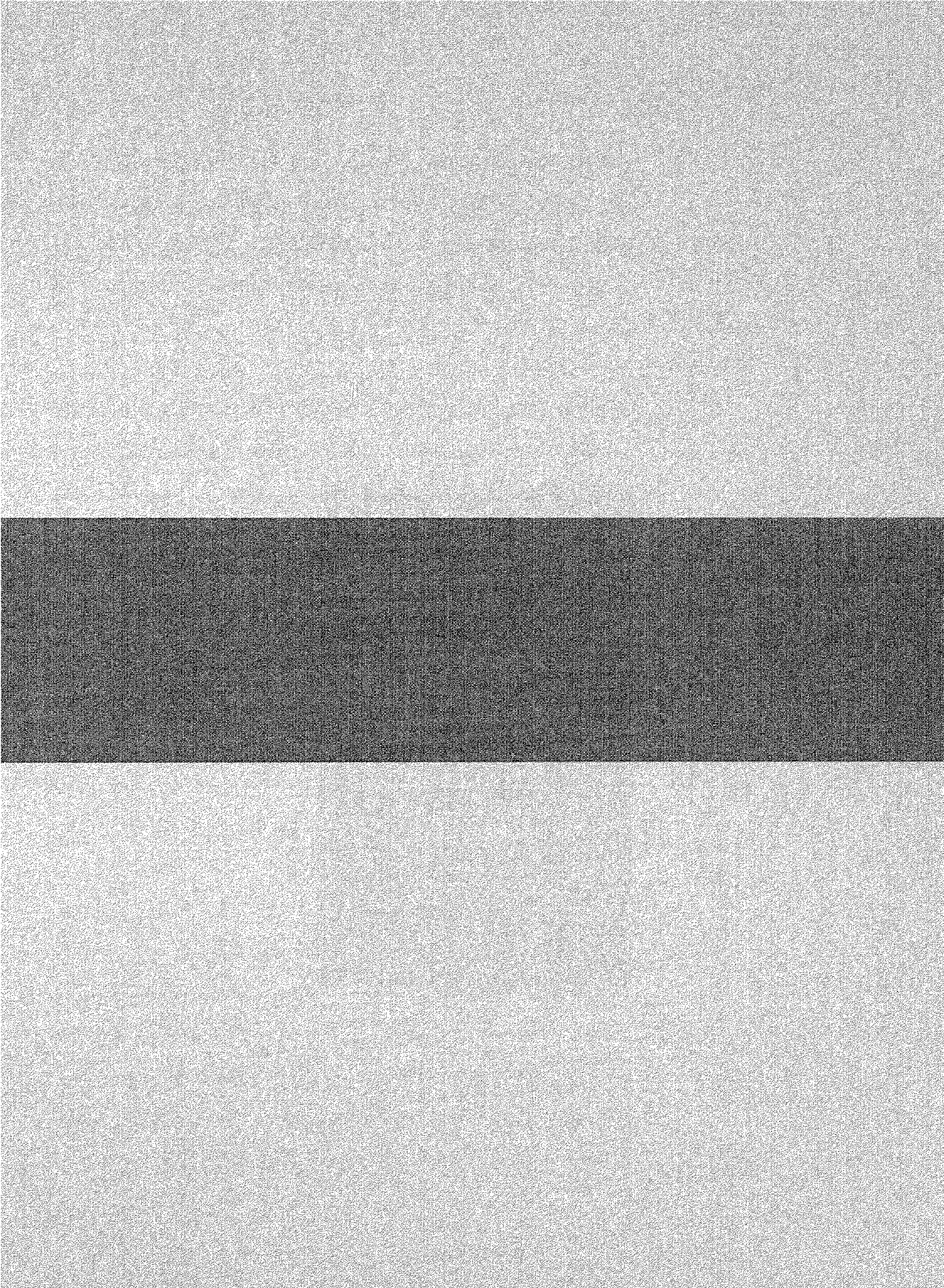
وحرصاً من الملك عبدالعزيز على تمتين الروابط والوشائج بين الحكومتين المصرية والسعودية، وإظهاراً منه لبادرة حسن النية على الرغم مما واجهه، فقد وافق بعد مرور عشر سنوات من إنشاء معمل الكسوة بأجياد على إرسال مصر كسوة الكعبة المشرفة ، ليسجل له التاريخ مفخرة أخرى لا يقدم عليها إلا قلة من الساسة والحكام، وقد كان لهذه السياسة الحكيمة أثرها الفعال في زيادة التقارب السياسي بين الحكومتين السعودية والمصرية في أحلك الظروف السياسية التي يمر بها العالم الإسلامي آنذاك.

وكشفت الدراسة لأول مرة عن قيام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م بتغيير الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة التي يعود تاريخها لعام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م بكسوة جديدة وهو ما يدل على عدم صحة ما ذكره البعض من أن الملك عبدالعزيز قام بتغيير الكسوة العثمانية عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م، والذي حدث في هذا التاريخ الذي أشار إليه الباحثون أن الملك عبدالعزيز أمر بصنع كسوة داخلية جديدة لاستبدالها بكسوة مهداة من أجل التجديد.

وقد فصلت هذه الدراسة في بيان أوجه الفرق بين الكسوتين السعودية والمصرية ، وأوضحت المواد الخام التي صنعت منها الكسوة ، والعدد والآلات التي استخدمت في الصناعة، وكذلك مراحل الصناعة بدءاً بالصباغة ومروراً بالنسج وانتهاء بالتطريز. وخصصت الدراسة الفصل الأخير لمراسم تسليم الكسوة في كل عام، سواء الكسوات السعودية أو الكسوات المصرية، مما يعكس عناية الملك عبدالعزيز بالكعبة المشرفة، وحرصه على تنقية هذه المراسم مما شابها من البدع والخزعبلات والانحرافات التي لا يقرها الشرع الحنيف.

وأخيراً وليس آخراً فقد اعتنت الدراسة بوضع تصور تخيلي لمسقط دار الكسوة والصناعة بأجياد في مكة المكرمة، وكذلك عمل قطاعات لواجهاتها بناءً على الصورة التي نشرها حسين باسلامة مما سوف يمكن الباحثين من التعرف على أقسام هذه الدار ونمطها المعماري الداخلي والخارجي.





المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر والمراجع العربية:

❖ **أبو الفضل: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٣، د.ط (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت).

❖ **أبو بكر: السيد عبدالله بن علي بن الشيخ**، قرة العين في الرحلة إلى الحرمين الشريفين، ط١ (مصر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

❖ **الأتابكي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي**، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٥، د.ط (القاهرة: مطابع كوستا تسوماس وشركاه، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، سلسلة تراثنا، د.ت).

❖ **أحمد. يوسف**: المحمل والحج، جـ١، ط١ (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٧م).

❖ **الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد**: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط٣ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

❖ **الأنصاري. عبدالقدوس**: التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام، ط١ (الطائف: دار الحارثي للطباعة والنشر، إصدار نادي مكة الثقافي الأدبي رقم ١٠٣، ١٤١٨هـ / ١٤١٩هـ).

❖ **ابن الجوزي. أبو الفرج عبدالرحمن**، مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، قدم له وحققه وفهرسه مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١ (القاهرة: دار الحديث.د.ت).

❖ **ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد**، بدائع الزهور في وقائع الدهور تحقيق محمد مصطفى، ج٦ (القاهرة: د.م، ١٩٦٤م).

❖ **ابن سعد. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري**، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، ج٢، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

❖ **ابن فهد: النجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد**: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١ (القاهرة: سفنكس للطباعة، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

❖ **ابن فهد: جار الله بن العز بن النجم المكي**، كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط١ (د.م: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ **ابن فهد: عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي**، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١، (مكة المكرمة: شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

❖ **البابطين: إلهام أحمد**، الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ط١ (الرياض: مطابع الخالد للأوفست، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

❖ **باسلامة. حسين عبدالله**، تاريخ الكعبة المشرفة: عمارتها وكسوتها وسدانتها، ط٢ (جدة: مطابع النصر، إصدار: تهامة للنشر والتوزيع، سلسلة الكتاب العربي السعودي رقم ٤٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

❖ **باسلامة. حسين عبدالله**، تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، ط٣، (جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

❖ **باشا: إبراهيم رفعت**، مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).

❖ **الباشا: حسن**، الفنون الإسلامية أصولها ومجالها ومداها، مجلة منبر الإسلام، العدد٥، السنة ٢٣ (جمادى الأولى ١٣٨٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٥م).

❖ **الباشا: حسن**، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية. ط١ (بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

❖ **البتنوني. محمد لبيب**، الرحلة الحجازية، ط٢. (الطائف: مكتبة المعارف، د.ت).

❖ **بلسود. سميرة مبارك علي**، موانئ تهامة ومراسيها (الليث ـ القنفذة ـ حلي ـ البرك ـ القحمة ـ الشقيق ـ جازان) دارسة تاريخية حضارية ١١٧٩ ـ ١٣٥١هـ/١٧٦٥ ـ ١٩٣٢م، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

❖ **بهنسي. عفيف**، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م).

❖ **تزجان . خوليا**، أستار الحرمين الشريفين، ترجمة تحسين عمر طه أوغلي. مراجعة أحمد محمد عيسى، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، ط١، (إستانبول: مطبعة يلديز، إصدار مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

❖ **الجبرتي: عبدالرحمن**، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، د.ط (بيروت: دار الجيل، د.ت).

❖ **جلبي: أولياء**، الرحلة الحجازية، ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصفاني، أحمد مرسي، د.ط. (القاهرة: دار الأوقاف العربية، ١٩٩٩م).

❖ **جميل. وليد بن محمد بن أحمد**، مرافق الحج وخدماتها المدنية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م، ط١ (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية، ١٢، ١٤١٩هـ).

❖ **الحاج. بدر**، المملكة العربية السعودية، صور من الماضي، ١٨٦١، ١٩٣٩م، ط١. (لندن: فوليدز، ١٩٩٧م).

❖ **الحارثي. ساعد العرابي**، الملك عبدالعزيز رؤية عالمية، ط٢. (الرياض: القمم للإعلام، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م).

❖ **الحارثي. ناصر بن علي**، أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر

العثماني. دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م).

❖ **الحارثي. ناصر بن علي**، باب الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز، الدارة، العدد الرابع. السنة الثامنة والعشرون (١٤٢٣هـ).

❖ **الحارثي. ناصر بن علي**، تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني، دراسة فنية حضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

❖ **الحارثي. ناصر بن علي**، تطييب الكعبة المشرفة وتجميرها حتى نهاية العصر العثماني، بحث أجيز للنشر بمجلة تحف الفن الإسلامي بالقاهرة عام ١٩٩٩م.

❖ **الحارثي. ناصر بن علي**، محمد أفضل هروي وأعماله الفنية بمكة المكرمة في أواخر العصر العثماني، العصور، مج٦، ج٢، (يوليو ١٩٩١م/ ذو الحجة ١٤١٢هـ).

❖ **حتة. محمد كامل**، لبيك اللهم لبيك،ط١ (د.م. مطابع الشعب، سلسلة كتاب الشعب رقم ٨١، ١٩٦٠م).

❖ **الحجبي. محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي العبدري**، إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، حققه وعلق عليه ووضع ملحقاته وعمل فهارسه إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ. ط١، (مكة المكرمة: مطابع الصفا ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

❖ **حسن. زكي محمد**، فنون الاسلام، د.ط (د.ن: دار الفكر العربي)، د.ت.

❖ **حلمي. إبراهيم**، «كسوة الكعبة المشرفة». مجلة الفنون الشعبية. العدد٢٩ (أكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر، ١٩٨٩م)، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

❖ **حلمي. إبراهيم**، المحمل رحلات شعبية في وجدان أمة، ط١ (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٣م).

❖ **حلمي. إبراهيم**، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج، ط١ (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤م).

❖ **حلمي. إبراهيم**، كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج، ط١ (القاهرة: أخبار اليوم، سلسلة كتاب اليوم عدد رقم ٣٢١، إشراف جمال الغيطاني (شوال ١٤١١هـ/ مايو ـ أيار ١٩٩١م).

❖ **الخزرجي. علي بن الحسن**، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه محمد علي الأكوع،ج١، ط١ (بيروت: دار الآداب، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء، سلسلة المكتبة اليمنية التاريخية، ربيع الأول ١٤٠٣هـ / كانون الثاني ١٩٨٣م).

❖ **دحلان: أحمد زيني**، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام،ط١. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

❖ **الدقن: السيد محمد**، كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ. ط١، (القاهرة: مطبعة الجبلاوي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

❖ **الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي**، الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مئة عام. ط١ (جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

❖ **الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي**، مصنع كسوة الكعبة المشرفة، ط١ (جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ).

❖ **الربيع: محمد بن عبدالرحمن. والسماري. فهد عبدالله**، الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة بيليوجرافية)، ط١ (الرياض: مؤسسة مرينا لخدمات الطباعة، إصدار دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. سلسلة مكتبة الدارة المئوية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

❖ **الروقي: عائض بن خزام**، كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، دراسة تاريخية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس والعشرون (ربيع الآخر ١٤٢٠هـ).

❖ **ريمون. أندريه**، القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، ط١ (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر التوزيع، صدر بالتعاون مع البعثة الفرنسية للأبحاث والتعاون قسم الترجمة، ١٩٩٤م).

❖ **الزركلي. خير الدين**، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ط٢، (بيروت: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

❖ **زين العابدين. أبو القاسم**، الكعبة والحج في العصور الإسلامية المختلفة مع أهم مناسك الحج على المذاهب الأربعة، ط١ (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

❖ **حجاجي. إبراهيم محمد**، أصباغ مصر وأخبارها عبر العصور، ط١ (القاهرة: شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٩٨٤م).

❖ **السباعي . أحمد**، تأريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ط٧، (مكة المكرمة: مطابع الصفا، مطبوعات نادي مكة الثقافي رقم ٦، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ **الصاوي. أمينة**، الكعبة المعظمة،ط١ (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت).

❖ **ضمرة. ابراهيم**، الخط العربي جذوره وتطوره، ط٣. (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

❖ **الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير**، تاريخ الأمم والملوك الشهير بتاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جـ٨، د.ط (بيروت: دار سويدان، د.ت).

❖ **الطبري: علي بن عبدالقادر**، الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، موسوعة مكة والمدينة رقم ٥. تحقيق وتقديم أشرف أحمد الجمال، إشراف سعيد عبدالفتاح، ط١ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

❖ **عطار. أحمد عبدالغفور**، الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى الآن، ط١ (بيروت: د.م، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

❖ **علام. نعمت إسماعيل**، فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م).

❖ **العنيسي: طوبيا**، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، د.ط (القاهرة: دار العرب البستاني، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م).

❖ **عنقاوي. عبدالله عقيل**، كسوة الكعبة في العصر المملوكي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، مج٥ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

❖ **عنقاوي. عبدالله عقيل**، المحمل نشأته وآراء المؤرخين فيه، مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، مج٢ (١٣٩١ ـ ١٣٩٢هـ / ١٩٧١ ـ ١٩٧٢م).

❖ **الفاسي: أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي**، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

❖ **الفاسي: أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي**، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، إعداد مهنا محمد المهنا ،ط١ (الكويت: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

❖ **الفاسي: أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي**، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام حققه ووضع فهارسه عمر عبدالسلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م).

❖ **الفاكهي: أبو عبدالله محمد بن إسحاق**، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط٢، (بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ **فضائلي. حبيب الله**، أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجحي، ط١ (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م).

❖ **فيلبي. هاري سانت جون (عبدالله فيلبي)**، حاج في الجزيرة العربية، ترجمة عبدالقادر محمود عبدالله، ط١ (الرياض: العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

❖ **فيسي. وليام. وجيليان غرانت**، المملكة العربية السعودية في عيون أوائل المصورين، ترجمة زاهر عبدالرحمن عثمان، وولزي مالكولكين، مراجعة زاهر عثمان وفهد بن عبدالله السماري، ط٢ (دبي: المطبعة الشرقية، نشر مؤسسة التراث بالرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

❖ **القلقشندي. أبو العباس أحمد**، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، د.ط (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت).

❖ **كرارة. الحاج عباس**، الدين وتأريخ الحرمين الشريفين وكتاب الدين والتاريخ، ط١ (القاهرة: دار مصر للطباعة، د.ت).

❖ **كردي. عبيدالله محمد أمين**، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، ط١، (جدة: دار الأصدقاء للدعاية والإعلان، إصدار مجموعة ابن لادن السعودية، د.ت).

❖ **الكردي. محمد طاهر**، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط١، (الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، د.ت).

❖ **الكردي. محمد طاهر**، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط١ (بيروت: مؤسسة حسيب درغام وأولاده، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

❖ **لين. إدوارد وليم**، المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم، ترجمة عدلي طاهر نور، ط١ (القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٧٥م).

❖ **مؤذن. عبدالعزيز عبيد الرحمن**، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى (١٤٠٠ـ ١٤٠١هـ / ١٩٨٠ـ ١٩٨١م).

❖ **مبارك. علي باشا**، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، خطط القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج٣، خطط القاهرة وشوارعها ودروبها وحاراتها مرتبة على حروف المعجم منذ عصر المقريزي، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٧٠م، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م).

❖ **المختار. فريال داود**، المنسوجات العراقية الإسلامية من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة العباسية ببغداد،ط١ (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

❖ **مرزوق، محمد عبدالعزيز**، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م).

❖ **المعافري. أبو محمد عبدالملك بن هشام**، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، ط٢ (القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

❖ **الملحم. محمد ناصر أحمد**، صفحات في تاريخ الكعبة المشرفة دراسة لتاريخ الكعبة منذ عهد قصي بن كلاب حتى عام الفتح ٤٥٠م ـ ٦٣٠م (٨هـ)، ط١ (الأحساء: مطابع الحسيني الحديثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

❖ **المقريزي. تقي الدين أبو العباس أحمد علي**، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج١، د.ط (بيروت: دار صادر، د.ت).

❖ **المقريزي. تقي الدين أبو العباس أحمد علي**، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة،ج١، د.ط (القاهرة: مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

❖ **مكتب وزير الحج والأوقاف**، مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، ط١ (جدة: مطابع سحر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

❖ **مهر. غلام رسول**، يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م، ترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، ط١ (الرياض: العبيكان، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ).

❖ **النجدي الحنبلي. عثمان بن بشر**. عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، د.ط (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت).

❖ **نرفال. جيراردي**، رحلة إلى الشرق، ترجمة كوثر عبدالسلام،ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٦٦م).

❖ **نصر. ثريا سيد أحمد**، النسيج المطرز في العصر العثماني،ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

❖ **نظيف. عبدالسلام أحمد**: دراسات في العمارة الإسلامية. ط١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م).

❖ **النهروالي: محمد بن أحمد**، كتاب الإعلام لأعلام بيت الله الحرام، تحقيق وتقديم هشام عبدالعزيز عطاء، إشراف سعيد عبدالفتاح، ط١ (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖ **هيكل. محمد حسنين**، مذكرات في السياسة المصرية. ط١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠م).

ثانياً ـ التقارير:

❖ مصنع الكسوة الشريفة بأم الجود، السجل الوظيفي.

ثالثاً ـ الأحاديث المسجلة :

❖ حديث مسجل على شريط محفوظ في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى.

رابعاً ـ الصحف والمجلات:

❖ **أم القرى. الأعداد أرقام**، ١، ٤، ٧، ٨، ١١، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٥، ١٠٨، ١١٦، ١٣١، ١٤١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٦، ١٨١،

٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٨١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٤،
٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥٢٤، ٥٨٦، ٥٩٣، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٣٠، ٦٣٧،
٦٧١، ٦٨٨، ٦٨٨، ٧٣٧، ٧٨٦، ٨٣٨، ٨٨٧، ٨٩٨، ٩٣٨، ١٠٣٠، ١٠٧٩، ١٠٨٠،
١١٣١، ١١٨١، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٨٠، ١٣٩٢، ١٣٧٩، ١٤٢٧، ١٤٧٧.

❖ صوت الحجاز. الأعداد أرقام، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٨٧، ٩٩، ١٢٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤١٥، ٥٠٩، ٥٣٩، ٦٧٦، ٦٩٤، ٧٥٩، ٩٥٣.

❖ المصور: الأعداد أرقام، ٦٥، ٩٣، ١٩١، ١٢٥٦، ١٣٥٤، ١٥٥٢.

❖ الفتح: الأعداد أرقام، ٦١، ٦٢، ٧٤، ٩٠، ٩٨، ٤٣٥، ٤٣٧.

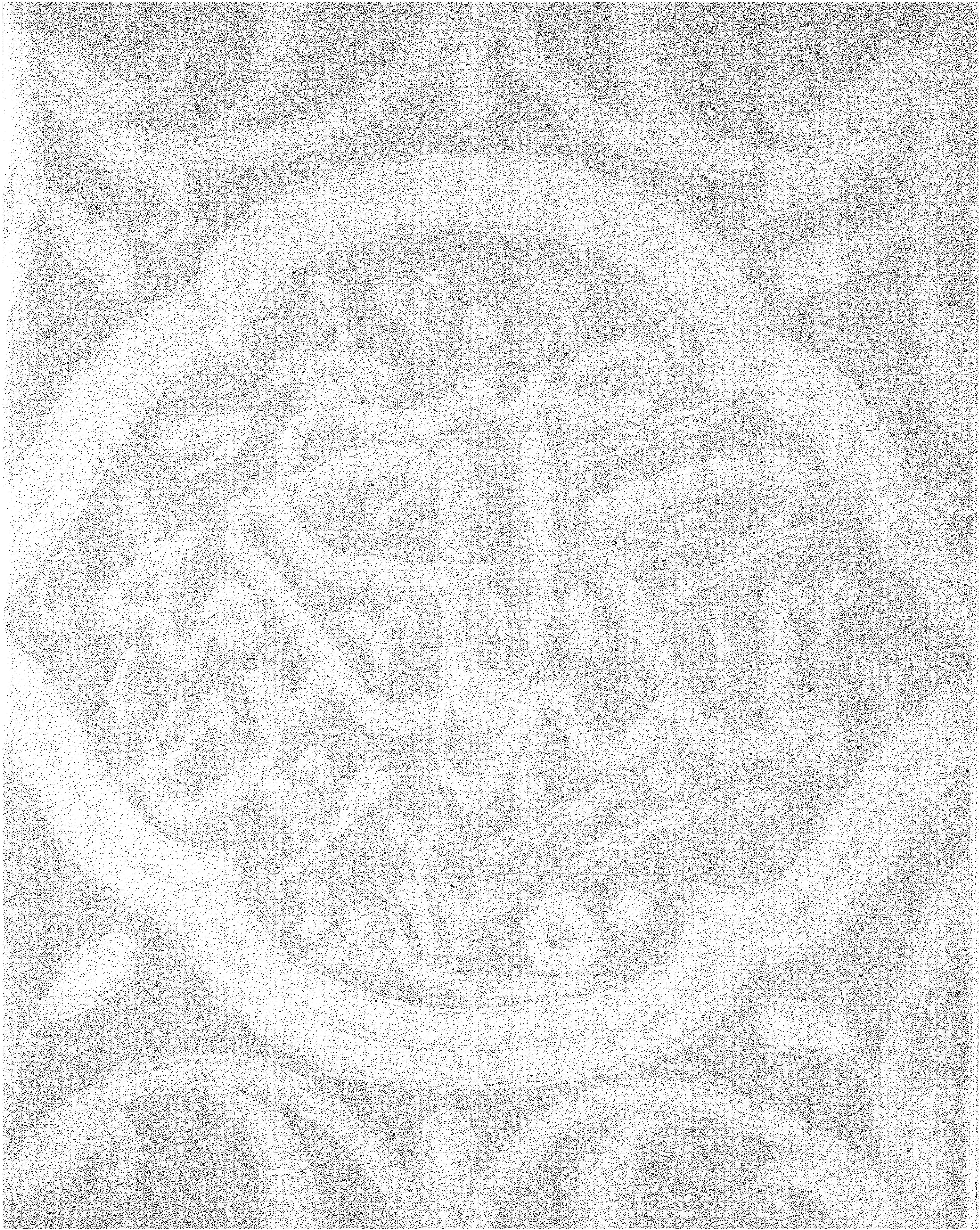
❖ المصري : العدد رقم، ١٤٨٦.

❖ اللطائف المصورة: العدد رقم، ١١٥٠.

خامساً ـ المراجع الأجنبية :

- Azad akar, Sahide Keskiner, turk susleme sanatlowinda Desenue Motif, Islanbul, (١٩٧٨).
- Bazin Germain, Architecture Barogue and Rococo, Thamed and Hadson , London, (١٩٧٦).
- Encyclopaedia of Islam , vol. I, Ne Edition Leibenz, E. J. Brill. Luza & Do, (١٩٦٠).
- Farid Shfi, I, Simple Calyx ornament in Islamic Art (A study in Arabesque), University Press, Cairo, (١٩٥٦).

الملحقات



نص الوثيقة رقم (١)

الاشهاد الشرعي بتسليم الكسوة من مأمور تشغيلها إلى المحملي (من في عهدته المحمل والكسوة) عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م[1]

بمحكمة مصر الكبرى الشرعية في يوم الثلاثاء خامس عشر القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف الموافق ثاني فبراير سنة أربع وتسعمائة وألف، أذن فضيلتلو قاضي أفندي مصر حالاً لحضرة العلاَّمة الشيخ محمد ناجي أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتي ذكره فيه ولكاتبيه هما: الشيخ محمد سعيد ومحمد مصطفى أفندي الكاتب كلاهما بالمحكمة المذكورة بكتابة ما يأتي ذكره فيه، فلدي حضرة العضو المومى إليه بحضور الكاتبين المذكورين بالمجلس المنعقد بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الأعظم أبي عبدالله الحسين رضي الله تعالى عنه الكائن بمصر المحروسة بالقرب من خان الخليلي والجامع الأزهر بقسم الجمالية في الساعة العاشرة صباحاً من اليوم المرقوم، أشهد على نفسه الحاج محمد أحمد المحاملي الساكن بالدرب الأصفر المذكور ابن المرحوم أحمد مصطفى بن مصطفى شهوده الإشهاد الشرعي، وهو بأكمل الأوصاف المعتبرة شرعاً أنه قبض واستلم واستوفى ووصل إليه من حضرة عبدالله فائق بك مأمور تشغيل الكسوة الشريفة حالاً الساكن بشارع المحجر بقسم الخليفة بمصر ابن المرحوم إسماعيل بك ابن المرحوم إبراهيم،

١ ـ الدقن، كسوة، ص ص ٢٧٢ ـ ٢٧٥، عن أرشيف مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش الذي نقل إلى وزارة الأوقاف المصرية.

الحاضر هو معه بهذا المجلس جميع كسوة بيت الله الحرام المشتملة على ثمانية أحزمة وأربعة رنوكة (أي دوائر) مركبة على حملين من الثمانية أحمال الآتي ذكرها فيه، مزركشة الثمانية أحزمة والأربعة رنوكة المذكورات بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي بالبندقي الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الحرير الأخضر المبطن بالبفت الأبيض والنوار القطن، المركبات الثمانية أحزمة المذكورة على ثمانية أحمال حرير أسود مكتوب ومبطن بالبفت الأبيض والنوار القطن، إثنان من الثمانية أحمال المذكورة كل منها تسعة أثواب كل ثوب منها طوله ستة وعشرون ذراعاً بالذراع البلدي، طول كل ذراع منها سبعة وخمسون سنتي متر وكسور من السنتي، واثنان من الثمانية أحمال المذكورة كل منهما ثمانية أثواب من الأثواب المذكورة، والأربعة أحمال باقي الثمانية أحمال المذكورة، إثنان منها سبعة أثواب ونصف من الأثواب المذكورة والاثنان الباقيان كل منهما ستة أثواب ونصف من الأثواب المذكورة.

وستارة باب بيت الله الحرام المعبر عنها بالبرقع المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي بالبندق الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الحرير الأخضر والأحمر، المبطنة بالبفت الأبيض والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر، بها خمسة شراريب حرير أسود وقصب وكنتير ومخيش وستة أزررة فضة مطلية بالبندق الأحمر، واثني عشرة شرابة صغيرة حرير أحمر وقصب وكنتير، واثنتي عشرة شمسية مزركشة على الحرير الأحمر. وكسوة مقام سيدنا ومولانا إبراهيم خليل الرحمن عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم المبطنة بالبفت الأبيض المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي بالبندق الأحمر على الحرير الأسود وقصب وكنتير ومخيش وعشر شمسيات مزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي

بالبندق الأحمر على الحرير الأحمر، وعشرة شراريب صغيرة حرير أحمر وقصب، وخمسة وأزررة فضة مطلية بالبندقي الأحمر بها سجق قطني شبكة بقيطان قطن وأزررة شراريب من قطن هندي أحمر وأصفر وبها ترتر أحمر. وكيس مفتاح بيت الله الحرام المزركش بالمخيش الأصفر المطلي بالبندقي الأحمر على الأطلس الحرير الأخضر به ترتر ملون وكنتير أصفر مبطن بالأطلس الحرير الأخضر به شرابتان قصب وكنتير وقيطان قصب.

وستارة باب سطح بيت الله الحرام المعروف بباب التوبة داخل بيت الله الحرام المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي بالبندق الأحمر على الحرير الأسود والأطلس الأخضر والأحمر المبطنة بالبفت الأبيض والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر بها برق. وستارة باب مقصورة سيدنا ومولانا إبراهيم الخليل المشار إليه، المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر على الحرير الأسود والأخضر والأحمر، بها خمسة أزررة فضة مطلية بالبندقي الأحمر، وعشر شمسيات بالمخيش الأبيض والأصفر على الأطلس الحرير الأحمر، بها عشرة شراريب صغيرة قطن هندي أحمر وقصب المبطنة بالبفت الأبيض والأطلس الحرير الأخضر. وستارة منبر الحرم الشريف المكي المزركشة بالمخيش الأبيض والأصفر المطلي بالبندقي الأحمر على الحرير الأسود والأخضر المبطنة بالبفت الأبيض والنوار القطن والأطلس الحرير الأخضر. وثلاثة مجاديل - أي حبال قطن - احتياج تعليق الكسوة الشريفة على بيت الله الحرام. وإحدى وأربعين عصفورة -أي حبل قطن مجدول - احتياج الحلق، وغلايتين من النحاس مغطاتين مملؤتين بماء الورد الباش احتياج غسل بيت الله الحرام حسب المعتاد، قبضا وتسليماً واستيفاء ووصولاً شرعياً حسب اعتراف المشهد

المذكور بذلك يوم تاريخه بهذا المجلس، بحضور كل من سعادة إبراهيم رفعت باشا أمير الحج الشريف الساكن بالدويداري بقسم الدرب الأحمر ابن المرحوم سويفي بن المرحوم عبدالجواد، وحضرة أحمد زكي بك مدير الأموال المقررة بنظارة المالية المصرية حالاً، وأمين الصرة الشريفة في هذا العام الساكن بشارع الظاهر بقسم الأزبكية ابن المرحوم السيد يوسف الحلبي ابن المرحوم السيد عثمان حلبي، وحضرة السيد محمود الببلاوي شيخ مسجد ومقام سيدنا ومولانا أبي عبدالله الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه الساكن بحارة المناصرة بقسم الموسكي ابن حضرة العلاّمة الهمام السيد الشريف علي الببلاوي شيخ الجامع الأزهر الشريف نجل المرحوم السيد محمد الببلاوي، ومحمد عمر أفندي الكاتب وأمين مخزن مصلحة الكسوة الشريفة الساكن بشارع مصر القديمة ابن عمر بن محمد العارف، كل منهم للمشهد المذكور عيناً واسماً ونسباً، وأنه الحاضر بهذا المجلس واتصافه بالأوصاف المعتبرة شرعاً، وعلى المشهد المذكور الخروج من عهدة ذلك جميعه وتسليمه لمن له ولاية تسلم ذلك بمكة المشرفة حسب المعتاد في ذلك.

صدر ذلك بحضور وشهادة من ذكر أعلاه تحريراً في يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة المذكور الموافق ثالث فبراير المرقوم أ هـ.

نص الوثيقة رقم (٢)

مواصفات صنع الأقمشة الحريرية اللازمة لكسوة الكعبة الشريفة[١]

أولاً: القيام بكافة العمليات اللازمة من فتل وبياض وصباغة ونسيج وتجهيز وتوريد للوزارة (دار الكسوة الشريفة) بالمقادير وفي المواعيد المبينة بعد.

ثانياً: يتم صنع الأقمشة موضوع هذا بالشروط الآتية:

أ ـ القماش الكمخ المنقوش ومقداره:

السداء: حرير طبيعي خام عيار ٢٢/٢٠ درجة نظافته ٨٨ ـ ٨٩٪ لعمل الفتل من ٧ خيوط ٤٠٠ برمة في المتر ويبيض ويصبغ بلون أسود ثابت ضد الغسيل والكي والمؤثرات الجوية.

اللحمة: حرير طبيعي خام عيار ٢٢/٣٠ درجة نظافته ٨٨ ـ ٨٩٪ بفتل من ١٦ خيط ١٠٠برمة في المتر وتبيض وتصبغ بلون أسود ثابت ضد الغسيل والكي والمؤثرات الجوية.

١ ـ مؤذن، كسوة، ج١، ص ص ٤٩٧ ـ ٥٠٠، عن أرشيف مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش الذي نقل إلى وزارة الأوقاف المصرية.

عرض القماش: ٩٢,٦ سم والمشط ١١,٠٨ بشرة في السنتي ٨ وردات في الباب الزرد فيها فتلتين.

الأرضية: ستان تتحرك خيوطه زردة زردة والنقش من السادة.

برسل القماش: سن سادة.

اللحمة: كل أربع خيوط حدفه واحدة و١٦/١٧ حدفة في السنتي متر.

ب ـ ستان سادة ومقداره:

السداء: حرير طبيعي خام عيار ٢٠/٢٢ درجة نظافة ٨٨ ـ ٨٩٪ بفتل من ٧ خيوط ٤٠٠ برمة في المتر والمشط ١٤بشرة في السنتي متر ٥ نبرة في الباب كل نبرة بها فتلة واحدة تشتغل ستان من ٥دراءات وتحبس في الظهر على أبعاد حسب التصميم المتفق عليه وفق نفس الباب نبرتين بها ٥ خيوط تشتغل سادة سن في الظهر.

اللحمة: مفتولة من ١٦ خيط من عيار ٢٠/٢٢ حرير خام درجة نظافة ٨٨ ـ ٨٩٪ ١٥٠ برمة في المتر ٢٨ حدفه في السنتي متر والحدفة مكونة من ٤خيوط مفتولة والخيوط في السداء واللحمه تفتل ثم تبيض وتصبغ بلون أسود ثابت ضد الغسل والكي والمؤثرات الجوية.

ثالثاً: يجب أن يكون القماش خالياً من العيوب ومطابقاً للمواصفات.

رابعاً: يجب أن يراعى في عملية نسج الأقمشة المكتوبة بالدالة أن تكون في مقاس واحد.

خامساً: تنشى أقمشة الحرير الأطلس السادة بمادة نشوية خفيفة لاتضر بمتانة القماش ويتراوح مقدارها بين ٢ في المائة من وزن القماش ليساعد على عملية الزركشة.

سادساً: يورد قماش الحرير المنقوش أثواباً محددة بطول ١٤متراً و٨٠ سنتيمتراً بالضبط للثوب الواحد. كما يورد قماش الحرير الأطلس السادة أثواباً بمقاسات تحددها دار الكسوة الشريفة.

سابعاً: للوزارة الحق في انتداب مندوب فني أو أكثر للإشراف على العمليات المذكورة في جميع مراحلها وإذا وقعت أية مخالفة فيعرض الأمر على المندوب الفني لنسج الحرير بوزارة التجارة والصناعة ويكون قرار المندوب الفني في الخلاف نهائياً لا يقبل الطعن بأي وجه من الوجوه.

ثامناً: يكون توريد الأقمشة المطلوبة في خلال مدة لا تتجاوز............... بحيث لا يتأخر التوريد عن هذا الميعاد بأي حال من الأحوال.

تاسعاً: تقوم لجنة مكونة من رئيس دار الكسوة الشريفة وملاحظ التشغيلات بها وأخصائي تندبه وزارة التجارة والصناعة لفحص الأقمشة بعد صنعها ولها في حالة مخالفة الأقمشة للمواصفات أو العينات إما أن ترفضها أو تقبلها مع تخفيض سعرها إلى الحد المناسب بالنظر إلى ما فيها من العيوب ويكون قرار اللجنة في ذلك نهائياً لا يقبل الطعن.

عاشراً: بعد انتهاء التشغيل والفحص يحاسب على الأقمشة التي تم توريدها بحسب المواصفات على أساس المبلغ المتفق عليه ثمناً لجميع الأقمشة المطلوبة الموضحة بهذا.

حادي عشر: ضماناً للقيام بجميع المواصفات الواردة بهذا يودع مبلغ يوازي عشرة في المائة من ثمن القماش بصفة تأمين تدفع إما نقداً للوزارة وإما سندات مالية طبقاً للتعليمات المالية رقم ٩٩ لسنة ١٩١٩م أو بكفالة من أحد البنوك

المحلية المعتمدة يعترف فيها بأنه يضع تحت تصرف الوزارة مبلغ عشرة في المائة تأميناً ويدفع للوزارة عند أول طلب يصدر إليه منها ولا يرد التأمين إلا بعد الوفاء كاملاً.

ثاني عشر: وإذا أخل بأي شرط من هذه الشروط فللوزارة الحق في اعتبار العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه وفق مصادرة التأمين فوراً وذلك دون حاجة لإتخاذ أية إجراءات أو إثبات حصول ضرر، وهذا بغير إخلال بحق الوزارة في الرجوع بتعويض لما ينشأ من ضرر عن التقصير في القيام بتنفيذ هذه المواصفات.

نص الوثيقة رقم (٣)

شروط تشغيل المخيش الأصفر والأبيض اللازم لزركشة أقمشة الكسوة الشريفة في طلعة حج عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧ ميلادية)[١]

المقدار المطلوب تشغيله هو عدد ١٢٨٠٠ (اثني عشر ألفاً وثمانمائة) مثقال تحت الزيادة والعجز حسب طلب مصلحة الكسوة الشريفة. من ذلك عدد ٩٦٠٠ (تسعة آلاف وستمائة) مثقال مخيش أصفر بواقع أجرة المثقال الواحد.................... مليم (فقط....................) وعدد ٣٢٠٠ (ثلاثة آلاف ومائتا) مثقال مخيش أبيض بواقع أجرة المثقال الواحد... مليم (فقط.............) بما في ذلك تكاليف مايلزم للتشغيل جميعه وبالشروط الآتية:

١ ـ مقادير الذهب والفضة اللازمة لتشغيل تصرف للمتعهد من مصلحة الكسوة على دفعات حسب ضرورة العمل. على أن يراعى في تلبيس المخيش الأصفر أن يكون بنسبة ١,٥٪ من الذهب وأن يتم التلبيس بدار المصلحة وتحت مباشرة ملاحظيها.

٢ ـ تشغيل المخيش يكون بشكل حلقات كل حلقة مثقال واحد طول مخيشها من ١ إلى ١٠ أمتار حسب العينة التي يقدمها المتعهد وتعتمدها المصلحة وتحفظ لديها بعد ختمها بختم المتعهد للرجوع اليها في الاستلام.

١ ـ مؤذن. كسوة. ج١. ص ص ٥٠٤ ـ ٥٠٦. عن أرشيف مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش الذي نقل إلى وزارة الأوقاف المصرية.

٣ ـ تسليم المخيش يكون على خمسة دفعات، وتسلم كل دفعة بعد مضي شهر من تاريخ صرف الذهب والفضة باعتبار ثلاثة أرباع مقدارها من المخيش الأصفر والربع من المخيش الأبيض على أن يتم تسليم مقدار المخيش اللازم جميعه في مدة لا تتجاوز خمسة شهور.

٤ ـ يكشف على المخيش عند تسليمه بالمصلحة ومتى وجد موافقاً للعينة يرسل إلى قلم الدفعة لوزنه وعمل الجشني عنه. أما إذا وجد مخالفاً للعينة فيرد إلى المتعهد ولا تحتسب له أجرة. وفي هذه الحالة يكون المتعهد ملزماً بإعادة تشغيله واستحضار مايلزمه من الذهب والفضة على حسابه.

٥ ـ مقدار الذهب والفضة الموجودة بالمخيش حسب جشني قلم الدمغة يستنزل من أصل وزن الذهب والفضة المنصرف للمتعهد من المصلحة وإذا ظهر عجز يحتسب ثمنه على المتعهد بالسعر المشترى به للمصلحة. مع مراعاة التجاوز عن نصف درهم عن كل خمسة عشر درهماً ونصف من الذهب وعشرة دراهم عن كل ألف درهم من الفضة.

٦ ـ إذا تأخر المتعهد عن تسليم المخيش في المواعيد المقررة بالبند الثالث فللمصحة الحق توقيع غرامة بمقدار خمسمائة مليم عن كل يوم من أيام التأخير لغاية عشرة أيام. وإذا تجاوزت عن ذلك فيكون لها الحق في استحضار من يقوم بإتمام العمل بالأجر الذي يتفق عليه ويحتسب فرق الزيادة على المتعهد.

٧ ـ أجرة تشغيل المخيش جميعه تصرف على خمسة أقساط عن كل قسط من الأقساط الأربعة الأولى يستحق عند تسليم مخيش بقيمته. أما القسط الخامس فلايصرف إلا بعد إتمام العمل جميعه وعمل الحساب النهائي حسب الشروط.

نص الوثيقة رقم (٤)

قطع الكسوة الشريفة في الفترة الأخيرة[١]

تتكون قطع الكسوة الشريفة من ثمانية أحزمة وأربع كردشيات وستارة باب الكعبة وستارة باب التوبة وستارة للمنبر وكيس لمفتاح الكعبة وثمانية أحمال لكسوة الكعبة.

والأحزمة بعرض ٩٢ سم. وطول الحزام الأول ٧,٥٠ متر وبه الآية الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وفي نهايته دائرة تسمى الرنك وبداخلها (يا حنان يامنان).

والحزام الثاني بطول ٦,٨٠ متر وبه:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١ ـ الدقن. كسوة، ص ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤، عن أرشيف مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش الذي نقل إلى وزارة الأوقاف المصرية.

والحزام الثالث بطول ٦,٤٠ متر وبه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وفي نهايته رنك.

والحزام الرابع بطول ٥,٧٠ متر وبه:

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ * قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾.

والحزام الخامس بطول ٧,٥٠ متر وبه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ * وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

وفي نهايته رنك.

والحزام السادس بطول ٦,٧٠متر وبه:

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾

والحزام السابع بطول ٦,٣٥ متر وبه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾

وفي نهايته رنك.

والحزام الثامن بطول ٦,٨٥ متر وهو خاص بالإهداء وكان (في الفترة الأخيرة) بخط المرحوم الأستاذ مكاوي الخطاط بمصلحة المساحة وكان عرضة للتغيير في كل عام تقريبا. والسبعة أحزمة آياتها القرآنية من خط المرحوم عبدالله بك زهدي بعرض ٧٠ سم ومحاطة بكنارين من النقش بأعلى وأسفل بعرض كل كنار ٧سم.

والأربع كردشيات كل كردشية ٩٠× ٧٥سم وبها الصمدية على شكل دائرة ٧٠× ٧٠سم ومن أعلى وأسفل كنار نقش ومن خط المرحوم عبدالله بك زهدي.

ستارة باب الكعبة وتتكون أثناء تشغيلها من أربع قطع (العتبة ـ الطراز ـ القائم الصغير ـ القائم الكبير) إذ يتعذر تشغيل أستار باب الكعبة قطعة واحدة لكبر الحجم إذ يبلغ طول الستارة ٦,٣٠متر وعرضها ٣,٦٠ متر.

والقطعة الأولى (العتبة) ٣٦٠ × ١٧٨ سم.

والقطعة الثانية (الطراز) ٣٦٠× ١٥١سم.
والقطعة الثالثة (القائم الصغير) ٣٦٠ × ١١٧سم.
والقطعة الرابعة (القائم الكبير) ٣٦٠× ١٨٤سم.
وبعد تشغيل الأربع قطع تتم عملية التجميع فتصبح قطعة واحدة. وهذه الستارة آية في الفن والإبداع الزركشي ومبطنة بالحرير الصناعي الذهبي.
ستارة باب التوبة: بطول ٣,٣٠ × ١,٨٠ متر ومبطنة بالحرير الصناعي الذهبي.
كيس مفتاح الكعبة: وهو من الحرير الطبيعي الأخضر ومبطن بالأطلس الأخضر ومحلى بكردون قصب فضة أصفر وبه شرابتين وطول الكيس ٤٥ سم وعرضه ٢٤سم.
أحمال الكعبة: وتتكون من ثمانية أحمال من الحرير الطبيعي الأسود المكتوب بالدالة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ومبطنة بالبفتة البيضاء.
وكل حمل من الأربعة أحمال الأولى بعرض ٦,٣٠ متر وبإرتفاع ١٤,٨٠متر، والأربعة الأحمال الثانية كل حمل بعرض ٥,٤٠ متر وارتفاع ١٤,٨٠متر

نص الوثيقة رقم (٥)

نص حجة تسليم الكسوة الشريفة لآل الشيبي بمكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦ م[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر

بتاريخه اجتمع الموقعون أدناه في دار سادن الكعبة المشرفة بالصفا لإجراء معاملة تسليم الكسوة الشريفة المهداة عملاً بالاتفاق الموقع عليه بين الحكومتين المصرية والعربية السعودية بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٣٥٥هـ. الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٣٦م من قبل حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر في عهد صاحب الجلالة عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية إلى الكعبة المشرفة وقد سلم مندوبو الحكومة المصرية باسم حكومتهم إلى مندوبي الحكومة العربية السعودية واستلم هؤلاء باسم حكومتهم ما يأتي:

١ ـ ثمانية أحزمة وأربعة كرداشيات مزركشة جميعها بالمخيش الفضة الأبيض والمخيش الفضة الملبس بالذهب البندقي الأصفر على حرير أطلس أسود وأخضر وهذه الأحزمة بما يتبعها من رونوكة عددها أربعة وكذلك الكرداشيات الأربع سالفة

---

١ ـ نقلاً عن: مؤذن، كسوة، ج١، ص ص ٤٨٦ ـ ٤٨٨، عن أرشيف مصلحة الكسوة الشريفة بالخرنفش الذي نقل إلى وزارة الأوقاف المصرية.

الذكر مركبة جميعها على سبعة أحمال من الحرير الأسود الكمخ المكتوب بالدالة المعروفة وهذه الأحمال السبعة مبطنة بالبفت الأبيض وعروضها متماسكة بواسطة أشرطة من النوار القطني الأبيض وتتكون هذه الأحمال من ثلاث وخمسين ثوباً من القماش الكمخ المذكور يحتوي كل ثوب منها على خمسة عشر متراً طولياً بعرض تسعين سنتيمتر.

٢ـ ستارة باب بيت الله الحرام المعبر عنها بالبرقع وهي مزركشة بالمخيش سالف الذكر بنوعيه على حرير أطلس أسود وأخضر وأحمر مبطنة بالبفت الأبيض والنوار القطني ومبطنة كذلك بالأطلس الحرير الأخضر وبها ثلاث شرابات كبيرة من الحرير محلاة بالقصب الكنتير والمخيش وستة أزارير فضة مطلية بالذهب واثنتا عشر شرابة من القطن الهندي الأحمر محلاة بالقصب والكنتير الفضة الأبيض والأصفر المخيش العقاوي والأصفر واثنتا عشر شمسية مزركشة على الحرير الأحمر بالمخيش الأبيض والأصفر ومبطنة بالأطلس الأحمر والستارة المذكورة مكونة من أربع قطع وهي العتبة والطراز والقائمان الكبير والصغير وجميعها موصولة ببعضها.

٣ـ ستارة باب سطح بيت الله الحرام وهو المعروف بباب التوبة داخل البيت الحرام وهي من الحرير الأطلس الأسود والأصفر والأحمر ومزركشة بالمخيش بنوعيه ومبطنة بالبفت الأبيض وبالنواري القطن وكذلك الأطلس الحرير الأخضر.

٤ـ كيس مفتاح الكعبة المشرفة وهو من الحرير الأطلس الأخضر ومزركش بالمخيش بنوعيه وله شرابتان من القصب الفضة الأصفر والمخيش العقاوي والكنتير الفضة.

٥ـ ثلاثة حبال مجدولة من القطن الأبيض المعروفة بالمجاديل وواحد وأربعون حبلاً تعرف بالعصافير وهي من القطن الأبيض المجدول أيضاً وجميع هذه الأحبال لتعليق

الكسوة الشريفة على الكعبة المطهرة وأقتان من حرير مبروم أسود لإصلاح مايلزم إصلاحه بالكسوة الشريفة خلال السنة ويبلغ مقدار وزنة بالمخيش بنوعيه على قطع وأجزاء الكسوة الشريفة جميعها إثنا عشر ألف وثمانمائة وأربعة مثاقيل من الفضة النقية وما يخالطها من الذهب البندقي.

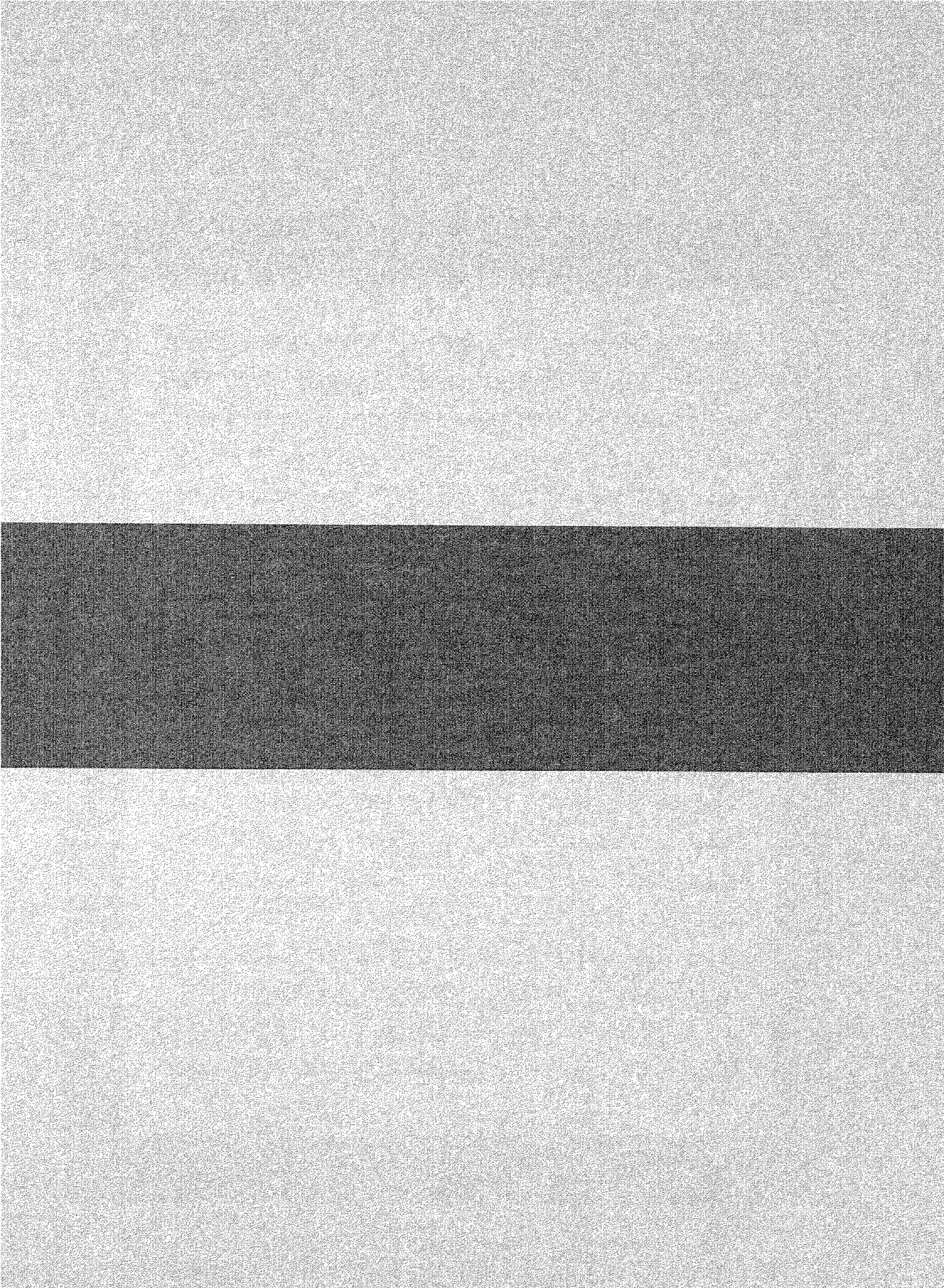
٦- قدران من النحاس بهما ماء ورد زنته مائة رطل لغسل بيت الله الحرام حسب المعتاد وجميع تلك الأحمال والمزركشات والحبال داخل تسعة صناديق من الخشب وذلك حسب ما ورد ذكره في الحجة الصادرة من المحكمة العليا الشرعية بالقاهرة في ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٦٣ الموافق ١٨نوفمبر ١٩٤٣م وقد جرى تسلم وإشعاراً بالواقع جرى التوقيع على هذا المحضر بتاريخ ٧ الحجة ١٣٦٢ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٤٣م.

مندوبو المملكة المصرية

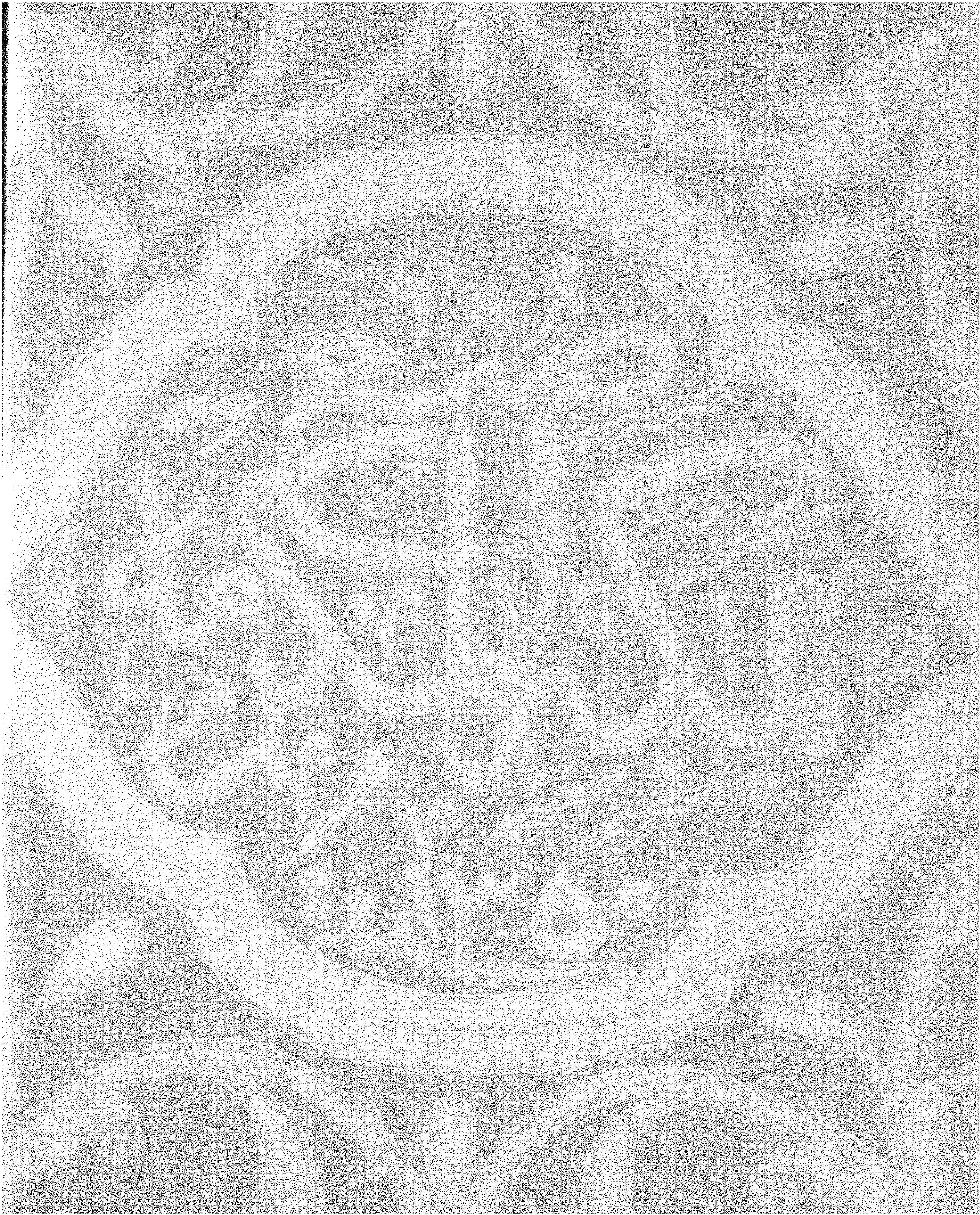
مندوب تسليم الكسوة	سكرتير بعثة الشرف	وكيل أمير الحج	أمير الحج

مندوبو المملكة العربية السعودية

سادن بيت الله الحرام	رئيس مجلس إدارة المسجد الحرام	مدير الأوقاف العام



الفهارس



الفهارس

الأعـــلام

المواضع والبلدان

المصطلحات المعمارية والفنية

المحتويات

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ ـ فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ ـ لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ ـ سلسلة قادة الجزيرة ـ قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٤ ـ سعود الكبير ـ الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٥ ـ عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ـ عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٦ ـ الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٧ ـ هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ ـ المرأة : كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).

٩ ـ الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠ ـ العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١ ـ بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢ ـ رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣ ـ الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤ ـ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥ ـ **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦ ـ **تاريخ الدولة السعودية**، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧ ـ **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.

١٨ ـ **الأطلس التاريخي للدولة السعودية**، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩ ـ **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠ ـ **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١ ـ **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢ ـ **دليل الدوريات بالمكتبة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣ ـ **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤ ـ **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥ ـ **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦ ـ **دليل دارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧ ـ **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ **دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»**، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩ ـ **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠ ـ **الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»**، محمد بن ناصر العبودي «أسهمت الدارة في طباعته»، ١٣٩٩هـ.

٣١ ـ **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز**، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢ ـ **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣ ـ **علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤ ـ **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)**، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦ ـ **المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧ ـ **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩ ـ **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ـ **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ ـ ١٣٤١هـ**، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢ ـ **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤ ـ **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦ ـ **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧ ـ **أضـواء حـول الإستراتيجية العسكرية للمـلك عبدالعزيز وحـروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨ ـ **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠ ـ **دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة**، ١٣٩٨هـ.

٥١ ـ **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢ ـ **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م**، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣ ـ **مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن**، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤ ـ **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥ ـ **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ ـ ١٣٠٩هـ**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦ ـ **لوحة نسب آل سعود**، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧ ـ **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية**، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨ ـ **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ ـ ١٤١٥هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠ ـ **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١ ـ **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢ ـ **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣ ـ **يوميات رحلة في الحجاز**، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة : د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤ ـ **معجم التراث (السلاح)**، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥ ـ **جدة خلال الفترة ١٢٨٦ ـ ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة**، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦ ـ **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ ـ ١٥ رجب ١٤١٧**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧ ـ **حوليات سوق حباشة**، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ** دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩ ـ **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)**، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠ ـ **رحلة الربيع**، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١ ـ **فجر الرياض**، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢ ـ **معجم مدينة الرياض**، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة : سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤ ـ **رحلة داخل الجزيرة العربية**، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥ ـ **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)**، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦ ـ **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧ ـ **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ. يوسف ياسين، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨ ـ **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩ ـ **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠ ـ **نساء شهيرات من نجد**، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١ ـ **مثيـر الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب، ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢ ـ **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣ ـ **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)**، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤ ـ **لماذا أحببت ابن سعود**، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥ ـ **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦ ـ **أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧ ــ **الطريق إلى الريـــاض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١ ـ ١٩٠٢م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨ ـ **الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩ ـ **الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شـركة أرامكـو ـ لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠ ـ **يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي**، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١ ـ **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية**، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢ ـ **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية**، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣ ـ **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة**، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤ ـ **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥ ـ **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦ ـ **المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧ ـ **عبدالعزيز (الكتاب المصور)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨ ـ **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩ ـ **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ ـ ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م ـ ١٩٥٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠ ـ **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١ ـ **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)** ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢ ـ **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣ ـ **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية ـ القضية الفلسطينية ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٧٣هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤ ـ **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ**، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥ ـ **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني ـ المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦ ـ **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧ ـ **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨ ـ **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩ ـ **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠ ـ **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج**، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد ابن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١ ـ **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢ ـ **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ / ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م**، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود / دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤ ـ Najd Before The Salafi Reform Movement. **«نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية»** د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥ ـ Al-Yamama in the Early Islamic Era **«اليمامة في صدر الإسلام»** د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦ ـ **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة ـ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧ ـ **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ ـ ١٣٨٠هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨ ـ **الإقناع لطالب الانتفاع** (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩ ـ **جامع العلوم والحكم** (جزءان)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠ ـ **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١ ـ **معجم ما ألف عن الحج**، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢ ـ **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣ ـ **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤ ـ **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك**

عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥ ـ **علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧ ـ **مستخلصات بحوث مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨ ـ **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩ ـ **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ ـ ١٩٤٨م)**، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة ـ ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠ ـ **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١ ـ **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢ ـ **كلمات قضت ـ معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت**، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣ ـ **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية : بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ ـ ٢٧ رجب ١٤٢١هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤ ـ **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥ ـ **التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي**، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦ ـ **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧ ـ **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز**، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨ ـ **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩ ـ **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠ ـ **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله ابن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١ ـ **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢ ـ **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)**، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣ ـ **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤ ـ **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام**، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٤) ١٤٢٤هـ.

١٤٥ ـ **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ ـ ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦ ـ **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ ـ ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧ ـ **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد**، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨ ـ **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها**، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩ ـ **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية**، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٤) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٠ ـ **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ ـ ١٣٠٩هـ)**، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥١ ـ **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)**، أ.د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢ ـ **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**. د. عبدالله بن إبراهيم التركي. (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٦) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٣ ـ **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤ ـ **لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥ ـ **موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز**، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦ ـ **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون**، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة ـ ٥) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٧ ـ **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م**، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨ ـ **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني**، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩ ـ **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠ ـ **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة ـ الواقع)**، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١ ـ **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف أنطونان جوسن ـ رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢ ـ **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد ابن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣ ـ **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية**: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ ـ ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤ ـ **أطباء من أجل المملكة: عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ ـ ١٩٥٥م**، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة ـ ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥ ـ **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي ـ الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢ ـ ٤ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ / ٢ ـ ٤ يونيو ٢٠٠٣م** بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦ ـ **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف/ أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري ت ٥٦١هـ**، أعده للنشر/ حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ** (ط٢). دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨ ـ **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ ـ ١٩٤٢م**، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان. ١٤٢٥هـ.

١٦٩ ـ **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الفنيم، ١٤٢٥هـ.

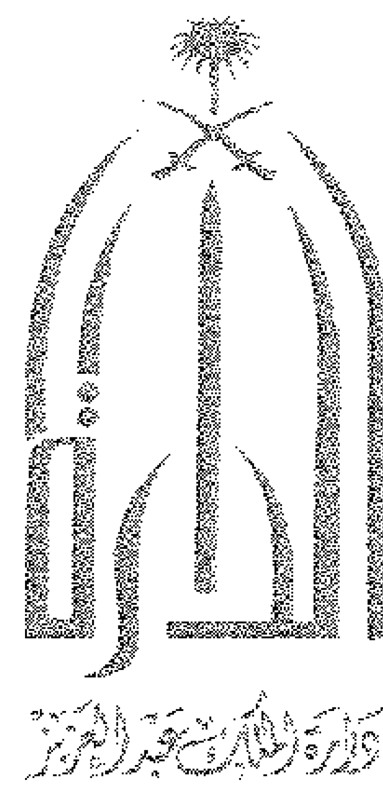
١٧٠ ـ **في أرض البخور واللبان**، أ.عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١ ـ **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية**، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢ ـ **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ/١٨٧١ ـ ١٩١٣م)**، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣ ـ **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م**، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤ ـ **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ/١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.


ص.ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠٨١٦٣٦ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A. - Tel.: 4011999 / 4081636 Fax: 4013597

البريد الالكتروني: E-mail: info@darah.org.sa ـ موقع الانترنت www.darah.org.sa





هذا الكتاب

يستعرض تاريخ كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - مبتدئا بعام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، ومنتهيا بسنة وفاته طيب الله ثراه ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م. وقد استهل بحديث مفصل الكلام عن تاريخ الكسوة على مر العصور المتوالية، من عصر إسماعيل عليه السلام، مرورا بالعهد النبوي الشريف وما تلاه من عهود الدول الإسلامية المتتابعة من العناية بها، ووصولا إلى عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

ويركز الكتاب على الجهود والعناية التي لقيتها كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبد العزيز غفر الله له، وما طرأ على طرز الكسوة من حيث التصميم العام وما تحويه من كتابات وزخارف وضعت على الحزام أو ستارة الباب أو كيس مفتاحها.

كما يتناول الكتاب أيضا موضوع صناعة الكسوة من جوانب متعددة، مثل: دار الكسوة والصناعة بأجياد التي امر بإنشائها الملك عبد العزيز - رحمه الله - سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، ودار الكسوة الشريفة بالخرنفش، والمواد الخام والآلات والعدة المستخدمة في صناعتها، ثم عرض بتفصيل واف المراحل التي تمر بها صناعة كسوة الكعبة المشرفة، والمراسم التي تتم أثناء تسليم الكسوة الشريفة، سواء التي صنعت في مكة المكرّمة، أو التي صنعت خارج المملكة العربية السعودية.

وقد ضمّ الكتاب بين دفتيه عددا من الصور والاشكال التوضيحية، والملحقات والفهارس التي تخدم وتسهل على القارئ الكريم الانتفاع به.

صنعت هذه الكسوة المباركة

